تقرير

6 [illegible] يتهم الاخوان بتخريب الحركة الاسلامية

رأي

17 ليكن مؤتمر طهران ردا على مؤتمر الدوحة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

نقد

10 محمد الزاهيري: هناك خصوصية شعرية مغربية

منوعات

12 صباح فخري: رفضت عروض القاهرة لأنني فنان!

Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2660 Wednesday 26 November 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2660 الاربعاء 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 26 رجب 1418 هـ

مصر: مساع لاجراء حوار بين الجماعة واحزاب المعارضة

القاهرة ـ لندن

«القدس العربي»:

ذكرت مصادر مصرية مقربة من الجماعة الاسلامية ان هناك مساعي لاجراء حوار يضم مختلف فصائل المعارضة في مصر، بمن فيها ممثلون عن تيارات العنف التي اعلنت مسؤوليتها عن عمليات القتل ضد السياح الاجانب.

واقترح محام مقرب من الجماعة الاسلامية اقامة حوار مع المعارضة في شأن سبل وضع حد للعنف الذي أدى في الأعوام الخمسة الأخيرة الى مصرع أكثر من 1300 شخص.

وقال المحامي منتصر الزيات الذي يتولى الدفاع أمام المحاكم عن المتهمين المنتمين الى الجماعة إن ثمة «اتصالات مكثفة جارية للاعلان قريبا عن لجنة قومية لتنشيط الحوار والبحث في اسباب العنف وكيفية الخروج منه».

وأوضح أن «كل القوى السياسية» ستشارك في هذا الحوار، معددا «الاخوان المسلمين» وحلفاءهم من حزب العمل، اضافة الى حزب «الوفد» اليميني الليبرالي والناصريين وشخصيات ورموز مقربة من الجماعات الاسلامية المسلحة.

واضاف أن «شخصيات مقربة من الجماعة» الاسلامية التي أعلنت مسؤوليتها عن اعتداء الأقصر ستشارك في الحوار «في المرحلة الاولى» لنقل «وجهات نظر الجماعة».

وأكد أن لا «اتصالات مباشرة الآن بين الجماعة وهذه القيادات علما ان الاتفاق تم على مبدأ» فتح الحوار أمام الجميع، ملمحا ضمنا الى احتمال انضمام «الجماعة» اليه لاحقا.

وكانت «الجماعة» اقترحت بعد اعتداء الأقصر هدنة اذا وافقت الحكومة على شروطها وخصوصا تخلية السجناء وعدم ملاحقة الاسلاميين والافراج عن مرشدها الروحي الشيخ عمر عبد الرحمن الموقوف في الولايات المتحدة وقطع العلاقات مع اسرائيل وتطبيق الشريعة الاسلامية. لكن الزيات قال ان هذه الشروط هي «اطر للتفاوض» بمعنى اطرح المستحيل لتنال الممكن».

الى ذلك دعا اسلامي مصري مقيم في لندن الحكومة المصرية الى عدم تصدير مشكلاتها الى الخارج، وقال ياسر السري الذي تطالب مصر بتسلمه بعد ان اتهمته بالتورط في ارتكاب اعمال ارهابية ان الرئيس المصري يحاول اظهار انه لا احد في مصر متورط في العنف، وانه مسيطر على الامن وان هذه الامور تأتي من الخارج.

وقال السري «ان هؤلاء الناس (المتشددين) ابناء مصر وليسوا من كوكب اخر». واضاف انه ليس كل المتشددين في مصر ينتظرون اوامر من زعماء بالخارج لان بعض الاسلاميين المسلحين لا ينتمون للجماعات الرئيسية التي تحارب للاطاحة بمبارك مثل الجماعة الاسلامية التي زعمت مسؤوليتها عن مذبحة الاقصر.

بغداد اعتبرت ان تفتيش القصور «ذريعة واشنطن» للهجوم

كوهين: العراق يستطيع ابادة سكان العالم

دول الخليج قلقة من الحشود الامريكية

وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين مع جندي يرتدي ملابس واقية من الغازات السامة (رويترز)

دبي ـ واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة من تصعيدها ضد العراق بينما كشف اجتماع لوزراء خارجية دول الخليج في الكويت عن خلافات عميقة حول الضربة الامريكية المرتقبة للعراق.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس ان العراق «ربما يكون انتج» من غاز الاعصاب القاتل المعروف باسم (في اكس) ما يكفي لقتل جميع البشر على سطح الارض. واكد كوهين الذي كان يتحدث الى الصحافيين في وزارة الدفاع على اهمية جهود الامم المتحدة لتدمير كل اسلحة الدمار الشامل العراقية في مواجهة ما تقول واشنطن انه مقاومة مستمرة من جانب المسؤولين العراقيين. وقال كوهين «اشار العراقيون في الاصل الى ان لديهم كمية صغيرة فقط من غاز (في اكس). ونقطة واحدة منه على طرف الاصبع تؤدي للموت في لحظات». واضاف «والان تعتقد الامم المتحدة ان (الرئيس العراقي) صدام حسين ربما يكون قد انتج ما يصل الى 200 طن من غاز (في اكس). وهذا يكفي نظريا لقتل جميع الرجال والنساء والاطفال على سطح الارض». وعرض كوهين رسما اشار الى ان لجنة الامم المتحدة الخاصة المسؤولة عن ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية توصلت الى ان العراق ربما يكون لديه ما بين 20 و200 طن من غاز (في اكس).

وحصل العراق على مئات الاطنان من المواد الكيماوية اللازمة لصنع غاز (في اكس) في السنوات التي سبقت حرب الخليج عام 1991. وزعم بعد الحرب ان جهوده لانتاج اسلحة فشلت وانه لم يقم بانتاج اسلحة على نطاق واسع. لكن اللجنة الخاصة قالت ان لديها ادلة على ان العراق «امتلك بالفعل القدرة على انتاج غاز في اكس».

ومن جهتها قدمت بغداد احتجاجا رسميا لدى الامم المتحدة على تحليق طائرة التجسس الامريكية.

واتهمت واشنطن بالسعي الى افتعال ازمة حول تفتيش القصور الرئاسية لتبرير الهجوم العسكري ضد العراق. وظهر تباين واضح في التقديرات الامريكية لما وصف بـ«المواقع الرئاسية» في العراق حيث قال الرئيس بيل كلينتون انها 74 استنادا الى رئيس لجنة نزع الاسلحة ريتشارد بتلر و«المفتشين الامريكيين»، بينما قال كوهين انها تبلغ 63 موقعا. واكد مسؤول عراقي ان بغداد تعتبر ان ثلاثة مواقع رئاسية فقط لا يمكن تفتيشها باعتبار انها «رموز لسيادة العراق».

وفي الكويت خيم قلق عميق على اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بسبب الحشود العسكرية الامريكية في الخليج.

وظهرت خلافات عميقة بين مواقف دوله الست حول ضرب العراق. واكدت مصادر خليجية مطلعة ان الامارات وقطر وسلطنة عمان قد ابدت رغبة في ادراج المعارضة الخليجية لضرب العراق في مشروع البيان الختامي للاجتماع. ولكن الكويت اصرت على رفض ذلك الاقتراح، واكتفت السعودية والبحرين بالتحفظ.

وابلغ وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الصحافيين ان السبيل الوحيد امام العراق هو تلبية مطالب الامم المتحدة.

وقال وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة الذي يوجد في بلاده مقر قيادة الاسطول الخامس الامريكي انه تم في السابق الاتفاق على هذا الموضوع وان لدول المجلس موقفا موحدا تجاه العراق.

وابلغ الشيخ صباح ايضا الجلسة الافتتاحية للقاء ان الازمة العراقية الحديثة «كادت ان تعصف بأمن واستقرار هذه المنطقة وتعيدها الى اجواء التأزم والتوترات».

واضاف «كان موقف دولنا تجاه هذه الازمة موحدا ومتسما بالصلابة والحزم مما اسهم في دعم الحشد الدولي لردع النظام العراقي عن المضي قدما في تعريض المنطقة للمزيد من المخاطر والازمات».

واستأنفت فرق التفتيش التي كلفتها الامم المتحدة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية عملها يوم الجمعة الماضي بعد ان عدلت بغداد عن قرار اتخذته يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بمنع المفتشين الامريكيين الذين تتهمهم بالتجسس من المشاركة في عمليات التفتيش. ووجه الوزير الكويتي رسالة ايجابية لايران لكنه اكد ان علاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع طهران يجب ان تبنى على اساس حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. ويعكف الوزراء على اعداد جدول اعمال القمة السنوية التي اعرب الشيخ صباح عن امله في ان توافق على قيام المجلس الاستشاري لدول مجلس التعاون.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4 ورأي القدس ص 17)

اتصالات مكثفة لعقد مصالحة عربية على هامش القمة الاسلامية في طهران

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تشهد عدة عواصم عربية اتصالات دبلوماسية مكثفة بهدف انجاح اقتراح عقد قمة عربية شاملة في طهران على هامش القمة الاسلامية في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واكدت مصادر دبلوماسية عربية لـ«القدس العربي» ان الاقتراح الذي يؤكد على حضور العراق لهذه القمة لعقد مصالحة عربية يمهد لاعادة الحياة لمؤسسة القمة العربية كان احد محاور الرسالة التي حملها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع من الرئيس حافظ الاسد الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، واحدى النقاط التي بحثها الشرع مع المسؤولين السعوديين اثناء زيارته القصيرة للرياض الاحد الماضي. وقالت المصادر ان عقد قمة عربية اخذت حيزا في مباحثات الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في الرباط ومع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة.

واوضحت المصادر ان مأزق عملية السلام في الشرق الاوسط بسبب تعنت حكومة بنيامين نتنياهو والموقف العربي من الازمة بين العراق والولايات المتحدة ورفض كل العواصم العربية توجيه ضربة عسكرية للعراق شجع عددا من العواصم لاثارة فكرة عقد قمة عربية في طهران، الا ان المصادر اشارت الى احتمال تحويل القمة الى لقاء يمهد لعقد قمة عربية استثنائية في القاهرة او دمشق.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد دعا الى عقد قمة عربية على هامش القمة الاسلامية التي احتضنتها الدار البيضاء في كانون الاول (ديسمبر) 1994. الا ان تحركا امريكيا مكثفا وعاجلا ادى لعدم التئامها بعد رفض الوفدين السعودي والكويتي الحضور. وكانت انباء قد ذكرت ابان عقد القمة الاستثنائية العربية في القاهرة في حزيران (يونيو) 1996 التي استثني منها العراق، ان سورية اكدت على ضرورة مشاركة جميع الدول العربية في اية قمة قادمة.

وقالت المصادر ان رأيا عاما لدى اغلب العواصم العربية يؤكد على ضرورة عقد قمة عربية خلال هذه المرحلة.

احداث شغب شمال الاردن احتجاجا على نتائج الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»:

تشهد بعض مناطق الاردن اعمال شغب منذ يومين احتجاجا على نتائج العملية الانتخابية. وقال شهود عيان أن متظاهرين من عشيرة الشرفات في البادية الشمالية احرقوا مركزا طبيا حكوميا وحطموا محتوياته، كما قاموا بتكسير زجاج سيارات وحافلات تابعة لوزارة التربية، احتجاجا على خلو مجلس الاعيان الجديد من شخصيات محلية تمثل مناطقهم.

وقال طلال الشرفات احد زعماء العشيرة إن «هذه الاعمال ارتكبت بسبب الاستياء العام من نتائج العملية الانتخابية الاخيرة»، مشيرا الى ان عشيرته يسودها احباط شديد لعدم تمثلها في مجلسي النواب والاعيان.

غير ان شيخ العشيرة سويلم الشرفات ادان هذه الاعمال، معلنا رفضه لها، فيما اعتبرها الحاكم الاداري في محافظة المفرق بانها من صنع «اطفال وصبية» اعتدوا على بعض مرافق الحكومة.

وعلمت «القدس العربي» ان الاجهزة الامنية اعتقلت عددا من مواطني منطقة بدو الشمال في اعقاب هذه الاحداث، وعززت تدابيرها الامنية فيها.

البشير يؤكد ان بلاده «خوفت» امريكا وحلفاءها ووزير خارجيته يشير لخطط واجراءات تحسن العلاقات مع القاهرة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

قال الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ان بلاده «خوفت» الولايات المتحدة وحلفاءها وذلك من خلال ردها على القرارات الامريكية الاخيرة القاضية بتشديد الحظر التجاري والاقتصادي عليها بمزيد من الانتاج، وبتوحيد صفوفها، وتجييش شعبها في القوات المسلحة وميليشيا قوات الدفاع الشعبي ومجندي الخدمة الوطنية.

وذكرت وكالة السودان للانباء الحكومية ان البشير ابلغ حشدا بان مؤامرات الغرب والصهيونية ستزيد السودان صمودا.

من جهته وصف علي عثمان محمد طه وزير العلاقات الخارجية في السودان علاقات بلاده بالولايات المتحدة بانها تمثل التحدي الاكبر امام الدبلوماسية السودانية. وقال الوزير ان الخلافات في الساحة الامريكية بشأن السودان ليست خلافات اصدقاء للسودان واعداء له. وان الاطراف لامريكية المختلفة تسعى لتحقيق هدف واحد مع اختلاف بالنظرات والاسلوب والاسبقيات.

واعلن الوزير ان العلاقات مع المملكة السعودية تمضي في مسارها المعافى وان تعزيز التعاون معها في مقدمة الاسبقيات العربية والاسلامية.

واكد الوزير السوداني مساعي السودان الجادة لاستعادة العلاقات الاخوية مع مصر مطالبا نواب المجلس الوطني بعدم استعجال النتائج مشيرا الى انه في القريب العاجل سيتم الكشف عما اتخذ من اجراءات في هذا الصدد.

واكد في بيانه على اهمية عودة العلاقات السودانية ـ المصرية الى مسارها السليم، مشيرا الى ان استمرار اوضاع العلاقات بينهما دون معالجة يضر بمصالح البلدين الاستراتيجية، اضافة الى ذلك فانه يفتح الباب امام الاجندة الخارجية المعادية.

من ناحية ثانية ذكر بيان صادر عن الجيش الشعبي لتحرير السودان امس ان زيارة العقيد جون قرنق التي لا سابق لها للقاهرة ترمي الى الحصول على دعم مصر في مواجهة نظام الخرطوم «المتسلط».

أكبر تجمع اقتصادي تشهده دمشق..

مجلس محافظي البنك الاسلامي يدعو لمواجهة العولمة بالاسلمة

دمشق ـ «القدس العربي»ـ

من داوود الماني:

دعا رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي الى اقامة سوق عربية مشتركة.

وتمنى ان تعمل البلدان العربية والاسلامية على عقد اتفاقيات ثنائية للتعاون الاقتصادي والتجاري وصولا الى سوق اسلامية مشتركة، تغدو بمثابة اطار دولي كبير وواسع، يوفر لهذه البلدان عناصر التكامل والاسس المتكافئة التي تلغي الحدود والحواجز والقيود.

رئيس الوزراء السوري الذي كان يتحدث امس في افتتاح الاجتماع الثاني والعشرين لمجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية اكد على اهمية تفويت المحاولات الكثيرة التي تقوم بها اسرائيل وقوى دولية اخرى، تهدف الى الحيلولة دون تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي العربي، واستحداث صيغ شتى تمنع البلدان العربية من التطور، ككل اقتصادي واجتماعي واحد، ومن اقامة السوق العربية المشتركة او الوحدة الاقتصادية العربية. وقال: «ان هذا ما يجري على صعيد مقاومة التكامل الاسلامي». ويحضر هذا الاجتماع الى جانب المحافظين والمحافظين المناوبين ووفود الدول الاعضاء بالبنك الاسلامي للتنمية، ممثلون عن البنوك الاسلامية والمؤسسات الوطنية للتمويل التنموي بالدول الاعضاء، وممثلو الهيئات ومؤسسات التمويل الدولية والاقليمية.

ويستعرض مجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية التقرير السنوي الـ22 للبنك ومواضيع اخرى.

وسيتم خلال الاجتماع، تسليم جائزة البنك الاسلامي للتنمية في الاقتصاد الاسلامي للعام الماضي للفائزين بها مناصفة، وهما الدكتور رفيق يونس المصري ـ سورية ـ والدكتور عبد الرحمن يسري ـ مصر.

وتجاوز مجموع تمويلات البنك حتى تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الـ20 مليار دولار امريكي، خصصت للمساهمة في تمويل 2637 عملية ومشروعا في المجالات الانمائية والبنية الاساسية والتجارة الخارجية والمساعدات الفنية للدول الاعضاء البالغ عددها 52 دولة. بالاضافة الى معونات البنك للمشروعات التعليمية والصحية لصالح 55 مجتمعا من المجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء التي اعتمد لها البنك نحو 144 مليون دولار في صورة منح لا تسترد للمساهمة في تمويل 241 مشروعا في قطاعي التعليم والصحة.

وفيما دعا رئيس البنك الاسلامي للتنمية احمد محمد علي الى التكتل الاقتصادي العربي.. قال: ان مقتضيات عولمة التجارة وتحريرها هي السمة التي ستغلب على التوجهات الاقتصادية العالمية في القرن الـ21. مشيرا الى ان «ذلك حصيلة الدروس التي استقاها البنك». معتبرا انه «لا خيار امام الدول العربية والاسلامية الاعضاء غير تكوين ديناميكية تجارية واقتصادية تمكنها من الوقوف امام هذه التحديات الجسيمة»!

وكان رئيس البنك الاسلامي للتنمية وصف منظمة التجارة العالمية بـ«القفص الكبير».. وانه «ليس للمسلمين اي خيار آخر».

ويتجه الاقتصاد العالمي نحو العولمة في الآونة الحاضرة بخطوات سريعة ومطردة مما يسهم بشكل متزايد في السير نحو تحقيق نوع من التكامل والترابط ليصبح عالم اليوم بمثابة «قرية عالمية». والمعنى المنشود للعولمة الاقتصادية وتحرير نظام التجارة العالمية في تكامل الاقتصادات المتقدمة والنامية في سوق عالمية واحدة مفتوحة لكافة القوى الاقتصادية في العالم وخاضعة لمبدأ التنافس الحر.

وتهدف منظمة التجارة العالمية الى «توفير منظمة محفل للمفاوضات المتعلقة بالتجارة العالمية الى جانب العمل على انفاذ القواعد والضوابط المتفق عليها والمقبولة على مستوى عالمي بشأن العلاقات التجارية بين الدول الاعضاء في هذه المنظمة، وذلك لتحقيق نمو قوي ومطرد في التجارة العالمية ونمو شامل على الصعيد الاقتصادي العالمي».

دبلوماسي ليبي يتعرض للضرب في عمان

■ عمان «القدس العربي»: تعرض دبلوماسي ليبي لاعتداء في عمان من قبل احد مواطنيه ادخل على اثره المستشفى.

وقالت مصادر طبية اردنية ان القائم باعمال سفارة ليبيا في عمان صديق صالح بالروين ادخل امس الثلاثاء احد مستشفيات عمان نتيجة تعرضه للضرب المبرح على يد احد زملائه الدبلوماسيين في بعثة بلاده. واوضحت المصادر نفسها ان العراك نشب في حرم السفارة بسبب خلافات مالية بين الرجلين.

ولم تحدد المصادر نفسها هوية الدبلوماسي الليبي الذي اقدم على ضرب بالروين. وقال مصدر طبي في مستشفى «الاردن» الذي ادخل اليها بالروين ان حالته الصحية ليست في خطر، لكنه لم يحدد نوعية الاصابة التي تعرض لها.

الحمار.. والقدس.. والسلام..

محمود درويش

لعلنا، في مثل هذه الأمسيات، نتدرب على الايمان بأن القدس ما زالت لنا، هناك في موقعها البهي بين السماء والأرض، وبأنه ما زال فيها ما يكفي من المكان لنسند الايمان على صخرة أو عكاز.

لم أدخل القدس الا متسللا، ولا أعرفها إلا خلسة. لكن ضوءها الذهبي الخاص، ابن الحجر والعتمة، يجعل الظل كائنا حيا قابلا للمس، ومرشدا الى ما هو ابعد. فلا يكون الداخل الى القدس هو نفسه الخارج منها.

دخلتها في المرة الاولى حين كان دمها ساخنا على يد الاحتلال. خرجت من زنزانتي على جبل الكرمل، وذهبت الى القدس متسللا. وكتبت في يوميات حزني العادي:

أوقفتني جندية صغيرة وسألتني عن قنبلتي وصلاتي.

اعتذرت، وقلت للجندية: أنا لا أحارب، ولا أصلي.

قالت الجندية الصغيرة: لماذا جئت الى القدس إذا؟

قلت: لأعبر بين القنبلة والصلاة. على ذراعي اليمنى آثار حرب، وعلى ذراعي اليسرى آثار يد الرب.

لكنني لا احارب ولا اصلي.

قالت الجندية الصغيرة: وماذا تكون؟

قلت: ورقة يانصيب بين القنبلة والصلاة.

قالت: ماذا تفعل بها، ماذا تفعل بك لو ربحت؟

قلت: أشتري لونا لعيني حبيبتي الغامضتين.

حسبتني الجندية شاعرا، فأخلت سبيلي، ولكنني تساءلت: لماذا جئت الى القدس اذا!

لعل الجنود ما زالوا يعتقدون، بعد مرور ثلاثين عاما على الاحتلال، ان علاقتنا بالقدس ـ من رؤساء دول، الى باعة فلافل، الى شهداء ـ هي حنين شعراء الى فردوس مفقود، او سفر مخيلة الى فردوس موعود. ذلك لان من لا يحارب ولا يصلي، مكتفيا بلعبة الحظ، لا يستطيع البقاء في القدس.

ألم يزج المحتل، الباحث عن مكانة «الجلاد المقدس» بكل ادوات المقدس، من دين وأساطير ورموز، في حروبه الحديثة لتجريد الضحية من الحاضر والماضي، ولتجريدها من الواقع والاسطورة والمقدس لدفعها الى مكانة لا مكان فيها ولا زمان، وليبقى هو سيد الوقت والمكان؟

ومنذ اسابيع تسللت، ثانية، الى نواحي القدس. استوقفني صحافي اجنبي وحاورني عن جمالية المكان وقداسته. كان الزيتون هو الايقاع البصري لتسلسل المشهد. وكانت الاساطير تعلو وتهبط في الخريف الكنعاني وتجرفنا في كلام قديم، لولا تدخل حمار ابيض وقف بيننا بحكمة وحياد.

قلت: هذا هو حكيم المكان، القادر على مراوغة الميثولوجيا وتحديد موقع الحاجز بين الواقعي والاسطوري، اذ، لا بد لكل اسطورة من حمار معاصر يضفي على زمنها لحظة راهنة.

قال: كيف؟

قلت: بتجريدها من مهابتها الكلاسيكية وحبكتها النهائية، يخفف عنا عبء مصائر تراجيدية قد تخضع للتعديل. وهكذا تحمينا قوة السخرية، في حكمة الحمار، من سخرية القوة... ومن طغيان الادب المكتوب.

قال: ماذا تعني؟

قلت: اعني انني في حاجة الى حمار ثقافي فيّ لأتحرر من عبادة التاريخ وصواب طريقه، ولأفهم عملية السلام هذه، الخالية من السلام، بشكل افضل.

قال: وما العلاقة بين هذا السلام وبين هذا الحمار اللامبالي؟

قلت: لا يفهم هذا السلام الا حمار مجرب، فهذه اللامبالاة الظاهرة هي احد التجليات الماكرة لثقافة الصبر، ولا تنس ان الحمار لم يكن ابدا كائنا متطرفا او محاربا. لم يشارك في الحروب القديمة كأولاد عمه البغال والخيول والجمال والفيلة والكلاب.

ولذلك، كان دائما احد مظاهر الحياة العادية والطبيعية. واذا كان لا بد من اختيار بطل بريء للسلام، فان الحمار هو بطل السلام بامتياز.

لكن جنود الاحتلال، هناك وهنا، وفي كل مكان من حياتنا لا يقرأون جيدا دلالة الحمار الرمزية. لقد فقدوا ذاكرتهم الرعوية بعدما انجزت مهمتها بنهب المكان. ومن فرط حداثتهم العسكرية يعاملون الحمار معاملة الانسان المتفوق الحيوان الوضيع، اي يضعونه في مرتبة «العربي» الذي لم يخلق الا ليكون اداة تعريف سلبية «بمن هو اليهودي»؟

من هنا لا يكف قادة الاحتلال، يوما واحدا، عن تزويدنا بمفهومهم لسلام القوة:

لا ـ لأي شكل من اشكال السيادة الفلسطينية على الضفة الغربية.

لا ـ لوقف الاستيطان الذي مزق وحدة الارض الجغرافية وحول الوجود العربي اقفاصا مغلقة.

لا ـ لحق العودة.

ولا ـ للقدس العربية في «القدس الموحدة الى الابد عاصمة اسرائيل الابدية».

اي، لا سلام في عملية السلام. هناك «نعم» واحدة في هذه العملية، نعم واحدة، ترمي الى توظيف الفلسطينيين حراسا لأمن الافراد الاسرائيليين، مقابل احلال سلام خاص مع بعض الافراد الفلسطينيين، ومقابل السماح للمجتمع الفلسطيني بحق الاقامة الطويلة على ارض اسرائيل!

في هذا السياق نعرف ما يهدد القدس، ونعرف الاجماع الاسرائيلي على ابقاء القدس في قبضة «الابد» الاسرائيلي، تماما كما تم نهب «الازل» اذ لا تاريخ للقدس خارج حقبة قصيرة من التاريخ اليهودي. واذا كان من الممكن احتكار الله في الوعي الثقافي، فان من الممكن ايضا الاستحواذ على ارض الله بحد السيف.

لكن خطرا اخر يواجه القدس في اللغة، في لغتنا نحن الباحثين عن القدس في القدس. فالصراع عليها لا يحدد بالصراع على ميثولوجيات واديان ورموز، لان في وسع الانبياء المقيمين فوق، في السماء، ان يسووا خلافاتهم الصغيرة على صورة الله وصفاته. فالسلام هناك دائم وشامل وعادل، لانه يتم برعاية الهية، لا برعاية امريكية كما يتم هنا على الارض.

ان الصراع على القدس هو صراع على معنى الوجود الوطني الفلسطيني وعلى روح هذا الوجود. وهو ايضا صراع على المعنى الانساني الشامل لمدينة المحبة والسلام، التي يحولها الاحتلال الاسرائيلي مدينة للضغينة والعنصرية ولوأد فكرة السلام في العقول.

القدس، الان، حاضر وواقع وشعب. القدس حقيقة تاريخية مأهولة لا بكلام انبيائها فحسب، بل بابنائها الاحياء المحتاجين الى خبز المسيح قبل نبيذه. المحتاجين الى تطوير البنية التحتية ليسندوا عليها حافة السماء.. المحتاجين الى التعليم ليقرأوا الانجيل والقرآن بلا لكنة. المحتاجين الى الامل بالغد قبل مديح الماضي، كي لا تنحرف الروح عن تاريخ حياتها الزمني. المحتاجين الى ترميم منازلهم وتوفير مصادر العيش في مدينتهم، ليبقى لقبة الصخرة ولكنيسة القيامة معنى انساني يربط المعنى الروحي بحياة البشر.

القدس ليست فكرة فقط، بل هي ايضا مجتمع عربي يتعرض لتدمير البنى والهوية تدميرا منهجيا. لذلك، قد تلحق لغتنا السياسية الاذى بالقدس ـ الوطن، اذا ما اكتفت هذه اللغة بالبحث عن حقنا في الصلاة والحج، ورجحت البعد الميتافيزيقي، على البعد الوطني والسياسي والاجتماعي.

ان القدس متداخلة الابعاد والمعاني، ولذلك فان الدفاع عنها، وطنيا وقوميا وعالميا، هو دفاع عن معانيها الروحية والزمنية، دفاع عن المقدس والتاريخي معا، ودفاع عن السماء وعن الارض. فالقدس هي نقطة اللقاء الفذ بين هبوط السماء على الارض وصعود الارض الى السماء.

فلنؤمن، اذا، بان القدس هي عاصمة فلسطين الابدية... الى الابد.

* نص كلمة القاها مساء امس في حفل العشاء الخيري الذي نظمته مؤسسة التعاون في لندن وخص بها «القدس العربي»

ISSN 1358-3379

26

9 771358 337117

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اليونان تضع شروطا لمشاركة تركيا في مناقشات توسيع الاتحاد الأوروبي

■ أثينا- لندن- ا ف ب: أوضحت اليونان أمس الثلاثاء شروطها الثلاثة لرفع تحفظاتها على مشاركة تركيا في المؤتمر الأوروبي حول توسيع الاتحاد الاوروبي.

وقال المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديمتريس ريباس ان أثينا تنتظر من أنقرة «الاعتراف باختصاص محكمة العدل الدولية في لاهاي والمساهمة في تسوية سريعة للقضية القبرصية وان تعيد جو حسن الجوار» مع اليونان.

وأضاف «تنتظر رد تركيا»، موضحا ان رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جانكر الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد الأوروبي سيعرض هذا الموقف اليوناني على الحكومة التركية أثناء زيارة يقوم بها الخميس الى أنقرة.

وكان رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس قد أكد مجددا الخميس الماضي على هامش القمة الأوروبية حول مكافحة البطالة التي عقدت في لوكسمبورغ، معارضة بلاده لمشاركة تركيا في المؤتمر، خلافا لما دعت اليه الدول الـ14 الأخرى الاعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وقال مصدر مطلع ان اليونان ستعارض مشاركة تركية في القمة المقبلة في لوكسمبورغ اذا لم يطرأ أي تطور جديد. ويفترض ان يعقد المؤتمر الأوروبي مرة كل عام بمشاركة الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول الـ11 المرشحة للانضمام اليه. وفي لندن أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان لندن تأمل في التمكن من تنظيم مطلع العام 1998 أول مؤتمر أوروبي يضم الى جانب الدول الـ15 الأعضاء في الاتحاد الاوروبي كل الدول المرشحة للانضمام اليه وبينها تركيا.

ورغم تأكيد اليونان مجددا الاثنين في بروكسل معارضتها لمشاركة انقرة في هذا المؤتمر شددت لندن التي ستتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي خلال النصف الاول من العام 1998 على ان الهدف هو اطلاق هذا المؤتمر مع تركيا».

وكانت فرنسا أطلقت فكرة انشاء مؤتمر أوروبي حول توسيع الاتحاد الاوروبي لتجنب حصول تمييز بين الدول الست الاولى التي اختارتها المفوضية للانضمام الى الاتحاد الاوروبي (بولندا والمجر وجمهورية تشيكيا واستونيا وسلوفينيا وقبرص) والدول الأخرى التي ترغب في الانضمام اليه.

وأفادت مصادر مأذون لها ان لندن تأمل في عقد هذا المؤتمر اعتبارا من نهاية شباط (فبراير). وأوضحت وزارة الخارجية البريطانية الاثنين ان هذا المؤتمر سيعقد على مستوى قادة الدول أو رؤساء حكوماتها، مشيرة الى ان جدول الأعمال سيكون مواسعا، ويشمل «مواضيع تتعلق بالسياسة الخارجية فضلا عن المخدرات والجريمة وحماية البيئة».

دستم يتهم عبد المالك بقتل ألفين منهم
كشف قبور جماعية لمقاتلي طالبان شمالي أفغانستان

شيبرغان (افغانستان) - من تيم جونستون:

عثر على الفي جثة مدفونة في ابار وقبور جماعية في منطقة صحراوية بالقرب من بلدة شيبرغان في شمال افغانستان.

وقال قادة محليون في حركة معادية لطالبان ان معظم هذه الجثث لأفراد من مقاتلي طالبان أسروا بعد المحاولة الفاشلة للاستيلاء على عاصمة المعارضة مزار الشريف في ايار (مايو) الماضي.

ووجدت على بعض الجثث أحزمة كتلك المستخدمة في منطقة قندهار عاصمة ميليشيا طالبان التي تسيطر على ثلثي البلاد، وكانت احدى الجثث متحللة في مرتبة قطنية خاصة بمستشفى وما زالت ابرة طبية مغروسة في ذراعها.

وقال القائد المعارض خوجة اغا لرويترز ان معظم الجثث لمقاتلي طالبان الذين أسروا على يد مقاتلي الجنرال عبد المالك خلال التحالف الذي دام لاربعة ايام بينه وبين طالبان في ايار (مايو) الماضي.

وتحالف الجانبان من اجل شن هجوم على مزار الشريف معقل القائد عبد الرشيد دستم قائد المعارضة مما أدى الى فراره خارج البلاد.

وغادر عبد المالك مزار الشريف في ايلول (سبتمبر) عندما حاولت طالبان استعادة المدينة. وفي غيابه عاد دستم من منفاه ليقود حركة مقاومة جديدة ضد طالبان. وأضاف اغا لرويترز انه قيل للاسرى انهم سيعادون لطالبان في اطار تبادل للأسرى.

وقال اغا وهو يقف بجوار جدار انبعثت منه رائحة الجثث المتعفنة ان رجال عبد المالك «توجهوا الى السجون بقوائم وقالوا للسجناء انه ستجري مبادلتهم. ثم ربطوهم وجاءوا بهم الى هنا في شاحنات».

وتابع قوله «كانوا يوقفون الشاحنات أمام الابار ويلقون من فيها في الابار واذا تشبث احدهم لكيلا يسقط يطلقون النار عليه ويكومون الجثث فوق بعضها».

وأضاف «كانوا يلقون بعض القنابل في الابار ثم يهيلون التراب على القتلى باستخدام الجرافات».

وأضاف ان المقابر تحتوي ايضا على رفات بعض الاهالي الذين قتلهم عبد المالك الذي قال عنه دستم امس انه أرغم على التوجه الى المنفى في تركمانستان.

ودل اغا رويترز على تسعة آبار كانت جميعها باستثناء واحدة مملوءة بالتراب، وقال ان بعض الآبار يصل عمقها الى 25 مترا وقدر وجود 1280 جثة فيها. وفي منطقة أخرى استخرجت الحيوانات البرية جثثا مدفونة في مقابر قريبة من سطح الأرض.

وتحدث العدد القليل الباقي من أسرى تابعين لحركة طالبان في سجن بمدينة شيبارجان بشمال افغانستان عن التعذيب والتجويع بينما أخذ أكثر من 1500 من زملائهم الأسرى الى ساحات الموت.

يوجد 80 أسيرا فقط من طالبان في سجن هذه المدينة التي تبعد 120 كيلومترا من مزار الشريف في اجمالي 1570 أسيرا في البداية.

قال الاسير عبد الملك لرويترز «تعرضنا للضرب والتعذيب. لا اعتقد اننا سنعيش في فصل الشتاء الا اذا أطلق سراحنا. اننا مرضى جدا».

واضاف يقول ان أكثر من عشرة سجناء ماتوا من الجوع خلال الأشهر الخمسة الماضية. واضطر الباقون لأكل أوراق الشجر حتى لا يموتون.

قال عبد الملك وهو يمسك برغيف مستدير في حجم طبق فنجان الشاي «انه يعطونا رغيفين ونصف الرغيف كل يوم، ويقتسم كل خمسة فنجان شاي من الأرز. أكلنا أوراق الشجر».

ويبدا كل السجناء في حالة بدنية سيئة بعيون جاحظة وضعف شديد. قالوا انهم وقعوا أسرى في ايار (مايو) في محاولة فاشلة للاستيلاء على مزار الشريف بعد ان انضم اليهم القائد المعارض الجنرال عبد المالك.

ولكن الموقف انقلب عندما تحول الجنرال عبد المالك ضد حلفائه طالبان وقتل المئات وأسر الآلاف.

وهرب عبد المالك من افغانستان الاحد عندما عاد الى مزار الشريف في حملة انتقامية قائده السابق الجنرال عبد الرشيد دستم الذي اتهم عبد المالك بقتل أكثر من 2000 من أسرى طالبان.

يعتزم زيارة جمهورية الشيشان
يلتسين يؤكد رفضه التخلي عن تشوبايس خشية تراجع الاستثمارات الخارجية

الرئيس الروسي بوريس يلتسين يترأس اجتماعا لمجلس الأمن القومي امس في موسكو وقد بدا من اليسار نائب رئيس الحكومة اناتولي تشوبايس (رويترز)

موسكو- ا ف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» عن ايفان ريبكين رئيس مجلس الأمن الروسي قوله امس الثلاثاء ان الرئيس بوريس يلتسين يعتزم زيارة جمهورية الشيشان الانفصالية (القوقاز) من دون ان يعطي موعدا محددا لهذه الزيارة.

وأضاف ريبكين ان يلتسين قد يلتقي خلال زيارته الرئيس الشيشاني اصلان مسخدوف ويبحث معه «حل للمسائل الساخنة المتعلقة بظروف الشعب المعيشية».

ولم يزر يلتسين الشيشان منذ انتهاء الحرب في آب (اغسطس) 1996. وتعود آخر زيارة قام بها الى هذه الجمهورية الانفصالية الى 28 ايار (مايو) 1996، حين تفقد قاعدة عسكرية روسية.

وكانت الحرب الروسية - الشيشانية بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 لاخضاع الرئيس الشيشاني الانفصالي الراحل جوهر دوداييف، واستمرت عشرين شهرا وأسفرت عن الاف الضحايا، خصوصا من المدنيين.

وأبرمت اتفاقات سلام أدت الى انهاء الصراع المسلح، الا انها أبقت معلقة مسألة الوضع النهائي للشيشان التي تعتبر نفسها مستقلة بينما تعتبر موسكو انها لا تزال «جزءا» من الاتحاد الروسي.

من جهة أخرى أكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الثلاثاء انه لن يتخلى عن النائب الاول لرئيس الوزراء اناتولي تشوبايس الذي حرم الاسبوع الماضي من وزارة المالية على اثر تورطه في فضيحة.

وقال يلتسين «لن التخلي عن تشوبايس. قراري قد اتخذ واناتولي بوريسوفيتش (تشوبايس) موافق»، مشددا على الدور الذي لعبه الاصلاحي الشاب في التنمية الاقتصادية في روسيا.

وعن «فضيحة الكتاب» (تلقى تشوبايس 90 الف دولار كأجر لاعداد كتاب لم يصدر بعد) قال يلتسين قبل استقبال تشوبايس في الكرملين: «ذلك ليس قانونيا لكن القانون الجزائي لا يشمله، انها مسألة اخلاقية».

ويتهم تشوبايس من قبل خصومه بانه تلقى رشاوى بشكل أجر من المجموعة المالية اونيكسيم التي حصلت الصيف الماضي على استدراج عروض في اطار عمليتي خصخصة كبيرتين.

وأضاف يلتسين ان تشوبايس احسن فعلا في بقائه في الحكومة. وتابع «في العام 1998 لا بد لنا من تعزيز اقتصادنا (...) وستتلقى عندئذ استثمارات»، معتبرا ان وضع البلاد لم يكن افضل في كل تاريخ روسيا او الاتحاد السوفييتي.

ويتساءل المحللون بعد الأزمة السياسية التي هزت موسكو هذين الاسبوعين حول النفوذ الحقيقي الذي سيحظى به تشوبايس في المستقبل، علما بانه لا يزال رسميا الرجل الثاني في الحكومة.

ويخشى بعض الخبراء من ان تؤدي اقالة تشوبايس الذي يعتبر رمز السياسة الليبرالية في روسيا الى النيل من ثقة الأسواق والمولين الدوليين، وذلك بالرغم من تشديد رئيس الوزراء فكتور تشيرنوميردين ويلتسين على أهمية سياسة الاصلاحات الليبرالية التي تتخطى مسألة الأشخاص.

الى ذلك وجه يلتسين انتقادات جديدة الى الفريق الحكومي وقال في هذا الصدد «لدي اعتراضات كثيرة على الحكومة خصوصا في مجال العلاقات الاقتصادية الخارجية».

أول مناقشات بين موسكو و«الاطلسي» حول انتشار الاسلحة النووية والكيميائية

■ بروكسل- ا ف ب: بحث حلف شمال الاطلسي وروسيا الاثنين للمرة الاولى في موضوع مكافحة انتشار الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية خلال الاجتماع الشهري للمجلس المشترك (على مستوى السفراء) الذي شكلاه حديثا، كما جاء في بيان أذيع في ختام الاجتماع.

واوضح مسؤول في الحلف ان الاجتماع كان «بناء ولم يشهد خلافات»، قائلا ان موسكو طلبت خلاله خصوصا مساعدة من الدول الغربية لازالة مخزونها من الاسلحة الكيميائية.

واضاف المسؤول ذاته طالبا عدم كشف هويته ان الاجتماع شكل «اول نقاش عميق» بين العدوين السابقين في الحرب الباردة وتناول خصوصا الاسلحة الكيميائية وقرار روسيا الاخير التوقيع على المعاهدة الدولية لحظر هذا النوع من الاسلحة.

وقال الوفد الروسي خلال عرض لوضع الترسانة الروسية انه ينبغي تدمير 40 الف طن من الاسلحة الكيميائية الموجودة في روسيا تنفيذا للمعاهدة الدولية. وقدر الوفد كلفة تدمير هذه الاسلحة بـ5,5 مليار دولار. وتقدم الولايات المتحدة والمانيا وهولندا اصلا مساعدة الى روسيا في هذا المجال لكن كمية الاسلحة الهائلة التي ينبغي تدميرها يتطلب اللجوء الى وسائل اخرى.

وطلب الوفد الروسي خصوصا من الحلف الاطلسي المساهمة في بناء سبعة معامل لتدمير الاسلحة الكيميائية في روسيا ومساعدتها على ضمان سلامة هذه المواقع. ومن المقرر ان تجري نقاشات اخرى، خصوصا في المجال النووي، خلال الاشهر المقبلة. وخلال هذا اللقاء، وهو الرابع منذ تشكيل المجلس المشترك في نهاية ايار (مايو) الماضي بهدف تعزيز التعاون الفعال بين الطرفين ووضع حد نهائي للشكوك بينهما، تطرق الحلف الاطلسي وروسيا الى مقترحات روسية تتعلق بأنظمة الدفاع المضادة للصواريخ وبمحاكمة الاتجار بالمواد القابلة للانشطار النووي.

كما تناولت النقاشات الانتخابات التشريعية المبكرة الاخيرة التي جرت في الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة والهرسك) وعمليات السلام في شكل عام واعداد برنامج نشاطات للمجلس المشترك خلال العام المقبل.

وتم البحث ايضا في اعداد وثيقة فردية عن مشاركة روسيا في برنامج التعاون العسكري مع الحلف المعروف باسم «الشراكة من اجل السلام»، وكانت موسكو وقعت على هذه الوثيقة - الاطار في حزيران (يونيو) 1994 لكنها لم تترجم التزامها هذا بصورة عملية بعد. واعرب مسؤول في الحلف عن الارتياح قائلا «لقد تطرقنا الى طلب الموضوع» مع الروس بعد فترة طويلة عارضت فيها موسكو توسيع الحلف الى دول اوروبا الشرقية.

ورغم ان تغيير النظرة السائدة ما زال يحتاج الى الوقت، ان في دول الحلف او في روسيا، فقد بدا واضحا ان التعاون بدأ يترسخ بين الطرفين مع تشكيل مجموعات مشتركة من الخبراء، الذين يعملون اسبوعيا على مواضيع مختلفة، من عمليات حفظ السلام الى الوقاية من الكوارث الطبيعية.

واجرى رئيس اللجنة العسكرية (اعلى هيئة عسكرية في الحلف) الجنرال الالماني كلاوس نيومان امس الثلاثاء اول محادثات عمل مع الممثل العسكري الجديد لروسيا لدى الحلف الجنرال فيكتور رازين الذي عين لتوه. واوضح بيان صادر عن الحلف ان هذا اللقاء سيسمح باعداد اجتماع يعقد الاسبوع المقبل في بروكسيل بين رؤساء اركان دول الحلف ونظيرهم الروسي الجنرال اناتولي كفاشين، غداة لقاء بين الجانبين على مستوى وزراء الدفاع.

تعرض مكاتب صحفية يسارية الى هجوم في اصفهان

■ طهران- ا ف ب: قام مجهولون مساء السبت الماضي بتخريب مكاتب صحيفة «سلام» الراديكالية في مدينة أصفهان (وسط)، حسبما علم امس الثلاثاء لدى مقر الصحيفة في طهران. وأضاف المصدر ان المعتدين هتفوا «الموت لصحيفة سلام وبيام دانيشجو (رسالة الطالب)» وهي مجلة راديكالية منعت من الصدور قبل عامين. وتدعم صحيفة «سلام» الصادرة في طهران والناطقة بلسان اليسار الراديكالي الايراني وبيام دانيشجو، الرئيس الجديد محمد خاتمي.

وذكرت صحيفة «ايران دايلي» الحكومية ان الاعتداء نفذ على ما يبدو «على أيدي مجموعة من ثلاثين عنصرا متشددا». ونقلت الصحيفة عن علي رأيا المسؤول في صحيفة «سلام» في اصفهان قوله ان «هذه المجموعة المتشددة هددته مرات عدة». وتابع المصدر ان المسؤول لم يكن موجودا في المبنى لدى وقوع الهجوم، مشيرا الى ان المعتدين كتبوا على الجدران شعارات معادية للصحيفة.

وقبل اسبوعين تم في طهران تخريب مكاتب منظمة طلابية متشددة برئاسة حشمة الله طبرزادي المسؤول عن صحيفة «بيام دانيشجو». وكان طبرزادي الذي منعت صحيفته عن الصدور العام الماضي لانتقاده الحكومة انتهك أحد المحرمات بعد ان دعا الى انتخاب مرشد الجمهورية الاسلامية. ومنذ عدة ايام تشدد الاوساط المحافظة الايرانية ضغوطها على آية الله حسين علي منتظري الخليفة للعين السابق للأمام الخميني للتهم بـ«التآمر» على المرشد الحالي للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي. وشهدت مدن ايرانية عدة هذا الاسبوع تظاهرات ضد منتظري وآية الله احمد آذري قمي المتهم هو ايضا بالمساس بـ«شرعية» مرشد الجمهورية.

وتنظم السلطات تظاهرة كبيرة الجمعة في طهران احتجاجا على المساس بسلطة مرشد الجمهورية وتأكيدا للولاء التام لسلطة خامنئي.

الخلافات السياسية الدينية في طهران تعيد منتظري الى واجهة الأحداث

طهران من كريستوف دو روكفوي:

عاد آية الله حسين علي منتظري (75 عاما)، الرجل الذي كان من الممكن ان يخلف الامام الراحل آية الله الخميني على رأس ايران، الى واجهة الأحداث بشكل مفاجئ بعد ثماني سنوات من العزلة، ما يشير الى عنف النزاعات التي تهز الطبقة السياسية - الدينية.

وتجري منذ أيام عدة تظاهرات يومية ضد منتظري احتجاجا على قيامه بالتشكيك بالمنصب الذي كاد يتولاه، الا وهو منصب مرشد الجمهورية الاسلامية، الذي يشغله آية الله علي خامنئي.

وقام متظاهرون باقتحام وتحطيم مقر حوزته العلمية في مدينة قم المقدسة (125 كلم الى جنوب طهران) بينما أقفلت حوزته الثانية في مدينة مشهد (شرق) المقدسة أيضا.

ويواجه رجل الدين هذا، الذي درس في أفضل الحوزات العلمية وأدخل في العام 1993 الى المستشفى لمعالجته من مرض في الكليتين، خطر المثول أمام محكمة رجال الدين الخاصة.

ولم يظهر منتظري في مناسبات عامة عمليا منذ أبعاده في العام 1989 قبيل وفاة الامام الخميني في وقت صعد فيه انتقاداته المفتوحة لتوجهات النظام الايراني.

وانحصر نشاط منتظري منذ ذلك الحين في الدراسات القرآنية في قم وبقي مهمشا رسميا ويتعرض بين الحين والآخر لمضايقات من الشرطة.

الا ان تأثيره على جانب من الطبقة السياسية والدينية والثقافية استمر، لا سيما في الأوساط المسماة بـ«الراديكالية» ولدى المعتدلين المؤيدين للرئيس الحالي محمد خاتمي.

وكان ثالث مجلس شورى (1992 - 1988) في ظل الجمهورية الاسلامية الذي طغى عليه الراديكاليون يضم 80 نائبا «منتظريا» معلنا من أصل 270 برلمانيا، استنادا الى النائب الراديكالي السابق مرتضى الفيري.

ويبدو منتظري في آخر صور نشرت له سمينا بعض الشيء، لحيته رمادية وضع نظارتين.

ولد منتظري في العام 1922 في عائلة مزارعين من منطقة اصفهان (وسط ايران) وظل متأثرا بالثقافة الريفية.

معروف عنه ظرفه وصراحته الكبيرة، وهو يفضل رواية النكات على الخطابات الايديولوجية الطنانة. غالبا ما يصفه اعداؤه بـ«الساذج»، وهي صفة استخدمت مرارا خلال الحملة الأخيرة ضده.

وقد تتلمذ منتظري منذ ان كان في الـ17 من العمر علي يد آية الله روح الله الخميني وانضم الى الصراع السياسي ضد نظام الشاه في العام 1963. لاعتقل مرات عدة تعرض خلالها للتعذيب. فاختار ان يعيش في المنفى في فرنسا في العام 1975.

في العام 1979، عام الثورة الاسلامية، وصل سريعا الى منصب نافذ هو منصب المسؤول عن صلاة الجمعة في طهران. وفي العام التالي انسحب من الحياة العامة ليقيم في قم في منزل مجاور لمنزل الخميني الذي كان يحضره لتولي أعلى منصب في الجمهورية الايرانية.

وجاء التكريس الفعلي لمنتظري حين قام مجلس الخبراء، مجلس من رجال الدين المكلفين اختيار خلف لمرشد الثورة، بتعيينه خليفة للامام الخميني.

لكن ورغم ان المنصب الاعلى في الجمهورية الاسلامية بات في متناول يده بدأ منتظري يكثف انتقاداته لتوجهات النظام، خصوصا في ما يتعلق بالحرب مع العراق وبالقمع السياسي والثقافي.

وذهب في كانون الثاني (يناير) 1989 الى حد ادانة «احتكار السلطة من قبل بعض المجموعات واحتقار الشعب وقيم الثورة».

وما لبث ان فقد حظوته لدى الامام الخميني وقدم استقالته في 28 آذار (مارس) 1989، وسبق ابعاده ببضعة أشهر اعدام 18 من المقربين منه.

وأدى انسحابه من الحياة السياسية ووفاة الخميني بعيد ذلك في الرابع من حزيران (يونيو) من العام ذاته الى تقاسم جديد للسلطة في ايران.

ففي 28 تموز (يوليو) 1989 تولى علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي كان رئيسا لمجلس الشورى رئاسة الجمهورية محل علي خامنئي الذي أصبح من الشهر التالي مرشدا للجمهورية الاسلامية والخليفة الرسمي للامام الخميني.

غالبية الأمريكيين تؤيد تعيين مدع مستقل للتحقيق باتهامات موجهة الى كلينتون وغور

■ واشنطن- ا ف ب: أفادت نتائج استطلاع للرأي نشرت الاثنين ان أكثرية الامريكيين تأمل في ان تصدر وزيرة العدل جانيت رينو أمرا بتعيين مدع عام مستقل للتحقيق في الاتهامات الموجهة الى الرئيس بيل كلينتون ونائب الرئيس آل غور في قضية تمويل الحملة الانتخابية.

وأضاف الاستطلاع الذي اجرته سي. ان. ان وتوداي غالوب ان 60 في المئة من الامريكيين يتمنون تعيين المدعي للتحقيق مع الرئيس الامريكي وان 57 في المئة للتحقيق مع نائبه. ويتعين ان تتخذ وزيرة العدل قرارها في موعد اقصاه الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. لكن 33 في المئة يعتقدون ان ليس من الضروري تعيين مدع بالنسبة الى كلينتون.

وذكرت وسائل اعلام امريكية في الأيام الاخيرة ان مساعدي وزيرة العدل نصحوها بعدم طلب هذا التعيين، علما بأن القانون الامريكي ينص على تعيين مدع مستقل للتحقيق اذا بدا ان هناك انتهاكات للقانون من قبل اعضاء في الحكومة يمكن ان تؤدي الى تعارض مصالح.

واذا لم تقرر وزيرة العدل تعيين مدع مستقل، فان 57 في المئة من الامريكيين يعتقدون بان قرارها سيكون مستندا الى الوقائع. لكن 36 في المئة يعتبرون انها ستتصرف بهذه الطريقة لتحمي الرئيس كما اكد الاستطلاع.

وطالما اكدت رينو التي عينت من قبل الرئيس كلينتون وزيرة للعدل، انها ستتخذ قرارها بعد بحث دقيق للوقائع والقانون.

ويؤخذ على كلينتون وغور انهما أجريا من مكتبيهما في البيت الابيض اتصالات لجمع أموال للحملة الانتخابية الأخيرة علما ان قانونا صدر في 1883 يمنع جمع الأموال في المراكز الحكومية الفدرالية. وفي العام 1883 لم يكن الهاتف قد استخدم بعد في البيت الابيض وليس من المؤكد ان القانون الذي يرمي في الأصل الى حماية الموظفين من جمع الأموال غير الملائمة يطبق على طلب الأموال عبر الهاتف.

كلينتون يبحث مع سوهارتو مسألتي تيمور الشرقية ومنشقين

■ فانكوفر- ا ف ب: أعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بحث امس الاول الاثنين في فانكوفر مع الرئيس الاندونيسي سوهارتو في حالات محددة لمنشقين في اندونيسيا وفي مسألة تيمور الشرقية.

وأوضح ساندي بيرغر مستشار البيت الابيض لشؤون الأمن القومي ان هذه المسائل المحددة طرحت في الاطار الاوسع للتوازن الاجتماعي والحريات الفردية. وقال ان كلينتون «عبر عن ضرورة ان تتساءل دول كأندونيسيا عن طريقة ارساء النظام والحرية وتوفير التوازن الملائم». وقد التقى كلينتون وسوهارتو على هامش قمة رؤساء دول وحكومات منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا المحيط الهادئ في فانكوفر.

وامتنع مسؤولو البيت الابيض عن كشف للمنشقين الذين طرحت اسماؤهم لكنهم أكدوا ان سوهارتو لم «يبد رد فعل مباشر على هذا الأمر». وكان جيم شتاينبرغ نائب مستشار شؤون الأمن القومي ذكر ان كلينتون يعتزم التطرق الى حالة القيادي النقابي مختار باكباهان المسجون في اندونيسيا.

وقد اقر الكونغرس الامريكي أخيرا نص قانون للحد من مبيعات الأسلحة الامريكية الى أندونيسيا احتجاجا على تجاوزات الجيش الاندونيسي في تيمور الشرقية.

وفي العام 1975 اجتاحت اندونيسيا تيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية ثم ضمتها في العام التالي. لكن هذا الأمر الواقع لم تعترف به الامم المتحدة التي ما زالت تعتبر البرتغال الدولة الحاكمة لهذه المنطقة.

ايطاليا تعتزم تعزيز علاقاتها مع أثيوبيا

■ اديس ابابا- ا ف ب: أعلن الرئيس الايطالي اوسكار لويدجي سكالفارو الاثنين في اديس ابابا ان ايطاليا ستعزز علاقاتها مع الدول الافريقية.

وقال سكالفارو خلال لقاء مع نظيره الاثيوبي نيغاسو غيدادا ان ايطاليا سترسخ علاقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع اثيوبيا.

وأضاف ان «ايطاليا تدعم جهود اثيوبيا لتؤمن اكتفاءها الذاتي الغذائي وستدعم الاجراءات التي تشجع على التطور الاقتصادي والديمقراطية وتحرير الأسواق».

وشدد الرئيس الايطالي على ان اثيوبيا تستطيع الاضطلاع بدور مهم في القرن الافريقي وخصوصا في الصومال وأبدى عزم ايطاليا على مساعدتها. وأكد سكالفارو «لا نريد ان يشكرنا احد على اعادة مسلة اكسوم بعد 60 عاما».

وقد وعدت ايطاليا مستعمرتها السابقة بان تعيد لها مسلة اكسوم قبل نهاية 1997 بعد أكثر من 40 عاما على قبولها مبدأ اعادة هذا الاثر الى اثيوبيا.

وكانت هذه المسلة، وهي احد اثار عاصمة مملكة اكسوم القبطية القديمة في القرون المسيحية الاولى، نقلت الى العاصمة الايطالية في 1937 بأمر من بنيتو موسوليني للاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة لزحف الديكتاتور الايطالي على روما.

وقد قسمت المسلة التي يبلغ طولها 24 مترا ثلاثة اجزاء قبل نقلها الى روما. كذلك أجرى سكالفارو الذي ترافقه ابنته ماريانا محادثات مع رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي. وقد زارت ماريانا الاثنين برنامج اعادة تاهيل وحماية الاطفال المشردين في العاصمة الاثيوبية الذي تموله الحكومتان الاثيوبية والايطالية. ويعني هذا البرنامج الذي بدأ تنفيذه في 1992 بألف طفل و91 صبيا.

بدء حملة انتخابات الرئاسة بكوريا الجنوبية

■ سيول- رويترز: يبدأ سباق الرئاسة في كوريا الجنوبية رسميا اليوم الاربعاء ويتنافس في السباق ثلاثة مرشحين اتفقوا رغم احتدام المنافسة بينهم على قضية واحدة هي ضرورة الحصول على قروض من صندوق النقد الدولي للوفاء بالديون المستحقة على البلاد واخراجها من أزمتها الاقتصادية الحالية. ويتنافس في سباق الرئاسة مرشح الحزب الحاكم لي هوي تشانغ وهو قاض سابق في المحكمة العليا وري ان جي الذي انشق على الحزب الحاكم في ايلول (سبتمبر) ويخوض الانتخابات كمرشح مستقل وكيم داي يونغ مرشح المعارضة. وعلى مدى الشهرين الماضيين تجنب مرشحو الرئاسة في كوريا الجنوبية الحديث عن الاقتصاد حتى بعد تأثر أسواق المال باعلان افلاس عدد من الشركات الأمر الذي فجر أزمة الديون الحالية.

واعلنت حكومة سيول يوم الجمعة انها ستسعى للحصول على قروض قيمتها 20 مليار دولار من صندوق النقد الدولي وربما قروض اخرى من حكومات ومؤسسات اقليمية.

وأيد مرشحو الرئاسة الثلاثة توجه طلب العون من صندوق النقد الدولي واصلاحات اقتصادية أخرى ضرورية.

وأعلنت وزارة المالية الكورية الجنوبية امس الثلاثاء ان سيول ستقدم طلبا رسميا للحصول على قروض من صندوق النقد الدولي خلال اسبوعين أو ثلاثة أسابيع.

ويجري فريق من صندوق النقد الدولي يضم 17 خبيرا دراسات موسعة على اقتصاد كوريا الجنوبية. وأجرى الفريق امس الثلاثاء محادثات مع مسؤولين مصرفيين. وقال كيم بيونغ كوك استاذ العلوم السياسية في جامعة كوريا ان مرشحي الرئاسة الثلاثة «مواقفهم متشابهة للغاية. لقد رحبوا بصندوق النقد الدولي كملاذ أخير».

أنقرة ترفض اقتراحا لاستئناف المفاوضات بين القبارصة في آذار

■ انقرة- ا ف ب: أعلن دبلوماسي تركي ان أنقرة رفضت امس الثلاثاء اقتراحا تقدم به الموفد الخاص للأمين العام للامم المتحدة من أجل قبرص دييغو كوردوفيز، بغية استئناف المفاوضات بين الطائفتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية في قبرص في آذار (مارس) المقبل.

وقال مساعد نائب وزير الخارجية التركي المكلف الملف القبرصي اينال باتو اثر لقاء مع كوردوفيز ان «الأمر بالنسبة لنا ولجمهورية شمال قبرص التركية غير مطروح». وأضاف في تصريح الى محطة التلفزة الخاصة «ان. تي. في» انه «اذا بدأ الاتحاد الاوروبي في نيسان (ابريل) المقبل مفاوضات انضمام مع الادارة القبرصية اليونانية فان كافة ثوابت المسألة القبرصية ستتغير».

وقال باتو ان كوردوفيز توجه مساء امس الى بروكسل للقاء هانس فان دين بروك المفوض الاوروبي المكلف توسيع الاتحاد الاوروبي، ثم الى باريس للتحادث مع الموفدين الخاصين من دول أخرى من أجل قبرص، لينقل وجهة النظر التركية.

ارجاء التصويت على توسيع مجلس الأمن

■ نيويورك (الامم المتحدة)- ا ف ب: استبعد رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة هينادي اودوفينكو الاثنين اجراء تصويت الاسبوع المقبل حول توسيع تشكيلة مجلس الأمن.

وقال اودوفينكو في بيان «على ضوء المشاورات المكثفة التي اجريتها، يبدو اننا لن نتخذ قرارا في شأن هذا الملف في الوقت الحاضر». ومن المقرر ان تناقش الجمعية العامة للامم المتحدة في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل هذه المسألة التي تنطوي على رهانات سياسية مهمة.

اغلاق مكتب «يونيتا» في باريس

■ باريس- اف ب: أعلنت فرنسا امس الثلاثاء اغلاق مكتب الحركة الوطنية لاستقلال انغولا التام (يونيتا) بموجب قرار أصدره مجلس الأمن الدولي في تشرين الاول (أكتوبر) الفائت بتوقيع عقوبات على الحركة لعدم احترامها اتفاق لوساكا للسلام الموقع في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994. وأوضح مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو أن قرار حل جمعية «غدا انغولا» التي كانت تمثل «يونيتا» لدى فرنسا سينشر في الجريدة الرسمية الفرنسية خلال الأيام المقبلة.

الخمير الحمر يزعمون انتصارهم بمعارك في كمبوديا

■ فنومبينه- رويترز: قال ثوار الخمير الحمر في كمبوديا امس الثلاثاء انهم انتصروا على القوات الحكومية في اشتباكات بعدة مواقع نائية.

ونفى متحدث عسكري في فنومبينه هذه المزاعم لكنه قال ان مقاتلي المعارضة شنوا هجمات كر وفر على مواقع حكومية.

وقال ثوار الخمير الحمر في بث اذاعي التقط في فنومبينه انهم استولوا يوم السبت الماضي على مقر عسكري اقليمي في اقليم كود كونغ بجنوب غربي البلاد.

وقال الراديو ان الثوار استولوا في نفس اليوم على موقع من القوات الحكومية قرب ممر ان سيس على حدود كمبوديا الشمالية مع تايلاند.

وزعم الثوار أيضا انهم الحقوا هزيمة بقوات الحكومة في منطقة ساملاوت بغرب البلاد ودمروا ثلاث دبابات حكومية في 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

وشكل الخمير الحمر المسؤولون عن موت أكثر من مليون شخص خلال فترة حكمهم التي استمرت من عام 21975 الى عام 1979 تحالفا مع الجنود الموالين للأمير نورودوم راناريده بعد ان أطاح به هون سين الذي كان شريكه في رئاسة الوزراء في أوائل تموز (يوليو).

الأمم المتحدة تجمع تبرعات لتمويل برامجها في البوسنة

■ جنيف- ا ف ب: وجهت الامم المتحدة الاثنين نداء لجمع 406 ملايين دولار لتمويل عملياتها الانسانية واعادة الاعمار العام المقبل في يوغوسلافيا السابقة.

وذكرت الامم المتحدة ان من بين المهمات التي ما زال يتعين انجازها بعد عامين من توقيع اتفاقات دايتون للسلام، عودة 1,6 مليون لاجئ او مهجر وتعطيل بضعة ملايين من الالغام واعادة بناء البنى التحتية والمنازل الخاصة التي دمرت خلال الحرب.

وتعتزم الامم المتحدة تخصيص 362 مليون دولار للبوسنة والهرسك و44,6 مليون لكرواتيا و44,5 مليون لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية و3,4 ملايين دولار لجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية، وسيتم تخصيص 49,3 مليون دولار لانشطة اقليمية.

الطائرات «بي. 1» وصلت البحرين حاملة «قنابل ذكية» مصممة لـ«اخلاء ارض المعركة»

أمريكا تنشر في الخليج قاذفات تمكنها من غزو العراق دون خوض حرب برية

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الشامي:

استقبلت البحرين صباح امس قاذفتين امريكيتين من طراز «بي ـ 1» محملتين بنوع متقدم من «القنابل الذكية» شديدة التدمير والمصممة خصيصا للتمهيد لعمليات الغزو دون الحاجة لحشد قوات ضخمة او خوض حرب برية.

ويعتبر الخبراء الاستراتيجيون ان انضمام ذلك «الثنائي القاتل» اي القاذفات مع تلك القنابل المدمرة الى أسراب الطائرات الامريكية التي يفوق عددها المائتين، والموجودة بالفعل في قواعد بالمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وتركيا، «مؤشر هام» على تغيير اساسي في الاستراتيجية الامريكية بالخليج العربي وكذلك على السيناريو المرتقب للمواجهة العسكرية مع العراق.

وتوفر القاذفات «بي ـ 1» ما يعرف بميزة «الاخلاء المسبق» لارض المعركة، حيث تقوم «القنابل الذكية» بتدمير كل كائن متحرك في ساحة القتال مما يجعلها «ارضا فارغة» لتقدم القوات الغازية دون مقاومة.

وبذلك تسمح هذه القاذفات لجيش اقل عديدا بتحقيق اجتياح سريع دون الحاجة الى بناء قوة برية ضخمة قد تتحول هدفا سهلا لهجمات الخصم، خاصة اذا كان يملك اسلحة استراتيجية (كما الحالة في الخليج حسب الاتهامات الامريكية للعراق).

ويأتي وصول القاذفتين ـ لاول مرة ـ الى الخليج في اطار التصعيد الامريكي المستمر ضد العراق الذي اكدته تصريحات لوزير الدفاع وليام كوهين اعتبر فيها «انه من السابق لاوانه الحديث عن مدة بقاء الترسانة الامريكية الحالية في الخليج»، وهو ما يوحي بأن الولايات المتحدة ربما تخطط لما هو ابعد من حملات او غارات جوية ضد اهداف عسكرية او حتى مدنية في العراق.

ويدعم هذا السيناريو اشتراط دول خليجية ان تكون اطاحة نظام الرئيس العراقي نتيجة مؤكدة لأي عمل عسكري امريكي ضد العراق، حتى تستطيع تلك الدول تأييده، وهو ما يجعل الولايات المتحدة تبحث عن طريقة عملية مباشرة لتحقيق ذلك دون المخاطرة بحرب برية على طريقة فيتنام. وهنا تبرز اهمية ومدلالة وصول القاذفتين (بي ـ 1) لأول مرة الى القاعدة الامريكية في البحرين.

ويبدو ان الولايات المتحدة لا تريد اضاعة الوقت، حيث ابرز تصميمها على تفتيش 74 قصرا للرئيس العراقي حتى قبل ان يطلب المفتشون انفسهم دخول تلك المواقع دليلا واضحا على ذلك.

فاذا اصر العراقيون على رفضهم لتفتيش قصور الرئاسة وجدت الولايات المتحدة من قرارات مجلس الامن غطاء لبدء الهجوم فورا ضد العراق دون ان يجرؤ احد، سواء في المنطقة او روسيا او اوروبا على التدخل بأي شكل لوقف العمليات العسكرية الامريكية او تحجيمها.

واذا استجابت بغداد لكافة مطالب المفتشين، وفتحت مقار اقامة صدام للمفتشين يكون الرئيس كلينتون قد نجح جزئيا في احتواء آثار «الهزيمة السياسية والمعنوية» التي الحقها به الرئيس العراقي اثناء الازمة التي اصطدمت خلالها الولايات المتحدة بمعارضة غير مسبوقة من جميع حلفائها في حرب الخليج لتوجيه ضربة عسكرية للعراق.

ورغم اعلان كلينتون ان قبول بغداد لعودة المفتشين الامريكيين هو «نجاح هام» لسياسته، الا انه ما زال يشعر بمرارة العزلة الدولية «التي اظهرها «تمرد» العراق المفاجئ على لجنة نزع الاسلحة.

وحتى اذا كانت الازمة العراقية قد انتهت حقا، ولم تجد الولايات المتحدة عذرا لضرب بغداد، فان انضمام القاذفتين «بي ـ 1» الى الترسانة الامريكية بالخليج يبقى «مؤشرا حاسما» على الاستراتيجية الجديدة التي ستتنفذها واشنطن خلال الحرب المقبلة في تلك المنطقة الحساسة اي «القدرة على الغزو او مقاومة الغزو دون حاجة لبناء جيش بري ضخم» مثل ذلك الذي شهدته حرب الخليج الثانية عام 1991.

وكان الرئيس بيل كلينتون نفسه قد لمح الى هذه الاستراتيجية الجديدة الاسبوع الماضي عندما قال «ان المواجهة العسكرية مع العراق لن تكون تكرارا لحرب الخليج».

فقد تبنى البنتاغون منذ عام 1991 سياسة تقشف جديدة اقتضت خفض عدد الجيش وعدد القواعد بحيث لا تضطر واشنطن لحشد نصف مليون جندي مرة اخرى في مواجهة ازمة مثل اجتياح القوات العراقية للكويت.

وجاء تطوير القاذفة «بي ـ 1» بقنابلها المدمرة ليمثل ذروة نجاح هذه السياسة، حيث يرى الخبراء العسكريون انها قادرة على وقف حركة طوابير الدبابات العراقية ـ على سبيل المثال ـ خلال ساعات قليلة من تحركها وقبل ان تعبر الحدود الكويتية.

وتتمثل خطورة هذه القاذفات اساسا في «القنابل الذكية» التي تحملها والمعروفة باسم CBU-97 والتي تبدو من ناحية الشكل مثل اي قنبلة عادية زنة الف رطل، ولكنها في الحقيقة «فريدة من نوعها».

ويبلغ ثمن القنبلة الواحدة منها ثلاثمئة الف دولار ـ اي ما يعادل ثمن مئة قنبلة عادية.

ورغم ذلك فانها تبقى «اقتصادية» اذا عرفنا ان ثمن صاروخ واحد من نوع «كروز» يبلغ 1.2 مليون دولار.

ويكمن تميز هذه القنبلة في عملية «التحور» التي تمر بها في الجو بعد القائها من القاذفة وقبل وصولها الى الارض. فبمجرد سقوطها من بطن القاذفة تتفتح تلك «القنبلة الذكية» مثل الزهرة لتخرج منها 11 اسطوانة تتفتح بدورها قبل وصولها للارض بمسافة مئة قدم لتنطلق اربعة صواريخ من كل اسطوانة.

وبذلك تكون القنبلة قد «اثمرت» 44 صاروخا يمكنها اصابة 44 هدفا في ارض المعركة.

اما سبب تسمية تلك القنابل بـ«الذكية» فهي ان كل واحد من صواريخها الاربعة والاربعين يحمل Sensor fuse او موجها كهربائيا يدفعها تلقائيا نحو كل مصدر حراري على ارض المعركة مثل محركات الدبابات والمدرعات وناقلات الجنود او حتى السيارات العادية فيدمرها فورا.

وبذلك يضمن تدمير حتى الاهداف المتحركة التي كانت تمثل دائما صعوبة كبرى في المعارك.

وتستطيع المقاتلات العادية حمل هذا النوع من القنابل، ولكن القاذفات «بي ـ 1» والتي يبلغ ثمن الواحدة منها مئتي مليون دولار تنفرد بتقديم «توليفة فريدة» من سرعة تفوق سرعة الصوت وقدرة على عبور القارات وسعة تحميل كبيرة مما يجعلها «الخيار الافضل» في المعارك الكبيرة.

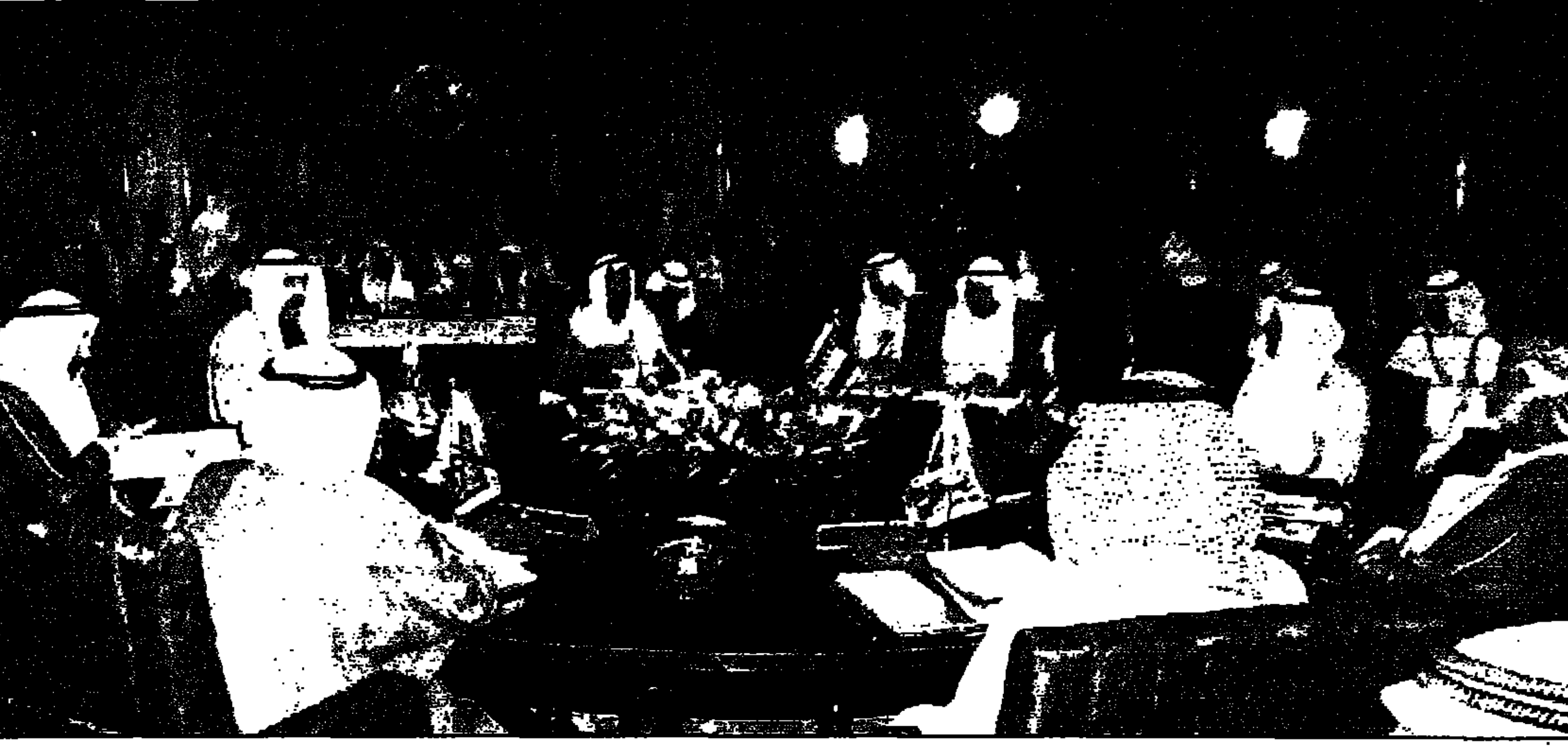
ويمثل ارسال واشنطن لهذه القاذفات بقنابلها الى الخليج خطوة هامة نحو تطبيق لاستراتيجية البنتاغون التي تهدف لتحقيق القدرة على خوض حربين كبيرتين في طرفي الكرة الارضية في ذات الوقت.

حيث تستطيع هذه الطائرات بعد الانتهاء من مهمتها في الخليج، ان تتوجه خلال ساعات الى كوريا الشمالية ـ على سبيل المثال ـ لتشارك في معركة اخرى هناك دون حاجة لارسال قوات برية.

فهل يمثل وصول تلك القاذفات للبحرين بداية مشروع امريكي لاعادة رسم الخريطة السياسية في الخليج؟

القاذفة الامريكية (بي ـ 1) التي وصلت منطقة الخليج لاول مرة هذا الاسبوع (صورة من الانترنت)

الكويت: الأزمة العراقية تسيطر على اجتماع وزراء خارجية الخليج



وزراء خارجية الخليج اثناء اجتماعهم في الكويت امس (رويترز)

الكويت ـ من سعد العنيزي:

سيطرت الازمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة العراقية المحظورة امس الثلاثاء على اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي بدأ في الكويت وهي البلد الاكثر خشية من القدرات العسكرية العراقية.

ويهدف الاجتماع رسميا الى التحضير لقمة قادة دول مجلس التعاون (السعودية، الامارات، الكويت، عمان، البحرين وقطر) المقرر عقدها في الكويت في 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

لكن موضوع العراق كان له الاولوية على المسائل الاخرى المدرجة على جدول اعمال الاجتماع وبينها العلاقات مع ايران وتعزيز المؤسسات الخليجية المشتركة.

وفي افتتاح الاجتماع الذي يستمر حتى غد الاربعاء قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح انه «مما يدعو للقلق ان نلحظ اليوم وبعدما تحقق جو من الانفراج محاولات لدى العراق لعرقلة عمل المفتشين الدوليين بوضع بعض العقبات والمعوقات التي تحول دون قيامهم بمهامهم».

وكان الوزير الكويتي يشير بذلك الى الخلاف بين العراق والامم المتحدة حول تفتيش «المواقع الحساسة» وبينها مبان يستخدمها الرئيس العراقي صدام حسين.

وقد برزت هذه القضية في الوقت الذي بدت فيه الازمة بين العراق والامم المتحدة في طريقها الى الحل بعد قرار العراق في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري السماح بعودة مفتشي اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة واستئناف اللجنة عملها من دون عراقيل حتى الان.

واضاف الشيخ صباح الذي استقبلت بلاده ست طائرات اميركية من طراز ستيلث اف ـ 117 ان «المعوقات» التي يضعها العراق امام عمل المفتشين الدوليين «تنذر ببوادر تصعيد جديد يسعى العراق الى افتعاله».

وتملك الولايات المتحدة التي لا تزال تشكك بنوايا العراق 23 سفينة حربية في الخليج و27 الف جندي. واضافة الى الطائرات المحمولة على حاملتي الطائرات نيميتز وجورج واشنطن هناك نحو 300 طائرة اميركية منتشرة في قواعد في المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين.

وكانت دول مجلس التعاون الاخرى قد طالبت قبل الاجتماع بان يطبق العراق قرارات الامم المتحدة حول نزع اسلحته لكنها اعربت عن املها في ان لا يتم اللجوء الى القوة.

وقال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل «نأمل ان الازمة التي اختلقت في طريقها الان للحل السلمي ونحن سعداء بذلك ونامل ان لا تتكرر»، مشددا على ان «الطريق الوحيد لعودة العراق الى الحظيرة الدولية هو تطبيقه الكامل لقرارات مجلس الامن».

وباستثناء الكويت التي احتلها العراق من اب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991 فان دول الخليج تبدي تحفظا بشأن احتمال اللجوء الى القوة في مواجهة العراق.

وقد بدأت الحجج العراقية تمارس تأثيرا متزايدا على الدول العربية منذ تعثر عملية السلام ورفض الادارة الاميركية ممارسة ضغوط على اسرائيل.

وقد اعلنت المملكة العربية السعودية، كبرى دول مجلس التعاون، والبحرين تأييدهما لحل سلمي للازمة العراقية، كما طالبت الامارات مرات عدة برفع العقوبات المفروضة على العراق فيما اعلنت قطر انها لا تتفق مع واشنطن حول السياسة الواجب اتباعها ازاء بغداد.

وحتى الكويت كانت قد رفضت في البداية ان تستخدم اراضيها لمهاجمة العراق.

مع تزايد الخلافات حول تفتيش قصور صدام

بغداد تطالب بسرعة تطبيق البيان الروسي وتتهم أمريكا بافتعال أزمة لتبرير الهجوم

بغداد ـ من عز سعيد:

اتهمت بغداد واشنطن امس بالسعي الى افتعال أزمة باشتراطها تفتيش المواقع الحساسة بينما واصل خبراء الامم المتحدة عمليات التفتيش في العراق.

وتابعت الولايات المتحدة نشر تعزيزات عسكرية في منطقة الخليج حيث تتمركز حتى الان 23 سفينة حربية و27 الف رجل، والى جانب الطائرات المتمركزة على حاملات الطائرات، تتمركز 300 طائر امريكية في قواعد في السعودية والكويت والبحرين حيث وصلت امس الثلاثاء حوالي ثلاثين طائرة حربية امريكية.

وجاءت عملية الانتشار الجديدة هذه بينما يواجه مجلس الامن الدولي المنقسم صعوبات في تبني توصيات تتعلق بعمل المفتشين.

وقد انهى خبراء ازالة الاسلحة التابعون للامم المتحدة عمليات التفتيش لليوم الرابع على التوالي دون اي عراقيل منذ عودتهم الجمعة الى بغداد اثر توقف استمر ثلاثة اسابيع.

وذكر المركز العراقي للرقابة والتحقق ان «ثماني فرق للتفتيش قامت بتفتيش 12 موقعا صناعيا وزراعيا ونفطيا في مناطق مختلفة».

وأكد المساعد الخاص لمدير اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية آلان داسي في تصريح لوكالة فرانس برس ان عمليات التفتيش جرت بدون عراقيل.

وفي هذه الأثناء دعت السلطات العراقية العليا الى تطبيق سريع لاتفاق العراق مع روسيا الذي اتاح حلحلة الأزمة بين بغداد والامم المتحدة حول نزع الاسلحة العراقية المحظورة.

يذكر ان العراق وافق بموجب هذا الاتفاق على عودة المفتشين الدوليين وبينهم ستة امريكيين كانت قد طردتهم بغداد في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وبموجب هذا الاتفاق تعهدت روسيا بالعمل على تعديل تشكيلة اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والتي تتهمها بغداد بالخضوع للهيمنة الامريكية.

وتعهدت موسكو أيضا بتسريع عمل اللجنة الخاصة وهي الهيئة الوحيدة المخولة اصدار شهادة حسن سلوك للعراق في مجال نزع الأسلحة وهي الشهادة التي يتوقف على اصدارها رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وكانت الولايات المتحدة قد لوحت باستخدام حق النقض لمنع رفع العقوبات عن العراق اذا لم يمنح مفتشي اللجنة الخاصة الحرية الكاملة في تفتيش جميع المواقع العسكرية العراقية. واتهمت صحيفة «الجمهورية» العراقية الرسمية واشنطن بانها تريد اطالة الأزمة.

وقالت ان تفتيش القصور الرئاسية «يقصد به افتعال ازمة وهو أمر سيكون من واجب الدول دائمة العضوية معالجته وليس العراق فقط».

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قد اكد السبت ان الرئيس العراقي صدام حسين «قرر منع الدخول الى 63 موقعا» مضيفا ان هذه المواقع «لا يمكن ان تكون ممنوعة».

وأكد العراق ان هناك ثلاثة مواقع فقط يمنع العراق تفتيشها لانها تشكل «رموزا للسيادة الوطنية».

وقال العراق انه يطبق اتفاقا ابرم في حزيران (يونيو) 1996 مع الرئيس السابق للجنة الخاصة رولف اكيوس حول عمليات تفتيش المواقع التي يصفها العراق بأنها «حساسة». ويعطي هذا الاتفاق غير الرسمي العراق مهلة معقولة للاعداد لدخول المفتشين هذه المواقع.

وبعد ان فشل في تبني موقف مشترك حول عمل اللجنة الخاصة، ارجأ مجلس الامن الدولي من جديد الاثنين ولمدة 24 ساعة اجتماعا في هذا الشأن.

ويتعلق الخلاف الذي يدور خصوصا بين الولايات المتحدة وروسيا بعدة مسائل من بينها ادخال تعديلات على تشكيلة وعمل اللجنة الخاصة تطالب بها موسكو.

وعبرت فرنسا امس عن أملها في أن تحل مسألة «المواقع الرئاسية» في العراق «بطريقة واقعية من خلال مفاوضات مباشرة بين العراق ورئيس لجنة الامم الخاصة» ريتشارد بتلر.

وقال مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو «ندعو الى ان يحل اتفاق يشبه ذاك الذي ابرمه رولف اكيوس في حزيران (يونيو) 1996 نهائيا المشكلة بما يسمح للجنة الخاصة بالقيام بمهمتها وللعراق بتنفيذ التزاماته».

وعبر بتلر الذي يفترض ان يزور العراق في نهاية الاسبوع المقبل عن خشيته ان يفسر العراق بطريقة واسعة جدا هذا الاتفاق ليمنع المفتشين من دخول بعض المواقع، وهدد بالغاء هذا الاتفاق.

كلينتون يؤكد اصراره على تفتيش كل «المواقع الرئاسية» في العراق

فانكوفر ـ من لورانس ماكيلان:

اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين ضرورة السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بدخول جميع المواقع في العراق بما فيها قصور الرئاسة التي تحظر العراق دخولهم اليها.

وتجادل بغداد بان بعض المواقع ومنها قصور الرئاسة يجب الا تكون مفتوحة لمفتشي السلاح لانها منشآت حكومية ينبغي الا يتطلع عليها احد مثل الوضع الممنوح للسفارات الاجنبية في معظم الدول. غير ان كلينتون قال انه نتيجة للقيود العراقية فان مفتشي الامم المتحدة «لا يستطيعون البحث بكفاءة عن العمليات الخاصة بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية».

وقال كلينتون ان وصف هذه المواقع بانها قصور رئاسية وصف مضلل.

واستطرد قائلا «هناك 78 قصرا من هذه القصور في العراق. وكثير منها مجمعات ضخمة بعضها تزيد مساحة اراضيه في الواقع على مساحة واشنطن العاصمة».

وزادت الولايات المتحدة تقديرها لعدد المواقع التي تحاول بغداد حظر الدخول اليها الى 63 موقعا بعد ان قدرت في بادئ الامر العدد بنحو اربعين.

وقال كلينتون ان العراق «اعترف عام 1995 ان لديه مخازن ضخمة لاسلحته ولاسلحة محتملة محظورة، بمقتضى شروط اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج 1991.

وردا على سؤال هل يعتقد ان المواقع تستخدم لتفادي الكشف عن مواد محظورة قال كلينتون «أريد فقط ان يتمكن المفتشون من اداء عملهم. وشكوكي ليست مهمة. الشيء المهم هنا هو ان يستطيع المفتشون اداء عملهم بمقتضى قرارات الامم المتحدة».

وادلى كلينتون بهذه التصريحات ردا على اسئلة اثناء وقوفه لالتقاط الصور في بداية محادثات مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

ويحضر الزعيمان الاجتماع السنوي لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي في كندا.

واستمع جيانغ الذي ترأس بلاده مجلس الامن الدولي حاليا لتصريحات كلينتون من خلال مترجم. وسئل الرئيس الصيني هل يقر طلب الولايات المتحدة السماح للمفتشين بدخول المواقع العراقية بدون قيود فابتسم واشار الى وزير الخارجية جيان جيتشين. وقال جيان «لقد ايدنا دوما اتمام عمليات التفتيش في العراق في الامم المتحدة».

وفي محادثة هاتفية مع رويترز قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان الولايات المتحدة لن تطالب بالسماح للمفتشين بدخول فوري لقصور الرئاسة في انتظار ان يحدد المفتشون هل تم تلاعب في اي من معداتهم اثناء المواجهة الاخيرة.

وفي وقت سابق يوم الاثنين حلقت فوق العراق طائرة استطلاع أمريكية من طراز يو ـ 2 تعمل لحساب الامم المتحدة دون وقوع حوادث. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية العرقية انها كانت خارج نطاق اسلحة الدفاع الجوي.

وفي واشنطن اكد متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية نبأ الطلعة الجوية. وكان العراق قد هدد باسقاط مثل هذه الطائرة.

ونسب الى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قوله ان الحشد العسكري الامريكي في الخليج والطلعة الاخيرة لطائرة يو ـ 2 تدفع المنطقة الى مواجهة عسكرية.

ونقل وكالة الانباء العراقية عن الصحاف قوله في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة ان الولايات المتحدة تصعد التوتر في المنطقة من خلال تكثيف التعزيزات في منطقة الخليج وارسال طائرات يو ـ 2.

واستأنف مفتشو الاسلحة التابعون للامم المتحدة مهمتهم بالعراق يوم الجمعة بعد ان تراجعت بغداد عن قرار اتخذته في 29 تشرين الاول (اكتوبر) باستبعاد المفتشين الامريكيين من اعمال التفتيش متهمة اياهم بالتجسس مما ادى الى تصاعد ازمة مع الامم المتحدة ادت الى قيام الولايات المتحدة بحشد قواتها في الخليج.

اجتماع يلتسين وكول سيتركز على مواجهة العراق مع الامم المتحدة

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» عن الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجمبسكي قوله امس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين والمستشار الألماني هلموت كول اللذين يلتقيان الأحد المقبل في موسكو سيبحثان خلال اجتماعهما في التعاون بين بلديهما وفي الازمة بين العراق والامم المتحدة.

وهذا الاجتماع غير الرسمي بين الرئيسين الذي أعلن عنه في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الفائت، يعقد في زافيدوفو على بعد نحو 100 كيلومتر الى الشمال من موسكو. ومن المقرر أن يستغرق نحو اربع ساعات.

وأوضح ياسترجمبسكي أن يلتسين وكول سيتناولان خلال الاجتماع مسألة التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين روسيا والمانيا.

واضاف أنهما سيتطرقان في مجال السياسة الخارجية الى الازمة بين العراق والامم المتحدة التي توسطت فيها موسكو. كذلك يتوقع أن يبحث الرجلان في عملية اصلاح الأمم المتحدة والأمن الأوروبي والشراكة بين روسيا والاتحاد الأوروبي التي يفترض أن تدخل حيز التنفيذ في الأول من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

تخفيف تقنين الوقود في العراق

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الأنباء العراقية امس ان وزارة النفط قررت تخفيف تقنين الوقود والسماح ببيع كميات اضافية منه ولكن بسعر يزيد 13 ضعفا عن سعره في الأيام العادية.

وقد أعيد العمل بنظام البطاقة التموينية التي تتيح لحاملها شراء 10 ليترات من الوقود كل يوم بسعر 1.5 دينار لليتر الواحد، ويساوي الدولار 1500 دينار في السوق العراقية.

وأعلنت وزارة النفط انه للحصول على كميات اضافية من الوقود فوق تلك التي تسمح بها البطاقة التموينية يتوجب على الشاري ان يدفع 20 دينارا لليتر الواحد.

وأشارت الوزارة الى ان هذا الاجراء يهدف الى تأمين حاجات المواطنين من الوقود خارج البطاقة التموينية.

وقد فرض التقنين في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اثر التهديدات الامريكية بتوجيه ضربة الى العراق بعد قراره بطرد الخبراء الامريكيين الاعضاء في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وكانت بغداد قد اكدت ان مصافي النفط ستكون الهدف الأول للضربات الأمريكية.

أغلبية الأمريكيين تؤيد موقف كلينتون تجاه العراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: جاء في استطلاع للرأي ان غالبية الامريكيين (59% مقابل 30%) يوافقون على الطريقة التي انتهجها الرئيس بيل كلينتون لادارة الأزمة مع العراق.

وأضاف استطلاع الرأي الذي اجرته صحيفة «يو.اس.اي. توداي» بالاشتراك مع محطة التلفزة «سي. ان. ان» ان 86% من الذين شملهم الاستطلاع يعتبرون ان الرئيس العراقي صدام حسين سيثير أزمة جديدة مع مفتشي الامم المتحدة.

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان اللجوء الى القوة هو السبيل الوحيد لمنع العراق من صنع أسلحة دمار شامل، أجاب 56% بالايجاب مقابل 22% اعتبروا ان الوسائل الحالية كافية وهناك 8% رأوا انه لا يمكن القيام بأي عمل.

ومن جهة أخرى، اعتبر 77% من الاشخاص انه كان ينبغي مواصلة المعارك في حرب الخليج العام 1991 حتى الاطاحة بصدام حسين.

واجري الاستطلاع هاتفيا من 21 الى 23 تشرين الثاني (نوفمبر) وشمل عينة من 1019 شخصا.

منظمات اغاثة تحذر من الاثار الخطيرة لاستمرار الحظر ضد العراق

■ عمان، رويترز: طالبت تسع منظمات اغاثة تعمل في بغداد امس برفع العقوبات التي فرضت منذ سبع سنوات قائلة انها تسببت في أمراض سوء التغذية والاوبئة ومعدلات بطالة «خطيرة» في العراق.

وقالت المنظمات في بيان ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الامم المتحدة والذي يسمح ببيع كميات محدودة من النفط لشراء اغذية وأدوية لا يكاد يغطي عشرة في المئة من احتياجات العراق. ومضى البيان يقول «الحل الحقيقي هو رفع العقوبات».

وأضاف البيان ان اثار العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت في عام 1990 شمل «ظهور أمراض سوء التغذية لدى طفل بين كل أربعة أطفال». وأشارت تقارير للمستشفيات الى ان انتشار «الامراض المزمنة وصل الى حد الاوبئة».

وقال البيان ان تلوث المياه له «عواقب وخيمة على الصحة» وان البطالة وصلت «مستويات خطيرة».

وتفتقر المدارس الى المواد التعليمية الاساسية ولا يمكن للمزارعين زراعة كميات كافية من الأغذية بسبب نقص الاسمدة ومبيدات الافات والبذور.

وجاء في البيان انه «وفقا لمصادر الامم المتحدة لا يمكن تلبية سوى نسبة تتراوح بين خمسة وعشرة في المئة من القطاعات سالفة الذكر في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء».

ووقع على البيان منظمات رابطة أصدقاء الاطفال ومنظمة الجسر الى بغداد والمنظمة الدولية لرعاية الاطفال ومنظمة أطفال العالم ومنظمة حقوق الانسان ومنظمة للمساواة وحركة السلام ونزع السلاح والحرية ومجلس كنائس الشرق الاوسط وصبايلة بلا حدود وجمعية الصداقة والتضامن بين اطفال العراق واليابان. ويقول العراق ان 1.2 مليون من مواطنيه ماتوا نتيجة للعقوبات.

وقال تقرير للامم المتحدة ان اكثر من نصف مليون عراقي ماتوا نتيجة للعقوبات. وتقول الدول الغربية ان اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي نفذ في العام الماضي وفر لبغداد أموالا كافية لشراء أغذية وأدوية وانتقدت الرئيس العراقي صدام حسين لبناء قصور في وقت يعاني فيه شعبه.

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة أشهر لشراء اغذية وأدوية لتخفيف اثار العقوبات على المواطن العادي.

طائرة التجسس كشفت وجود تنصت الكتروني

تقرير: العراق يعرف تحركات المفتشين مسبقا وفريق اللجنة في نيويورك «خاضع للمراقبة»

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اتهمت واشنطن السلطات العراقية بالتجسس على فرق التفتيش التابعة للجنة المتحدة الخاصة المعنية بازالة أسلحة الدمار الشامل وذكر مسؤولون عسكريون ومن وكالة المخابرات المركزية «سي اي ايه» ان السلطات العراقية قد نجحت بالتجسس في العام الماضي وفي صيف هذا العام على فرق التفتيش، حيث انهم يعرفون مسبقا اهداف فرق التفتيش والمواقع التي تريد تفتيشها، واتهم المسؤولون العراقيين باخفاء ما يريدون اخفاءه بسرعة. ونسبت صحيفة «النيويورك تايمز» في عددها الصادر يوم امس الثلاثاء الى مسؤول في البيت الأبيض قوله «انهم يعرفون بالضبط ماذا تريد واين تريد ان تذهب في هذا الصيف».

وذكرت الصحيفة ان طائرة التجسس الامريكية «يو تو» التي تستخدمها اللجنة الخاصة قد قدمت أدلة عل ان العراقيين يعرفون مسبقا تحركات فرق التفتيش. ويعزو مسؤول في الادارة سبب تهديد العراق باسقاط طائرة التجسس الامريكية لهذا السبب. وكان اخر تهديد صدر عن بغداد يوم الاثنين في رسالة وجهها وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف الى رئيس مجلس الامن، ويعتقد وزير الدفاع وليم كوهين أن العراقيين لديهم القدرة في التنصت الالكتروني على المفتشين ويذهب بعض المسؤولين أبعد حين يعتقدون ان فريق اللجنة الذي مقره في الامم المتحدة بنيويورك هو الاخر تحت المراقبة من قبل العراقيين.

ويقول الناطق الرسمي باسم اللجنة الخاصة بنيويورك أوين بوكانن «نحن مدركون بشكل واضح ان العراقيين يحاولون مراقبة خططنا وافكارنا حتى في نيويورك وانهم طوروا نظاما للتحذير المبكر لمعرفة اين نذهب وماذا نريد ان نفتش» وهذا يعني ان العراقيين لديهم اجهزة تنصت الكترونية واجهزة تسجيل وربما زرع بعض الجواسيس في موقع الامم المتحدة ببغداد وأوضح الناطق الرسمي باسم البنتاغون ان وزير الدفاع لا يعني ان لدى السلطات العراقية جواسيس داخل لجنة الامم المتحدة الخاصة ويقول «ان العراقيين وجدوا وسيلة ما لمعرفة خطط اللجنة الخاصة».

ويعترف الناطق باسم اللجن الخاصة بوكانن ان اللجنة تلجأ بين حين واخر الى الحلول الوسط مع العراقيين ويقول «اننا لا نعلن عن خططنا مسبقا غير ان العراقيين يعرفون بطريقة ما أين نريد الذهاب».

وقد اثيرت عدد من الاسئلة حول امكانية العراق في التجسس على فرق التفتيش خلال العام الماضي وصيف هذا العام وان تسرب تقارير من هذا النوع يأتي كرد على ما أثاره نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الذي اتهم الامريكيين بالسيطرة الكاملة على لجنة الامم المتحدة الخاصة واتهم بالتجسس على العراق لحساب الولايات المتحدة.

وفي تطور اخر فان مجلس الامن لا زال يشهد انقساما حادا حول اعتماد التوصيات التي تقدمت بها اللجنة الخاصة الى مجلس الامن بعد اجتماعها الطارئ الذي عقدته يوم الجمعة الماضي من أجل تطوير عمل اللجنة. وشهدت جلسات مجلس الامن مواجهة واضحة بين موسكو وواشنطن حول كيفية الاسراع في عمل اللجنة. فروسيا تريد من المجلس ان يتبنى موقفا واضحا ازاء توصيات اللجنة الخاصة وتريد من رئيس اللجنة السفير ريتشارد بتلر ان يتوجه الى العراق في اقرب وقت لبحث آليات تفتيش المواقع الحساسة التي تعتبرها السلطات العراقية رمزا للسيادة. وبالمقابل تحاول الولايات تشديد موقفها ازاء العراق وبدأت تطالب رسميا بتفتيش قصور الرئيس صدام حسين.

وتعترف المصادر الدبلوماسية ان روسيا تسعى جاهدة الى الاسراع لغلق بعض الملفات خصوصا ملف البرنامج النووي وملف الصواريخ الطويلة المدى بأسرع وقت من اجل تخفيف العقوبات بالتدريج وفق الفقرة 22 من قرار وقف اطلاق النار 687 الذي يدعو الى تخفيف الحظر الاقتصادي بالتدريج بعد تدمير اسلحة الدمار الشامل.

وعارضت روسيا بشدة مشروع الرسالة التي تقدمت بها بريطانيا لاعتمادها من قبل مجلس الامن والتي تحتوي على سطر واحد تؤكد ان المجلس قد اعتمد توصيات اللجنة الخاصة. ولم يخف السفير البريطاني جون واتسون غضبه من الوفد الروسي وقال «انه يبدو من الغرابة ان يجد أي شخص صعوبة في اعتماد توصيات اللجنة الخاصة واني لا استطيع تصور هذا الأمر».

المفتشون يحملون معدات اثر زيارتهم لاحد المواقع في بغداد (رويترز)

واشنطن تصعد الضغوط على الرئيس العراقي وتنفي انها تهدف للاسراع بالمواجهة العسكرية

فانكوفر (كندا) ـ
من كريستيان شيز:

تواصل الولايات المتحدة التشديد على ضرورة ان يتمكن خبراء السلاح الدوليين من التوجه الى اي مكان يريدونه في العراق، رافضة ان يكون للرئيس العراقي صدام حسين حق ابعادهم عن بعض المنشآت.

الا ان البيت الابيض، الذي يبدو راغبا في تهدئة الاجواء، اكد ان موقفه لا يهدف الى «تسريع حصول مواجهة» مع بغداد معتبرا ان اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم) هي التي «تحدد برنامجها الخاص» وتقول الى اين تريد التوجه ومتى.

واستنادا الى مصادر دبلوماسية في نيويورك فان رئيس اليونسكوم ريتشارد بتلر ابلغ مساء الاثنين الاعضاء الـ15 في مجلس الامن الدولي بانه سيتوجه الى بغداد في نهاية الاسبوع المقبل.

وساد ارتباك كبير حول عدد «المواقع الرئاسية» التي تؤكد بغداد انها تريد منع خبراء الامم المتحدة من الدخول اليها.

فقد ذكر الرئيس الامريكي بيل كلينتون مرتين الاثنين رقم «78 قصرا» مشيرا الى انه حصل على هذا الرقم من بتلر و«من مفتشيه». وكان الرئيس الامريكي يتحدث في فانكوفر (كندا) حيث يشارك في قمة منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادئ (ابيك).

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ذكر الاحد ان عدد المواقع المحظورة على المفتشين يبلغ 63 موقعا بينما اشار السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الى «اكثر من 60 موقعا، من بينها 43 قصرا رئاسيا».

وردا على سؤال حول هذه الارقام المتناقضة اقر مستشار كلينتون لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر «بصراحة» انه «لا يعرف العدد المحدد» مشيرا الى «عشرات القصور الرئاسية».

اما العراق فقال ان عمليات التفتيش محظورة في ثلاثة مواقع رئاسة فقط هي رموز للسيادة الوطنية.

واوضح بيرغر ان المهم ليس الرقم بل المبدأ.

وكان كلينتون شدد بدوره على هذه الناحية في رده على اسئلة الصحافيين اذ قال ان «على المفتشين ان يتمكنوا من القيام بكل ما يعتقدون انه ضروري» للتأكد من ان العراق لا يملك اسلحة دمار شامل.

كما شدد على ان «الكثير» من القصور الرئاسية هذه هي في الواقع «ممتلكات شاسعة».

ورفض بيرغر ان تكون واشنطن ساعية الى «تسريع المواجهة» مع العراق. وبدا وكأنه يحاول التقليل من خطورة الوضع مشيرا الى ان المفتشين، ومنذ عودتهم الى العراق الجمعة، تمكنوا من زيارة المواقع التي طلبوا تفقدها. ورفض «استباق» ما يمكن ان يحصل اذا ما نفذ العراقيون اقوالهم.

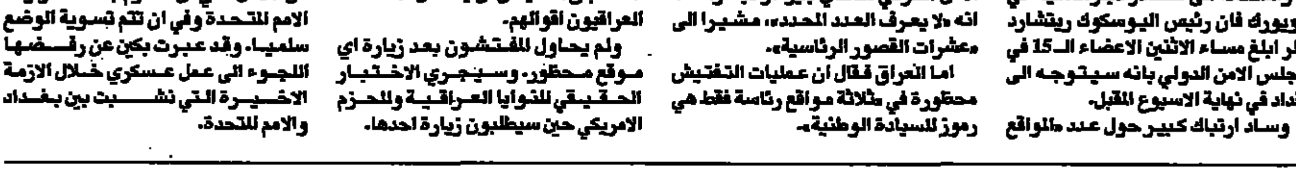
ولم يحاول المفتشون بعد زيارة اي موقع محظور، وسيجري الاختبار الحقيقي للنوايا العراقية وللحزم الامريكي حين سيطلبون زيارة احدها.

وقال بيرغر ان الولايات المتحدة لا تدعي ان في امكانها القول لليونسكوم ما يجب عليها ان تقوم بها بل تريد ببساطة «دعم» حقها في التوجه الى اي مكان تريد في العراق.

وحاول كلينتون في فانكوفر الحصول على دعم الرئيس الصيني جيانغ زيمين بالنسبة الى الوضع في العراق. وتتولى الصين هذا الشهر الرئاسة الدورية لمجلس الامن الدولي.

وقال بيرغر ان كلينتون ذكر جيانغ بان الولايات المتحدة مصممة على الابقاء على العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت في 1990 طالما لم يمتثل لقرارات الامم المتحدة وانها ترفض «تقديم تنازلات» او «اضعاف اليونسكوم».

واكتفى جيانغ ردا على ذلك بالتعبير عن «الامل» في ان تلتزم بغداد قرارات الامم المتحدة وفي ان تتم تسوية الوضع سلميا. وقد عبرت بكين عن رفضها اللجوء الى عمل عسكري خلال الازمة الاخيرة التي نشبت بين بغداد والامم المتحدة.



العراق يحتج على تحليق طائرة التجسس الامريكية ويتهم واشنطن بعرقلة عقود ضمن اتفاق النفط

■ بغداد ـ اف ب: احتج العراق امس الاثنين لدى الامم المتحدة على تحليق طائرة الاستطلاع الامريكية «يو ـ 2» فوق اراضيه واتهم المندوب الامريكي في لجنة العقوبات بتجميد خمسة عقود عرضها العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان هذا الاحتجاج ورد في رسالة لوزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف نقلها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سفير العراق لدى المنظمة الدولية نزار حمدون.

وقال الصحاف في رسالته «بدلا من اللجوء الى الحكمة واستخلاص الدروس الصحيحة والمفيدة ما تزال الولايات المتحدة تقوم بسلسلة من التصرفات التي تنطوي على الرعونة اكثر مما تتصف بالحكمة (..) عبر تعزيز انتشارها العسكري في الخليج وارسال طائرة «يو ـ 2» ليس فقط للتجسس على العراق بل لتأجيج التوتر بغية افتعال انفجاره».

واضاف يقول «ان هذه التصرفات جاءت في الوقت الذي بذلت جهود مختلفة ابرزها جهود روسيا لاطفاء النار العدوانية التي دفعت اليها ولا تزال تدفع اليها الولايات المتحدة».

وغادرت طائرة الاستطلاع الامريكية «يو ـ 2» التي تستخدمها الامم المتحدة المجال الجوي العراقي اليوم بعد مهمة استمرت اربع ساعات ونصف الساعة على ما افادت بغداد التي اضافت ان الطائرة حلقت فوق الاراضي العراقية بعيدا عن مجال دفاعاتها الجوية.

من جهة اخرى قال ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية اوردت تصريحاته وكالة الانباء العراقية الرسمية ان العقود التي جمدها مندوب الولايات المتحدة تتعلق بشراء قطع غيار لالات زراعية ومولدات كهربائية اضافة الى شراء معدات طبية.

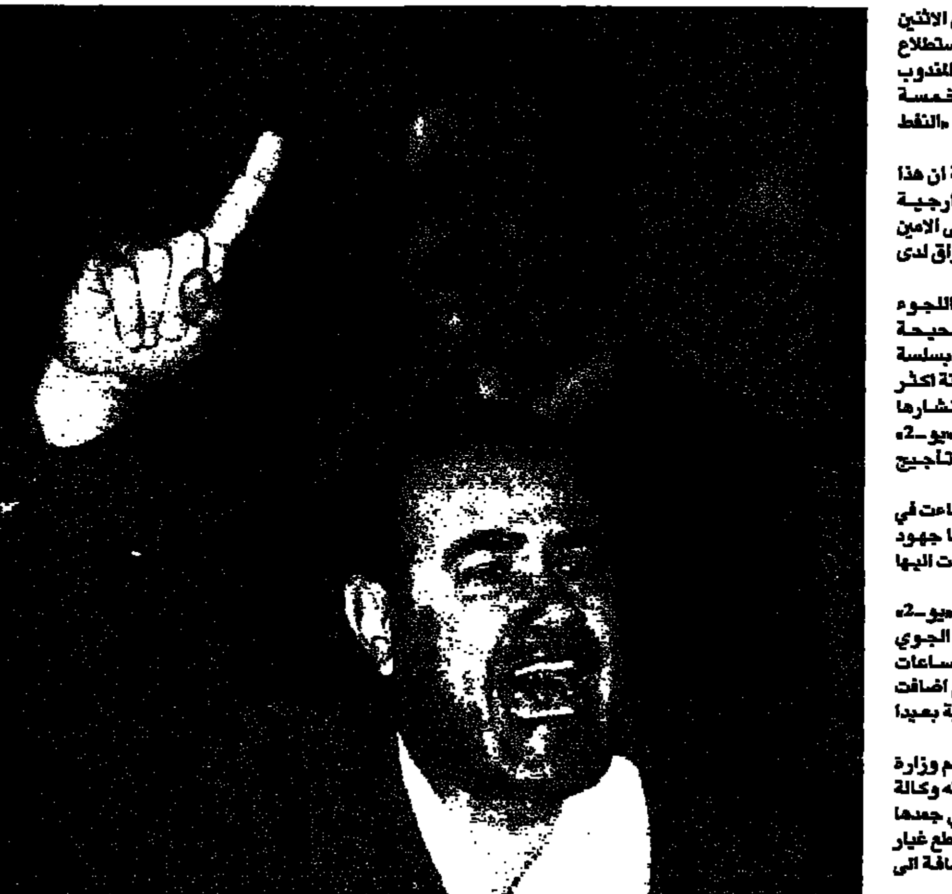
واوضح الناطق ان هذه العقود عرضت على لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة خلال المرحلة الاولى من تطبيق القرار 986 الصادر عن مجلس الامن الدولي المعروف باسم «النفط مقابل الغذاء» والتي انتهت في حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف المصدر ذاته انه بتجميد هذا القرار وصل الى 42 عدد العقود التي جمدها المندوب الامريكي خلال الاشهر الستة الاولى من تطبيق هذا الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومدد لستة اشهر اضافية في حزيران (يونيو).

وخلال الفترة ذاتها رفض المندوب الامريكي 47 عقدا وفق الناطق.

وتابع يقول «ان استمرار مندوب الولايات المتحدة الامريكية في تعليق او رفض عقود شراء التجهيزات الانسانية يدل دلالة واضحة على استخفاف الولايات المتحدة بقرارات مجلس الامن ذات الصلة بصيغة النفط مقابل الغذاء».

واعتبر ان «ذلك يمثل تصرفا لا مسؤولا ولا قانونيا ولا شرعيا يضاف الى حملة من التصرفات المليئة بالحقد والممارسات اللاانسانية الموجهة ضد شعب العراق مخالفة بذلك احكام ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي».





لردني يهتف ضد السياسة الامريكية في اجتماع تضامني مع بغداد (رويترز)

مجلس الأمن يفشل في الاتفاق على تعديلات في لجنة نزع الأسلحة

■ بغداد ـ من عز الدين سعيد: انقسم مجلس الأمن بشأن عمل اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية ولم يتمكن من اعتماد توصيات قدمت اليه بهذا الصدد فيما واصلت فرق التفتيش امس عملها في تفقد مواقع الاسلحة العراقية.

فقد أرجأ مجلس الامن الاثنين لمدة أربع وعشرين ساعة اجتماعا لمناقشة عمل اللجنة الخاصة بسبب عدم تمكنه من التوصل الى اتفاق بهذا الصدد بعد رفض روسيا اقتراحا بريطانيا.

وكان المجلس قد أرجأ اجتماعه يوم السبت الماضي والذي خصص لدرس تقرير خبراء اللجنة الخاصة.

وكانت روسيا قد وعت اتفاقا مع العراق اتاح حلحلة الأزمة بين العراق والأمم المتحدة وتفادي مواجهة عسكرية محتملة مع الولايات المتحدة. وتتمحور الخلافات داخل مجلس الامن وعلى الأخص بين الولايات المتحدة وروسيا حول توصيات خبراء اللجنة الخاصة بشأن تغييرات محتملة في تشكيل اللجنة وطريقة عملها تطالب بها روسيا.

وبموجب الاتفاق العراقي الروسي تعهدت روسيا بالعمل على ادخال تعديلات في تشكيل اللجنة الخاصة وعلى تسريع عمل هذا الجهاز التابع للأمم المتحدة وللحول اعطاء شهادة حسن سلوك للعراق في مجال نزع الاسلحة وهو الشرط الضروري لرفع الحظر النفطي المفروض على بغداد منذ عام 1990.

عضو باللجنة الخاصة: العراق يخفي أسلحة جرثومية

■ ملبورن (استراليا) ـ ا ف ب: اكد ملموت هينيغ العضو في لجنة الأمم المتحدة الخاصة بنزع أسلحة ادمار الشامل العراقية امس انه يشتبه في ان يكون العراق يخبئ أسلحة جرثومية للدمار الشامل.

وقال «نعتقد انه يملك (اسلحة جرثومية) كافية لتشكيل خطر حقيقي يهدد الشرق الأوسط. ونعتقد بأنه يخبئ ايضا شبكة لا تزال فاعلة من اسلحة الدمار الشامل».

وفي 1995 اعترفت بغداد بانها انتجت كميات كبيرة من الاسلحة الجرثومية تضم خصوصا الجمرة (انتراكس) ومادة افلاتوكسين السرطانية الا انها اكدت منذ ذلك الحين انها دمرت مخزونها منها. وترفض السلطات العراقية حتى الان تقديم الدلائل الى مسؤولي الامم المتحدة التي تثبت بانه تم تدمير هذا المخزون. واضاف ان «العراق قدم حتى الان وثائق لم تنجح في اقناعنا بذلك».

وواصل المفتشون الدوليون امس مهمات التفتيش في العراق لليوم الرابع على التوالي بعد توقف دام ثلاثة اسابيع.

يذكر ان العراق يخضع منذ اجتياحه الكويت في 1990 لحظر دولي متعدد الاشكال لن يرفع قبل تحقق لجنة الامم المتحدة من ان بغداد لم تعد تملك اسلحة كيميائية أو جرثومية أو نووية أو صواريخ بعيدة المدى.

قوات طالباني تقبل وقف اطلاق النار مع حزب البارزاني بالعراق

■ انقرة ـ رويترز: قال حزب الاتحاد الوطني الكردستاني امس انه قبل بصورة مؤقتة وقف اطلاق النار الذي أعلنه منافسه الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد أكثر من شهر من القتال بين الطرفين في شمال العراق.

وأبلغ شازاد صائب المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني رويترز «يقبل الاتحاد الوطني الكردستاني ويلتزم بوقف غير مشروط لوقف اطلاق النار».

وأعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والمدعوم من تركيا الاثنين وقفا لاطلاق النار من جانب واحد لكنه قال ان الهدنة مشروطة بمنع قوات طالباني هجمات الاكراد الاتراك عبر خطوط وقف اطلاق النار.

وقال صائب ان الشرط غير واقعي «انهم يريدوننا ان نعمل كحراس لهم ضد هجمات الجماعات الأخرى».

ويتهم حزب البارزاني فصيل طالباني بايواء مقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي الانفصالي. وينفي حزب طالباني هذه التهمة.

وشمال العراق خارج سيطرة بغداد منذ حرب الخليج عام 1991 حيث تحمي قوة جوية غربية المنطقة من أي هجمات لقوات عراقية.

ويقول دبلوماسيون غربيون ان تركيا تساند بنشاط فصيل البارزاني لكن أنقرة تقول انها لا تهاجم سوى قوات حزب العمال الكردستاني.

وأفاد متحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني ان من الممكن استئناف عملية السلام التي تساندها الدول الغربية بين الفصيلين الكرديين اذا استمر وقف اطلاق النار بينهما.

ويقول الاتحاد الوطني الكردستاني ان من المستحيل استئناف المحادثات التي ترعاها الامم المتحدة وبريطانيا وتركيا بشكلها الحالي.

وقال صائب «استبعد ذلك. تركيا جزء من هذا الصراع. يمكن ان ينضموا كطرف آخر لكن ليس كراع».

وتحتفظ تركيا بعدة الاف من قواتها في شمال العراق منذ شنت هجوما عسكريا في ايلول (سبتمبر) لتدمير قواعد حزب العمال الكردستاني الذي يتخذ من المنطقة قاعدة لانطلاق هجماته على الاراضي التركية.

روسيا تطالب بالاسراع بعمليات التفتيش في العراق

الامم المتحدة ـ
من ايفلين ليوبولد:

طلبت روسيا مساء الاثنين من مجلس الامن الدعوة الى الاسراع باعمال التفتيش في العراق بهدف الانتقال من التحقيق والتفتيش الى المراقبة طويلة الامد لبعض المناطق.

وحث مشروع بيان روسي وزع على اعضاء مجلس الامن ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية على التقدم بمقترحات محددة لزيادة «الكفاءة وتحسين اساليب العمل في اللجنة».

وللامم المتحدة الان فرق تفتيش وبرنامج مراقبة طويل الاجل، وهدف روسيا هو اتمام عمليات التفتيش في اقرب وقت ممكن ولاسيما في مجال الاسلحة النووية والانتقال الى مهام المراقبة.

ومثل هذه الخطوة اذا تمت فانها ستسمح للمجلس في نهاية الامر بتخفيف العقوبات التي فرضت على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990.

ولكن لم يتخذ قرار في المجلس الذي سيواصل مناقشاته في هذا الشأن وقال بعض الدبلوماسيين ان روسيا تحاول عزل بتلر باضفاء طابع سياسي على المجلس الاستشاري للجنة الخاصة الذي قدم تقريرا في عطلة نهاية الاسبوع.

وتريد بريطانيا رسالة مختصرة تجيز تقرير المجلس الاستشاري في حين ان روسيا تريد بيانا اكثر تفصيلا.

وقال سفير موسكو سيرجي لافروف ان تقرير المجلس يحوي مقترحات معينة «ونحن نعتقد ان هذه المقترحات يجب تنفيذها ويجب على رئيس اللجنة الخاصة تقديم مقترحات مفصلة بشان سبل محددة» الى مجلس الامن.

وأجرى المجلس اليوم مشاورات حول وثيقة اعدها امس المجلس الاستشاري الخاص بلجنة التفتيش او مفوضو اللجنة الذين اجتمعوا في جلسة طارئة مطولة يوم الجمعة ورفضوا معظم مقترحات موسكو المثيرة للجدال.

ولكن في معرض تعليقة على تقرير المجلس الاستشاري اكد البيان المقترح من روسيا على جوانب معينة «ستقود في نهاية المطاف الى رفع بعض العقوبات وتؤدي الى الاسراع بعمليات التفتيش» بدلا من دعوة المجلس الاستشاري الى وصول لجنة التفتيش الى جميع المواقع المعنية في العراق كما تطالب الولايات المتحدة.

وقال المندوب الامريكي بيل ريتشاردسون «نرى ان العراق ينتهك قرارات مجلس الامن من جديد. فكيف يمكن القول بان هناك 60 موقعا لا يمكن تفتيشها».

واضاف «ماذا يخفون. اننا نعتقد انه ينبغي ان تكون هناك امكانية تامة للوصول الى هذه المواقع. وقد تأكد هذا في اجتماع لمفوضي اللجنة. العراق يحاول التعطيل من جديد».

وقال العراق الاحد ان على مفتشي الامم المتحدة تجنب المواقع الحساسة والاماكن الخاصة برئاسة الجمهورية خلال اعمال البحث عن الاسلحة المحظورة. وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين انه ينبغي دخول المفتشين الى قصور الرئيس وغيرها من المواقع دون اعاقة.

وفي الوقت الراهن هناك اجراءات معقدة من اجل الدخول الى ما يعتبر موقعا حساسا وقال بتلر ان هذه الاجراءات معطلة منذ حزيران (يونيو) الماضي عندما بدأت العراقيل تتزايد.

ولهذا الغرض فانه اراد ان يجتمع مع الزعماء العراقيين في تشرين الثاني (نوفمبر) لكنه الغى رحلته حينما تفجرت الازمة. وهو يحاول الترتيب للقيام بزيارة اخرى في الاسابيع القليلة القبلة.

واندلعت الازمة عقب قرار العراق في 29 من تشرين الاول (اكتوبر) استبعاد المفتشين الامريكيين من اعمال التفتيش الميدانية عن الاسلحة قائلا انهم يتبعون سياسة الولايات المتحدة المتشددة. ورجع العراق عن قراره يوم الخميس بعد تدخل روسيا. واستأنف المفتشون ومنهم اربعة امريكيين عملهم في العراق يوم السبت.

وقال المجلس الاستشاري لمفوضي اللجنة في تقريره ان الوصول الى المواقع «بصورة مباشرة وغير مشروطة ودون قيود ضرورة اساسية للجنة لاتمام مهامها».

واضاف التقرير ان «امتناع العراق عن الامتثال لهذه القرارات وعدم سماحه بوصول المفتشين اعاق عملية نزع التسلح واتمام عمل اللجنة في نواح اخرى». ولكنه اشار الى ان اللجنة «تحترم مخاوف العراق بشان «امنه الوطني المشروع وسيادته وكرامته». ودعا المجلس بتلر الى توضيح ذلك في مباحثاته مع بغداد.

واعرب المفوضون عن املهم في سرعة البحث في برنامج العراق النووي ولكنهم لم يغلقوا ملف اي نوع من الاسلحة.

فرنسا ترغب في حل «واقعي» لقضية تفتيش «المواقع الرئاسية»

■ بغداد ـ ا ف ب: تمنت فرنسا امس أن تحل مسألة «المواقع الرئاسية» في العراق «بطريقة واقعية من خلال مفاوضات مباشرة بين العراق ورئيس لجنة الامم الخاصة» المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ريتشارد باتلر.

وقال مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو «لانريد التدخل في هذه المفاوضات حرصا على عدم الاقلال من فرص التوصل الى اتفاق عادل ومتوازن».

ولا تزال مسألة السماح بتفتيش «المواقع الرئاسية» العراقية تسبب توترا منذ ايام بين بغداد وواشنطن التي تطالب بـ«الحرية الكاملة» للمفتشين الدوليين في تفقد مواقع الاسلحة العراقية.

بنود الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة حول تفتيش المواقع «الحساسة»

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: في ما يلي تفاصيل اتفاق تم التوصل اليه في حزيران (يونيو) عام 1996 بين لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح العراقي (يونسكوم) والحكومة العراقية بشأن التفتيش عن الأسلحة في المواقع المصنفة بـ«الحساسة».

وهذا الاتفاق غير الرسمي الذي لم يعلن رسميا حتى الان سيناقشه رئيس اللجنة ريتشارد بتلر في محادثاته المقبلة في بغداد مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وأعلن دبلوماسيون الاثنين في نيويورك ان بتلر سيزور بغداد نهاية الاسبوع المقبل.

وكان بتلر، الدبلوماسي الاسترالي، قد أعرب عن خشيته من ان يعطي العراق تفسيرا واسعا للاتفاق ليمنع مفتشي الامم المتحدة من دخول بعض المواقع، مهددا بالغاء هذا الاتفاق.

يذكر ان المسؤولين الامريكيين انتقدوا السويدي رولف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة السابق لأنه برأيهم قدم للعراق تنازلات كثيرة.

وتطالب قرارات الامم المتحدة العراق بالسماح للمفتشين بدخول كافة المواقع فورا وبدون شروط للتأكد من انه قام بتدمير الأسلحة المحظورة.

يشار الى ان الاتفاق بين الامم المتحدة والعراق بشأن المواقع الحساسة يعطي بغداد وقتا كافيا لتحضير دخول المفتشين الى المواقع البعيدة عن العاصمة العراقية.

ومن أبرز بنود الاتفاق:

- ان يعين الجانب العراقي خلال فترة التفتيش مسؤولا رفيعا ليكون بتصرف المفتشين.
- ان تمنع حركة السيارات والآليات خلال عملية التفتيش وان يتعهد الجانب العراقي بعدم نقل أي شيء أو أي وثيقة خلال العملية.
- ان يدخل عدد محدود من المفتشين لا يتعدى الأربعة الى الموقع ويسمح لهم نقل أشياء للقيام لفحصها لاحقا. كما يكون لهم حق استدعاء مفتش اضافي للقيام بمهمة محددة.

كما يحق للمفتشين وبالتنسيق مع المسؤول العراقي استدعاء عناصر اضافية اذا وجدوا أسلحة محظورة في المواقع الحساسة.

- رغم ان الاتفاق لم يحدد فترة زمنية لتفتيش المواقع الحساسة فان مجموعة المفتشين تسعى لانجازه في أقصر فترة ممكنة.

ويترك الاتفاق الذي ينص على تطبيق التدابير بمرونة الباب مفتوحا لتحديد «تدابير اضافية» اذا دعت الحاجة.

وقد أوضح العراق امس الاول الاثنين انه يمنع المفتشين الدوليين فقط من دخول ثلاثة مواقع في العراق وليس 63 موقعا كما أعلن وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الاحد.

وقال متحدث باسم وزارة الاعلام العراقية ان مفتشي الامم المتحدة سيمنعون من التوجه الى «ثلاثة مواقع رئاسية تمثل رموز السيادة الوطنية»...

لكن السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون جدد الاثنين في تصريح لشبكة التليفزيون «اي بي سي» تأكيده على رغبة بلاده في «دخول مفتشي الامم المتحدة الى كل مواقع السلاح العراقية» ومن بينها «47 موقعا رئاسيا و63 موقعا حساسا يعتبر العراقيون انها غير ذات أهمية».

وتبلغ مساحة بعض المواقع الحساسة ومنها قصور رئاسية عدة مئات من الكيلومترات المربعة.

الشرطة المصرية تلقى دعما من الجيش لحماية السياح بعد مذبحة الاقصر

الجماعات الاسلامية المسلحة ترغب في اقامة حوار مع المعارضة بشأن «الارهاب»

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

اقترح محام مقرب من الجماعات الاسلامية المسلحة المصرية اقامة حوار مع المعارضة في شأن سبل وضع حد للعنف الذي ادى في الأعوام الخمسة الأخيرة الى مصرع أكثر من 1300 شخص.

وقال المحامي منتصر الزيات الذي يتولى الدفاع أمام المحاكم عن المتهمين المنتمين الى «الجماعة الاسلامية» لوكالة فرانس برس أن ثمة «اتصالات مكثفة جارية للاعلان قريبا عن لجنة قومية لتنشيط الحوار (...) والبحث في أسباب العنف وكيفية الخروج منه».

وأوضح أن «كل القوى السياسية» ستشارك في هذا الحوار، معددا «الاخوان المسلمين» وحلفاءهم من حزب العمل، اضافة الى حزب «الوفد» اليميني الليبرالي والناصريين وشخصيات ورموزه مقربة من الجماعات الاسلامية المسلحة.

واضاف أن شخصيات مقربة من «الجماعة» الاسلامية التي أعلنت مسؤوليتها عن اعتداء الأقصر (68 قتيلا) «ستشارك في الحوار في المرحلة الاولى» لنقل «وجهات نظر الجماعة». وأوضح انه سيكون من هذه الشخصيات.

وأكد أن لا «اتصالات مباشرة الآن بين الجماعة وهذه القيادات علما ان الاتفاق تم على مبدأ فتح الحوار أمام الجميع»، ملمحا ضمنا الى احتمال انضمام «الجماعة» اليه لاحقا.

وكانت «الجماعة» اقترحت بعد اعتداء الأقصر هدنة اذا وافقت الحكومة على شروطها وخصوصا تخلية السجناء وعدم ملاحقة الاسلاميين والافراج عن مرشدها الروحي الشيخ عمر عبد الرحمن الموقوف في الولايات المتحدة وقطع العلاقات مع أسرائيل وتطبيق الشريعة الاسلامية.

وأبرز الزيات أن هذه الشروط التي يمكن أن توصف بأنها تعجيزية ممكن أن تكون في اطار فن التفاوض بمعنى اطرح المستحيل تنل الممكن. ورأى أن الجماعة مستعدة للتفاوض والحوار.

وشدد المسؤول في حزب «الوفد» ابراهيم الدسوقي لوكالة فرانس برس على أن نوابا وجهوا دعوات الى «الأحزاب الى تأسيس لجنة للبحث في أسباب الارهاب».

أما الناطق باسم «الاخوان المسلمين» مأمون الهضيبي فأكد أن التنظيم لم يتلق دعوة بعد لكنه «من ناحية المبدأ مستعد للمشاركة في حوار بناء أساسه «مساحة أكبر من الحريات في مصر».

وتابع «طالبنا كثيرا بالحوار كمبدأ وندعو اليه في ظروف طيبة. يجب الا يهدد أحد» في اشارة الى التهديدات التي أطلقتها «الجماعة الاسلامية» بمواصلة عملياتها اذا لم تستجب الحكومة لمطالبها.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك رفض الأحد أي حوار مع الاسلاميين.

ويتعين على الشرطة المصرية ان تقبل الان بأن يتولى الجيش تدريبها ودعمها بعد اعتداء الاقصر.

وكان وزير الداخلية المصري الجديد حبيب العادلي اعلن السبت امام مجلس الشعب المصري (البرلمان) ان القوات المسلحة ستساعد الشرطة في حماية المواقع السياحية في اطار الجهود المبذولة لمنع هجمات المتشددين ومكافحة العنف.

وعين العادلي وزيرا للداخلية بعد يوم واحد من المذبحة التي قتل فيها اسلاميون متشددون 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين في مدينة الاقصر يوم الاثنين الماضي. وكان الهجوم قد وضع قوات الامن في مأزق بعد ان اظهرت التحقيقات ان المسلحين امطروا السائحين بالرصاص في معبد الدير البحري بالاقصر لاكثر من ساعة قبل مجيء تعزيزات من قوات الشرطة.

وقال دبلوماسي غربي «كان حادث الاقصر مصدرا لقدر كبير من الحرج للشرطة... يجيء تأمين المواقع السياحية في المقدمة وسيفعلون ذلك حتى ولو استعانوا بقوة الجيش».

وعلى الرغم من تأكيد العادلي على ان الشرطة وليس قوات الجيش هي التي ستتولى عملية الحماية الفعلية للسياح الا ان مصادر امنية قالت امس الاول ان قوات من الشرطة العسكرية ذات التدريب الراقي ستقف الى جانب الحراسة النظامية عند مواقع «استراتيجية».

وخلال ازمات طاحنة في الماضي تولت قوات الجيش المصري مسائل امنية في بلد جاء جميع زعمائه من القوات المسلحة منذ اعلانه جمهورية عام 1953.

وتمكنت قوات الجيش المصري من استعادة النظام بعد اعمال شغب لقوات الامن المركزي عام 1986 وقمعت مظاهرات احتجاجا على ارتفاع اسعار الخبز عام 1977. واحال مبارك معظم المتشددين الى محاكم عسكرية ومحاكم امن الدولة.

ووعد العادلي بوضع استراتيجية امنية حازمة لمكافحة الارهاب فيما اصدر مبارك امرا لرئيس وزرائه كمال الجنزوري بالعمل على تحقيق خطة امنية لحماية السياح.

وعلى الرغم من الدور الذي لعبته قوات الجيش في مجال الامن يقول محللون ان وزارة الداخلية لاتزال هي المسؤولة عن الشؤون الامنية.

وقال مراقب مستقل «لا يستطيع احد ان يسحب البساط من تحت ارجلهم (قوات الشرطة). هذا التعاون جزء من اصلاحات في الوزارة التي كلف بها العادلي اساسا».

وقد تظل الشرطة هي خط الدفاع الاول ضمن جهود الحكومة حماية صناعة السياحة التي تدر ثلاثة مليارات دولار في العام ولدرء حملة المتشددين التي اودت بحياة 1100 شخص منهم رجال شرطة خلال السنوات الخمس الماضية.

وقال جاسر عبد الرازق المدير التنفيذي لمركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان «لا يشك احد في ان الامن كان قاصرا الا ان اشد التدابير الامنية واقسى الاجراءات لن تردع متشددا عمره 18 عاما تطغى عليه فكرة نشر الاسلام من قتل اشخاص ثم نفسه». واضاف «المواجهة العسكرية لن تحل المشكلة. على الحكومة اقناع هؤلاء الناس بانهم على خطأ لانها قضية اجتماعية واقتصادية وليست امنية فحسب».

جبهة جزائرية تقول ان متشدديها بالخارج يحترمون القانون

مسلحون يقتلون سبعة مدنيين في الجزائر ومسافرون ينجون من مجزرة في غرب البلاد

■ باريس ـ الجزائر ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء ان مسلحين قتلوا سبعة من المدنيين في مقاطعة المدية الجزائرية جنوبي العاصمة وهي نفس المنطقة التي قامت القوات الجزائرية بتمشيطها بحثا عن اسلاميين وقتلت فيها اثنين من المتشددين.

وذكرت صحيفة (لوماتان) ان المهاجمين قتلوا سبعة اشخاص وجرحوا خمسة اخرين في الهجوم الذي وقع ليل الخميس في المقاطعة التي تبعد نحو 70 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم الذي يجيء في اطار سلسلة من الهجمات ادت الى مقتل الاف المدنيين في الاحياء الفقيرة من العاصمة الجزائرية ومناطق مجاورة على مدى العام المنصرم.

ووصفت الصحيفة المهاجمين بانهم «ارهابيون» وهو التعبير الذي تطلقه وسائل اعلام محلية والحكومة على الاسلاميين المتشددين.

وقتلت القوات الجزائرية المنتشرة في مقاطعة المدية لتعقب المتشددين اثنين من الاسلاميين وجرحت اثنين اخرين يوم الجمعة الماضي.

وذكرت الصحيفة ان القوات الحكومية دمرت ايضا عددا من معاقل للمتشددين وضبطت كميات من الاسلحة والامدادات الغذائية.

ويقوم الجيش الجزائري بعدد من العمليات ضد معاقل الاسلاميين في العاصمة الجزائرية والمدية ومناطق اخرى في الوقت الذي يتنامى فيه قلق جماعات مدافعة عن حقوق الانسان في الخارج وفي الداخل ازاء قدرة ورغبة القوات الحكومية في حماية المدنيين من مذابح تجري بالقرب من ثكنات الجيش.

وقتل نحو 65 الف شخص في الجزائر منذ عام 1992 بعد ان الغت السلطات انتخابات كان فوز الاسلاميين فيها مرجحا.

وذكرت صحيفة (الوطن) امس ان مسافرين نجوا امس الاول من مجزرة على الطريق المؤدية من تيبازا الى (الساحل الغربي للجزائر) بعد ان اخترقت الحافلة التي كانت تقلهم حاجزا اقامه مسلحون.

ورفض سائق الحافلة التي كانت تنقل طلابا موظفين التوقف بعد ان شك بان الحاجز مزيف.

واضاف المصدر ان المجموعة المسلحة التي اقامت الحاجز على الشارع الوطني رقم 11 اطلقت النار على الحافلة بعد ان اخترقت الحاجز الا ان ايا من المسافرين لم يصب بأذى.

وقالت صحيفة (الخبر) انه تم تعطيل سيارة مفخخة امس الاول قرب سوق في باب الواد (ضاحية في غرب الجزائر).

وقالت الصحف ان قوات الامن لا تزال تحاصر غابة واقعة في الضاحية الغربية للجزائر العاصمة بعد ان عثر فيها على جثث ومخابئ تحتوي على مواد غذائية واسلحة.

واضافت صحيفة (لوماتان) ان اسلاميين مسلحين قتلا واصيب اثنان اخران برصاص قوات الامن امس الاول في منطقة المدية (جنوب الجزائر) مشيرة الى انه تم العثور على عدد من المخابئ وتدميرها.

ومن جهة اخرى قالت الجبهة الاسلامية للانقاذ وهي جماعة معارضة متشددة بالجزائر امس الاول ردا على ضغوط من حكومات عربية على زعماء غربيين للضرب بيد من حديد على متشددين في المنفى ان اعضاء الجماعة في الخارج يحترمون القانون فيما يعملون لتأييد نشطاء الجماعة بالجزائر ذاتها.

وحث انور هدام المتحدث باسم الجبهة دولا غربية على قطع المعونة العسكرية عن الحكومة الجزائرية قائلا بان الجبهة ستطلب تعويضات من دول تمد الجزائر بالمعونة عندما يطيح المتشددون بنظام حكم الرئيس الجزائري الامين زروال.

ويقاتل متشددون القوات الحكومية الجزائرية منذ ما يقرب من ست سنوات في الجزائر ويقول محللون عسكريون ان مثل هذا النصر العسكري يبدو غير مرجح.

وقال هدام ان دولا اجنبية لم يسمها مسؤولة عن ازهاق ارواح مدنيين وتدمير قرى لان الاسلحة التي زودت بها الجزائر استخدمت في عمليات القصف التي يقوم بها الجيش الجزائري الذي يحارب المتشددين.

وقضت محكمة بالجزائر العاصمة في الاسبوع الماضي بالاعدام غيابيا على هدام و 19 متشددا اخر من المنفيين او الذين ينشطون داخل الجزائر بتهمة تهريب اسلحة من اوروبا الى الجزائر.

وقال هدام في بيان «تؤكد الجبهة الاسلامية للانقاذ الاحترام التام والثابت لقوانين الهجرة للدول الاجنبية المضيفة وتنفي ان اعضاءها ممن يطلبون حق اللجوء الى هذه الدول يخرقون القوانين».

واتهمت بلدان عربية منها الجزائر ومصر اللتان تعانيان من اعمال عنف من جانب المتشددين بريطانيا بين عدة دول غربية بايواء متشددين اسلاميين هاربين ولا تقدم على شن حملة ضدهم.

وانتقد الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول دولا قال انها تأوي نشطاء اصوليين هاربين وقال ان ذلك من شأنه تشجيع الهجمات ومنها الهجوم الذي تعرض له سياح الاسبوع الماضي بمدينة الاقصر بصعيد مصر وراح ضحيته 58 سائحا اجنبيا.

واودع هدام في معتقل بالولايات المتحدة لحين اتخاذ قرار نهائي بشأن طلب اللجوء الخاص به.

رحلة احد مرتكبي مذبحة الاقصر الى التطرف.. والموت

البداري (مصر) ـ من مايكل جورجي:

انضم مدحت عبد الرحمن الى الجماعة الاسلامية بعد ان وفرت له عملا يبيع الشطائر في ازقة هذه القرية بصعيد مصر.

وبعد سبع سنوات قام عبد الرحمن وخمسة متشددين اخرين مسلحين ببنادق كلاشنيكوف بقتل 58 سائحا أجنبيا واربعة مصريين بوابل من الرصاص والطعن بالسكاكين في مذبحة بمعبد الدير البحري بالاقصر.

وتتساءل السلطات المصرية وعائلته لماذا انضم الى الجماعة الاسلامية المصممة على الاطاحة بالحكومة.

في مقابلة مع رويترز قالت والدته سعدية وهي تجلس بجوار شقيقته وخالته على جدار بقاعة غير مسقوفة في بيتها المبني بالطوب اللبن «عندما بدأوا يغسلون مخه ألح عليه أبوه مرارا وتكرارا ان يعود. ولكنه لم يستمع له». واضافت «وفي احد أيام عام 1993 جاءه ثلاثة رجال ملتحين وقال انه سيذهب معهم في مشوار. ولكنه لم يعد من يومها ولم نسمع عنه شيئا. الى ان سمعنا عن مذبحة الاقصر واشترينا صحيفة ووجدنا اسمه فيها».

واعلنت الجماعة الاسلامية كبرى المنظمات المتشددة مسؤوليتها عن مجزرة 17 تشرين الثاني (نوفمبر) في معبد حتشبسوت الفرعوني. واعلنت وزارة الداخلية ان مدحت عبد الرحمن واحد من المسلحين الستة في الهجوم على المعبد.

قالت الوزارة انه غادر مصر في 1993 الى باكستان والسودان حيث تلقى تدريبات عسكرية والتقى مع زعماء الجماعة. واضاف البيان يقول انه مطلوب في القضية رقم 3812 وسبق القاء القبض عليه لاتهامه بالهجوم على لواء شرطة في قنا.

بدأت رحلة مدحت الى مجزرة المعبد قبل سبع سنوات بعد تأديته الخدمة العسكرية وكان يبحث عن عمل في قريته التي تحوطها المزارع على مسافة 330 كيلومترا جنوب القاهرة.

ومنحه اصدقاء الطفولة الذين انضموا الى الجماعات الاسلامية المتشددة عملا ببيع شطائر الفول بربح لا يتجاوز ثلاثة جنيهات (90سنتا) يوميا.

بدأ مدحت يطلق لحيته وتوقف عن مشاهدة التلفزيون او الاستماع للراديو قائلا انهما غير اسلاميين في اول أعراض انضمامه الى الجماعة المناهضة للحكومة.

وبمساعدات مختلفة من توفير العمل الى الكتب المدرسية كسب الاسلاميون المتشددون عشرات المتعاطفين في قرى مثل البداري.

وبذلت عائلته اقصى ما تستطيع لاقناعه بتغيير موقفه.. هدده أبوه بطلاق أمه. وحثته امه على الاهتمام برعاية زوجته واطفاله الثلاثة. بل وكان اخوته يضربونه لاجباره على عدم الانخراط في هذا التيار. ولكن مدحت صمم على السير في هذا الطريق الذي أدى بمئات المتشددين المسلمين الى السجون أو المحاكم العسكرية التي حكمت على عدد منهم بالاعدام. وبعد خروجه من السجن حيث أمضى شهرين في عام 1993 غادر البداري وفقدت عائلته الامل في معرفة مكانه.

ولكن الشرطة كانت مصممة على القبض عليه. ووجدت العائلة نفسها رهينة احداث مواجهة دامية بين الحكومة واسلاميين متشددين سقط فيها 1200 قتيل.

تقول عائلته ان الشرطة احتجزت اثنين من اشقاء مدحت في السجن بأسيوط لاجباره على تسليم نفسه قبل المذبحة.

قالت الام «قبض على محمد قبل عامين ونصف العام. وسجن أحمد مدة عشرة أشهر. وكثيرا ما كانوا يحتجزون اباه ويضربونه للحصول على معلومات منه».

وبينما تقوم السلطات بجمع معلومات عن مدحت والمسلحين الخمسة الاخرين الذين ارتكبوا مجزرة الاقصر تتساءل عائلته متى تنتهي متاعبهم.

يقول أقارب ان شقيقي مدحت ما زالا في السجن. وتقول مصادر أمنية بأسيوط ان والده (58 سنة) وعمه وابن عمه لا زالوا محتجزين لاستجوابهم قبل الافراج عنهم.

وتتكرر حاملات جنود مدرعة محملة بجنود مسلحين ببنادق الكلاشنيكوف تتمركز غير بعيدة من منزل الاسرة بالمعارك الدامية التي كلفت مدحت حياته ودمرت أسرته.

قالت أخته «حطم حياتنا. توقف ابي عن العمل بسبب مشاكل مع الشرطة. ولم يعد شقيقاي يبيعان الخضر لاعالة الاسرة.. لم نبك عليه عندما سمعنا بمصرعه. باعنا ونحن بعناه».

استئناف محاكمة اسلاميين في فرنسا بعد استراحة لمرض القاضي

■ باريس ـ رويترز ـ ا ف ب: استأنفت محكمة فرنسية تنظر في تهم منسوبة الى 38 متشددا اسلاميا بتنفيذ سلسلة تفجيرات في فرنسا عام 1995 جلساتها امس الثلاثاء من البداية بعد مرض أحد القضاة ونقله للمستشفى.

وكانت رئيسة الجلسة جانين دراي قد اوقفت المحاكمة عندما مرض احد قاضيين اضافيين يحضران عادة المحاكمات في فرنسا وتعين نقل القاضي المريض الى المستشفى. وعينت دراي قاضيا اضافيا ثالثا رغم ان القاضي المريض عاد بعد الظهر. ووفقا لقانون الاجراءات الفرنسي يجب ان تبدأ المحاكمة من جديد وان يطلب من المتهمين ان يؤكدوا هوياتهم.

ومن المقرر ان تبدأ عملية استجواب مكثفة اليوم الاربعاء.

وسلط تغيير القاضي الاضافي الاضواء على خلاف بين الحكومة والقضاة الذين يشكون مر الشكوى من ان ميزانية وزارة العدل غير كافية.

وقالت دراي انها طلبت تعيين قاض اضافي ثالث قبل ان تبدأ المحاكمة لكن تم ابلاغها بأن الميزانية لا تسمح بذلك.

ومن التهم المنسوبة اليهم أيضا مساعدة أفراد في بلجيكا وفرنسا ينتمون للجماعة الاسلامية المسلحة وهي واحدة من أكثر الجماعات الاسلامية تشددا في الجزائر والتي تلقي عليها الشرطة باللوم في تنفيذ سلسلة من التفجيرات في فرنسا في الفترة ما بين تموز (يوليو) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

ويواجه المتهمون عقوبات بالسجن لمدد تصل الى عشر سنوات بتهم منها التواطؤ مع منظمة ارهابية وتهريب أسلحة وانتهاك قوانين الهجرة.

ومعظم المتهمين شبان من أبناء مهاجرين من شمال افريقيا وولدوا في فرنسا وقليل منهم فرنسيون من أصل أوروبي اعتنقوا الاسلام.

وبدأت موجة التفجيرات في 25 تموز (يوليو) 1995 بانفجار عبوة ناسفة في ساعة الذروة في قطار بمحطة سان ميشيل في قلب الحي اللاتيني في باريس.

وقتل ثمانية اشخاص واصيب نحو 100 شخص في الانفجار الذي تبعته بعد ثلاثة شهور ثمانية هجمات أخرى فشل اثنان منها لعدم انفجار العبوة.

وقتل اربعة اخرون واصيب عشرات غيرهم في انفجار اخر وقع على نفس الخط الحديدي في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ولكن هذا الهجوم لم يرد في لائحة الاتهام.

ولم تحتجز السلطات معظم المتهمين قبل المحاكمة. ولم يمثل امام المحكمة الجنائية في باريس في اليوم الاول للمحاكمة سوى 35 متهما فقط من المتهمين الثمانية والثلاثين. وهناك ثلاثة متهمين اخرين لم تتمكن الشرطة من ضبطهم ابدا ويحاكمون غيابيا.

دعا الرئيس مبارك الى عدم تصدير مشاكل البلاد الى الخارج

اسلامي مصري بلندن يقول انه أوشك على الحصول على حق اللجوء

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

قال اسلامي مصري مقيم بلندن امس الثلاثاء ان بريطانيا توشك على منحه حق اللجوء السياسي رغم شكاوى الحكومة المصرية التي تطلب القاء القبض عليه لاتهامه بمحاولة اغتيال رئيس وزراء سابق.

وفي رد فعل غاضب على مذبحة الاقصر انتقد الرئيس المصري حسني مبارك بريطانيا لايواء اسلاميين مثل ياسر السري الذي يعيش الان في لندن.

وفي مكالمة هاتفية من لندن قال السري (35 عاما) ان بريطانيا لن تسلمه مطلقا الى مصر. واضاف ان المسؤولين البريطانيين ابلغوه انهم رفضوا العديد من الطلبات المصرية لتسليمه لان البريطانيين لا يتلقون ردا على طلبهم الحصول على دليل في كل مرة يطالب المصريون بتسليمه.

واضاف انه سمع من مصادر في لندن ان الموافقة على طلبه ستتم قريبا جدا.

واعرب السري عن تفاؤله وقال انه لا توجد مشاكل بشأن طلبه الحصول على اللجوء السياسي. وتابع ان موقفه جيد جدا ولا يوجد ما يجعل البريطانيين يرفضون.

وقضت محكمة عسكرية في مصر غيابيا باعدام ياسر السري لاتهامه بالتورط في محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق عاطف صدقي عام 1993 ã وقال السري انه لا علاقة له بالهجوم الذي اعلنت جماعة الجهاد مسؤوليتها عنه.

واضاف انه يقيم في بريطانيا هربا من «ظلم النظام المصري».

ونفى السري ان يكون عضوا بمنظمة الجهاد. وقال انه غادر مصر بسبب «القمع هناك» وان نشاطه لم يتضمن اي عنف وانه كان مجرد دعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية.

وقال مبارك ان الاسلاميين بالخارج مثل السري يديرون ويمولون النشاط المسلح للمتشددين في مصر.

ونقلت صحيفة «الاهرام» القاهرية امس عن مبارك قوله «ان هناك شخصا يدعى ياسر السري ادلى في لندن بتصريح بانهم (المتشددين) لم يكونوا ينوون قتل الاجانب في الاقصر وانهم ضد التطبيع مع اسرائيل».

وتساءل مبارك «كيف يجرؤ على الادلاء بمثل هذا التصريح لوكالات الانباء في لندن ثم يعطونه (البريطانيون) المأوى هناك. كيف يحدث هذا؟».

ونفى السري ان له علاقة بالعنف في مصر وحث الحكومة المصرية على عدم السعي بالخارج لحل مشاكلها بالداخل.

واضاف انه يقول لمبارك «ياسيدي العزيز انت تكتبه وتفسر الامور تفسيرا خاطئا. وقال السري انه يتحدث فقط وان «جهاده» من خلال الكلمة وانه لا يصدر اي اوامر لاي احد وانه لا توجد علاقة تنظيمية بينه وبين الجماعات في مصر.

وتابع ان الرئيس المصري يحاول اظهار انه لا احد في مصر متورط في العنف وانه مسيطر على الامن وان هذه الامور تأتي من الخارج. وقال السري ان هؤلاء الناس (المتشددين) ابناء مصر وانهم ليسوا من كوكب اخر.

واضاف انه ليس كل المتشددين في مصر ينتظرون اوامر من زعماء بالخارج لان بعض الاسلاميين المسلحين لا ينتمون للجماعات الرئيسية التي تحارب للاطاحة بمبارك مثل الجماعة الاسلامية التي زعمت مسؤوليتها عن مذبحة الاقصر.

وقال السري ان هؤلاء الناس لا يحتاجون اوامر من الخارج لانهم لا يتبعون اي احد بالخارج. واضاف ان هؤلاء الناس في مصر وان الامور ستواصل التدهور طالما لا يوجد حوار حقيقي بين الحكومة والجماعات الاسلامية.

واستبعد مبارك اقامة حوار مع المتشددين الذين بدأوا حملة دموية عام 1992 للاطاحة به. وفي الاسبوع الماضي عرضت الجماعة الاسلامية على الحكومة للمرة الثانية هذا العام اعلان هدنة.

ونقلت الاهرام عن مبارك قوله «اما ان نقيم معهم حوارا او ان يوقفوا العمليات فلا تصدقوا ما يقولون». واضاف ان المتشددين «يطلبون الحوار ووقف النار ليأخذوا فرصة للم شملهم والتقاط الانفاس».

وقال السري انه غادر مصر عام 1988 الى اليمن للعمل كاخصائي اجتماعي في وزارة التعليم. واضاف ان اصدقاء بالحكومة نصحوه بالمغادرة عام 1993 بعد ان ظهر اسمه ضمن قائمة ارسلتها مصر الى اليمن وضمت اسماء 16 اسلاميا تطلبهم.

وتابع انه ذهب الى الخرطوم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 حيث دفع 800 دولار مقابل الحصول على جواز سفر مزيف سافر به الى لندن في نيسان (ابريل) عام 1994.

لندن العاصمة العالمية للمعارضة العربية

لندن ـ من كريستين بوهاجيار:

تلقى لندن التي اتهمتها مصر «بحماية الارهابيين» بعد مجزرة الاقصر ادانة باستمرار من جانب انظمة الشرق الاوسط التي تعتبرها العاصمة العالمية للمعارضين من مختلف التيارات في العالم والمكان الذي يمارسون فيه نشاطاتهم السياسية بحرية.

وفي وسط حديقة «هايد بارك» حيث جمع مؤيديه في ايلول (سبتمبر) 1996، اعترف الشيخ عمر بكري الذي يتزعم حركة المهاجرين الاسلامية، بذلك بنفسه. وقال ان «بريطانيا مركز الحركات الاسلامية في العالم». واضاف «سنناضل لنرفع راية الاسلام على مقر رئيس الوزراء البريطاني (في داونينغ ستريت) والعالم».

ويطلب سنويا اكثر من الفي شخص يأتون من الشرق الاوسط اللجوء السياسي في بريطانيا. وافادت احصاءات وزارة الداخلية البريطانية ان معدل نصف هؤلاء يحصلون عليه.

وفي 1996، سمح لالف شخص من اصل 2150 تقدموا بطلب بالبقاء في بريطانيا بينهم 745 منحوا حق اللجوء السياسي.

وقالت الوزارة ان المعارض يتمتع بعد ان يحصل على وضع اللجوء السياسي «بكامل الحقوق التي يتمتع بها المواطنون البريطانيون»، اي حرية التعبير باستثناء توجيه نداءات للقتل والحقد العنصري وكذلك حرية التجمع وتشكيل حركة سياسية وتوزيع صحف ومنشورات سواء كانت معتدلة او غير معتدلة.

وفي اغلب الاحيان تستخدم هذه الصحافة لجمع الاموال من الجالية الاسلامية في بريطانيا التي تضم 1.5 مليون شخص وتتمتع بوضع جيد وتملك مساجد وحوالي عشر مدارس دينية.

وجميع التيارات من المعارضين المصريين الى الاصوليين الجزائريين مرورا بمعارضي الانظمة في ايران والعراق وسورية وتونس منظمة وتتحدث بانتظام الى الصحافة وتقوم بتظاهرات او مؤتمرات وتمارس الضغط على برلمانيين بريطانيين من اجل قضاياها.

وفي لندن ايضا، تنشر بيانات الجماعات الاسلامية المسلحة التي تتبنى معظم الاعتداءات في الجزائر.

وتواجه بريطانيا المهتمة باحترام حرية التعبير والبقاء دولة تستقبل اللاجئين، صعوبة في التمييز بين المعارضين الذين تلاحقهم الانظمة المتسلطة الذين يلجأون اليها «والارهابيين القتلة» الذين يدينهم الرئيس المصري حسني مبارك.

وفي 1995، احتج 15 سفيرا عربيا على اللجوء الذي يمنح لارهابيين. فرد رئيس الوزراء البريطاني حينذاك جون ميجر بتذكير محادثيه بالتقاليد البريطانية في مجال اللجوء التي يقوم قضاء مستقل بحمايتها.

وعندما حاول ميجر نفسه بضغط الرياض ان يطرد في كانون الثاني (يناير) 1996 محمد المسعري احد قادة المعارضة السعودية، رفض القضاة البريطانيون طلبه.

وسمح بعد ذلك للمسعري بالبقاء اربعة اعوام اضافية في بريطانيا رغم غضب السعودية التي هددت لندن باتخاذ اجراءات انتقامية تتعلق بعقود كبيرة للتسليح.

وفي العام نفسه، رفضت الحكومة البريطانية رسميا منع مؤتمر اسلامي نظمه عمر بكري ودانته الدول العربية. لكن المنظمين الغوا المؤتمر بسبب ضغوط امنية استثنائية فرضتها الشرطة.

وتعرضت الحكومة البريطانية لانتقادات شديدة من جديد بعد اعتداء الاقصر فتعهدت بتشديد قانون مكافحة الارهاب. وقد حددت المهلة التي يمكن لطالبي اللجوء تقديم استئناف خلالها ووعدت بمكافحة جمع الاموال لانشطة ارهابية.

ولكن وزير الداخلية جاك سترو صرح ان الفلسفة لن تتغير ابدا. وبعد ان اورد كمثال رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا، قال «نحن مجتمع حر وعلينا الا ننسى ان شخصا كان يعتبر في الماضي ارهابيا يمكن ان يوصف في المستقبل بانه (مناضل من اجل الحرية)».

جوبا عاصمة جنوب السودان.. معاناة وسط الحرب

جوبا (السودان) ـ من كريستين هاوزر:

من كوخه المبني من الطين بمخيم لمشردي الحرب عاصر تشارلز دوريا خمس جولات فاشلة لمفاوضات سلام بين حكومة السودان والثوار في الجنوب.

قال وهو يجول ببصره بين أكواخ من الطين على سفوح تلال تتناثر عليها الاشجار «نتوقع نتائج طيبة هذه المرة. نريد السلام حتى نترك هذا المكان». كان دوريا يشير الى محادثات جرت هذا الشهر في كينيا.

ولكن لا تبدو في الافق بادرة تشير الى قرب نهاية الحرب بين حكومة الخرطوم وجيش التحرير الشعبي لجنوب السودان بسبب خلافات بين الطرفين في محادثات كينيا.

يريد المتمردون في الجنوب ذي الاغلبية المسيحية والوثنية اتحادا كونفدراليا بينما تريد حكومة الخرطوم الاسلامية اتحادا فيدراليا.

واصبح النقاش الدائر الان حول مستقبل الخرطوم مجرد عبارات طنانة بالنسبة لسكان جوبا عاصمة جنوب السودان وهم خليط عرقي وديني يعتمدون على الخرطوم التي تزودهم بالغذاء وضرورات الحياة الاخرى عبر خطوط امداد هشة.

قال دوريا الذي فر مع زوجته وطفليه من قريتهم بالقرب من الحدود الاوغندية في عام 1990 عندما هاجم الثوار القرية ويقوم حاليا بزراعة الخضر لاطعام أسرته التي زاد عددها بولادة طفل ثالث «وصلنا الان الى مرحلة الاعتماد على النفس».

والاعتماد على النفس معركة مريرة في هذه المدينة (200 الف نسمة) والتي برغم مظهرها المتواضع لها قيمة دعائية كبيرة بالنسبة للخرطوم والثوار على حد سواء بصفتها عاصمة الجنوب.

وبعد انتصارهم في معارك الشهر الماضي أطلق جنود جيش التحرير في معسكر لتهم عقيرتهم بالغناء بانهم سيستولون على جوبا هذا العام.

لكن جوبا لم تسقط اطلاقا في أيدي المتمردين منذ اندلعت الحرب في عام 1983. ولم تعلن اي هدنة قبل انعقاد الجولة القادمة من محادثات السلام في نيسان (ابريل) المقبل ويستمر القتال وتتردد في جنبات المدينة ليلا زخات من اسلحة آلية. ويجوبها جنود مسلحون مهمتهم الرئيسية حماية المطار شريان الحياة لهذه المدينة حيث تهبط طائرات ترسلها الخرطوم محملة بالمؤن والذخائر.

تحصل جوبا على 70 في المئة من احتياجاتها الغذائية من الخرطوم في اغلب الاحيان بالطائرات وفي احيان اخرى بصنادل نيلية.

وبالاضافة الى الحرب تواجه جوبا خطرا اخر يتمثل في شح الامطار مما ادى الى خفض محاصيل هذا الموسم الى النصف.

وترتفع الاسعار لان الصنادل تمر بمناطق قتال على النيل في رحلتها من الخرطوم الى جوبا مما يرفع أسعار السلع في السوق الذي ترتاده اعراق مختلفة.

وكان صندل حكومي قد وصل لتوه الى جوبا. ووصلت أكياس العدس والارز الى متجر عبد الرحمن بوبكر بسوق كونيو كونيو. قال بوبكر «قبل عشر سنوات كان الوضع هنا ممتازا. والان لا يوجد سوى الفقر».

كما وصل حديثا صندل يحمل شحنة من الحبوب وسلع اخرى من برنامج الغذاء العالمي. وعند وصوله انخفض سعر كيس الشعير من 70 الف جنيه سوداني الى 40 الف جنيه.

وفي السوق كان أناس كثيرون يعملون. أطفال ونساء مكفوفون يقشرون الفول السوداني تحت رقابة صاحب المحل. صبيان يقطعون اطارات السيارات القديمة ويصنعون منها احذية.

وفي موقع اخر كان رجال من قبيلة باري يرتدون مسابح وقد تركوا كتبهم الدينية ليشرحوا وصفة تقليدية لعلاج الملاريا مصنوعة من جذور جافة بينما توقف رجل عن تلاوة القرآن لبيع صبغات طبيعية.

وتجبر الجفاف قبائل مانداري على القيام بمسيرة ثلاثة ايام من تيركاكا الى جوبا لبيع ماشية مقابل مواد غذائية. قال ادهم مسلم من برنامج الغذاء العالمي «يعيش المنداري على محاصيلهم. ولكن في فترات الجفاف تظهر ماشية كثيرة في جوبا».

وفي جوبا يظهر التنوع العشائري في السودان الذي يضم 300 قبيلة او اكثر. وفي عاصمة الجنوب يطلقون لقب «خواجة» بمعنى اجنبي على الشمالي.

وأحيانا توصم الجباه بوشم يشير الى القبيلة التي ينتمي اليها الشخص. النوير يحمل خطوطا متوازية والمنداري تميزه خطوط متقاطعة.

وفي جوبا يتقابل النوير والمنداري والباري وايضا عمالقة الدنكا الذين يحملون الحراب والقاتلين بجيش التحرير تحت قيادة جون قرنق.

ومن فوق تله القريب يلخص دوريا الامر كله في جملتين «انهما كشقيقين من اسرة واحدة يقتتلان.. ونحن ننتظر ان ينتهي الامر بسلام».

تنسيق جزائري اثيوبي اريتري لوقف دعم الخرطوم للمتشددين

نيروبي ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بذلت الجزائر مساعي لتشديد عزلة دبلوماسية يواجهها السودان، وذلك بابرامها اتفاقيات للتعاون الامني مع كل من اريتريا واثيوبيا.

وعلمت «القدس العربي» انه ستكون لجان دائمة للتنسيق الامني بين البلدان الثلاثة في محاولة لتطويق مساعدات يقول مسؤولون امنيون جزائريون ان تحرياتهم مع متشددين جزائريين افادت بأن السودان يقدمها للاسلاميين الذين يخوضون حربا ضد حكومة الرئيس الامين زروال منذ عام 1992.

وكان احمد عطاف وزير خارجية الجزائر قام بزيارة لاثيوبيا خلال الفترة من 18 الى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، وأردفها بزيارة لاريتريا خلال الفترة 21ـ22 الجاري، وقالت مصادر امنية في منطقة شرق القارة الافريقية ان وفدا امنيا رفيع المستوى رافق الوزير الجزائري. واضافت المصادر ان عطاف سلم للمسؤولين في البلدين ملفا امنيا عن علاقات تزعم السلطات الجزائرية بوجودها بين الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر والجبهة الاسلامية القومية في السودان بزعامة حسن الترابي. واشار دبلوماسيون افارقة الى ان الملف الجزائري اكد ان الخرطوم تخطط لقلب جميع انظمة الحكم «العلمانية» في المنطقة. ومع ان للمسؤولين الاثيوبيين والاريتريين تكتموا على طبيعة الاتفاقات التي توصلوا اليها مع الوفد الجزائري، الا ان مصادر مطلعة تكهنت بأن الجزائريين سيبدأون في كانون الاول (ديسمبر) المقبل تدريب كوادر امنية اريترية واثيوبية بموجب الترتيبات التي لم يعلن شيء عنها. ويعتقد انها تنطوي على تبادل المعلومات الامنية، وتشكيل لجان لتنسيق امني دائم بين الاطراف الثلاثة. واوضحت المصادر ان السلطات الجزائرية افادت من علاقاتها الوثيقة مع فرنسا التي تقيم بدورها علاقات حميمة مع السودان في الحصول على معلومات عن طبيعة الشبكات الاصولية الجزائرية العاملة في اوروبا من خلال علاقات السودانيين بها. وكانت الخرطوم سلمت باريس الفنزويلي كارلوس العام الماضي في صفقة ادهشت المجتمع الدولي.

وفي شرق السودان بدأ تنظيم «قوات التحالف السودانية» والذي يتزعمه العميد عبد العزيز خالد عثمان تشغيل محطة اذاعة خاصة به تبث برامجها ساعة في الصباح واخرى في المساء، وذلك على الرغم من ان المعارضة السودانية ممثلة في «التجمع الوطني الديمقراطي» تملك محطة اذاعة تبث برامجها من العاصمة الاريترية. واثارت هذه الخطوة غضب عدد من قادة المعارضة السودانية، غير ان مصادر قريبة من التنظيم المذكور قالت ان تشغيل الاذاعة جاء بمثابة رد فعل على رفض التجمع السماح لمندوب العميد خالد بالمشاركة في برامج اذاعة «صوت السودان» الناطقة باسم المعارضة.

واتهم المعارضون تنظيم قوات التحالف السودانية بالسعي الى ابرام اتفاق منفصل مع حزب الامة الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي، غير ان مصدرا رفيع المستوى في التنظيم قال ان الجانبين يجريان اتصالات بهدف تقريب وجهات النظر وتقليل العداء الذي يواجهه التنظيم من مختلف فئات التجمع الوطني الديمقراطي.

واكد ان ما يبحثه الجانبان سيؤدي الى اتفاق على تطوير التعاون بين الطرفين، وشدد على ان ذلك لا يمثل خروجا بأي شكل عن مظلة التحالف بين فصائل المعارضة السودانية.

امريكا تعتبر الحجج السودانية حول محاولة اغتيال مبارك غير كافية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

التقى تيموني كارني سفير الولايات المتحدة بالسودان المقيم بنيروبي صباح امس بالسفارة الامريكية بالخرطوم بعدد من الصحافيين والاعلاميين السودانيين لايضاح وجهة النظر الامريكية حول التدهور الاخير في العلاقات بين الخرطوم وواشنطن، واعلان العقوبات الامريكية ضد السودان بالرغم من التحسن النسبي الذي حدث في العلاقات الثنائية في الفترة التي سبقت قرار العقوبات. وقال السفير الذي تم نقله الى هاييتي ان البلدين شرعا في العام الماضي في ادارة حوار جاد حول القضايا الاساسية التي تستحوذ اهتمام امريكا بما فيها دعم الجماعات الارهابية واعترف بان الحكومة اتخذت بعض الخطوات الجادة والهامة فيما يتعلق بتلك القضايا، الا ان السفير عاد وقال ان الحكومة في ذات الوقت واصلت تحديها للمجتمع الدولي بعدم استجابتها لطلب تسليم المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك باديس ابابا. وقال انني ساكون عادلا واقول ان الحكومة السودانية ابدت حججها الا ان ذلك لم يكن كافيا لاقناع المجتمع الدولي. وكشف ان بلاده وضعت في اعتبارها امرين الاول الحوار مع الحكومة السودانية وهو حوار جاد «وبقيت احضر للخرطوم شهريا منذ نقل البعثة الدبلوماسية لنيروبي» والثاني بحث سبل زيادة الضغط الدولي على الحكومة حول القضايا الاساسية التي قال انها تهم الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وقال ان في واشنطن قناعة بانه لا زالت الحاجة قائمة لفرض مزيد من الضغط الامريكي على السودان واستقر الراي على فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية.

وقال «انه تقرر بان افضل السبل لتنفيذ هذه الضغوط ان يستخدم الرئيس سلطاته والقانون لاعلان حظر التعامل التجاري والاستثمار في السودان وبدا للادارة ان ذلك الاجراء اكثر مرونة من القرارات التي كانت تبحث في الكونغرس باصدار العقوبات ضد السودان في قضايا الارهاب من ناحية وما اسموه بعدم رضائهم عن التفرقة الدينية. ولقد ابعد القرار الرئاسي قرار الكونغرس كما اعتقد وقد يعاود الكونغرس جهوده ونقاشه عندما يعاود عقد جلساته العام المقبل».

وقال ان القرار بتشديد الضغط على السودان اتخذ في يوليو الماضي ثم بدأ النقاش حول كيفية تنفيذه وشاركت فيه جميع الاطراف ذات الصلة، وكشف بأن التوقيع على العقوبات تم قبل يوم واحد من المفاوضات وقررت واشنطن ارجاء اعلان القرار لمدة اسبوع وذلك لان اجل المفاوضات لم يكن معروفا وربما امتدت لشهرين.

تحاكم اليوم 110 متهمين في محاولة انقلاب من 7 جنسيات

قطر تدعو امنستي لمتابعة أوسع محاكمة في تاريخ الامارة

الدوحة - «القدس العربي»:

تشهد العاصمة القطرية الدوحة اليوم الأربعاء أوسع محاكمة في تاريخ الامارة التي يقدر عدد سكانها بنحو نصف مليون نسمة، ويعود سبب المحاكمة الى محاولة انقلاب فاشلة جرت في الـ20 من شباط (فبراير) 1996 كان يعتزم مخططوها الاطاحة بالأمير الحالي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، لصالح والده الحاكم السابق خليفة بن حمد آل ثاني.

ودعت قطر امس الثلاثاء منظمة العفو الدولية لايفاد مراقبين لحضور محاكمة 110 اشخاص متهمين بالقيام بمحاولة انقلاب فاشلة عام 1996.

وذكرت وكالة الانباء القطرية ان وزير الخارجية حمد بن جاسم بن جابر ال ثاني بعث برسالة للمنظمة التي يوجد مقرها في لندن قال فيها ان بلاده ترحب بايفاد مراقبين من منظمة العفو لحضور ومتابعة ومراقبة المحاكمة.

واضافت الوكالة ان قطر وجهت الدعوة لسفراء الدول دائمة العضوية بمجلس الامن الدولي للحضور كمراقبين في المحاكمة المقرر أن تبدأ اليوم الاربعاء.

وأعلن مصدر قضائي الاثنين ان 110 اشخاص بينهم مصريان سيقدمون للمحاكمة الاربعاء المقبل بتهمة التورط في محاولة الانقلاب التي شهدتها قطر سنة 1996.

لكن المصريين عطية بدري عطية واحمد توفيق سعيد سيحاكمان غيابيا لانهما تمكنا من الفرار بعد المحاولة الانقلابية التي وقعت في التاسع عشر من شباط (فبراير) 1996 كما جاء في بيان المدعي العام في قطر.

واكد المدعي العام ان «محاكمة الاشخاص الـ110 المتهمين بالاشتراك في محاولة الانقلاب الفاشلة ستبدأ الاربعاء».

وذكر مصدر قضائي ان المتهمين يواجهون عقوبة الاعدام اذا ما ثبتت ادانتهم بمحاولة اطاحة امير البلاد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وكانت قطر اتهمت الامير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي اطاح به ابنه في 1995 باصدار الامر بمحاولة الانقلاب بمساعدة دول اجنبية لم تحددها.

وافاد مصدر سياسي قطري انذاك ان السعودية والبحرين اشتركتا في محاولة الانقلاب.

وقد تصالح الامير السابق مع ابنه في كانون الثاني (يناير) 1997 لكنه ما زال يعيش في فرنسا.

وفي عداد المتهمين ايضا ثمانية اجانب هم سعوديان وبحريني وثلاثة فلسطينيين وتنزاني وسريلانكي، وسيحاكم هؤلاء حضوريا باستثناء التنزاني الذي تمكن من الفرار.

اما المتهمون الباقون فهم قطريون بينهم 37 سيحاكمون غيابيا.

واهم المتهمين القطريين احد افراد العائلة المالكة الشيخ حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني الذي احتل قبل محاولة الانقلاب مركز قيادة الشرطة ووزارة الاقتصاد.

وذكرت مصادر قطرية ان هذا المشتبه فيه موجود حاليا الى جانب الامير السابق في فرنسا.

وكان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني اتهم مصر في مطلع الشهر الحالي بتأييد المحاولة الانقلابية الامر الذي نفته القاهرة نفيا قاطعا.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك يومذاك ان «مصر لا تتدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة عربية ولا علاقة لها في هذا الاطار بمزاعم محاولة انقلاب في قطر».

واضاف مبارك ان ثمة مزاعم بان «ضابطين مصريين يعملان بعقود مع الحكومة القطرية» متورطان في الاعتداء، مضيفا انه «اذا كان لهذين الضابطين اي علاقة بمحاولة انقلاب في قطر فعليهم ان يقدموهما للمحاكمة».

وأوضح المدعي العام القطري أنه تم تسجيل أقوال المتهمين قضائيا أمام قاضي التحقيق المختص، مشيراً إلى أنه تم إعلام المتهمين بقرار الإحالة وبالتهم الموجهة إليهم مع توفير كافة الضمانات وفقاً لقانون الإجراءات الجنائية.

وفيما يلي أسماء المتهمين:

حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني (قطري فار). بخيت مرزوق شيبان العبدالله (قطري موقوف). جابر حمد جابر جلاب المري (قطري موقوف). جابر صالح جابر جلاب المري (قطري فار). جابر علي عنان العوير المري (قطري فار). سالم مبارك سالم دهام (قطري موقوف). محمد علي محمد سلمان المهندي (قطري موقوف). راشد ناصر علي اللواء (قطري موقوف). عبدالهادي راشد ناصر شافعة المري (قطري موقوف). راشد علي جابر العرق المري (قطري موقوف). حمد علي جهمان الغفراني المري (قطري موقوف). عبدالهادي علي حمد جذنة المري (قطري موقوف). محمد راشد ناصر شافعة المري (قطري موقوف). ابراهيم سعد اسماعيل (قطري موقوف). حمد هادي حمد جلاب المري (قطري موقوف). حسن مرزوق شيبان العبدالله (قطري موقوف).

عبدالله محمد حميد السويدي (قطري موقوف). بدر راشد ناصر شافعة المري (قطري موقوف). حمد محمد عبده المري (قطري موقوف). خالد يوسف عبدالله المالكي (قطري موقوف). عبداللطيف خلف محمد المهندي (قطري موقوف). راشد مرزوق شيبان العبدالله (قطري موقوف). محمد علي شايع الغفراني (قطري موقوف). ابراهيم سرور سعد اسماعيل (قطري موقوف). مرشد سعود علي الكعبي (قطري موقوف). سالم سعيد سالم التحابيب المري (قطري موقوف).

حمد سعيد عامر الحبيط (قطري موقوف). جابر سعيد سالم التحابيب المري (قطري موقوف). عبدالهادي علي سالم ذيبان المري (قطري موقوف). صالح علي صالح الطويل المري (قطري موقوف). محمد سعيد سالم التحابيب المري (قطري موقوف). محمد حمد علي البحابيب المري (قطري موقوف). حسين محمد حسين زينان المري (قطري موقوف).

جمال مرزوق شيبان العبدالله (قطري موقوف). حمد جمعة سلطان المهندي (قطري موقوف). جلال سالم جابر التحابيب المري (قطري موقوف).

فيصل سالم جابر التحابيب المري (قطري موقوف). علي سعيد رشيد القاضي (فلسطيني موقوف). علي ما شاء الله محمد درويش (وثيقة قطرية - موقوف). محمد ما شاء الله محمد درويش (وثيقة قطرية موقوف). عبدالله ناصر فياض سهل الغفراني (قطري موقوف). وليد علي مبارك سالم الكواري (قطري موقوف). مطر كليب مبارك الكواري (قطري موقوف). علي صالح حمدو عزران المري (قطري موقوف). حسن هلال حسن المهندي (قطري موقوف). شخبوط عنان علي جابر الجذنة (قطري موقوف).

محمد سهيل عبدالهادي الغفراني (قطري موقوف). حمد صالح حمد عزران المري (قطري موقوف). سالم محمد عامر الحبيط (قطري موقوف). ويران علي جعمي ويران آل كليب (سعودي موقوف). عبداللطيف عبدالله صالح الكواري (قطري موقوف). عبدالله خلف مبارك الكواري (قطري موقوف). شاهين ماجد عبدالله الكواري (قطري موقوف). ناصر عبدالله جاسم المالكي (قطري موقوف). جاسم عبدالله جاسم المالكي (قطري موقوف). صالح حسين صالح شخبوط المري (قطري موقوف).

ابراهيم سلطان مال الله جوهر (بحريني موقوف). ناصر خميس حمد الغظيظ (قطري موقوف). جابر طالب جابر صيفور الجلاب (قطري موقوف). خالد محمد سيف النعيمي (قطري موقوف). عبدالله محمد ناصر دريميج (قطري موقوف). محمد سالم علي الغفراني المري (سعودي موقوف). بدر محمد صالح عوير الغفراني (قطري موقوف). فرج بخيت فرج حمد عزران المري (قطري موقوف). عامر محمد عامر الحبيط (قطري موقوف). عبدالله يوسف عبدالله المالكي (قطري موقوف).

بالا ستو درام كي ديس وارن (سري لانكي موقوف). حمد بخيت حمد قريع المري (قطري موقوف). جار الله المبع علي صالح المري (قطري موقوف). راشد علي جابر عنان المري (قطري موقوف). فيصل حسين صالح شخبوط المري (قطري موقوف). صالح شخبوط علي الجذنة المري (قطري موقوف). محمد عبدالله جاسم المالكي (قطري موقوف). عويض صالح سالم جابر المري (قطري فار).

جابر محمد صيفور الجلاب المري (قطري فار). جابر عبدالهادي جابر الراكب (قطري فار). عبدالهادي جابر هادي الراكب (قطري فار). علي محمد حمد اللواء (قطري فار). راشد محمد حمد العمرة (قطري فار). فرج محمد صالح أبو زوير (قطري فار). علي محمد ناصر دريميج (قطري فار). ناصر محمد ناصر دريميج (قطري فار). جابر حمد جابر الدحابيب المري (قطري فار). فهد عبدالله جاسم المالكي (قطري فار). مبارك عبدالله جاسم المالكي (قطري فار). فواز علي محمد سلمان المهندي (قطري فار). جابر علي العرق المري (قطري فار). شخبوط علي عنان العوير المري (قطري فار). علي عبدالهادي علي محمد اللواء (قطري فار). فيصل احمد محمد السويدي (قطري فار). فيصل جوهر مسعود العلي (قطري فار). غانم صالح علي مبارك ربيعة الكواري (قطري فار).

جمال محمد حمد الكبيسي (قطري فار). عبدالله محمد حمد الكبيسي (قطري فار). عيد محمد حمد الكبيسي (قطري فار). علي حمد عامر جابر العرق (قطري فار). حمد صالح علي الطويل المري (قطري فار). ناصر راشد ناصر آل شافعة المري (قطري فار). محمد مبارك التابت المري (قطري فار). حمد عبدالهادي مسعود جلاب (قطري فار). حشان سالم خريق الكربي (قطري فار). علي المبع صالح جهمان (قطري فار). علي راشد علي محمد اللواء (قطري فار). محمد ناصر فياض سهل الغفراني (قطري فار). فريد هادي احمد (تنزاني فار). عمر مرزوق شيبان العبدالله (قطري فار). بنيان شبيب عبدالله الدوسري (قطري فار). علي جابر فرج العذبة المري (قطري فار). عطية بندري عطية عفيفي (مصري فار). أحمد توفيق محمد زورة (مصري فار).

مصر تطلب من الدوحة تفسيرا للاتهامات القطرية

■ القاهرة - رويترز: طلبت مصر من الدوحة تفسيرا لاتهامات قطرية بأن القاهرة خططت لمحاولة انقلاب فاشلة ضد امير قطر. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية المصرية اليوم الثلاثاء ان وزير الخارجية عمرو موسى استدعى السفير القطري بالقاهرة يوم الاحد وامهله 48 ساعة لتوضيح موقف حكومته. ولم يشر المتحدث الى ما سيحدث اذا لم يكن التفسير مرضيا. والخلاف بين البلدين يهدد الان اجتماعا من المقرر ان تستضيفه قطر الشهر المقبل لدول اعلان دمشق الذي يضم سورية ومصر واقطار مجلس التعاون الخليجي الستة.

ورفض عمرو موسى حضور اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق بسبب ما وصفه السفير المصري في الدوحة بأنه توتر بين البلدين.

وقالت قطر يوم الاثنين ان مشاورات تجري لتحديد موعد جديد لاجتماع وزراء الخارجية الذي يعقد كل ستة اشهر.

وفي الدوحة قال فواز العطية المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ان الدوحة ستستضيف اللقاء بموجب التتابع الدوري لكن حسب البروتوكول سيتم تحديد الموعد خلال المشاورات بين كل الدول الاعضاء.

الشيخ زايد يشن هجوما عنيفا على الدوحة

■ القاهرة - أ ف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان شن امس الثلاثاء هجوما عنيفا على قطر قائلا انه لا يمكن المقارنة بين هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه سكان فندق واحد وبين مصر.

وقال الشيخ زايد امام رؤساء تحرير الصحف المصرية انه «لا يمكن مقارنة شعب يبلغ خمسة وستين مليونا بمن لا يزيد على سكان فندق واحد».

ويبلغ عدد سكان دولة قطر، شريكة دولة الامارات العربية المتحدة في مجلس التعاون الخليجي، 625 الف نسمة ثلاثة ارباعهم من الاجانب.

وقالت الوكالة المصرية ان الشيخ زايد كان يعلق على الخلاف الدائر بين القاهرة والدوحة والاتهامات القطرية ومفادها ان مصر دعمت محاولة الانقلاب في قطر في العام 1996.

وكان الشيخ زايد يرد على سؤال وجهه اليه صحافي عن من يعملون على شق الصف العربي كوزير خارجية دولة قطر، الشيخ حمد بن جاسم ال خليفة.

وينكر ان العلاقات بين مصر وقطر تدهورت بعد رفض القاهرة المشاركة في المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الذي عقد في الدوحة من السادس عشر حتى الثامن عشر من الشهر الجاري بمشاركة اسرائيل.

وكدت الصحف القطرية في حينه ان حملة الصحافة المصرية على قطر تهدف الى «تصفية حسابات» مع قطر بعد فشل انقلاب في شباط (فبراير) 1996، الذي لقي دعم القاهرة على قولها.

واضاف الشيخ زايد «انني لا اريد لمصر بوزنها وثقلها ان تقف لتواجه هؤلاء الناس، وانما مصر عليها ان ترحمهم.. وتعلمهم كيف يتكلمون»، مشيرا الى «ضرورة سد الباب امام هذا الشخص» في اشارة الى الشيخ حمد بن جاسم.

ودعا الحكومة القطرية الى تغيير وزير خارجيتها «وتحديد المسؤول الذي يمكن اعتماده للتعامل معه».

واشار الشيخ زايد الى ان دولة الامارات سبق «ان اتخذت مثل هذا الموقف ازاء ذلك الشخص (الشيخ حمد) على وجه التحديد عندما طالب الامارات بتسليم بعض رجال الامير السابق لقطر الشيخ خليفة بن حمد» الذي اطاح به نجله في العام 1995.

واضاف «عندما رفضت طلبه تمادى بالتطاول على الامارات بالقول انها اصبحت بؤرة للارهابيين»، مشيرا الى ان بلاده قررت عدم الرد على الوزير القطري وعدم التعامل معه. وشدد من ناحية ثانية على ضرورة ان يتبنى العرب موقفا موحدا مستبعدا اي حوار مع «الارهابيين» التي تدمر اعمالهم «المصالح العربية».

ودعا الشيخ زايد العرب الى «اعطاء فرصة اخرى للرئيس العراقي (صدام حسين) ليثبت انه اخ جاد ومخلص لصالح بلاده ولصالح الامة العربية».

ندوة في المجلس الوطني حول اعلان الاستقلال

الخالدي: اعلان الدولة الفلسطينية ممارسة طبيعية لحق سيادي

نابلس - من أمين أبو وردة:

أكد اكاديمي فلسطيني مختص في القانون الدولي ان الاحتلال الاسرائيلي لا يلغي حق سيادة الفلسطينيين على أراضيهم، وان الحرب وسياسة فرض الامر الواقع لا تكسبان اسرائيل حقوق غيرها.

وقال الدكتور أحمد مبارك الخالدي أستاذ القانون في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية ان «الشخصية الدولية» لفلسطين مستمرة منذ عهد الانتداب البريطاني وان قرارات الشرعية الدولية بشأن حفظ الحقوق الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي جاءت لاحقا لتؤكد هذا الحق.

واضاف الدكتور الخالدي الذي كان يتحدث في ندوة عقدها المجلس الوطني الفلسطيني في نابلس في ذكرى اعلان الاستقلال ان هذا الاعلان «ليس الا ممارسة سياسية لحق طبيعي أصيل وان التلويح بقيام الدولة والحكومة هو دفاع مشروع عن حق ممارسة السيادة».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوح قبل نحو عشرة ايام بانه سوف يعلن قيام دولة مستقلة في الاراضي الفلسطينية عام 1999 اي في الوقت المفترض لانتهاء الفترة الانتقالية التي كان اتفاق اوسلو نص عليها مهما تكن الظروف في حينها حسب تعبيره، علما بان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية متعثرة منذ نحو ثمانية اشهر.

وشدد الخبير الفلسطيني على ضرورة وجود آلية فاعلة لتجسيد الاستقلال والسيادة وضرورة توعية الجميع بان مظاهر السيادة تقتضي التمسك بها عمليا وممارستها في كل جوانب الحكم دون استثناء.

ونوه الدكتور الخالدي الى مكانة القانون الاساسي والتشريعات وتنظيم السلطات العامة واستكمال انشاء المؤسسات والبنى التحتية، والى اهمية مطالبة الدول العربية باعتراف صريح وواضح بدولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس.

كما طالب الخالدي بالتوجه الى محكمة العدل الدولية لإلزام اعضاء مجلس الامن الدولي باحترام قرارات الشرعية الدولية من خلال تفسير سوي وموحد لها.

من جهته أثار الدكتور علي الجرباوي أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت جملة من المخاوف والمحاذير المرتبطة بالامر الواقع، موضحا الفرق بين تجسيد الحق على الارض واعلان الاستقلال والسيادة وممارستها الفعلية.

وأكد الدكتور الجرباوي «ان أمل شعبنا الكبير في ممارسة الاستقلال والسيادة مهم، ولكن الاهم هو ترجمته الى عمل يوصل الى تحقيق الاهداف والطموحات والآمال».

وفي ظل المفاوضات الجارية والاتفاقات الملزمة حذر الاكاديمي الفلسطيني من المفارقات الاسرائيلية - الاسرائيلية للحل والتي رغم اقرارها بضرورة الاعتراف بحق الفلسطينيين في أرضهم الا انها تبحث عن حل يحافظ على يهودية الدولة في الوقت نفسه الذي تؤكد على سيطرتها وسيادتها حتى لو لم تكن هذه السيادة على كل فلسطين بل الجزء الاعظم منها.

وأشار الجرباوي الى ما احتوته وثيقة ايتان - بيلين من سيناريوهات اسرائيلية للحل النهائي قد تجد ترجمة لاحقة لها في الموافقة على دولة فلسطينية كاملة السيادة في غزة وتقاسم سيادي ووظيفي في الضفة الغربية من قبل الفلسطينيين والاسرائيليين والاردن.

وشدد الدكتور الجرباوي على ضرورة التنبه الى ان الحل يكمن في معادلة مثلثة الصراع تخص ليس مصير الشعب الفلسطيني بل مصير اسرائيل والاردن ايضا «ولذا يجب أن يكون مشروعنا هندسة حل تأخذ بعين الاعتبار تضارب مصالح هذه الاطراف بحيث يجري تجاوز ما وقعنا فيه من أخطاء سابقة في الاتفاقات الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل».

واكد المتحدث في ندوة المجلس الوطني الفلسطيني حول اعلان الاستقلال على ضرورة التفكير بشكل مضاد للمشروعات المطروحة في ظل استمرار العملية التفاوضية والحشد الدولي، منوها بما للاداء والممارسات في مناطق السلطة الوطنية من دور في تحويل الحلم الفلسطيني بالدولة الى واقع.

وطالب الدكتور الجرباوي بتجاوز الثغرات والنواقص التي شابت الاتفاقات الموقعة وتأكيد مطلب الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وضمان الوحدة الجغرافية بينهما بتوحيد القوانين والتشريعات والمناهج التربوية وممارسة كل أشكال التكامل الممكنة.

اما الدكتور نايف جراد مستشار المجلس الوطني الذي ادار الندوة فقد اشار الى اهمية العامل الذاتي الوطني في حسم مسألة الاستقلال والسيادة، وقال انه يجب استثمار الامكانيات المتوافرة للشعب الفلسطيني وقيادته جيدا لتجسيد الاستقلال وممارسة السيادة، على حد تعبيره.

العموش يتهم قيادة الاخوان بالسعي لتدمير الحركة الاسلامية في الاردن

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

استمرت حالة الاحتقان الداخلية في اوساط «الاخوان المسلمين» بسبب الخلافات بين المتشددين وبين المعتدلين في الجماعة، حيث حاولت قيادتها المتنفذة ترطيب الاجواء عبر الاعلان عن امكانية استئناف قرارات قيادية اصدرتها محكمة حزبية بفصل عدد من القيادات البارزة من الجناح المعتدل، وعبر الترويج لمبررات قرار الجماعة الاخير بمقاطعة مجلس الاعيان بعد مقاطعة المجلس النيابي.

وفشلت قيادة الجماعة حتى الان في احتواء حركة الاحتجاج الداخلية التي يقودها القيادي المتمرس بسام العموش بعد قرار فصله من الجماعة. ورغم ان الناطق باسم الجماعة جميل ابو بكر اعلن ان العموش يستطيع استئناف قرار الفصل، الا ان الاخير اخبر «القدس العربي» انه لن يستأنف القرار، مؤكدا ان البديل الوحيد للخلاص من الازمة الاخوانية الداخلية هو تنحي القيادة الحالية للجماعة.

وقال العموش ان الازمة التي تعيشها الجماعة تسبب بها اعضاء المكتب التنفيذي الذين طحنتهم عقدة «الحضور القيادي» والدليل على ذلك تلك المحاكم الاخوانية الميدانية التي ترغب بقتل رجال اخلصوا زهرة شبابهم لدينهم ودعوتهم.

وكانت محاكمات اجرتها الجماعة لقيادات معتدلة خالفت قرار مقاطعة الانتخابات قد اثارت جدلا واسعا انتقل الى صراع علني بين تياري الاعتدال والتشدد لاول مرة في تاريخ الجماعة في الاردن. واحتج بعنف على هذه المحاكمات قياديون بارزون للجماعة من ضمنهم العموش وعبد الرحيم العكور نائب مراقب عام الجماعة، والعضو في البرلمان الجديد عبد الله العكايلة.

ودعا المراقب العام للاخوان عبد المجيد ذنيبات امس المعارضين لسياسة الجماعة ممارسة الاحتجاج في الاطار الداخلي، والامتناع عن نقل الخلاف الى الصحف. لكن المعلومات الاخوانية الداخلية تؤكد ان العموش، وهو قيادي متنفذ يتزعم تيار التجديد في الجماعة، مصر على اسقاط القيادة الحالية للجماعة بعد ان اتهمها بانها تسعى لتدمير الحركة الاسلامية المحلية.

وتسود حالة من التوتر والخلافات الاطر والكوادر الاخوانية، لكن ذنيبات خفف من حدة هذا التوتر داعيا لمناقشة امور الجماعة داخلها وفي اطرها القيادية، ومحذرا من اي عمليات استقطاب واستقطاب مضاد داخلية قد تؤثر على وحدة الجماعة وانسجامها.

وقال العموش ان القيادة الحالية للاخوان «شكلت محاكم تفتيش لاعضائها، وصار الاخ المسلم الممتاز في عهدها هو الذي يغلق فمه واذنيه وعينيه، ناهيك عن قرارات التجميد واحكام الارهاب التي تذكرنا بالاحكام العسكرية» متهما اياها بانها فشلت في ادارة معارك الاخوان الحقيقية، ابتداء من موضوع الحريات وانتهاء باتفاقية وادي عربة ومرورا بموضوع الخبز. كما فشلت في «توجيه صفوف الجماعة عندما ركبوا موجة العقلانية ثم توجهوا فجأة الى احضان الصقور».

ودعا ذنيبات من جانبه امس اعضاء الجماعة الى المزيد من الانضباط الحركي، مذكرا الكوادر جميعها بتربية الاخوان التي لا تقبل الجدل والصراعات الداخلية. وفي محاولة لتبرير قرار مقاطعة الاخوان لمجلس الاعيان قال ذنيبات ان «المقاطعة حصلت حتى لا نحرج جلالة الملك او نحرج انفسنا».

وتشهد الصفوف الاخوانية حاليا حالة استقطاب مؤثرة قد تؤدي الى انقسامات اذا لم تحدث انتخابات داخلية جديدة لاختيار مكتب تنفيذي ومجلس شورى جديدين، وفقا للعموش.

ويعمل عدد من رموز الاعتدال في الجماعة بصمت لخلق تيار داخلي، يؤيد طروحاتهم، وبدات الشعب الاخوانية الجانبية في المدن الاخرى والمحافظات البعيدة عن العاصمة تتأثر بحالة الاستقطاب السائدة. ويتوقع مراقبون ان تشهد الجماعة المزيد من الانسحاب والاستقالات على المدى القريب.

لكن القيادي المتشدد في الجماعة محمد ابو فارس اعتبر الحديث عن انشقاقات داخل الجماعة «مجرد احلام يتبناها الخصوم او الذين اثروا مصالحهم السياسية على الثوابت من الاعضاء». وقال ابو فارس «ان تغريد فرد او حتى مجموعة خارج السرب لا يعني ان طيور الجماعة تشتتت ومن يعتقد ذلك يحلم، لان ثوابت الجماعة وجذورها اقوى من الاجتهادات الشخصية، والتصرفات الفردية».

واقتنص الحزب الدستوري الذي يتزعمه شقيق رئيس الحكومة عبد الهادي المجالي للأزق الداخلي للجماعة، وعاد لانتقادها والهجوم عليها. وقال الحزب ان على قيادة هذه الجماعة ان تبذل المزيد من الجهد، لانها بحاجة الى الكثير من العلم والتعلم، والى الكثير من الوعي والحذر في التعامل مع ثوابت الوطن ومصلحته العليا.

واعتبر الحزب الدستوري في افتتاحية نشرتها صحيفة «النهضة» التي يملكها ان قرار الجماعة رفض المشاركة بمجلس الاعيان «يعكس رفضا للشرعية والثوابت الاردنية، ويؤشر على فقدان كامل للمسؤولية والحكمة لدى بعض قيادات الاخوان التي لم تدرك بعد الدرس الذي يجب ان تتعلمه، لان عضوية مجلس الملك من النبل بحيث يتمنى كل اردني ان يحظى بها» على حد تعبيره.

واتهمت «النهضة» الاخوان باللجوء الى المزايدات السياسية، «ويتجاوز جميع الخطوط الحمراء» من خلال قرار مقاطعة المجلس العيني، معتبرة ان الاخوان «قابلوا كل دعوات القائد للمشاركة بالانتخابات، وتأكيدات جلالته على تميز تنظيمهم ووعيه، وادراكه لمسؤولياته بروح سلبية».

من ناحيته حذر رئيس الوزراء السابق طاهر المصري من تفاقم الازمة الداخلية لدى الجماعة الاخوانية، ودعا الاخوان لمعالجة خلافاتهم في الاطار الداخلي وعدم اللجوء الى التصعيد. وقال ان الحفاظ على استقرار الحياة السياسية الاردنية يتطلب الحفاظ على الوحدة الداخلية للحركة الاسلامية.





بسام العموش - طاهر المصري - عبد الهادي المجالي

يديرونها بدقة على مدى اربع وعشرين ساعة

طلاب يحتلون مكتبة جامعة بريطانية والادارة تلجأ للمحكمة

لندن - من عبيدة نحاس:

يجد الطلاب الوافدون من دول اوروبية اخرى ومن دول افريقية وعربية وأخرى تقع في الطرف الاقصى من عالمنا اي في شرق آسيا حيث تعيش الشعوب التي توصف بانها ذات العرق الاصفر انفسهم في خضم واقع آخر عندما يصلون الى بريطانيا.

فاولئك الذين ولدوا في ظل انظمة شيوعية كالصين او تربوا على ممارسة الديمقراطية شكلا دون روح حقيقية في دول اخرى كثيرة يجدون في الديمقراطية البريطانية بعض الغرائب التي تستهوي الشباب.

وفي جامعة بريطانية عريقة انشئت في عام 1916 هي كلية الدراسات الشرقية والافريقية، التابعة لجامعة لندن والتي تعرف اختصارا باسم «SOAS» وتختص بدراسات العالم الاقل نموا في آسيا وافريقيا من جميع النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الدينية مع مبانورامة واسعة من اللغات يدرسها مركز اللغات فيها خاض الطلاب خلال الايام الاربعة الماضية تجربة جديدة في التعبير عن رغباتهم وحقوقهم التي اعتبروها مهضومة بناء على قرار من اتحاد الطلبة في الجامعة.

اذ في يوم الخميس الماضي صوت الطلاب الذين اجتمعوا وقت الغداء في مقر اتحادهم على احتلال مكتبة الجامعة وطرد موظفيها من اجل ايصال حقوقهم الى ادارة الجامعة التي اخذت في الأونة الاخيرة تصعّب دخول الطلاب الى مكتبة اخرى تقع خارج الجامعة نفسها وهي مكتبة «سينات هاوس».

وبالفعل توجه الطلاب الغاضبون نحو المكتبة واحتلوها في خطوة اعتبرت الاولى من نوعها في بريطانيا واثارت ردود فعل مندهشة من ادارة الجامعة مع اصوات تأييد انصبت على الجامعة من اتحادات الطلبة في جامعات اخرى تتوزع في طول بريطانيا وعرضها.

وقد عاقبت ادارة الجامعة الطلاب باغلاقها اجهزة الحاسوب وتعطيل نظام الحاسوب المركزي الذي يدير شؤون المكتبة بحيث تعذر على طلاب الجامعة واكاديمييها استعارة الكتب منها او البحث عن الكتب في الفهارس الالكترونية السريعة، فضلا عن ايقاف عمل اجهزة الانذار.

الا ان الذي زاد من سرور الطلاب ونشوتهم بـ «انتصارهم» كان رضوخ ادارة الجامعة للامر الواقع وعدم تعرضها لهم مباشرة او بالقوة، وتعرض القضية الأن امام محكمة لاستصدار امر قضائي يجبر الطلبة على اخلاء مكتبتهم.

ولا شك ان الطلبة الذين لم تتدخل قوات امن ولا حتى افراد امن الجامعة لاخلائهم لازدادوا اصرارا على تنفيذ مطالبهم وردوا على عرقلة الجامعة لعملية الاستعارة وفصل اجهزة الحاسوب التي كانت تختزل الكثير من الوقت بابقاء المكتبة مفتوحة ابوابها 24 ساعة مقابل نحو 12 ساعة في الظروف الطبيعية، لتكمل حتى ظهر امس الثلاثاء 120 ساعة من العمل المستمر دون توقف تحت ادارة الطلاب فقط وخلال عطلة نهاية الاسبوع ايضا كما تشير الى ذلك لوحة علقها الطلاب باعتزاز رغم رداءة شكلها المتعمد فوق بوابة المكتبة. وحين يدخل الزائر مبنى الجامعة الرئيس الواقع في منطقة «راسل سكوير» وسط العاصمة البريطانية لندن يلاحظ منذ البداية وجود لوحات عشوائية تغطي اماكن كثيرة تتحدث عن «احتلال» وتدعو الطلاب الى عدم الذهاب الى بيوتهم بعد انتهاء الدوام والبقاء في الجامعة للدراسة والمشاركة في الاحتلال من اجل دعم حقوقهم.

وحينما يصل الزائر مكتبة الجامعة تتضح الصورة اكثر. فالطلاب يتحدثون عن «احتلال» فعلا وليس عن اي معنى آخر قد توحي به الكلمة الانكليزية المستخدمة «Occupation» مثل وظيفة او حرفة او غير ذلك.

وكان رد فعل الجامعة الغاضب الوحيد المباشر اجتماع عقده احد كبار مسؤولي الادارة مع رؤساء الاقسام تمخض عنه قرار بتحديد المواعيد النهائية لتسليم ابحاث الطلاب لان عملية «الاحتلال» ستعرقل البحث عن المصادر في المكتبة بشكل جيد.

ويقول طلاب في الجامعة انهم شعروا بالضيق قليلا دون شك لان البحث عن الكتب اصبح اكثر صعوبة، الا انهم رفضوا مع ذلك التخلي عن تأييد الفكرة التي اعتبروها «اول خطوة في القتال نحو تحصيل الحقوق»، على حد تعبيراتهم المتحمسة.

الموقف برمته يمثل من وجهة نظر الادارة «طيش شباب»، واعضاء هيئة التدريس يتجنبون اظهار مواقفهم الصريحة رغم ان بعضهم وجه رسائل عبر البريد الالكتروني وزعها اتحاد الطلبة على جميع الطلاب الى ادارة الجامعة تحملها مسؤولية ما حدث لتشددها في التعامل مع الطلاب.

ولا شك ان الطلاب حرصوا في المقابل على عدم تحويل الامر الى «لعبة» كي يثبتوا جدارتهم، اذ يقف على مداخل المكتبة اعداد من الطلاب المتعاونين مع اتحاد الطلبة من اجل منع خروج كتب غير معارة الى خارج المكتبة خشية ضياع الكتب في ظل تعطيل جهاز كشف السرقة مع الاجهزة الاخرى.

كما توزع على الداخلين الى المكتبة منشورات تحث على التقيد بالتعليمات الاصلية للمكتبة وتطلب الالتزام بالهدوء فيها مع اعادة الكتب الى اماكنها عند الانتهاء منها بسبب غياب الموظفين الرسميين للمكتبة عن عملهم بطبيعة الحال، وذلك خشية تكدس آلاف الكتب غير المرتبة في مبنى مكون من 5 طوابق مليئة بالمراجع القيّمة والمخطوطات الشرقية الهامة للثروة العلمية الوطنية في بريطانيا.

معرض حكاية مقاومة: توثيق الانتفاضة الفلسطينية بالصوت والصورة

نابلس (الضفة الغربية) - من هشام عبد الله:

يؤرخ معرض «حكاية مقاومة» الذي تنظمه الكتلة الاسلامية في جامعة النجاح في مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية لمراحل الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994) بالصوت والصورة ويحث على الدعوة لاحيائها.

وبالرغم من ان المعرض يوثق لمشاركة جميع الفصائل الفلسطينية في الانتفاضة فانه لا يتوقف عند اتفاق اوسلو ولا يعرض صورة واحدة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مقابل صور لقادة اسلاميين رحلوا منذ عشرات السنين مثل مؤسس الاخوان المسلمين حسن البنا. وقال منذر مشاقي (25 عاما) وهو احد المشرفين على المعرض «ان المعرض يقول ان الانتفاضة مستمرة وان حجم المعاناة والتضحية اكبر بكثير من الذي قدمه اتفاق اوسلو».

واضاف ان المعرض الذي يقام في الذكرى العاشرة للانتفاضة التي اندلعت في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) 1987 «جاء مميزا عن المهرجانات الخطابية التقليدية لان الانتفاضة يجب ان تبقى حية».

ونشر القائمون على المعرض الذي انطلق السبت الماضي ويستمر اسبوعا، الاف الصور والمطبوعات التي تعيد الى الاذهان اجواء الانتفاضة من خلال صور اشعال الاطارات وقذف الحجارة وتكسير الايدي بالضرب والاضرابات وهدم المنازل مرورا باستخدام السكاكين ثم البندقية وانتهاء بالعمليات الانتحارية.

وجهز المعرض باشرطة تسجيل تبث اغاني وطنية وجهاز تلفزيون يعرض افلاما توثيقية مختارة عن مراحل هذه الحقبة من تاريخ الفلسطينيين التي قتل خلالها اكثر من الف فلسطيني وجرح عشرات الالاف الاخرين بالرصاص الاسرائيلي.

واذا كانت الصور تحكي حكاية «الشهداء» والمواجهة اليومية بين السكان والجنود الاسرائيليين، فان السجن الاسرائيلي الذي يقول الفلسطينيون ان اكثر من مئة الف منهم دخلوه في هذه الفترة كان حاضرا ايضا.

وفي ركن خاص يحمل اسم «معتقل مجدو» احد السجون الاسرائيلية، اقيم برج مراقبة الصقت عليه صورة لجندي اسرائيلي يحرس خيمة الى جوار عدد من مجسمات لزنزانات.

حتى ادوات «حرب» الانتفاضة كانت هناك: الحجر والمقلاع والبلطة والسكين وقناع اللثم والبندقية والرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع وقبعة الجندي ومعطفه وسرواله اضافة الى عبوات الطلاء التي كانت تستخدم لكتابة شعارات الانتفاضة على الجدران.

ولم يغفل القائمون توثيق «مجازر» ريشون ليتسيون (1990) والمسجد الاقصى (1990) والحرم الابراهيمي (1994) والتي ذهب ضحيتها عشرات الفلسطينيين برصاص اسرائيلي.

ولا تخفي الكتلة الاسلامية التي تمثل حركة حماس في صفوف طلبة الجامعة (حوالي 8 الاف طالب) ان هذا المعرض الاول من نوعه في الاراضي الفلسطينية يهدف ايضا الى احياء الانتفاضة في الاذهان.

وقال مشاقي طالب السنة الاخيرة في الهندسة المعمارية «هدفنا هو احياء الانتفاضة في قلوب الناس ولذلك اخترنا هذا الاسلوب الذي يذكر بكل مراحلها».

ويبدو ان فكرة مشاقي وزملائه لقيت تجاوبا من قبل زوار المعرض.

وقال يوسف الديك (22 عاما) الطالب في قسم التربية الرياضية في الجامعة «علينا ان لا ننسى ويجب ان نتذكر دوما ماذا فعل الاسرائيليون بنا».

واضاف «لم يتغير شيء بالنسبة لنا فنحن لا نزال نسقط برصاص الاسرائيليين ولا سبيل الا بان يجلوا (الاسرائيليون) ويرحلوا عن ارضنا».

اما زميلته مي زكارنة (18 عاما) والتي كانت تنظر الى صورة توثق للحظة اصابة فلسطيني برصاصة جندي اسرائيلي برأسه. فقالت «لا زلت اتذكر عندما كنت في العاشرة مع بداية الانتفاضة كيف قتل جارنا برصاص الجنود امام ناظري». واضافت «يجب على جميع الفلسطينيين ان يزوروا المعرض حتى لا ينسوا ما فعله ويفعله الاسرائيليون بنا». لكن المعرض يوثق ايضا لانتهاكات قامت بها السلطة الفلسطينية مثل اقتحام الشرطة الفلسطينية لجامعة النجاح في شهر اذار (مارس) عام 1996 وهو يعرض صورا لمعتقل فلسطيني توفي جراء التعذيب في سجن فلسطيني العام الماضي.

وقال مشاقي الذي اكد ان المعرض يمثل ايضا وجهة نظر حركة حماس المعارضة «لم نتمكن من اغفال ذلك ايضا».

مصرف «التقوى» يؤكد انه لم يكن على علاقة «في اي يوم» بحركة «حماس»

■ جنيف - أ ف ب: اكد مصرف «التقوى» امس انه لم يقدم قط اموالا لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ولم يقم علاقات اطلاقا مع هذه الحركة الفلسطينية.

وفي بيان من ادارة المصرف في لوغانو (سويسرا) تلقته وكالة فرانس برس، رفض المصرف ما نشرته صحيفة «كورييري دي لا سيراء» الايطالية في 20 تشرين الأول (أكتوبر) الفائت واعتبر أن «لا أساس له من الصحة». وكانت الصحيفة ذكرت يومها ان «حماس» فقدت اثر نحو 30 مليون دولار تشكل نصف الاموال التي تجمع سنويا من ناشطيها ومؤيديها في العالم. واضافت ان قسما من الاموال المخصصة للحركة تودع مصرف «التقوى».

ونفى البيان أن يكون مصرف «التقوى» زود حماس أموالا وأن يكون «الرئة الاقتصادية للاصوليين». واكد أن أسماء المسؤولين الاسلاميين التي أوردها المقال «غير معروفة بتاتا من مسؤولي المصرف».

وأعلنت مجموعة التقوى انه لم يكن لها «في يوم ما أي صلة باي صراع في أي منطقة أو منظمات محاربة في أي مكان في العالم». وأضافت ان نشاط المجموعة «الاقتصادي والمالي كان وما زال محصورا في المصالح المعروفة لمجموعة التقوى».

وأكد البيان أن «أيا من الأسماء المذكورة في المقال لم يكن في اي يوم من الأيام عضوا في مجموعة التقوى أو مموله بواسطتهم ولو بصورة منح».

وتابع البيان أن المجموعة ومسؤوليها «لم يتسلموا ولم يديروا أموالا من اي اسم او منظمة ممن ذكروا في المقال».

وشدد على أن هؤلاء «ليس لهم ولم يكن لهم أي صلة ولم يكونوا شركاء» في «بيت المال» في رام الله او «القدس بروس» او «انتربال» في لندن كما ذكر في الصحيفة اياها.

فيدرين يعرب لنتنياهو عن «قلق اوروبا الشديد» بشأن عملية السلام

فرنسا تكرر دعوة اسرائيل الى انسحاب «ملحوظ» من الضفة الغربية

رام الله ـ القدس ـ من فيليب دوبوشير:

دعا وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الثلاثاء اسرائيل الى أن تنفذ قواتها انسحابا «ملحوظا» من الضفة الغربية والى تجميد الاستيطان واحترام الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين.

واقر فيدرين الذي اجتمع مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في رام الله في الضفة الغربية بان «ثمة عقبات كبيرة» امام اعادة اطلاق عملية السلام المتوقفة منذ اشهر، لكنه اكد «أن لا خيار آخر». واندرج اجتماع فيدرين وعرفات ضمن زيارة ليوم واحد قام بها الوزير الفرنسي الى الأراضي الفلسطينية في اطار جولة سريعة الى الشرق الأوسط بدأها الاثنين باسرائيل على أن ينهيها اليوم الأربعاء في مصر.

وقال فيدرين للصحافيين أن «فرنسا تعمل بالوسائل كلها وبالتشاور الوثيق مع شركائها الأوروبيين ومع الولايات المتحدة على اعادة اطلاق عملية السلام». واضاف «الصعوبات كبيرة (...) لكننا نعتقد أن علينا الا نصاب بالاحباط».

وتابع «نتمنى احترام التعهدات الواردة في الاتفاقات الموقعة وتنفيذها. نتمنى كذلك أن تحصل اعادة انتشار ملحوظة».

واعتبر فيدرين أن «الاجراءات من طرف واحد في هذه المراحل يجب أن تجمد لأنها لا تنسجم مع السعي الى حل»، في اشارة الى الاستيطان اليهودي في الأراضي المحتلة.

وشدد على أن «لا خيار آخر (سوى عملية السلام) لتحقيق الطموحات المشروعة لهذا الطرف أو ذاك ولتوفير الأمن للجميع في نهاية المطاف».

ولم يشر فيدرين الى ما يعنيه بعبارة «اعادة انتشار ملحوظة» وخصوصا بالنسبة الى اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انسحاب الجيش الاسرائيلي من 6 الى 8 % من الاراضي المحتلة في الضفة الغربية، وهو اقتراح وصفته السلطة الفلسطينية بانه غير كاف.

وسئل عرفات عن ذلك فكرر التأكيد انه يأمل في تطبيق «دقيق وشريف» للاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين. وعلق قائلا «انا لا اطلب القمر».

واشار عرفات الى انه أطلع فيدرين على «كل المشكلات التي تعانيها عملية السلام وكل الصعوبات» التي يواجهها الفلسطينيون وخصوصا «الوضع الاقتصادي الناجم من الاغلاق (الاسرائيلي)». وأبرز أن هذا الاغلاق يكلف الفلسطينيين «خسارة لا تقل عن عشرة ملايين دولار يوميا بحسب احصاءات البنك الدولي نفسه».

وزار فيدرين بعد اجتماعه مع عرفات جامعة بيرزيت الفلسطينية في شمال رام الله وخصوصا مركز الحقوق الذي يديره كميل منصور.

والتقى الوزير الفرنسي بعد ذلك اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، قبل أن ينهي زيارته للاراضي المحتلة باجتماع في القدس الشرقية مع فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان وزير الخارجية الفرنسي قد اعلن مساء امس الاول في القدس لنتنياهو عن «قلق الاوروبيين الشديد» من الجمود الحاصل في عملية السلام داعيا في الوقت ذاته الى «عدم الشعور بالاحباط».

وقال فيدرين في تصريح للصحافيين في ختام لقاء استمر اكثر من ساعة مع نتنياهو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اكد «عزمه مواصلة عملية السلام (...) واعطى وجهة نظره» لما قد يكون عليه الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واعرب فيدرين لنتنياهو عن «القلق الشديد» الذي تشعر به منذ فترة الحكومات الاوروبية بسبب وصول عملية السلام الى طريق مسدود.

لكنه اضاف «يجب الا نصاب بالاحباط بل علينا مواصلة الحوار».

وامتنع فيدرين عن اصدار اي حكم ان على الافكار التي طرحها نتنياهو او على المقترحات الاسرائيلية الاخيرة المتعلقة بانسحاب عسكري اسرائيلي محدود من الضفة الغربية والتي طرحت على بساط البحث خلال اللقاء.

وتابع ان «المشكلة لا تكمن في معرفة ما اذا كنت اصدقه (نتنياهو) ام لا (...) لقد اكد لي عزمه مواصلة عملية السلام. قال لي انه يفكر بذلك ويعمل في هذا الاتجاه».

وتخلى فيدرين عن انتقاداته الشديدة اللهجة التي وجهها قبل شهرين الى نتنياهو ووصف خلالها سياسته بـ«الكارثية» على السلام. ويقوم فيدرين بأول جولة له في الشرق الاوسط منذ وصول اليسار الى السلطة في فرنسا في حزيران (يونيو) الماضي.

واعتمد في القدس موقفا اكثر اعتدالا مؤكدا على ضرورة الابقاء على الحوار.

وقال فيدرين في تصريح للصحافيين في ختام لقائه الاول مع نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي «جئت لاطرح اسئلة واصغي واستمع كيف سيكون الرد» على السؤال حول مصير عملية السلام. واضاف «لقد لاحظت ان عملية السلام ما زالت في صلب اهتمامات الحكومة». وتابع «انها تصطدم بالتأكيد بصعوبات ومن الافضل احتواؤها».

واكد فيدرين بروز بعض العناصر الجديدة اخيرا ابتداء بالتعهد الامريكي. وقال ان «الولايات المتحدة لا تغير التحليل بشكل عام لكنها اعادت تأكيد تعهدها بصورة اكثر وضوحا، وهذا جهد يرحب به الاوروبيون ويدعمونه «مهما كانت نتائجه متواضعة».

وقام فيدرين امس الاول بزيارة الى شارع بن يهودا المخصص للمشاة في القدس الغربية حيث وقعت عملية انتحارية في ايلول (سبتمبر) الماضي اسفرت عن مقتل خمسة اسرائيليين اضافة الى ثلاثة انتحاريين فلسطينيين.

كما التقى زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريس وعقد لقاء عمل مع وزير الدفاع اسحق موردخاي حول مأدبة عشاء.

كما اكد وزير الخارجية الاسرائيلي امام نظيره الفرنسي استعداد اسرائيل لاستئناف محادثات السلام مع سورية المعلقة منذ 20 شهرا.

وقال ليفي «اذا ارادت سورية التحدث الينا فانها ستجد ان اسرائيل تريد السلام. لكن ينبغي ان تكون المحادثات مفتوحة وانا مستعد للقاء شخصيات سورية».

واضاف وزير الخارجية الاسرائيلي «في لبنان اصبح الوضع خطرا للغاية. هناك حاجة الى تحرك فعلي وحقيقي وواضح لتغيير الوضع. ان هذا الامر لا يتعارض ابدا مع اتفاق او عملية (تفاوض) مع سورية».

عرفات وفيدرين يتحدثان للصحافيين (رويترز)

لدى لقائه مستشار زعيم الليكود في غزة

عرفات يرفض مشروع اسرائيل المتعلق بانسحاب عسكري من الضفة الغربية ونتنياهو يقول ان الامر متروك لكلينتون في تحديد موعد للقاء بينهما

القدس ـ من ماريوس شاتنير:

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الرئيس الفلسطيني رفض مشروع انسحاب عسكري اسرائيلي من المناطق الريفية في الضفة الغربية اثناء لقاء مع موفد من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واعتبر عرفات بحسب الاذاعة ان المشروع الذي يقضي بسحب القوات الاسرائيلية من 6 الى 8 في المئة من المناطق الريفية المحتلة في الضفة الغربية غير كاف، وذلك اثناء لقاء عقده في غزة ليل الاثنين الثلاثاء مع اسحق مولخو مستشار نتنياهو.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية اعلنت ان نتنياهو يعتزم جمع مرحلتين من الانسحاب من الضفة الغربية بأمر قواته بالانسحاب من 6 الى 8 % من الاراضي التي تحتلها في المنطقة. كما يأمل في تأجيل عملية اعادة الانتشار العسكري الثالثة في الضفة الغربية على ان تنفذ في اطار محادثات مكثفة حول تسوية الوضع النهائي للاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد اكدت رئاسة الحكومة في القدس اللقاء لكنها اضافت في الوقت نفسه ان الوفد الاسرائيلي لم يعرض خطة واضحة لاعادة الانتشار اذ ان الحكومة لم تحدد بعد مساحة الاراضي التي تنوي تسليمها الى السلطة الفلسطينية.

وامس الاول اكد وزير التخطيط والتعاون الفلسطيني نبيل شعث لوكالة فرانس برس انه «لم يعد لاي شيء يصدر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي مصداقية، واعتقد نتيجة تجربتنا السابقة معه ومع لجانه انه غير راغب حقيقة في احداث اي تقدم حقيقي او في اي التزام بالاتفاقات».

واضاف «عندما يصبح رئيس الوزراء جاهزا لتقديم مشاريع تلتزم بالاتفاقات وعرضها على اللجان للشكلة فانه يعرف عنوان الطرف الفلسطيني. عندها نناقش هذه المشاريع كلا على حدة في اطار اتفاقات المرحلة الانتقالية، قبل الانتقال الى مفاوضات الحل النهائي».

وتابع ان نتنياهو يسعى الى ارغام الفلسطينيين على البدء بالمفاوضات حول الوضع النهائي بنقله الى السلطة الفلسطينية اقل مساحة ممكنة من المنطقة «ج» في الضفة الغربية التي تبلغ مساحتها 70 % من الضفة وتخضع حاليا للسيطرة الاسرائيلية عسكريا واداريا.

وكان الفلسطينيون رفضوا في السابع من آذار (مارس) الماضي مشروع انسحاب اول من 9 % من الضفة الغربية اي انه يبسط سيطرتهم على 2 % اضافية فقط من الضفة الغربية في المنطقة «ج» اما الباقي فيؤخذ من قطاعات من المنطقة التي يبسطون سيطرتهم عليها اداريا في حين تتولى اسرائيل ضمان الامن فيها.

ومن جهتها اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان الولايات المتحدة تتمنى حصول انسحابات جديدة للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية لكنها امتنعت عن التعليق على اقتراح نتنياهو.

وقال المتحدث جيمس فولي «انها مسألة نعالج من قبل المعنيين ونأمل في حصول تقدم في شأنها». لكنه اضاف ان الحكومة الامريكية لم تتحدث عن «ارقام ونسب مئوية» مع نتنياهو ورفض الادلاء بأي تعليق.

ونفى المتحدث باسم الخارجية الامريكية من جهة اخرى المعلومات التي نشرتها امس الاول «نيويورك تايمز» وأفادت ان الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت هددا نتنياهو بتحميله مسؤولية تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط اذا رفض القيام بانسحاب «معقول».

واكد فولي ان «هذا المقال يحمل على الاعتقاد باننا نمارس ضغوطا او اننا نهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي وهذا ما استطيع ان انفيه».

وقالت اسرائيل امس الثلاثاء ان الامر متروك للرئيس الامريكي ليقرر ما اذا كان يرغب في لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد ان فوت فرصة لذلك الاسبوع الماضي.

وأفاد راديو اسرائيل ان نتنياهو امر مساعديه بالكف عن محاولة ترتيب لقاء مع كلينتون. وكان الزعيمان في لوس انجليس في نفس الوقت الاسبوع الماضي لكن متحدثا باسم البيت الابيض قال ان مشاكل تتعلق بجداول الاعمال حالت دون عقد لقاء.

وقال دافيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو «على الولايات المتحدة أن تقرر بنفسها ما اذا كانت تريد عقد اجتماع مع رئيس الوزراء».

وتزايدت التكهنات بأن واشنطن اوثق حلفاء اسرائيل تلوم نتنياهو بسبب جمود تحركات السلام مع الفلسطينيين.

وأفاد نتنياهو الاسبوع الماضي انه سيلتقي مع كلينتون يوم الثامن من كانون الثاني (ديسمبر).

وقال بار ايلان «يشعر رئيس الوزراء بأن عقد لقاء بينه وبين الرئيس (كلينتون) سيفيد في تحقيق تقدم في عملية السلام.. انها مسألة ارادة من الجانبين لدفع عملية السلام».

وبينما لم يعقد كلينتون اجتماعا مع نتنياهو فقد استقبل في واشنطن يوم الجمعة شمعون بيريس الذي اطاح به نتنياهو من رئاسة الحكومة الاسرائيلية في انتخابات العام الماضي. وحث كلينتون الاسرائيليين والفلسطينيين على انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

نتنياهو يكشف عن عمليات اغتيال أخرى خططت اسرائيل لتنفيذها ضد قادة حماس

■ القدس ـ ق ب: نُسب الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قوله خلال شهادة ادلى بها امام لجنة برلمانية مكلفة بمراقبة عمل اجهزة الاستخبارات السرية الاسرائيلية انه «لم يخطىء» في قراره حول تنفيذ محاولة الاغتيال الفاشلة ضد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في الاردن، وتأكيده ان العملية كانت واحدة من بين خمس عمليات اغتيال خططت اسرائيل لتنفيذها ضد شخصيات قيادية في حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

ونقلت بعض الصحف العبرية الصادرة امس عن نتنياهو الذي ادلى الاثنين لمدة ثلاث ساعات بشهادته حول العملية الفاشلة في الاردن وذلك خلال جلسة مغلقة عقدتها اللجنة الفرعية لشؤون اجهزة الاستخبارات السرية والمنبثقة عن لجنة الخارجية والامن في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي قوله انه عمل وتصرف في قضية مشعل بموجب الاصول والقواعد المراعاة والمتبعة في عمليات من هذا النوع.

وكان أعضاء اللجنة وجهوا اسئلة لرئيس الوزراء الاسرائيلي حول الطريقة التي اتخذت بها القرارات في شأن عملية جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) في عمان، والاسباب التي ادت الى فشل العملية وفق رؤية نتنياهو وتقديره.

ومن المنتظر ان تنشر اللجنة البرلمانية الفرعية تقريرا تلخص فيه ما توصلت اليه خلال عملها ومداولاتها حول «قضية مشعل» وذلك في غضون الاسابيع القليلة المقبلة بعد انتهاء اللجنة من الاستماع الى شهادات اخرى سيدلي لها امام اللجنة خلال القليلة القادمة وزير الدفاع اسحق موردخاي وعملاء جهاز «موساد» الذين شاركوا في محاولة الاغتيال الفاشلة في عمان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

صحيفة اسرائيلية تكشف خطة وضعها نتنياهو للتوصل الى تسوية نهائية مع الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: اكدت صحيفة (هآرتس) امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وضع خطة ترمي الى التوصل الى تسوية نهائية مع الفلسطينيين في غضون ستة الى ثمانية اشهر.

واضافت الصحيفة ان نتنياهو عرض مشروعا على مسؤولين امريكيين وشخصيات اجنبية اخرى لكنه امتنع في الوقت الراهن عن بحثه مع حكومته.

وقال زئيف شيف المراسل العسكري للصحيفة ان نتنياهو يسعى الى اعتماد ثلاثة مبادىء تنظم العلاقات بين اسرائيل والكيان الفلسطيني:

ـ اقامة «مناطق امنية» اسرائيلية في الضفة الغربية تشمل مجموعات المستوطنات اليهودية. وستكون الحدود بين اسرائيل والكيان الفلسطيني دائمة في بعض المناطق ومؤقتة في مناطق اخرى قابلة للتعديل وفقا لتطور العلاقات في وقت لاحق.

ـ بقاء مدينة القدس تحت السيادة الاسرائيلية لكن نتنياهو أعرب عن استعداده للتفاوض بشأن وضع الاماكن المقدسة للمسلمة والمسيحية.

ـ الكيان الفلسطيني سيكون منزوع السلاح بموجب اتفاق ثنائي يتم التفاوض بشأنه.

ويعد بدء المفاوضات ستعرب اسرائيل عن استعدادها لتطبيق ثلاثة اجراءات:

ـ سحب قوات من المناطق الريفية في الضفة الغربية وهي خطوة كان يفترض ان تكون انجزت بموجب اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي.

ـ السماح بتشغيل مطار وبناء مرفأ في قطاع غزة.

ـ تجميد «البناء الخاص» في المستوطنات اليهودية والعدول عن بناء مستوطنات جديدة خلال فترة المفاوضات. ويعدل الطرفان عن «البناء الخاص» في القدس. ولم يتم توضيح معنى عبارة «البناء الخاص».

وقالت الصحيفة ان مشروع نتنياهو ينص على منح الفلسطينيين حق العيش في محكم ذاتي وبحرية» شرط ان يتم مكافحة الاصوليين المسلحين.

واوضحت الصحيفة ان عبارة «دولة فلسطينية» لم تدرج في الوثيقة لا لتأكيد هذا المفهوم لا لنفيه.

ويريد الفلسطينيون انشاء دولة مستقلة على جميع اراضيهم التي احتلت منذ حرب 1967 اي الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية وقطاع غزة.

وفي هذا الاطار من غير المؤكد ان يأخذ الفلسطينيون في الاعتبار خطة نتنياهو كما عرضتها الصحيفة ولو كركيزة للمفاوضات.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان هدف نتنياهو هو «حصر الكيان الفلسطيني بنصف الضفة الغربية». الا ان عناصر اليمين المتطرف في الائتلاف الحكومي يؤكدون انهم سيعرقلون بدء تطبيق هذا المشروع.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان مشروع نتنياهو هو في المرحلة الراهنة «مجموعة مبادىء اكثر مما هو خطة مفصلة للمفاوضات».

شارون يعتقد بحتمية قيام دولة فلسطينية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الصحافة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان زعيم الجناح المتشدد في اليمين الاسرائيلي اريل شارون اعلن لمسؤولين امريكيين ان قيام دولة فلسطينية هو امر حتمي بنظره.

وذكرت صحيفة (معاريف) ان وزير البنى التحتية اعلن اثناء زيارة قام بها الاسبوع الماضي الى الولايات المتحدة «مع اسفي الشديد لذلك، فان (وجود) كيان فلسطيني سيؤدي حتما الى (قيام) دولة».

واضاف شارون، بحسب ما نقلت معاريف عن تقرير دبلوماسي سري حول الزيارة التي قام بها الى الولايات المتحدة، «ان اليوم الذي سيعلن فيه الفلسطينيون استقلالهم حتى ولو عارضنا ذلك لم يعد بعيدا». وكان شارون اجتمع مع العديد من كبار المسؤولين الامريكيين ومن بينهم مستشار الامن القومي ساندي بيرغر.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» من جهتها ان شارون اكد ايضا انه يجب ان تحتفظ اسرائيل في جميع الاحوال بالسيطرة على قسم كبير من الضفة الغربية بعمق عشرين كيلومترا في الجهة الشرقية منها وبعمق ما بين سبعة وعشرة كيلومترات في الجهة الغربية فضلا عن وادي الاردن باكمله.

باراك يعد بمحاولة تشكيل حكومة وحدة وطنية في حال فوزه بالانتخابات المقبلة

الحكومة الاسرائيلية تواجه تهديدا من الداخل

القدس ـ من هوارد غولر:

واجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تهديدا متزايدا من داخل حكومته امس الثلاثاء لاحتمال موافقته على تسليم مزيد من الاراضي للفلسطينيين.

وقال ميخائيل كلاينر وهو عضو في تحالف احزاب الليكود وغيشر وتسوميت التي يرأسه نتنياهو «اذا قرر رئيس الوزراء مزيدا من الانسحاب فسنعمل على اسقاط الحكومة». واضاف ان عشرة اعضاء في الكنيست من مجموعة «ارض اسرائيل» التي يتزعمها تعهدوا بالفعل باسقاط نتنياهو اذا امر باجراء انسحاب.

ويشمل ائتلاف نتنياهو 66 مقعدا في الكنيست المكون من 120 مقعدا مقابل 54 مقعدا للمعارضة.

واثار غضب اعضاء ائتلاف نتنياهو الديني واليميني اثر انباء افادت بانه سيعرض على الفلسطينيين ما بين ستة وثمانية في المئة من مناطق الضفة الغربية التي لا تزال خاضعة لسلطة اسرائيل حتى الان. وتزيد هذه النسبة عن الاثنين في المئة التي عرضتها الحكومة اليمينية من قبل لكنها لا تزال اقل كثيرا من تلك التي يطالب بها الفلسطينيون وتتراوح بين 20 و 25 في المئة.

وتولى نتنياهو (48 عاما) رئاسة وزراء اسرائيل العام الماضي بعد حملة انتخابية اعلن فيها رفضه للاتفاقات التي وقعتها الحكومة السابقة مع الفلسطينيين على أساس مبدأ الارض مقابل السلام ولكنه وعد بأن تنفذ اسرائيل التزاماتها الدولية.

وفي تعبير عن غضب القوميين المتشددين في ائتلاف نتنياهو قال زئيف بنيامين بيغن لراديو الجيش «سنعمل على اسقاط الحكومة.. ان لم يكن في الاقتراع الاول ففي الاقتراع الثاني وان لم يكن ففي اقتراع الميزانية.. في كل فرصة سانحة».

وقال دافيد بار ايلان المتحدث الاعلامي باسم نتنياهو من شأن الاحاديث التي تشير الى وشك انهيار الائتلاف الحاكم وقال لرويترز «لم يمض اسبوع منذ تولى نتنياهو السلطة دون أن تثار تكهنات حول أفول نجمه السياسي وانهيار الحكومة». ويواجه نتنياهو ايضا ضغطا متزايدا من جانب واشنطن وسيط السلام الرئيسي بالشرق الاوسط والتي طالبته علانية بابداء استعداده لمبادلة أراض مقابل السلام كما تقضي الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين.

وفي علامة اخرى على حدوث توتر بين الولايات المتحدة واسرائيل قال راديو اسرائيل ان نتنياهو أمر مساعديه بالتوقف عن محاولة ترتيب اجتماع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي لم يجتمع به خلال زيارة للولايات المتحدة في علامة على ما يبدو على ضيقه من السياسات الاسرائيلية.

وقال بار ايلان «على الولايات المتحدة أن تقرر بنفسها ما اذا كانت تريد عقد اجتماع مع رئيس الوزراء». وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء بعد اجتماعه في غزة مع اسحق مولخو مساعد نتنياهو انه ليس هناك اقتراح رسمي من اسرائيل بالتنازل عن مساحة تتراوح بين ستة وثمانية في المئة.

وازداد الامر سوءا بالنسبة لنتنياهو باستقالة افيغدور ليبرمان كبير موظفي مكتبه واقرب مستشاريه السياسيين. وذكرت محطات التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان ليبرمان قد يحال للمحاكمة فيما يتصل باتهامات بالسرقة والاحتيال نسبت اليه.

وكان من المقرر أن يتوجه اثنان من كبار مساعدي نتنياهو للقاهرة لاجراء محادثات امس الثلاثاء مع اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك لكن مكتب نتنياهو قال ان الزيارة ستتأجل يوما واحدا. ولم يذكر السبب.

ومن جهة اخرى وعد زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلي ايهود باراك امس الاول بانه سيحاول تشكيل حكومة وحدة وطنية في حال انتخابه رئيسا للوزراء خلال الانتخابات المقبلة المقررة العام الفين.

وصرح باراك للتلفزيون الاسرائيلي «لدفع عملية السلام الى الامام ساجهد لتشكيل حكومة تكون اوسع ما يكون وسأقترح على حزب الليكود الانضمام اليها».

وتابع يقول «لا أرى سببا لعدم مشاركة نتنياهو في حكومتي كوزير للاعلام او حتى كوزير للخارجية».

ابعاد اردني تسلل الى اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أعلن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي أن الدولة العبرية سلمت عمان امس الثلاثاء أردنيا تسلل الاثنين الى القسم الشمالي من وادي نهر الأردن الواقع في الأراضي الاسرائيلية.

واوضح الناطق أن وحدة من الجيش الاسرائيلي قبضت على هذا الأردني، واستجوبته الأجهزة الأمنية فتبين لها انه غير ضالع في اي «انشطة ارهابية».

واضاف الناطق أن المتسلل ابعد بعد ذلك الى الأردن، ولم يشر الى الاسباب التي دفعت الأردني الى دخول اسرائيل خلسة.

اتهام اسرائيلية من أصل عربي بالتجسس لحساب مصر

■ القدس ـ ق ب: قرر المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين توجيه لائحة ضد مواطنة اسرائيلية متهمة بالتجسس على اسرائيل لحساب مصر.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية التي اوردت هذا النبأ في عددها الصادر امس ان للمرأة التي لم تعط الصحيفة أي تفاصيل بشأن هويتها باستثناء الاشارة الى انها من سكان شمال اسرائيل، وذلك بسبب ما يبدو على انه تعتيم فرضته السلطات الاسرائيلية حول قضيتها، متهمة بانها صورت خلال العام 1991 «مواقع استراتيجية في اسرائيل» بواسطة كاميرا فيديو وانها قامت بعد ذلك بنقل وتسليم اشرطة الفيديو الى جهات في اجهزة المخابرات المصرية، اضافة الى تهم اخرى في نطاق قضية التجسس التي عملت فيها «المرأة لحساب مصر».

واشارت الصحيفة الى ان المدعي العام الاسرائيلي في لواء حيفا قدم يوم الاحد المنصرم بناء على تعليمات المستشار القضائي للحكومة لائحة اتهام الى المحكمة المركزية في حيفا ضد المرأة المتهمة.

وقالت مصادر في مكتب الادعاء العام ان احدى الاعتبارات التي دفعت المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية الى اعادة تحريك قضية الاتهامات المنسوبة للمرأة التي يعتقد انها مواطنة عربية من سكان مدينة عكا تعود كما يبدو الى كون شقيقة هذه المتهمة ادينت مؤخرا في محكمة اسرائيلية بسبب نفس الاتهامات وحكم عليها بالسجن لمدة اربع سنوات ونصف السنة.

امريكا تدعو لتخصيص مقعد لاسرائيل في منظمة غربية دولية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: دعا بيل ريتشاردسون المبعوث الامريكي لدى الامم المتحدة مجموعة اقليمية تابعة للامم المتحدة هي مجموعة الدول الغربية وغيرها لقبول مشاركة اسرائيل بصورة مؤقتة باعتبار ان اسرائيل هي عضو الامم المتحدة الوحيد الذي لا يشترك في تجمع اقليمي.

وقالت البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة امس الاول الاثنين ان هذا الطلب اعلن في اجتماع مغلق يوم الجمعة للجماعة التي تضم الى جانب دول اوروبا الغربية استراليا ونيوزيلندا وكندا والولايات المتحدة.

وبدون الحصول على عضوية في اي من تجمعات الامم المتحدة الخمسة لن يكون بالامكان ترشيح دولة لشغل منصب في اجهزة الامم المتحدة بما فيها مجلس الامن او شغل منصب في لجان الامم المتحدة.

وكان من المفترض ان تكون اسرائيل عضوا في المجموعة الاسيوية ولكن الدول العربية حالت دون ذلك منذ انضمام اسرائيل للامم المتحدة عام 1949.

والمجموعات الاقليمية الاخرى تشمل افريقيا واوروبا الشرقية وامريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي.

وقال ريتشاردسون ان اسرائيل قبلت في المجموعة لاغراض تتعلق بمعاهدة حظر الاسلحة الكيماوية لعام 1994 وطلبت في ضوء ذلك عضوية مؤقتة في المجموعة ولكن دون نتيجة حتى الان.

ونسب الى ريتشاردسون قوله «ان اسرائيل مستبعدة بسبب التمييز في المعاملة.. ان عزل اسرائيل في الامم المتحدة ليس في مصلحة المجموعة الغربية ولا في مصلحة اسرائيل او في مصلحة السلام».

واضاف «سيستقر الامر باسرائيل في نهاية المطاف في مجموعة تضمها وجيرانها. الا انه نظرا لان اسرائيل دولة ديمقراطية تتبنى اقتصاد السوق فانها على قدم المساواة مع اعضاء هذه المجموعة التي لم تقم على الاساس الجغرافي. وندعو الى الترحيب بعضويتها المؤقتة».

رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي يزور دمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع استقبل مساء امس الاول في دمشق رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي بنجامين غيلمان.

واضافت الوكالة ان اللقاء الذي عقد في حضور السفير الامريكي في دمشق كريستوفر روس تناول عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات بين الولايات المتحدة وسورية.

واوضحت الوكالة ان وفدا لم تحدد تشكيلته يرافق غيلمان.

اسرائيل ترفض استئناف فلسطينية ضد وضعها في الحجز الاداري

■ القدس ـ ا ف ب: علم امس الاول من محامية المعتقلة الفلسطينية عطاف عليان المضربة عن الطعام منذ 34 يوما، احتجاجا على وضعها قيد الاعتقال الاداري، ان المحكمة العسكرية رفضت طلب الاستئناف الذي تقدمت به.

وكانت عطاف عليان، التي يشتبه في انتمائها الى حركة الجهاد الاسلامي، وضعت قيد الاعتقال الاداري في العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لفترة تجدد كل ثلاثة اشهر بامر من القيادة العسكرية.

وقالت تمار بيليد المحامية التي تتولى الدفاع عنها ان طلب استئناف تقدمت به، رفض في العشرين من الشهر الجاري، وان المعتقلة تواصل اضرابها عن الطعام. وأوضحت المحامية لوكالة فرانس برس ان «عطاف عليان نقلت الى مستوصف سجن نيفي تيرتزا للنساء قرب تل ابيب، حيث تخضع للعلاج بالامصال وهي مغلولة اليدين الى السرير».

واعلنت السجينة التي حصلت على دعم منظمة العفو الدولية، في بيان لها من السجن انها ستواصل اضرابها «الى حين الافراج عنها».

وكتبت في البيان «ان اعمال الاحتلال الاسرائيلي هي التي تدفعنا الى اليأس او الانتحار». واضافت «افضل الحياة، واطمح الى حل واقعي ومنطقي للنزاع، لكن مثل هذا الحل لا يمكن ان يقبله الا اناس احرار».

وتجدر الاشارة الى ان حركة الجهاد الاسلامي المسؤولة عن سلسلة من الهجمات بالمتفجرات في وسط اسرائيل، هددت في الثالث عشر من الشهر الجاري الاسرائيليين بدفع «ثمن غال» اذا ما «وقع مكروه» للاسيرة عطاف عليان. وكان اطلق سراح عليان في شهر شباط (فبراير) من العام الجاري في اطار اتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية شمل الافراج عن 30 معتقلة فلسطينية، بعد تسع سنوات من الاحتجاز، ثم اوقفت في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في احدى ضواحي القدس الشرقية لمشاركتها في مهرجان للجهاد. ويذكر ان اسرائيل توقف مئات الفلسطينيين قيد الحجز الاداري، بينهم امرأتان، وجميعهم بدون أي تهمة أو محاكمة.

اسرائيليون يستوطنون في مستعمرة جديدة في الضفة

■ كفراورانيم (الضفة الغربية) ـ اف ب: بدأت خمس عائلات من المستوطنين اليهود، خلال الايام الاخيرة، الاقامة في مستوطنة جديدة في الضفة الغربية.

وقد تسلمت هذه العائلات منازلها الجديدة في مستوطنة كفراورانيم التي تبعد عشرين كيلومترا عن تل ابيب وتقع في الضفة الغربية.

وكان بناء المستوطنة المؤلفة من 500 مسكن قد تقرر في 1991 وبدأ العمل بها في تموز (يوليو) 1995 في عهد حكومة اسحق رابين العمالية.

وتتألف هذه المستوطنة «الفخمة» من فيلات راقية سعر الواحدة منها 250 الف دولار. وهي جزء من مستوطنة موديين الواقعة على طرفي الحدود بين اسرائيل والضفة الغربية. تقع كفراورانيم على تلة وهي تشكل امتدادا لقرية لبيد الجديدة التي بنيت في الجانب الاسرائيلي.

وقد رفضت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية تجميد البناء في المستوطنات وبالاحرى في تلك التي بدأ العمل في بنائها في عهد الحكومة العمالية.

وتعتبر اسرائيل ان منطقة موديين التي تشكل اصبعا في قلب الاراضي الاسرائيلية بين القدس وتل ابيب يجب أن تبقى تحت السيطرة الاسرائيلية في اطار الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

رياضيون استراليون يقاضون مسؤولين اسرائيليين

■ سيدني ـ رويترز: قال محام امس الثلاثاء ان اكثر من 40 رياضيا استراليا اصيبوا في انهيار جسر في تل ابيب في وقت سابق من العام الحالي سيرفعون دعوى على مسؤولين اسرائيليين بسبب الحادث الذي قتل فيه اربعة من زملائهم. وصرح المحامي بيتر ردليتش بأن الرياضيين سيقاضون الاتحاد المكابي العالمي الذي نظم دورة الالعاب في اسرائيل بالاضافة الى المسؤولين في البلدية وشركات المقاولات التي اقامت الجسر.

واضاف لرويترز «نحن نطالب بتعويضات عن الالام والمعاناة والخسائر المادية التي لحقت بهم». وكان فريقا يضم 370 استراليا يعبر جسرا من الخشب والصلب في تل ابيب لحضور حفل افتتاح دورة الالعاب التي يطلق عليها اسم «الدورة الاولمبية اليهودية» في تموز (يوليو) الماضي عندما انهار الجسر ليسقط كثيرون منهم في مياه ملوثة أسفل الجسر.

المفكر الاسلامي البارز الدكتور محمد عمارة في حوار شامل مع «القدس العربي»: [3]

تيار التطرف في مصر محدود الحجم لكن الاعلام ضخمه وعنف الدولة جعل من قضيته ثأرية لا فكرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

استبعد الدكتور محمد عمارة الفكرة القائلة ان الجماعات الاسلامية في مصر لقيت تشجيعا من النظام في السبعينات لمواجهة التيارين الناصري واليساري.

ورأى في الحلقة الثالثة من حديثه مع «القدس العربي» ان تيار العنف في مصر «محدود الحجم لكن صوته عال»، وان وسائل الاعلام هي التي ضخمت هذا التيار، مشيرا الى ان عنف الدولة جعل من ظاهرة العنف لدى هذه التيارات «قضية ثأر، ولم تعد فكرا»، حسب تعبيره.

وأكد عمارة رفضه للعنف ضد الحكومات «حتى لو كانت مخطئة»، لكنه حث على مواصلة الجهاد ضد العدو الاسرائيلي، معلنا تأييده لمبادرة وقف العنف التي طرحها مؤخرا عدد من قيادات الجماعات الاسلامية في السجون.

وفيما يلي نص الحديث:

قطب وهويدي والقرضاوي

■ الكاتب الاسلامي فهمي هويدي على عكس ما قلت فهو يبرئ سيد قطب من اتهامه للمجتمع بالجاهلية والكفر؟

■ فهمي هويدي حبيبي وصديقي واعتز به كثيرا وأنا قرأت الحوار الذي قال فيه هذا الرأي لكن ـ في أوائل الثمانينات ـ كتبت دراسة ودية شديدة لكنها نقدية لكتاب «معالم في الطريق» وأنا اعتز بسيد قطب اعتزازا شديدا وبتفاسيره للقرآن وبكتبه حول العدالة الاجتماعية والاسلامية والسلام العالمي والتصوير الفني في القرآن، وغيرها، وهي ابداعات خالدة.

كما ان د. يوسف القرضاوي كتب دراسة نقدية لسيد قطب وسعدت بها لأننا لا بد ان نحاسب أنفسنا قبل ان يحاسبنا الآخرون وهذا مبدأ اسلامي وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والنقد الذاتي مطلوب ولا بد أن نقول ذلك للشباب لنبصرهم وحتى لا يضعوا سيد قطب كله في «معالم في الطريق» انما سيد قطب أكبر وأعظم من هذا.

بينما حسن البنا عندما كان يتحدث عن مصر كان يقول انها اسلامية، اسماؤها اسلامية مساجدها اسلامية، كل حياتها اسلامية، لا تطرب الا للاسلام، ولا تغضب الا للاسلام هناك ـ اذن ـ فارق بين هذا المنهج وبين منهج سيد قطب في الاستعلاء على المجتمع والعزلة عنه.

■ ولو لم يكن تعرض لهذه المحنة.. ماذا كان الموقف؟

■ أتصور انه كان بقي كما هو الاستاذ المبشر بالعدالة الاجتماعية والوسطية الاسلامية والعداء للرأسمالية ككل ابداعاته.

■ في تبرير عدم اتهام قطب المجتمع بالجاهلية قيل انه لم يقصد المجتمع الذي يعيش فيه انما أي مجتمع لا يلتزم بالمنهج الاسلامي والشريعة الاسلامية.. ما رأيك؟

■ سيد قطب له عبارة في كتابه «معالم في الطريق» اعتبر فيها ان تصورات الأمة وعقائدها أصبحت تصورات جاهلية، وان القضية أصبحت هي البدء من جديد لتعليمها العقيدة.. ومن أقواله: هل هؤلاء مسلمون، والعالم كله في جاهلية أشد من الجاهلية الأولى، وهذا كلام خطير ولا بد ان نكون حرصاء ونتحلى بشجاعة نقد هذا الفكر حرصا على ألا يختزل سيد قطب في هذه المقولات وحرصا على الشباب الذين أخذوا هذه المقولات وفصلوها عن ظروف المحنة التي قيلت فيها وجعلوها فقها وسياسة، وانطلقوا منها الى ما وصلوا اليه.

الدولة والاخوان

■ هل كان للدولة ـ فعلا ـ دور في صعود نجم التيار الاسلامي في السبعينات لمواجهة التيار الناصري واليساري؟

■ لا ـ أرى ان الدولة لم ترع هذا التيار، الدولة في السبعينات أفرجت عن الاخوان المسلمين لكنها كانت تحارب تيار الغلو، من الذي قبض على «صالح سرية» وجماعة الفنية العسكرية وحكم عليهم بالاعدام؟ هو السادات، ومن الذي قبض على أعضاء جماعة «التكفير والهجرة» وحاربهم: هو السادات، ومن الذي كان يطارد جماعة الجهاد؟ هو السادات.

لكن السادات ترك مساحة من الحرية للتيار المعتدل في الحركة الاسلامية وهو الاخوان المسلمون ومع ذلك لم يعطهم حقهم في الشرعية، فقط ترك لهم مجلة «الدعوة» تصدر، وكان يستعين بهم في مواجهة تيار الغلو كما كان يلجأ الى المرحوم عمر التلمساني المرشد الأسبق في حواره مع جماعات العنف.

والقول بأن السادات هو الذي رعى تيار العنف الديني قول كاذب ويردد اليساريون، وليس عيبا للحاكم أن يلجأ الى الاسلام، فهذا مسجد له. انما العيب ان يلجأ الى الغلو اللاديني والى الكفر، لكن الحقيقة، وأقول ذلك رغم انني لم أكن محبا للسادات ولا لسياسته، ان موقفه كان معاديا للتيار الغلو الديني بشكل أساسي وسمح بهامش من الحرية للحركات الاسلامية المعتدلة، وهذا ذكاء منه.

سذاجة سياسية

■ هل تملك تيارات العنف والتطرف في صعودها ان تؤثر وتضرب في عمق الدولة المصرية؟

■ تيار العنف محدود الحجم لكن صوته عال مثل الناقوس فهو مزعج رغم ان حجمه محدود، والاعلام ضخم هذا التيار، وعنف الدولة جعل القضية قضية ثأر ولم تعد فكرا، وأتصور ان الذين يمارسون العنف من الشباب المتدين، هم في قمة السذاجة السياسية. مثلا: صالح سرية تصور انه بمجموعة الطلاب الذين معه يقتحمون الفنية العسكرية ويحصلون على بعض البنادق ثم اذا حاصروا اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي وقبضوا على السادات فانهم يكونون بذلك قد استولوا على نظام الحكم في مصر.

مصر دولة مؤسسات وقد تكون أقدم دولة في العالم فيها جيش وحرس جمهوري وشرطة وأمن مركزي، أي أربع جيوش مسلحة تسليحا ثقيلا. فهل من الممكن قلب نظام الحكم في مصر بمثل هذا التفكير الساذج.

اذن هم شباب لا علاقة لهم بالسياسة ولا بالفكر السياسي.

وأيضا عندما يقبض شكري مصطفى على الشيخ الذهبي ليساوموا به الحكومة.. هل هذا تفكير عاقل؟ ـ أبدا، الحكومة تضحي بالأزهر كله وليس بالشيخ الذهبي، اذن هي سذاجة سياسية.

وعندما تحتل جماعة الجهاد أو الجماعة الاسلامية مديرية الأمن في أسيوط لتزحف الى القاهرة لتقلب نظام الحكم هل هذا فكر سياسي؟

هذا الشباب ضحايا لضحالة الفكر السياسي وضحايا لفكر وفتاوى تراثية انتزعوها من ملابساتها ووظفوها في غير موقعها. فقد أخذوا بعض فتاوى «ابن تيمية» المتعلقة بالتتار ليطبقوها على حكام العصر، وقد ناقشتهم من خلال كتيب كتبته في أوائل الثمانينات ردا على كتاب «الفريضة الغائبة» الذي ألفه عبد السلام فرج ووجدت انهم يستخدمون فتاوى «ابن تيمية» بشكل مغلوط يزكي العنف، ولديهم سذاجة سياسية جعلتهم يدخلون هذا الطريق الذي تحول الى جناية عليهم أكثر من كونه جناية على الدولة، والدولة في مصر تتحمل أضعاف أضعاف هذا العنف الذي يمارسونه دون ان تهتم كما ان الدولة قادرة بنفسها الطويل وامكاناتها على تجاوزهم، وقد يظلون بؤرة مثيرة للقلق لكن لا يمكن ان يحققوا أي هدف لهم بهز كيان الدولة، انها حرب خاسرة لهم.

طريق التغيير

■ اذن طريق العنف جاء بنتائج مدمرة على عناصر الجماعات الاسلامية وكان ذلك خطيئتهم الكبرى.. هل تتفق معنا؟

■ العنف ليس الطريق الاسلامي للتغيير، انما طريق التغيير حدده القرآن الكريم «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» أي اعادة صياغة النفس اسلاميا وهذا هو منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت صناعة الانسان هي الصناعة الثقيلة الأولى له وحقق ذلك في الجيل الفريد، جيل الصحابة، وهو الجيل الذي غير الواقع، وأقام الدولة وطبق الشريعة وغير مجرى التاريخ والدنيا.

وكانت أول مؤسسة أقامها الرسول صلى الله عليه وسلم هي دار الأرقم بن أبي الأرقم، فيها التعليم والثقافة والفكر.

وطريق العنف فيه جناية على الشباب أكثر من الجناية على الحكومات ولذلك أنا ضد العنف حرصا على الشباب وليس على الحكومات التي لن تهتز بهذا العنف الذي اسميه «العنف العشوائي» والانتحار الجماعي.

■ وما رأيك في العنف الثوري؟

■ الاسلام ليس ضد الثورة، اذا لم يكن هناك بد من الثورة، فالمخططون للثورة يحضرون لها ويقيمون قواعد ثورية حتى اذا لم ينجح التغيير السلمي فيتم اللجوء للثورة، كالجراحة، وآخر الدواء الكي. ونحن أيضا مع العنف الجهادي ضد العدو الاسرائيلي انما ليس ضد الحكومات حتى ولو كانت مخطئة.

ايقاف العنف

■ استنتج انك مع مبادرة وقف العنف التي طرحها مؤخرا عدد من قيادات الجماعات في السجون؟

■ أنا معها وأتمنى نجاحها لكن اتمنى منهم ان يوصلوها بنقد فكر العنف لديهم وهذه هي الشجاعة الكبرى ويعطيها مصداقية أكبر وهذا هو المنهج الاسلامي «حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا» نحن نبدأ بنقد ذاتنا وتصحيح مواقفنا الفكرية خصوصا وان للسيرة أثبتت خطأ هذا الطريق وهذا المنهج.

■ لكن أعمال العنف لم تتوقف عقب المبادرة؟

■ هناك خطأ من الحكومة وهو انها لا تتجاوب بدرجة كافية مع المبادرة وتتمنى ان تشجع الشباب عليها.

■ هل ذلك ينبع من مناداتك الدائمة بضرورة الحوار والنقاش بين كافة قوى وتيارات المجتمع؟

■ اذا كان البعض يرى الحوار فضيلة، فالاسلام يراه فريضة، نحن مع الحوار مع الدنيا كلها، بين الأديان والمذاهب والفلسفات والتيارات الفكرية، وبين الحكام والمحكومين.

■ ومع تيار الغلو العلماني الذي تهاجمه بشراسة أيضا؟

■ حتى الغلو العلماني ندخل معه في حوار لأنه لا سبيل سوى الحوار لأن البديل هو العنف.

■ وهل يمكن ان يجدي الحوار بين الغلو العلماني والاعتدال الاسلامي؟

■ اذا كان هذا الغلو ثمرة للاجتهاد الخاطئ فان الحوار يجدي معه، أما اذا كان هذا الغلو عمالة فلن يجدي معه الحوار.

وأنا حاورت فرج فودة وفؤاد زكريا ود. محمد خلف الله ود. نصر أبو زيد وسعيد العشماوي ووجدت ان بعضهم تجاوز نطاق الاجتهاد الخاطئ وأصبح ـ على الأقل ـ عميلا حضاريا ولا أقول عميلا سياسيا.

وهناك تسجيل بصوت فرج فودة يستغيث فيه بالغرب من الاسلام، وكان هذا الرجل صديقا للسفير الاسرائيلي بالقاهرة مثل سعيد العشماوي الذي جاء ذكره في مذكرات «موشيه ساسون» أول سفير اسرائيلي في مصر بعنوان «7 سنوات في بلاد المصريين»، حيث كان السفير ينصح زواره من الشباب بقراءة كتب سعيد العشماوي.

وهؤلاء العلمانيون الغلاة لم يكتب أحد منهم كلمة ضد اسرائيل أو أمريكا أو الاستبداد السياسي أو الظلم الاجتماعي لكن كل هجومهم على القرآن وعقائد الامة والسنة والشريعة. وحواري معهم ليس أملا فيهم ولكن كشفا لشبهاتهم ومقولاتهم أمام الجمهور.

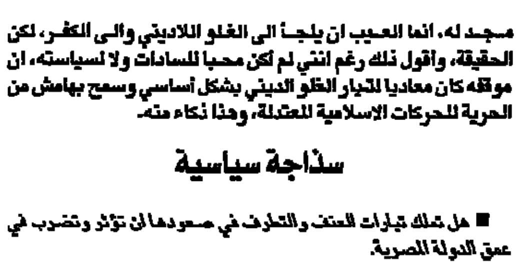
■ كلمة «التكفير» والالفاظ القاسية المشابهة تجري بسهولة على ألسنة شباب الاسلاميين وهذا يجعل الناس ينفرون منهم ويشوهون الاسلام نفسه.. ما قولك لهم؟

■ نحن في الاسلام لا نحكم على أحد بأنه كفر بالاسلام الا اذا بلغه بثلاثة شروط هي: بلغته الدعوة، وقامت عليه الحجة، وزالت عنه الشبهة، وحتى غير المسلمين ـ في نظر الاسلام ـ لا يعتبرون مكلفين بالاسلام الا اذا بلغناهم الدعوة وأقمنا عليهم الحجة الفكرية وأزلنا عنهم الشبهات.

ومن باب أولى ان نطبق ذلك على غلاة العلمانيين بواسطة الحوار لأنه هو الطريق الوحيد للتعامل مع الفكر حتى لو كان كفرا بواحا، وحتى لو كان هذا الغلو عمالة، واذا لم أقنع هؤلاء العملاء انهم عملاء فانني أحصن الأمة منهم.

وأنا أشعر بأسى شديد لأن كثيرا من الشباب الاسلامي يرفض فكر هؤلاء الغلاة دون ان يدري لماذا يرفضه؟! وتسمع من بعضهم كلمات ساذجة مثل قولهم «فرج فودة كان شيوعيا» وهو كان ضد الشيوعية، و«العشماوي ـ شيوعي» ـ وهو رجل أمريكا أو ان هذا الشخص علماني دون ان يفهم ما معنى علماني.

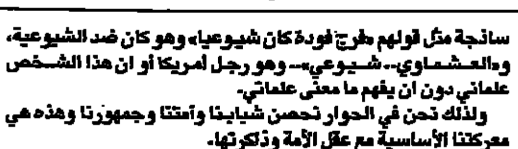
ولذلك نحن في الحوار نحصن شبابنا وأمتنا وجمهورنا وهذه هي معركتنا الأساسية مع عقل الأمة وذاكرتها.

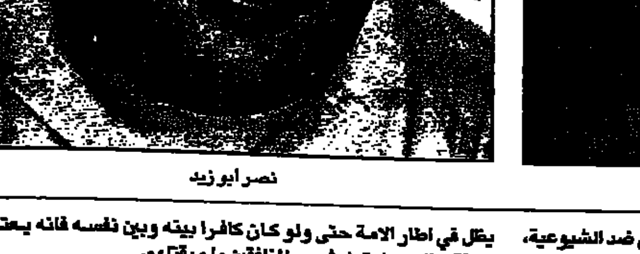


فرج فودة



فهمي هويدي





نصر أبو زيد

هروب نصر أبو زيد

■ الحوارات والمناظرات كانت نشطة منذ فترة ثم توقفت.. لماذا.. هل هي بدون فاعلية؟

■ يحدث ذلك لأن العلمانيين يتهربون من الحوار أو المناظرات، وكثيرون حاولوا ان يعقدوا مناظرة بيني وبين سعيد العشماوي وأنا وافقت وقلت لهم: أبلغوه انني مرحب بل متشوق واترك له تحديد المكان والزمان والموضوع، لكنه تهرب ورفض، والمضحك انه قال لهم أنا لا أحاور ارهابيا، أي انني في نظره ارهابي!

بل قال: أنا أختار من يحاورني، فلنختار حسن حنفي. فقلت لهم: جورج الخامس يحاور جورج الخامس، وعموما فقد كتبت كتابا على مشروع العشماوي كاملا بعنوان «سقوط الغلو العلماني» فندت فيه كل أفكاره ومزاعمه كما كتبت كتابا على مشروع أبو زيد بعنوان «التفسير الماركسي للاسلام».

وأذكر انني دعيت لاجراء مناظرة بيني وبين نصر أبو زيد في قناة الجزيرة الفضائية القطرية وجاءوا به من هولندا وقد حاورته على الهواء، وأخزاه الله خزيا شديدا في هذه المحاورة.

■ ألم يتفق معك في أي رأي أو فكرة خلال المناظرة؟

■ لا ـ وكان دائما يقول لا أقصد، ومرة قال قد أكون أخطأت، وقد عرضت عليه ان يحذف نصوصه للوهمة الشبهات، وقلت له: اذا كان الناس قد فهموا من هذه النصوص ما لا تقصد، حيث تقول لا أقصد، فلماذا لا تقول، بما ان هذه النصوص فهم منها الناس ما لا أقصد فأنا سأحذفها في الطبعات المقبلة.. قلت له: اتفق معي على هذا وفكر في الموضوع وأرسل لي ورقة وأنا أذهب بها الى شيخ الازهر لتحل المشكلة فكريا وسأجعل المحامين الذين كانوا ضدك أمام القضاء يدافعون عنك وتعود الى وطنك وتعيش فيه.

فلما سأله المذيع: هل انت مستعد؟

قال: لم أقتنع بعد.

ورأيي أن الله لم يأذن بعد أن تمس الهداية قلبه.

■ لكن هل توافق أم ترفض ما حدث له في الجامعة أو رفع قضية تفريق بينه وبين زوجته في القضاء ثم ما ترتب من تطورات بعد ذلك؟

■ أرفض ما حدث له.. وأنا كنت مع الحوار وكتبت هذا، والقضايا الفكرية لا تعالج الا بالحوار وليس بالقضاء وأحكامه، قضية التفريق بينه وبين زوجته اكسبته عطف رجل الشارع، وكان أولى ان يتم رفع قضية في مجلس الدولة ـ اذا كان ولا بد وأنا لست من أنصار هذا ـ للمطالبة بعدم تدريس كتبه وذلك من أحد أولياء الامور. وأنا ضد التكفير حتى مع ما يسمى بحد الردة لأنني أرى ان الردة حدها كما جاء في الحديث النبوي «الذي بدل دينه وفارق الجماعة» أي وقف موقف الحرابة ضد الأمة أي انتقل الى معسكر العدو، أما الانسان الذي يظل في اطار الامة حتى ولو كان كافرا بينه وبين نفسه فانه يعتبر منافقا والرسول تعايش مع المنافقين ولم يقتلهم.

حوار المرتد

■ ومن يكون كفرهم دعوة الى الالحاد.. هل نسكت ونتحاور معهم؟

■ انا ضد الدعوة الى الالحاد، لان ذلك يعني تقويض الايمان وهو مقوم من مقومات المجتمع، والمجتمع الذي يرتضي الايمان مقوما له لا يبيح الدعوة الى الالحاد ولكن اذا الحد انسان، اذا كفر، اذا اختار هذا الطريق، اذا عرضت له شكوك ووساوس يكون علاجه بالحوار بالضبط مثلما يتعرض الانسان لمرض عضوي فانه يذهب الى الطبيب.

وعلماؤنا قديما بعضهم قال: ان المرتد يستتاب مدى الحياة، معنى ذلك اقامة حوار معه حتى يصل الى مرحلة التصديق القلبي وليس ترديد الكلام باللسان وذلك هو الايمان، فاذا لم يكن هناك تصديق قلبي فالمطلوب ان نزرع التصديق القلبي بالكلمة، بالحوار، بالموعظة الحسنة، بالمجادلة.

■ ولماذا لا تحاور التيار الاسلامي أيضا لتصحيح أخطائه؟

■ فعلا، الحوار قد يكون مفيدا لنا فقد نكون مقتنعين ببعض الاشياء الخاطئة والرسول صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم يقول للمشركين في القرآن الكريم «وانا واياكم لعلى هدى، او في ضلال مبين» فالرسول لا يصادر عليهم! انما يفتح المجال للحوار والمناقشة للوصول الى الطريق المستقيم.

المصادرة

■ مصادرة الكتب والفكر احد الممارسات والاشكال التعسفية التي تفتح نفقا واسعا للطعن في الاسلام ذاته.. هل تؤيد أم ترفض منهج المصادرة؟

■ القرآن ليس مع منهج المصادرة، القرآن يقول للمشركين «قل هاتوا برهانكم»، «هل عندكم من علم»، «اثارة من علم»، الذي كان يصادر هو الشرك، الشرك كان يقول «لا تسمعوا لهذا القرآن».

اذن منهج المصادرة ليس هذا المنهج الاسلامي، والعلمانيون ـ احيانا ـ يشكون من مصادرة كتاب وهذا نوع من الداعيات التي تقوم بها الدولة معهم ليشتهروا، انما المصادر هو التيار الاسلامي.

■ لكن اذا كانت الافكار الواردة في بعض الكتب تمثل خطورة على معتقدات وقيم وثوابت الامة؟

■ الامة حتى لو كانت جاهلة فسترفض هذه الكتب، والامة بفطرتها مؤمنة، ولكن بعض المثقفين يمكن ان تحدث لهم بلبلة خاصة الذين ليست لهم ثقافة اسلامية وينزعون نزعة التقليد للفكر الغربي والمادي والالحادي، وأحد الأسباب التي جعلتني اكتب ردا على العشماوي ان بعض الناس حدثت لهم بلبلة من افكاره لأنه يتكلم بالاية والحديث ولما رددت عليه لم يستطع ان يعقب بكلمة.

نحن قادرون بالحوار على ان نفهم هؤلاء ونحصن الامة، لكن مطلوب من الاعلام ان يلقي ضوءا على ما نكتبه مثلما ينشر لهم.

وفاء عامر تقدم بلاغا للنائب العام ضد الألفي وتتهمه بتلفيق تهمة الدعارة لها بسبب حملة «الشعب»

اتهام وزارة الداخلية بتوفير الحماية للاسرائيليين فقط.. ووقف الهجوم على قطر والاشادة بزايد

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان، وتصريحات الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف المصرية، ومطالبته تسلم مصر الارهابيين المصريين الموجودين في بريطانيا، واجراء محاكمات لضباط الشرطة الذين اهملوا في حراسة المنطقة التي وقعت فيها المذبحة واجتماع الرئيس مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لبحث الخطة الامنية، ووصول العقيد جون قرنق الى القاهرة، واصدار وزير الداخلية الجديد اللواء حبيب العادلي أوامر الى الضباط بعدم نشر اسمائهم عند ابلاغ الصحافيين اخبار القبض على المجرمين الجنائيين، واعلان وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد بان الحكومة ستمتلك معظم اسهم شركات المطاحن، ونقل محطات الاتوبيسات من امام الفنادق لتأمينها ومناقشات مجلس الشعب والحكم باعدام قاتل الفنانة وداد حمدي، ووصول سائحين اجانب، تهديدات الرئيس الامريكي كلينتون للعراق واصراره على تفتيش قصور الرئيس العراقي صدام حسين.

واما المقالات والتعليقات فكانت عن زيارة الشيخ زايد لمصر وعن الحادث الارهابي والسياسة الامنية الجديدة، والعراق وقضايا داخلية قليلة جدا.

وفاء والمذبحة

والى التعليقات والروايات على الحادث لنجد ان جريدة (الوطن العربي) ـ لسان حال حزب العدالة الاجتماعية تقيم مهرجانا للهجوم على وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي وعددا آخر من المسؤولين في الداخلية متذكرة للمعركة العنيفة التي كانت بينها ورئيس الحزب محمد عبد العال وبين الوزير منذ مدة، لدرجة ان عبد الرشيد احمد احد محرريها قال في بابه ـ تلغراف ـ في الصفحة الاخيرة «حسن الالفي ـ راح ـ راح ـ راح.. خد عقلي وراح مع السلامة يا ابو عمة مايلة ـ مع السلامة والكلب داعيلك» وراح راح مطلع اغنية للمطرب الراحل عبد الحليم حافظ واما مع السلامة يا ابو عمة، فهي الاغنية في اوبريت الليلة الكبيرة من تأليف المرحوم صلاح جاهين، واما كلمة الكلب فهي موضوعة بدلا من كلمة القلب، ومع السلامة والقلب داعيلك دعاء يقال، كما نشرت (الوطن العربي) مقالا لمحمد عبد العال جاء فيه ان الرئيس مبارك قال لحسن الالفي انت اسوأ وزير داخلية واخذ يشيد بالوزير الجديد ونزاهته وكفاءته، ثم وجهت الجريدة هجماتها ضد ضباط الآداب في الداخلية في محافظتي الجيزة والقاهرة، وقالت في تعليق لها بالصفحة الثالثة بعنوان «فساد ضابط اداب» بتوقيع مستعار هو نجيب الريحاني قالت فيه ان ضابطا مسؤولا في اداب القاهرة كان يورد فتانات لرؤسائه ومن ترفض يلفق لها قضية، الا ان ابرز ما نشرته هو حديث مع وفاء عامر المتهمة في قضية اداب مع حنان ترك، وامينة مكاوي وعنبر، وادلت به الى عبد الرشيد احمد احد محرري الجريدة اتهمت فيه الوزير السابق بتلفيق القضية لاشغال الرأي العام عن فساده وهجمات جريدة (الشعب) ضده، وتحدثت وفاء عن الديمقراطية وقالت انها ستقدم بلاغا ضد الوزير المهم انها اوضحت ما يلي: «جاء على لسان احد الضباط وهو «عارف نفسه» عندما يقرأ هذه السطور ان احد كبار المسؤولين قال له بالحرف «خلصونا من القرف اللي بيتكتب في الجرائد واعملوا قضية تشغلوا بها الرأي العام» هكذا قال لي الضابط ـ وقال لي ايضا «ان ضميره يؤلمه وارجو ان ما حدش يدعي علي ودي اوامر علينا» وتتساءل وفاء عامر قائلة: هل يقبل النظام الحاكم ان تستغل الديمقراطية في التلفيق والتزوير وهل يجب ان تكون كبش فداء للتغطية على فشل وزير».

وقالت ردا على سؤال حول عدم ادلائها بهذا الكلام امام النيابة «بالطبع كنت مذعورة وخائفة فالامن لفقوا لي شبكة اداب من اجل عيون الوزير ـ فماذا «لو اعترفت عليهم هل كانوا سيقتلونني ام سيقتلون اسرتي فالوزير كان لا يزال في موقعه وللمرة الثانية ومن واقع تقرير مواطنة مصرية كنت على يقين وتوقع وترقب اقالة حسن الالفي في اي وقت لان ما يحدث داخليا في مصر ـ التي اشتهرت بالامن ـ من عنف وارهاب كان اجدى ان يرفع اسمه من بين الوزراء. ويزيد الطين بلة ما حصلت عليه جريدة (الشعب) من مستندات تدين بالفعل الوزير لقد انقذنا الله جميعا اثناء محنتنا ودعوناه فاستجاب لدعائنا وكنا صائمين فكانا دعاؤنا مستجابا».

ومن الدعاء المستجاب للصائمة خلف القضبان وفاء عامر الى اشادة ايمن نور عضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد باللواء حسن الالفي في مقاله بـ(الوفد) وقال عنه: «ولا اظن ان اشد الناس خلافا مع الوزير السابق يستطيع ان ينكر ان الرجل كان يتسم بعفة اللسان، والقدرة على ضبط النفس، والتي تجلت بعد اصابته في محاولة اغتياله الشهيرة، كذلك في موقفه من الحملة التي قادتها ضده الزميلة (الشعب)، والتي لم يفعل تجاهها الا ما يمكن ان يفعله اي مواطن عادي، وهو الذهاب الى القضاء.. ليقف منفردا بعد ان تخلى عنه الجميع!! لا شك ان الالفي تحمل ما لم يتحمله من سبقوه من اتهامات وانتقادات، عرفنا في عهد زكي بدر ان ردها يكون بالسطوة لا بالحكمة، وبالتنكيل واستخدام ادواته الشرطية والبوليسية لا بالذهاب الى النيابة والوقوف امام عدالة القضاء».

واشاد ايمن بالوزير الجديد حبيب العادلي ونزاهته وتواضعه ونظافة يده وقال انه تلميذ لوزير الداخلية الاسبق اللواء حسن ابو باشا وينتمي الى مدرسته في اتباع الاسلوب السياسي والمعلومات وهو ما ذكره عنه محمد عبد العال في (الوطن العربي) وطالبه ايمن باحداث تغيرات في اساليب تعامل الشرطة مع الشعب وتدريب الضباط على احترام حقوق الانسان ومعرفتها، اما المستشار مرسي الشيخ عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، فقد طالب الرئيس مبارك ان ينزل الى قطاعات الشعب المختلفة، ويحقق بنفسه فيما تواجهه مثلما فعل في حادث الاقصر واعطى مرسي صورة قاتمة لما سيكتشفه الرئيس ومنها «آن الاوان ان تنزل الى الشعب بنفسك دون حراسة الشرطة فان الشعب سيكون حارسك والله خير حارس واستمع الى الشعب في الريف والمدن واسأل اصحاب الشأن انفسهم وستعرف حقائق كثيرة يخفيها عنك المستشارون ـ لعلك تعلم ان السجون قد امتلأت عن آخرها واصبح داخلها مفقودا والخارج منها موعودا، فلم تعد السجون للاصلاح والتهذيب بل للتخريب والتعذيب وتخريج المجرمين.. لعلك تعلم ان معظم الشباب بلا عمل ويقضون وقتهم بين النوم والسهر بالمقاهي وما ادراك ما المقاهي.. لعلك تعلم ان الدروس الخصوصية تلتهم دخل كل اسرة ولم يعد للمدرسين الا تحصيل المال بكل الطرق، وانزل بنفسك الى حيث القرى واستمع الى العم والخال والاولاد كيف يعيشون وكيف ينامون وكيف حال البيت والحقل والانعام عندهم وسوف تسمع ان البعض في عدم.. وان خير الريف قد زال وعم البؤس والسقم فلا مدارس ولا مستشفيات ولا طرق ولا مواصلات ومرافق وكل شيء عشوائي والخطر الزاحف يتحرك».

وركز كل من عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) ومحمود اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، على الآثار الخطيرة التي سيعاني منها الاقتصاد بسبب انهيار السياحة وطالبا بتدخل الدولة للتخفيف من آثار الكارثة واقترح الطرابيلي تشجيع السياحة الداخلية ومناشدة الاخوة العرب من ان يأتوا الى مصر في الشتاء واصحاب الفنادق والسفن ان يخفضوا الاسعار.

اسلاميون وشماتة

واذا انتقلنا الى (الشعب) فسنجد الفرحة والشماتة في الوزير السابق وان كان مجدي احمد حسين خصمه اللدود ورئيس تحرير الجريدة حاول جاهدا اخفاء سروره وحبوره، بالقول ان الذين خصصهم الوزير لمراقبة بيته وتعقبه اكثر من الذين خصصهم لحراسة السائحين امام معبد حتشبسوت.

وقال متواضعا: «انتهت حملتنا الصحافية التي قمنا بشنها على وزير الداخلية المخلوع منذ اكثر من عامين.. لم تكن هذه الحملة الا من اجل الصالح العام للوطن.. وبخروج الوزير وبطانته من مواقعهم ـ لم تعد لنا قضية معهم ـ وعلينا ان ننظر الى الامام ـ فالوطن يواجه تحديات عظمى ـ ولا وقت للالتفات الى الماضي ـ واليوم ونحن نغلق ملف وزير الداخلية السابق نقول عددا من الملاحظات:

(1) ان اصلاح اوضاع وزارة الداخلية اصبح في يد القيادة السياسية للرئيس مبارك ووزير الداخلية اللواء حبيب العادلي ـ وكل المعطيات تشير وايضا البشائر الاولية الى ان الوزارة بدأت تشهد بالفعل عملية اصلاح واسعة وكل ما نتمناه ان تتواصل وتتعمق هذه العملية على مدار الايام ـ وكل الذين يعرفون وزير الداخلية يثقون بقدرته وامكانياته على تحقيق ذلك لقد جاءت اللحظة التي جاهدنا من اجلها حتى ولو كان السبب المباشر لذلك هو الحادث الاجرامي بالاقصر ورد الرئيس مبارك الحاسم عليه وبذلك تكون مهمتنا السياسية الوطنية الصحافية قد انتهت بالنسبة لهذا الموضوع ولا عزاء للمشككين القلائل الذين يعدون على اصابع اليد الواحدة الذين حاولوا ان يصوروا ان صراعنا كان مع وزارة الداخلية، بينما كان معظم العاملين في الوزارة يعلمون اننا نبغي الصالح العام ورفع صوتنا بمظالم رجال الشرطة قبل المواطنين ومحاربة الانحراف الذي كان ينخر في عظام هذه المؤسسة المهمة.

(2) اننا سنواصل الدفاع عن المظلومين (خارج وزارة الداخلية) الذين تعرضوا للاقتناص او للاستيلاء على ثرواتهم وسنطالب بسرد هذه المظالم واعادة الثروات لاهلها فلا بد من تصفية الاوضاع الشاذة التي خلقها مركز الفساد المخلوع».

وتوالت الهجمات الضارية ضد الالفي وفريق من الضباط من حجاج الحسيني الذي قال ان هناك ضباطا في امن الدولة في المنيا يتحولون الى حيتان والعمل في البيزنس وتطالب باقالتهم فورا. وطالب أحمد السيوفي وحمدي الشامي بمصالحة مع التيار الاسلامي واشاد الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس بالوزير الجديد وقال عنه: «انني متفائل بالوزير الجديد، ليس فقط لان اسمه يدعو بالتفاؤل!! ولكن لاسباب اخرى، فقد علمت بالصدفة ان الوزير يسكن في شقة متواضعة بمنطقة العجوزة منذ ان كان ضابطا صغيرا، ولم يقم بتغيير مسكنه رغم وصوله الى اعلى المناصب بالداخلية، وفي الحملة الضارية التي شنتها (الشعب) على الفساد في عهد سلفه، لم يرد اسم «حبيب العادلي» لا من قريب او بعيد ضمن المتهمين بالفساد والافساد، رغم انه كان قريبا جدا من الوزير السابق يحكم منصبه على الاقل كمدير لمباحث امن الدولة ـ أليس هذا الامر يدعو الى التفاؤل ـ على الاقل الرجل شريف ونظيف ومتواضع وان اختلفت معه بعد ذلك في سياسته الامنية».

واخيرا الى الدكتور الشافعي بشير ومقاله بعنوان «مواجهة الارهاب بالسياسة التوافقية وليس بالسياسة العنادية» طالب فيها بالتحاور مع التيارات الاسلامية وقال ناصحا: «اخرجوا لو سمحتم من نطاق السياسة العنادية الخاطئة التي ترفض الحوار مع المعارضة وتياراتها الاسلامية.. واتجهوا نحو السياسة التوافقية مع المعارضة ورموز التيار الاسلامي بصفة خاصة ـ تلك السياسة الرشيدة التي جربناها عندما كان رموز التيار الاسلامي امثال الاستاذ سيف الاسلام حسن البنا المحامي، والاستاذ مختار نوح المحامي، والدكتور عصام العريان، والاستاذ الدكتور محمد حبيب اعضاء في مجلس الشعب يتكلمون ـ هم وغيرهم ـ باسم التيار الاسلامي امام اعيننا على شاشات التلفزيون ومن فوق منبر مجلس الشعب، ونشاهدهم كل فصائل ذلك التيار ويرتاحون نفسيا لان لهم صوتا من بين اصوات نواب الشعب.. عند ذاك.. لم تكن هناك حوادث عنف وارهاب».

والذين ذكرهم الشافعي هم من الاخوان المسلمين الذين يقضون مدة العقوبة في السجن من سنوات بعد الحكم ضدهم من المحكمة العسكرية.

لكن يبدو ان محمد قناوي في بابه «معهم هذا الاسبوع» بمجلة (صباح الخير) كان يتوقع مثل هذه الدعوة فبادر بالتحذير منها فقال بحسم وتشدد: «لا فرق بين المتطرفين والمعتدلين المتأسلمين فالثابت تاريخيا ان هذه الجماعات على تنوعها، وعلى امتداد العالم الاسلامي، تبدأ بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتنتهي الى عصابات تطمح للوصول الى الحكم فهؤلاء واولئك وجهان لعملة واحدة لا ينفع معهم الحوار، ومن هنا اخيرا ايضا، فان «تجفيف منابع الاصولية الاسلامية» يتطلب الى جانب دور الامن السياسي مراجعة شاملة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن السياسات الاعلامية والثقافية والتعليمية تنطلق من قاعدة «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين» فهذه هي الوسيلة الوحيدة لقطع دابر التوفيقية التي سممت النهضة العربية بشكل عام والمصرية بشكل خاص منذ بدايات هذا القرن».

وصاحبنا قناوي وصل به العداء للتيار الاسلامي الى درجة انه كتب ذات مرة عن مؤامرة يعدها هذا التيار تشمل الجزائر واليمن والسودان وحتى حزب الرفاه التركي ـ اي ادخل فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ والتجمع اليمني للاصلاح.

واما زميلته درية الملطاوي فقد تقدمت بمطالب لوزير الداخلية الجديد طالبته فيها باجراء اصلاحات في وزارته واعادة الامور الى نصابها وتحجيم الضباط الذين تضخمت سلطاتهم استنادا الى علاقاتهم مع الوزير السابق. وزميلتها الثانية ناهد فريد طالبت بالكف عن ترديد نغمة ان السياحة لم تتأثر لانها ضربت في مقتل ثم اضافت «ما دمنا في مرحلة وضعنا «الداخلية» فيها في مقدمة اهتماماتنا فقد يكون من المناسب الان ان نذكر انه في شهر اب (اغسطس) الماضي تمت اكبر مجزرة للقيادات في وزارة الداخلية.. ويقال انها تمت لتصفية حسابات خاصة داخل الوزارة!! هذه المقولة عززها ان هذه «المجزرة» تمت فيها الاطاحة بعدد كبير من قيادات الداخلية المشهود لهم بالكفاءة لا لشيء الا لانهم لم يصادفوا هوى في نفس من كانت بيدهم مقاليد الامور.. وربما كان من المفيد الان مراجعة ملفات من شملتهم هذه المجزرة.. فربما كانت هناك كفاءات نحن بحاجة اليها في مرحلة ما بعد المجازر!!».

اما في (الاهرام) فكان ابرز ما نشر فيه مقال فهمي هويدي بعنوان «نكن قارعة لا فاجعة» ركز على تلك الدموية التي مارس بها القتلة عملهم ضد السائحين وقال انها شريحة جديدة تماما هدفها الفوضى والتخريب ليأسها واوضح ان مصر لن تكون كالجزائر مطلقا كما نشرت (الاهرام) مقالا آخر للواء اركان حرب متقاعد حسام سويلم بعنوان «المدافعون عن كتيبة الخراب والدمار» هاجم فيه المحامي منتصر الزيات دون ان يذكر اسمه بسبب حديثه للقسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية.

وفي (الاخبار) كتب المستشار محمد مجدي مرجان مقالا طالب فيه بعقاب للمهملين من رجال الامن كما كتب علي المغربي والى (الجمهورية) واستياء محمد العربي من استمرار التهريج غم ما حدث وهو ما يبدو من تهليل وسائل الاعلام عن تدفق السائحين الاجانب على اسوان وعشقهم مصر.

محاكمات واسرائيليون

اما اخطر ما كتب امس فكان مقالين اولهما لسمير رجب في (الجمهورية) عن امر الرئيس مبارك احالة ضباط الشرطة الذين تقاعسوا عن حماية المنطقة الى محكمة عسكرية وقوله: اقرار محاكمة الذين تسببوا بغفلتهم، وعدم مبالاتهم في مذبحة الاقصر قد لقي ارتياحا جماهيريا بالغا لا سيما لدى ابناء المنطقة انفسهم الذين طالما لسوا كيف ان حماة الامن لم يكن لهم صلة بالامن من قريب.. او من بعيد في نفس الوقت.. فان قرار المحاكمة ينطوي على رسالة واضحة لكل من تسول له نفسه التفريط في واجبه مهما كان مركزه، او موقعه لان مصر التي تبني.. ترفض ان تضم بين صفوفها من يحمل معولا من معاول الهدم.. على اي حال انا لا اريدان استبق الاحداث.. ايضا ما دامت القضية في يد العدالة فاني احجم عن سرد مزيد من التفصيلات ـ تلافيا للتأثير في احكام القضاء».

واما الثاني فكان صاحبه الكاتب الصحافي محسن محمد في (المساء) وما جاء في عموده اليومي «من القلب» اذ اتهم مساعد وزير الداخلية السابق للاعلام والعلاقات العامة اللواء رؤوف المناوي دون ان يذكر اسمه بانه وفر الحماية للسائحين الاسرائيليين فقط لان الشركة السياحية التي تتعامل معهم يملكها شقيقه وندع محسن يقول «لماذا نجا الاسرائيليون والمفروض ان من يسمون انفسهم بالجماعات الاسلامية والاصوليين يعترضون على السلام بين مصر واسرائيل ويريدون قطع العلاقات الدبلوماسية واستئناف الحرب وطبقا لذلك كان من المتوقع ان يكون الاسرائيليين هم الهدف الاول للارهابيين ومع ذلك خلت قوائم القتلى منهم وتفسير ذلك هناك احتمالان:

الاول ان عنصر التمويل، او التسليح او التخطيط للارهاب هو اسرائيلي حتما ولذلك لا يمكن ان يقتل الاسرائيليون وهذا تفسير منطقي ومقبول.

والثاني ما يفعله للسياح الاسرائيليون في الوقت الذي تجد فيه ان السياح الغربيين يتعاملون مع عدة شركات سياحية في مصر فان اغلب الاسرائيليين يتعاملون مع شركة سياحية مصرية واحدة واغراء التعامل معها ضخم! ومن السهل معرفة تحركات السياح الغربيين لان شركات السياحة المصرية تتنافس فيما بينها وتذيع تنقلات السياح او تتباهى وتزهو باعداد هؤلاء السياح وذلك تتسرب اخبارهم وبالتالي مواقعهم، اما بالنسبة للسياح الاسرائيليين فما داموا يتبعون شركة مصرية واحدة فان هذه الشركة تخفي اخبارهم ولا تعلن عن محال اقامتهم او تنقلاتهم حرصا عليهم، وبالتالي فان هذه الشركة تحرص على توفير الامن لهم، ومن ناحية اخرى نجد ان هناك حراسة امنية مكثفة على هؤلاء السياح بالذات لان سلطات الامن اذا كانت قد تهاونت في الاقصر وكانت اجراءات الامن هناك «مجرد تهريج» فان الامن يستجيب دوما لمطالب هذه الشركة المصرية وليس فيما نقول استعداء على السياح الاسرائيليين فنحن نرى ان مصرع اسرائيلي واحد سيثير عدة مشكلات سياسية خطيرة بين مصر واسرائيل ونرى ايضا ان العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية شديدة الحساسية مما يستدعي زيادة الحراسة المكثفة والحماية الامنية الكبيرة للسياح الاسرائيليين، وفي حادث فندق اوروبا في الهرم ظن الارهابيون انهم يقتلون سياحا اسرائيليين، وخاب ظنهم لان الشركة المصرية ـ والشرطة المصرية تذيع انباء مضللة عن تحركات هؤلاء السياح وكانت النتيجة مصرع سياح اخرين، بقي ان تعرف ان الشركة السياحية المصرية التي انفردت بالسياح الاسرائيليين واقتصر تعامل الاسرائيليين عليها وحدها هي شركة «ناشيونال سيرفيس ترافل» وصاحبها خالد المناوي، اما شركة شقيقه مجدي المناوي «نايل فراعون ترافل» فتتولى العمرة والحج!!».

هذا وقد اشار (الاهرام المسائي) في تعليق بها بالصفحة الثانية الى اسرائيل دون ان تذكر اسمها باعتبارها الدولة صاحبة المصلحة فيما حدث بسبب مواقف مصر الاخيرة وهو نفس ما اشار اليه يوسف هلال رئيس تحرير (الميدان) وفتحي خطاب في (الاحرار).

الى جانب تراجع ثقة زعماء العالم به

نتنياهو يفشل في تحويل ديوانه الى «بيت ابيض» نتيجة ازدياد نفوذ الوزراء وافتقاره للطاقة البشرية الملائمة

اعتاد افيغادور ليبرمان على استخدام وسيلة بسيطة جدا لافهام موظفي مكتب رئيس الوزراء ممن يدخلون الى مكتبه لاستيضاح مسألة ما بأن محادثتهم معه قد انتهت تمثلت بضربة على الطاولة بيديه. وقال امس احد موظفي المكتب انه عندما كان يضرب ليبرمان الطاولة، اغادر مكتبه لادراكي ان اللقاء قد انتهى، وانه في افضل الحالات بوسعي ان اضيف جملة واحدة اخرى. ومع ان ليبرمان ضرب على الطاولة امس لآخر مرة الا انه ترك خلفه عددا غير قليل من الموالين له. وقال موظف اخر في مكتب رئيس الوزراء: «يوجد هنا اشخاص مستعدون لاقتحام الجدران في سبيله».

«لقد اختار ليبرمان لنفسه عددا من الموظفين في المكتب وهؤلاء سيحتفظون له بالولاء في كل الاحوال، ومن بينهم رئيس المكتب واحد المرشحين لاستبداله، موشيه ليفون، ومستشار شؤون الشتات، بوبي براون، والسكرتيرة الشخصية لبنيامين نتنياهو ، روحاما ابراهام.

ومثل شمعون شيبس مدير عام ديوان رئيس الوزراء في عهد اسحق رابين، عرف ليبرمان هو الاخر كيف يستخدم منصبه كي يضمن سلامة الائتلاف من خلال توزيع الوظائف والتشريفات في الهيئات الحكومية. وبعد ذهاب الرجل الذي سمي «مدير عام الدولة» تزدهر بورصة التوقعات فيما يتعلق بهوية بديله. وعلى اي حال، فان من المشكوك فيه جدا ان يكون هناك من يستطيع ان يقاس بليبرمان من حيث درجة النفوذ التي حققها لذاته لدى نتنياهو. ويحتمل ان يؤدي ابتعاده الى نقل القوة الى مركز الثقل الثاني في المكتب، سكرتير الحكومة داني نفيه، فعلى الرغم من انه كان حذرا من ان يقتحم مجال مسؤوليات ليبرمان وللواجهة معه، الا انه حصل في الاشهر الاخيرة على صلاحيات كبيرة في المجال السياسي. وفضل نفيه الا يدخل نتنياهو في المشاكل الحزبية وعالجها من خلال ليبرمان.

اما المدير العام المستقيل، من جهته، فقد كان حذرا من دخول مجال نفيه وابتعد عن المجال السياسي. فليبرمان المعروف بمواقفه السياسية الاكثر يمينية من نتنياهو («على يميني لا يوجد سوى الجدار» كما وصف نفسه ذات مرة) ، لم يتدخل سوى في موضوعين سياسيين: تجنيد الدعم المالي للمستوطنات والعلاقات مع دول الاتحاد السوفييتي سابقا. وفي مسألة نقل تكنولوجيا الصواريخ الروسية الى ايران، مثلا فقد فضل ليبرمان اتخاذ موقف اكثر تسامحا من موقف رئيس الوزراء، الذي يعمل لاقناع الكونغرس الامريكي بفرض عقوبات على روسيا.

ولن يكون لاستقالة ليبرمان، على اغلب الظن تأثير على مكانة دافيد بار ايلان، مستشار رئيس الوزراء لشؤون الاعلام، فبار ايلان الصديق القديم لنتنياهو، يبتعد عن المماحكات ولا يهتم بالمسائل الحزبية. اما وقته فانه يكرسه لمعالجة المسائل العديدة التي توجهها الصحافة الدولية الى المكتب، وغيرها من القضايا المتعلقة بيهود الولايات المتحدة وتحرير وثائق تشير الى ان الخروقات الفلسطينية لاتفاقايت اوسلو - كما ويمكن قول ذات الشيء بالنسبة لشاي بيزك، الناطق المخلص بلسان نتنياهو، فالانشغال الاساسي له هو الردود على اسئلة وسائل الاعلام المحلية.

غير ان الاستقالة ستؤثر ليس فقط على مكانة رجال مكتب رئيس الوزراء، بل وعلى مكانة الديوان ذاته. ففي العام الاول لحكومة نتنياهو قام مكتبه بدور مركزي في عمل الحكومة. الا انه في الاشهر الاخيرة تعاظمت قوة الوزراء، وقال مصدر «انه كان لنا في السنة الاولى حكومة مستشارين اما الان فانها حكومة وزراء» ، والمثال الابرز على صعود قوة الوزراء هو حقيقة فرض المطالبة بمغادرة ليبرمان في النهاية.

وهناك امثلة اخرى. فعندما كان خصم نتنياهو، دان مريدور، وزيرا للمالية، كان مكتب رئيس الوزراء اكثر نشاطا في طرح المبادرات الاقتصادية، ولكن منذ تسلم صديق نتنياهو، يعقوب نئمان، وزارة المالية، حظيت الوزارة باسناد اكبر مما كان عليه من قبل. فنئمان، وليس مكتب نتنياهو، هو الذي اجبر الائتلاف على اقرار الميزانية بالقراءة الاولى. كما صعدت قوة الوزراء بالقياس الى المكتب بسبب انعدام ثقة القادة العرب بنتنياهو.. فحتى الربيع انحسرت العلاقات مع الاردن بمكتب رئيس الوزراء، ولكن ومنذ ان فقد الملك حسين ثقته بنتنياهو في اعقاب فتح النفق وبدء البناء في جبل ابو غنيم، تعاظم دور وزير الانشاءات، ارئيل شارون، في هذا المجال، والمثالان الابرز على ذلك هما دور شارون في حل مشكلة المياه، واعادة عميلي للوساد من عمان بعد محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل.

وفي هذه المرحلة، يصر الموساد على ان تكون العلاقات السرية مع الدول العربية التي لا ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع اسرائيل ضمن مسؤوليته وليس ضمن مسؤولية مكتب رئيس الوزراء، كما وتقلص دور المكتب في الشؤون السياسية بسبب رفض العاهل المغربي لقاء نتنياهو وعدم موافقة مصر على استئناف الزيارات المتبادلة بين مكتب الرئيس حسني مبارك ومكتب نتنياهو، واليوم فقط، لاول مرة منذ فشل مبادرة السلام المصرية في بداية الصيف، يقوم المستشار السياسي عوزي اراد وداني نفيه بزيارة القاهرة.

لقد اتاح الدرك الاسفل الذي بلغته صورة رئيس الوزراء في المنطقة لوزير الخارجية، دافيد ليفي، منع اراد من عقد لقاءات اخرى في الخارج، بدعوى ان العلاقات الخارجية تقع ضمن صلاحياته. وليفي، الذي اكثر في العام الاول من الشكوى بانه لا يعرف ما يجري، يبدو الان اكثر انخراطا في النشاط السياسي، ولكن على الرغم من المحادثات التي يديرها وزير الخارجية مع وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت ومع المسؤول الفلسطيني الكبير محمود عباس (ابو مازن) ، الا ان نفيه لا يزال يقوم بدور اساسي في مجال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، احمد قريع (ابو العلاء) . كما ينكر نتنياهو ان مولكو يحظى بثقة عالية من رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، وذلك بسبب سريته المطلقة. وكما قال مسؤول فلسطيني بارز على صلة بالمفاوضات فان «مولكو موثوق جدا».

اسباب تراجع نفوذ مكتب رئيس الوزراء لا تعود فقط الى ازدياد قوة الوزراء وتراجع ثقة الدول العربية به وانما ايضا الى عوامل تافهة كالنقص في الطاقة البشرية، وهذا سبب صحيح وحقيقي رغم انه يبدو غريبا ان عدم وجود طاقة بشرية اساسية، في مكتب رئيس الحكومة يدفع قسم التخطيط في الجيش الاسرائيلي الى اعداد الوثائق والخرائط للمباحثات في مسارات السلام، وتشكل هذه الوثائق اساسا لكل المحادثات، ولا يجب التقليل من قيمة هذا العمل، فليس لدى رئيس الوزراء الادوات اللازمة لاكمال الاستعدادات للمفاوضات ولتطوير افكار خاصة به. وفي هذا الكثير من المفارقة، ذلك ان نتنياهو قد اقسم قبل انتخابه بألا يتدخل الجيش الاسرائيلي في مفاوضات السلام.

والنقص في الطاقة البشرية في مكتب رئيس الوزراء والقيود التي يفرضها هذا على قدرة نتنياهو على اتخاذ القرارات تضاف الى السرية الهائلة التي لا توجد في الدول الغربية الاخرى. ففي الولايات المتحدة مثلا، تعقد لقاءات عمل بين العديد من الوزارات ويحرص مجلس الامن القومي على التنسيق بين الوزارات. وتطرح مسألة اقامة هيئة مشابهة في اسرائيل بين الحين والاخر، بل وسن قانون بهذا الصدد، غير ان جهاز الامن عطل حتى الان كل هذه الجهود.

غير ان قضية مشعل اثبتت ان نتنياهو لا يستطيع على ما يبدو فرض الرقابة على الموساد، ناهيك عن الشاباك، بدون طاقم يساعده على ذلك، وعوزي اراد، رئيس قسم البحث في الموساد سابقا، اعترف علانية انه لا يبقى في الغرفة عندما يلتقي داني ياتوم، رئيس الموساد مع نتنياهو.

وفي الاتصالات مع الفلسطينيين يوجد لنفيه اسبقية على اراد، وعليه فان المستشار السياسي ينشغل في تنسيق رد فعل اسرائيل على نقل التكنولوجيا الروسية لايران، وفحص امكانيات احياء مسار المحادثات مع سورية وشؤون متبادلة اخرى تحتاج الى اهتمام رئيس الوزراء، اما اراد فليس لديه طاقم حقيقي، وهذا الوضع يجعل من الصعب على مكتب رئيس الوزراء اداء واجباته في المواضيع الهامة، ويثير هذا الامر عجب قادة الدول الاجنبية، اذ كيف يمكن لنتنياهو قيادة دولته مع هذا القدر الطفيف من المساعدة، وقد صاغ اراد مؤخرا مذكرة لنتنياهو يطلب فيها المزيد من المساعدة في مجال الطاقة البشرية، غير انه لم يحصل حتى الان على جواب.

ويحتمل ان يغير تقرير تشخنوفر الامور، ولكن مكتب رئيس الوزراء ليس قريبا في هذه الاثناء من حلم البيت الابيض الذي الح به نتنياهو في بداية ولايته، كما ان دور المكتب في بلورة السياسة يتقلص، ناهيك عن انه ينقص المكتب الان اليدان اللتان تضربان على الطاولة.

دافيد ماكوفسكي
(هآرتس) 1997/11/25

الروس يعتبرون اسرائيل ذنبا لامريكا

السفيرة الاسرائيلية السابقة في موسكو تندد باضاعة فرصة تعزيز العلاقات مع روسيا

ناتان شرانسكي

احد الاحداث الذي لا تود البروفيسورة عليزا شنهار نسيانه من سنواتها الثلاث في موسكو يتعلق بطرد عضو بجهاز للوساد بالغ في نشاطاته التجسسية هناك، وكان نائب وزير الخارجية الروسي سأل شنهار عقب كشف قضية هذه النشاطات عما اذا كانت تريد سماع الاخبار الجيدة. اولا ام السيئة، فاجابت انها تفضل التخلص من البشرى السيئة. فقال لها ان هناك قرارا بطرد رجل الموساد. وبعدها اخرج من جارورة شريطا موسيقيا قال لها انه احدث ما ألفه واهداها اياه.

هذا اللقاء ساعد بروفيسورة الفولكلور من حيفا في تجريد الروس من جلد الدب المخيف الذي يرتدونه. وفي حفلات الوداع التي اقامها على شرفها اصدقاؤها في روسيا لم يتحدثوا عن صفقات السلاح مع ايران ولا عن الصلة الاسرائيلية مع المافيا الروسية. فقد كانت الازمة مع العراق قد احتلت الصدارة آنذاك ومعها التذكير بأن روسيا لم تتقاعد بعد.

شنهار تقول انها لم تكن بحاجة لصدام حسين حتى ترسل تقريرها للقدس الذي يفيد بأن من الخطأ وضع كل البيض في السلة الامريكية ، الا ان احدا لم يكترث لذلك. فالمسألة الروسية تثار فقط عندما يريد رئيس الحكومة ازاحة الانتباه عن اخفاقه الدوري. وليس هناك دواء اكثر تهدئة من اثارة صفقة التعاون الروسي مع ايران في المجال النووي وهناك مسألة اخرى يمكن ان تعيد روسيا الى مركز الاهتمام وهي التشاجر حول تقاسم ما تبقى بين الاطراف ذات العلاقة وعلى رأسهم الوزير نتان شيرانسكي من ناحية ومدير عام ديوان الرئاسة المستقيل ليبرمان من الناحية الاخرى.

وبات المتبرعون الروس يحظون اليوم باهتمام السياسيين الاسرائيليين بدرجة لا تقل عن اشقائهم اليهود الاثرياء في الولايات المتحدة . والان مثلا عندما ستفرغ السفارة سيدور السؤال حول خلفية شنهار هناك.

السفيرة شنهار لم تتحمس كثيرا للحملة الاسرائيلية ضد روسيا في الموضوع الايراني، وقالت انها لا تعرف ما اذا كان النفي الروسي غير صحيح من الاساس ام ان هناك تبريرا تجاريا لطروحاتهم التي تقول بانه ان لم يقوموا هم ببيع تكنولوجيا ايران فستتوجه الى الصين او كوريا الشمالية.

وتضيف بأن لديها انطباعا بأن هناك امورا لا يمكن مراقبتها، فكل منظمة اجرامية قادرة على اخراج كل شيء الى خارج البلاد، وقد قال لها احد رجال الاعمال ان هناك امكانية لاخراج كل شيء من المنطقة مقابل 5000 دولار. ويحتمل ان يكون العلماء الذين وقعوا على عقود في ايران والعراق وراء هذا التسريب، المهم حسب رأي شنهار ان النشاط ضد روسيا في الكونغرس ليس صحيحا فقد اثار ذلك امتعاض الروس ولمحوا لها انه من الافضل مناقشة المسألة معهم بشكل هادئ بدل الصراخ الفاضح.

المسألة حسب رأي شنهار هي : هل تريد اسرائيل اكل العنب ام التشاجر مع الحارس؟ ولشدة الاسف تم تفويت فرص جيدة لتعزيز العلاقات في مسائل ذات اهتمام مشترك مثل الكفاح ضد الارهاب الاسلامي الراديكالي الذي وصل ايضا الى مناطق القفقاس وقد يحولها الى منظمة اسلامية.

ليس هناك من يمكن التحدث معه

شنهار لم تتعلم في دورة العلاقات الدبلوماسية في وزارة الخارجية كما ان اطروحة الدكتوراه التي قدمتها لم تكن في العلوم السياسية، الا انها تدرك ايضا ان سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط تتم بموجب المصلحة وليس بسبب صورة اسرائيل الجميلة والصغيرة، والدليل على ذلك انهم يضغطون على اسرائيل كلما برز تناقض في المصالح بين الطرفين.

الروس يقولون ان البيان الذي صدر عن ديوان رئيس الحكومة حول وقف كل المشاريع الاقتصادية مع روسيا صدر عن اولبرايت ايضا، وهذا لم يكن من قبيل الصدفة. اذ تعتبر اسرائيل في نظر الروس ذيلا للولايات المتحدة . وتعتقد شنهار انه لا يجب الالتصاق بالشقيق الاكبر الامريكي، فماذا سيحدث ان نشأ شرخ بين كلينتون ونتنياهو. وقال الامريكيون لاسرائيل دبروا امركم لوحدكم مع ايران وروسيا.

حتى الان كانت روسيا الدولة الاكثر ودا لاسرائيل بعد الولايات المتحدة في تصويتها بالامم المتحدة، الا ان قصر النظر والصلافة جعلتنا نعيد اليد الممدودة نحونا فارغة.

الروس ارادوا التقرب من اسرائيل لاعتقادهم ان لدينا تأثيرا على امريكا ورغبوا في ان نساعدهم في اعداد خطة مارشال امريكية لدعمهم غير ان اسرائيل خذلتهم. والاكثر من ذلك انها اشركت الامريكيين في مسائل لم يكن الروس ليرغبوا في التدخل بها مثل الصفقة الايرانية. وقالوا لشنهار انهم كانوا سيغتبطون لو لم يتم اشراك الامريكيين في مسألة مثل تأشيرات الدخول لاعضاء الوكالة اليهودية.

وردا على سؤال بشأن ما اذا كانت قد قالت ذلك للمسؤولين عنها اجابت شنهار انه لا يوجد في البلاد من يمكن التحدث معه او تصديقه، فليست لاسرائيل سياسة تجاه روسيا، والنقاش الاخير حولها جرى عندما كان بيلين نائبا لوزير الخارجية خلال السنة والنصف الماضية، وفي فترة الحكومة السابقة كان الانشغال في عملية السلام بالاساس، الا ان ذلك كان مبررا في حينه، فصخرة وجودنا الوحيدة هي السلام، وكان رابين قد ادرك في زيارته الاخيرة الى روسيا ان هناك ضرورة لاشراكها بدرجة اكبر في المجريات.

خط مباشر لشيرانسكي

شنهار تورد ادعاءات قوية بشكل خاص ضد متطرفين سياسيين هيمنا على علاقات اسرائيل مع رابطة الشعوب، الاول حزب «يسرائيل بعلياه» الذي اعتاد السفير الروسي في تل ابيب على التوجه اليه مباشرة لاعتقاد الروس ان شيرانسكي ورجاله سيدفعون بمصالحهم للامام. وقبيل زيارة شيرانسكي لموسكو ارسل الى هناك عدد من الاشخاص ليرتبوا لقاءات مختلفة من خلف ظهر السفارة قبل اسابيع سمعت السفيرة بالصدفة من احد معارفها الروس افيغادور ليبرمان الذي كان يمثل الطرف الثاني ، خطط للتوجه الى موسكو في زيارة اعداد قبيل رحلة وزير الخارجية يفغيني بريماكوف. وتظاهرت شنهار بانها تعرف حول هذه الزيارة، وارسلت تقريرها لوزارة الخارجية الامر الذي اثار دافيد ليفي وانتهى بالغاء الزيارة، وفي روسيا لا تعتبر السفارة الاسرائيلية الجهة الوحيدة التي تشرف على الروابط مع السلطات الروسية اذ يعمل داخل السفارة مكتب الارتباط «نتيف» الذي لا يخضع لسلطة السفارة.

بطبيعة الحال قامت شنهار بالسعي للتقارب مع الكتاب والمفكرين في روسيا، وتقول ان العلاقة معهم كانت تجربة فكرية، وقد طرحوا اسئلة مثل التأثيرات النفسية عند شيرانسكي ورفاقه، وكيف يحدث انهم لا يناضلون من اجل حقوق الفلسطينيين، ولماذا يعتبر حزب «يسرائيل بعلياه» يمينيا الى هذه الدرجة ولا يؤيد السلام. وقد شعرت شنهار بينها وبين نفسها بالخجل من امور كثيرة، وخصوصا خجل المفكر. كما كان على شنهار ان توضح العلاقات التي توجد للنخبة العليا في اسرائيل مع اطراف مريبة في روسيا لا يعرف احد كيف حصلت على الجنسية الاسرائيلية بعد اسبوع من المكوث في البلاد، وهذه الاطراف تجد من يزورها من اعضاء الكنيست، وبالامكان القول ان من يدخل للبلاد ثلاثة ملايين دولار يحصل على الجنسية، الا ان كل شيء يتم الان بشكل بلشفي، وهذا له ثمنه، وقضية تسفي بن آري (غريغوري ليرنر) تمثل هذا الثمن.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/11/25

رفض نتنياهو التجاوب مع مطالب واشنطن يضمن له الفوز بثقة انصار ارض اسرائيل

قرر مستوطنو شيلو التأثير امس الاول عقد اجتماع في القدس من اجل التخطيط لمظاهرات تأييد لبنيامين نتنياهو، رغم ان لا احد منهم يعتبر نفسه من اشد انصاره بل يتنكرون جميعهم جيدا اخلاء الخليل واللقاءات مع عرفات. ولكن بعد المأساة الكبيرة التي اعقبت توقيع اتفاقات اوسلو اصبح اليمين مستعدا للاكتفاء بالوجود والدفاع عنه بكل قوته. «اذا لم نتظاهر الان لصالح بيبي، قال الرفاق لانفسهم، سينضطر الى التظاهر ثانية ضد حكومة العمل- ميرتس ». وما زالوا نادمين على عدم تظاهرهم منذ مظاهرة اليسار الكبيرة في ساحة رابين.

ولكن في نهاية الامر الغي الاجتماع، وتم ارجاء المظاهرات. وذلك بعد ان ادرك المشاركون في الاجتماع الموعود، في اللحظة الاخيرة، ان الرجل الذي سيهرعون لمساعدته سيجمد الاستيطان قريبا. لقد دعا بنفسه في مساء السبت عددا منهم وابلغهم بصراحة ودية، بعزمه على تخفيف وتيرة البناء في المستوطنات وتنفيذ النبضة الثانية وقال معتذرا ان واشنطن تمارس ضغوطا عليه وطلب منهم تفهم موقفه.

من جهة بامكان المرء ان يتفهم موقفه. اذ بات من الصعب جدا الحفاظ على ارض اسرائيل في الوقت الذي يهاجمه الامريكيون من الامام ورفاقه من الخلف. وكم من الوقت يستطيع ان يصمد امام هجمات الصحافيين المتكررة؟ (خاصة الان، حين يغيب ليبرمان) ولكن من جهة اخرى، لا احد ارغمه على ان يكون رئيس حكومة. وحين طلب ثقة للعسكر الوطني بقيادته قال انه سيحمي ارض اسرائيل من الاعداء والضاغطين. وكل خطاباته ومقابلاته في تلك الفترة لم تتضمن اي تلميح بالاستسلام المستقبلي للتهديدات او بتجميد البناء في يهودا والسامرة (يشع) مقابل لقاء مع رئيس الولايات المتحدة، او من اجل ان يحظى برؤية اولبرايت.

من المهم الحفاظ على علاقات حسنة مع امريكا، ولكن من الاهم جدا تنفيذ الالتزامات للناخبين، ان كلمة المفتاح في الحملة الانتخابية التي شنها نتنياهو كانت «التبادلية»، وهي لا تستوي مع النبضة الاخرى في الضفة الغربية. الحكومة تشكو منذ اشهر من ان الفلسطينيين لم ينفذوا التزاماتهم بموجب اتفاق اوسلو، وبالتالي ليس من المنطقي ان تنفذ اسرائيل التزاماتها، وحتى ان اعداءها من اليسار سيسخرون منها. اذا سلمت عرفات نسبة اخرى من الوطن. والعيب الايديولوجي سيكون كبيرا على نحو خاص في حالة الموافقة على وقف الاستيطان لبرهة من الوقت (لا يوجد ابدا بند كهذا في اتفاقيات اوسلو!) . ولكن نتنياهو، بعد كل ما مر عليه في السنة الاخيرة، يبدو متحصنا من الخجل. ان تحليله للوضع الراهن ، يبين انه توصل الى قناعة مفادها ان خضوعه للامريكيين سيساعده في اجتياز الازمة الحالية ، وان ذلك سيكون ارخص بكثير من الاستسلام لجبهة ارض اسرائيل، انه يدرس بجدية امكانية تنفيذ نبضة سخية اكثر مما بدا له. خصوصا وان المستوطنين والمؤيدين على حد سواء لا يملكون اي خيار اخر.

وحسب فهمه سيصفحون عنه خوفا من ان يكون البديل حكومة براك- ميرتس، ولكنه مخطئ حتى في لحظات الازمة لا يحظى نتنياهو بتفويض تلقائي من ناخبيه لاجراء تنازلات ايديولوجية، انهم لا ينامون الليل بسبب كابوس اعادة اليسار الى السلطة، ومع ذلك لا نوصيه بان يزرع في اذهانهم احساس «لا يوجد لنا ما نخسره». لقد اثارت حكومته لديهم الاحساس بالخجل وخيبة الامل الى درجة انهم باتوا مستعدين للعمل من اجل اسقاطها قبل الاوان.

والتاريخ مليء بالتجارب من هذا القبيل ولعل اقربها فترة حكومة اسحق شامير وخلافها مع حركة «تحيا» ان الفرصة الاخيرة التي ستضمن لنتنياهو الفوز بدعم وصفح انصار ارض اسرائيل، تتمثل باثباته ان ثمة خوفا ايديولوجيا بارزا يميزه عنه اهود براك. عليه ان يقول للامريكيين ان ينسوا النبضة الاخرى وتجميد الاستيطان. وبعد ان يعد كلينتون بوعود فارغة اخرى في هذا الموضوع يجب ان يقول لهم كلمة واحدة صغيرة- «لا». هذه الكلمة ستساعد في انعاش الثقة بنتنياهو وتعيد حكومته الى المسار الصحيح.

(هآرتس)

حاغي سيغل
(معاريف) 1997/11/25

وميلو واولمرت يتصدران قائمة المرشحين لمنافسته

اتساع دائرة معارضي نتنياهو في صفوف الليكود

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في ضائقة، وهو الان في خضم الجدل المحتدم مع رفاقه القريبين في الليكود حتى بعد ان بذل جهوده لرد سهام الانتقادات الموجهة اليه من قبل المقربين منه في الحزب. كما ان المعارضة برئاسة براك تكمن له خلف الابواب، هذا اضافة الى وسائل الاعلام التي لا تألو جهدا في توجيه ضرباتها له.

وفي ظل ظروف كهذه ليس من السهل على بيبي نتنياهو ان يركز جهوده على ادارة وتوجيه شؤون الدولة، وكان عقد يوم الجمعة مؤتمرا صحافيا محاولا فتح الباب امام رفاقه في الليكود لعقد الصلح واعترف في بداية حديثه انه اخطأ حين لم ير المولود القادم ، اي ما سينتج عن التصويت في مؤتمر الليكود، واعلن بشكل حازم عن قراره اقامة «لجنة فحص» لمتابعة شتى الامور المطروحة والتي حدثت في المؤتمر وبعده.

كل هذا كان «جميلا»، ولكن لم تمض ساعات على مؤتمر رئيس الحكومة حتى تبين انه في هذه المرة قام باطعام رفاقه قشا، فالامر لم يقتصر على انه لم يحدد بشكل واضح وقاطع صلاحيات اللجنة، وانما اتفق مع المقربين منه بأن رئيس اللجنة سيكون قاضية متقاعدة تترأس محكمة اعضاء الليكود وهي معروفة بنظرتها الخاصة لرئيس الحكومة ولرفاقه الموضوعين على رأس الحزب.

زد على ذلك انها عبرت عن رأيها في الجدل المبدئي الذي تدور رحاه الان في الليكود مع او ضد «البرايمريز» (اي الانتخابات التمهيدية) لذا لا يتوقع منها ان تتمكن من فحص لاحتجاجات الرفاق كما يتوجب على القرار الذي فرض على مركز الحزب بطرق غير ديمقراطية.

خصوم رئيس الحكومة يتهمونه بانه في هذه المرة ايضا يقوم بتضليلهم بالضبط كما فعل قبيل المؤتمر عندما ادعى انه يعمل على تأجيل القرار حول الانتخابات التمهيدية الى 3-4 اشهر من اجل افساح المجال امام التحقق من الامور بشكل معمق ولكنه في نفس الوقت كان يترأس نفس المجموعة التي بادرت الى اتخاذ قرار حازم في المؤتمر معارضة اي تأجيل ممكن، ولم تكن هذه الخطوة لتنجح كما يقولون الا بوقوف رئيس الحكومة من خلف هذه المجموعة الى جانب رئيس ديوانه السابق ليبرمان الذي كان يعمل من خلف الكواليس ويجيد سحب الخيوط والتحكم فيها.

في هذه المرة ايضا ، كما يقولون في الليكود، يلعب نتنياهو لعبة مزدوجة، فمن ناحية يقوم بمد يده حتى يصالح وزراء حزبه واعضاء الكنيست من كتلة الليكود. ولذلك يقوم باقامة لجنة فحص الا انه يقرر من الناحية الاخرى من الذي سيترأسها حتى يحول دون صدور توصيات لا تتساوق مع رغبات من يلعبون في القدر بأصابعهم بتوجيه من ليبرمان وبتفويض تام من نتنياهو نفسه.

في ظل هذه الظروف لا يتوجب تعليق الآمال الكبيرة على التوصيات التي ستصدر عن اللجنة، وبالتأكيد لا يتوجب النظر لاقامتها على انه البلسم الشافي للقضاء على الازمة التي اجتاحت الليكود وألمت به. وليس ان هذه الازمة لم تحل بل انها ازدادت تعمقا، اذ لا يتوجب التوقع ان يعود الهدوء الى الليكود في المستقبل القريب، فالشرخ آخذ في التعمق وخطر الانقسام يهدد هذه الحركة.

بين المهددين يبرز روني ميلو، رئيس بلدية تل ابيب، الذي كان على الدوام يصرح انه مخلص لليكود الا انه لن يتوانى عن القول بانه قد يقود قائمة جديدة ان فقد الامل في التغيير من الداخل. وهذه القائمة التي يتحدث عنها ميلو ستكون في مركز الخارطة السياسية وسترشح عنها مرشحا لرئاسة الحكومة، وان كان ميلو يمتنع عن القول علنا انه هو هذا الشخص. وهذه القائمة التي يتحدث عنها ميلو ستكون في مركز الخارطة السياسية وسترشح عنها مرشحا لرئاسة الحكومة، وان كان ميلو يمتنع عن القول انه هو هذا الشخص.

داخل صفوف الليكود، يعد ميلو، بانه لن ينافس الاخرين، ولكن رئيس بلدية القدس في المقابل عضو الكنيست اهود اولمرت لا ينفي اقدام اعضاء في الليكود على مطالبته بالوقوف في مواجهة نتنياهو في البرايمريز التحضيرية للانتخابات او في مؤتمر الحزب الذي سيدعو لاتخاذ قرار بشأن المرشح الذي سيقدمه المعسكر الوطني لرئاسة الحكومة. كلاهما، ميلو واولمرت، يشكلان اليوم خصوما اشداء لبنيامين نتنياهو ، وهو يدرك ذلك لذا لا عجب انه يبحث عن طرف الخيط حتى يتمكن من التحدث مع واحد منهما على الاقل. وهو يحاول قبل كل شيء ان يؤثر على اولمرت حتى ينزل من شجرة المعارضة العالية لرئيس الحكومة، وفي هذا السياق يذكرون التزامه وتعهده القاطع لسكان القدس بالبقاء في رئاسة البلدية لدورة اخرى حتى يتمكن من تطبيق مشاريع التطوير في المدينة. صحيح ان ميلو يشعر بالالتزام الشخصي نحو سكان تل ابيب وهو يعدهم ايضا بانه سيترأس البلدية لدورة اخرى لتنفيذ مشاريعه التي وعدهم بها بما فيها قطار الانفاق الارضي، ولكن ان ظهر ميلو في قائمة مستقلة غير مرتبطة بالليكود فسيكون من الصعب التأثير عليه حزبيا، وجماهيريا - على خلاف اولمرت الذي يعلن مرارا انه سيبقى عضوا في الحزب في كل الاحوال، ولكن هذا لا يعني ان رئيس الحكومة سيحاول تلمس المنافذ من اجل محاولة التأثير على ميلو ايضا بان لا يرشح نفسه في الانتخابات القادمة لرئاسة الحكومة.

الامر ليس سهلا الا ان نتنياهو لا يرفع يديه استسلاما وسيواصل بذل جهوده حتى يبعد الصخور التي يحاولون وضعها على ابوابه.

ويقول رفاقه القريبون انه «ذو قدرة على البقاء» منذ الولادة. ولذا توجد امامه فرصة للتغلب على خصومه ليس من خلال المجابهات الصدامية بل بالطرق السلمية الهادئة.

وبالفعل بدأ حملة تصالحية من خلال مؤتمره الصحافي الذي اصابه بالذهول وتحدث عن اعادة السكينة والهدوء للبيت الليكودي. خطوته الاولى لم تنجح الى حد كبير وهذا ما اتضح من ردود الفعل الغاضبة حول «تركيبة لجنة تقصي الحقائق». «الا ان ذلك لم يضعف من تصميم نتنياهو، ومن يأتمرون بأمره الذين يقفون من خلفه في متسودات زئيف (مقر الليكود) وفي ديوانه في القدس، من ان يواصلوا جهود المصالحة وتأجيل خطر الازمة التي تحلق فوق رأس الليكود وابعادها. صحيح الان ان الازمة لم تمر بل انها في ذروتها، وبعد شهر او شهرين فقط ستتمكن من معرفة ما اذا كان رئيس الحكومة قد خرج من الازمة سالما وان كانت الحكومة الوطنية ستواصل اداءها بدون عراقيل حتى عام 2000 الموعد المفروض لانتهاء الدورة الرابعة عشرة للكنيست.

نتنياهو يجب ان يجتاز عدة نقاط جذب بالاضافة الى الازمة الداخلية في الليكود واولها التصويت على ميزانية الدولة في القراءة الثانية والثالثة، وليس سرا ان الحكومة لا تملك في هذه المرحلة الاغلبية التي ستؤيد اقتراح الميزانية.

ولكن ذلك ليس بالعقبة الاساسية التي تقف امام طريق الحكومة. فحسب رأي اوساط واسعة الاطلاع قد تؤدي المعارضة داخل الليكود الآخذة في التبلور الى رفع راية الحرب ضد بنيامين نتنياهو خلال 3-4 اشهر. وتسعى في البداية الى استكمال ما يسمى بـ «الفحص الميداني» قبل ان تقف في مواجهة نتنياهو علنا لاسقاطه.

رئيس بلدية تل ابيب هو الوحيد حتى الان الذي رفع لواء التمرد معلنا ان احدا لم يعد يصدق بيبي لانه لا يقول الحقيقة، ولم يتبق اذا الا الدفع باتجاه استبداله وبالسرعة الممكنة كما يوصي رئيس بلدية تل ابيب، الذي يستعد للوقوف امام نتنياهو وجها لوجه ان لم يتجاسر رفاقه لخوض المعركة التي ستؤدي الى اجلاء نتنياهو عن رئاسة الحكومة.

في ظل هذه الظروف ليس من السهل على بنيامين نتنياهو ان يواصل بقاءه وخصوصا عندما يواجه امامه جبهتين، من الداخل والخارج على حد سواء.

موشي ايتون
(هتسوفيه) 1997/11/24

يؤمن باستخدام القوة لفرض توجهاته السياسية

غالبية الوزراء ومسؤولي مكاتب الحكومة يبدون ارتياحهم لانتهاء عهد ليبرمان

قبل عدة اشهر، وخلال فترة التحقيق معه في الشرطة التقيت ايفوت ليبرمان في بيته. وقبل يوم من ذلك امضى خمس ساعات وهو يحاول ثقب الجدار الاسمنتي الذي التف حوله ، وبدا وجهه متجهما والشكوك تعتري محياه وتفوه بكلمات قليلة.

في منزله يتصرف ليبرمان بصورة معاكسة لطابع العناد والقوة الذي لازمه منذ تعيينه الحكومي. في لحظة معينة، وحين صوت ابنته، الحافظة، نحوه نظرة حادة عندما تناول قطعة سمك مالح اثار داخلي تعاطفا عميقا. بعد ذلك اجرينا حول المائدة حديثا عاما عن التعليم، الامن، العلاج النفسي، السفر الى الهند، الامل والخوف. وخلافا لمعظم السياسيين من ذوي نزعة الاوز الذي يحب اللعب بالوحل، ثم ينفض الوحل عن ريشه ليبقى دائما نظيفا فان ليبرمان يعمل العكس تماما. انه ليس الانسان الذي يمكن تأويل كلماته على اكثر من وجه، بل تكون عباراته دائما قاطعة وجازمة.

تناقشنا ثلاث ساعات، ادعى ليبرمان ان الجميع يريدون القاءه في البحر. ويعتقد ان شعور شخص ما بالضعف يؤدي الى هزيمته ويسري في دمه نزعة البقاء التي تميز بها والده الذي هرب من النازيين واستطاع الصمود في سيبيريا ويؤمن بصورة قاطعة بأننا نعيش في محيط تحدد القوة فقط مجرياته السياسية. وحين قدته بعبارة : انت عنيد، انت لا تتهاود. انت متطرف ولا يمكن صنع السلام مع اشخاص مثلك اصيبوا بعمى الايديولوجية الوطنية المتزوجة بالكراهية والخوف، اجابني بهدوء: انا ببساطة اكثر واقعية منك.

بعد ذلك انتقلنا للحديث عن الاطفال. ليبرمان كان مصدوما، بغير عادته، من حقيقة ان امهات من تل ابيب يتركن اولادهن يهيمون على وجوههم في الشوارع مع تجار ومتعاطي المخدرات. وعندما لفظ كلمة «مخدرات»، توهجت عيناه واقشعر بدنه.

سيرة حياة ليبرمان مثيرة. وكان هاجر من روسيا من وسط اجتماعي مختلف، وارتقى الى مكانة عالية، ويعمل في بيئة غريبة عنه تماما. قد تكون الصورتان اللتان طرحهما قادرتين على القاء الضوء على الشكل الذي يعمل به. القصة الاولى تنبعث منها رائحة العرق . ويقول «كان ذلك في الفترة التي عملت فيها في احدى المطارات كحمال. لا انسى كيف عملت هناك تحت اشعة الشمس. كان الطقس حارا جدا. جلست للحظة كي اشرب قليلا من الماء، فجاء مدير العمل ووقف امامي وقال صارخا: لماذا توقفت عن العمل؟ انهض فورا! وفي نفس اللحظة التي صرخ فيها مرت حافلة تحمل اشخاصا بربطات عنق. يجلسون في جو مكيف هناك». وبعد ذلك امتلكه احساس قوي «بالدونية» والاغتراب في كيبوتس ثري على نحو خاص. هناك كان من بين مجموعة من المهاجرين الجدد. وكان هناك ناد لاعضاء الكيبوتس فقط. ولم يسمح للعمال الروس او العرب بالدخول اليه والفصل كان واضحا. لقد كانوا دائما يدفعونك الى الشعور بأنك لست مثلهم، لست منهم».

هذا الاسبوع، حين ضحكه في مكالمة هاتفية بادر اليها، بدا قلقا. ينسبون لي، يقول بلهجة تبعث الى الاستغراب، قوة لا ينسبونها الا الى الشيطان. حتى حين تكون في موقع رفيع وذي قوة، لا تضمن ان تعيش بسكينة وهدوء».

ليبرمان لا يعتبر «منتهيا» رغم منصبه الرفيع، وليس من قبيل الصدفة ان يتذكر تلك القصة عن العامل الروسي المرفوض في مكتبه الفاخر القريب من مكتب رئيس الحكومة. وبالمقابل، حسب ما فهمت فان ليبرمان انسان كامل، غير منقسم، مبادئه الايديولوجية الحاسمة هي التي تقوده وليس «الانا».

«صدقيني» قال لي حينذاك، «رغم علمي اني سأغادر هذا المكتب قريبا، الا ان ذلك لا يهمني كثيرا وبالذات من ناحية الحصول على عمل. لدي اقتراحات عمل مغرية وممتازة». مع ذلك، كان صوته، ممزوجا، بنغمة حزينة، حين قال «انني اشعر بالاسف لمغادرتي وظيفتي. لقد تمتعت بكل لحظات العمل وتعرضت الى اشخاص جدد، ولكن اقتضت الامور، ان اغادر. والحياة من ناحيتي متواصلة».

ليبرمان ضد العالم كله

فيما يلي عبارات من اقوال ليبرمان تسلط الاضواء على مواقفه في شتى الامور:

- قال في تموز (يوليو) 1996 في حفل فوز الليكود «نحن اسرائيل الثانية».
- حول الاشاعات بشأن الصعوبات في ملفه الامني: «تصنيفي الامني اعلى من رئيس الموساد».
- في ايلول (سبتمبر) 1996 عن البرامج التلفزيونية التي تسخر منه: «هذه الاقوال ستنتشر بسرعة».
- حول امكانية حكومة وحدة وطنية: «لدينا حكومة خالدة».
- عن علاقاته مع وزير المالية السابق: «وسائل الاعلام فقط تحدثت عن خلافاتي مع دان مريدور».
- عن افكاره السياسية: «على يميني لا يوجد الا الحائط».
- عن التحقيقات الشرطية ضده: «كلما كثرت لوائح الاتهام كلما حصلت على تفويض اكثر».
- عن مشاعره الرومانسية: «انا لا اقول حتى لزوجتي انني احبها».
- عن التأييد الشعبي الذي يحظى به: «في سوق محانية يهودا كنت سأتغلب على كلينتون».
- عن 24 شكوى قدمت ضده للشرطة: «انا انام مثل الطفل. اعد حتى رقم واحد واغفو».
- ردا على سؤال بشأن نقاط الندم في العام الاول لحكومة نتنياهو: «نادم على لا شيء».
- قبل مؤتمر الليكود: «انا لم اتدخل في الموضوع الحزبي».
- ردا على احداث مؤتمر الليكود: «لا احد يستطيع فعل الاعمال التي ينسبونها لي».

لقد استقطب ليبرمان منذ ان شغل منصبه كمدير عام في مكتب رئيس الحكومة الكثير من العداء، وفتح ضده نحو 18 ملف تحقيق في الشرطة.

وكان للمستشار القانوني لمكتب رئيس الحكومة احاز بن آر اول من تخاصم مع ليبرمان مما تسبب في اقالته. وبعد ذلك ساهم في استقالة مدير مكتب رئيس الحكومة بنحاس فيشلر. وبعد ذلك بدأت المواجهات مع دان مريدور. التي بدأت اثناء الاتصالات لتركيب الحكومة ووصلت الى ذروتها في اخفاء تقرير لجنة بروبت. في حزيران (يونيو) 1997 استقال مريدور.

وخاض ليبرمان ايضا مواجهات مع قادة قسم التحقيقات الشرطية، واعتقد المدير العام ان التحقيق الشرطي مع مسؤولين كبار في حكومة نتنياهو استهدفت اسقاط الحكومة. وكذلك خاض مواجهة مع مأمورية الخدمات العامة في الدولة ومع النيابة العامة ومع المستشار القضائي.

والمكان الاخر، الذي لن يذرف موظفوه الدموع على استقالة ليبرمان هو سلطة الاذاعة والتلفزيون. في ايلول (سبتمبر) 1996 وصل ليبرمان الى جلسة الحكومة وقرأ تقريرا شديد اللهجة ضد سلطة الاذاعة والتلفزيون وضد المدير العام. وبعد ذلك اتضح ان جزءا من الاقوال لم ترد اصلا في التقرير.

ولكن المواجهات الساخنة جدا كانت مع وزراء الحكومة، بدءا من وزيرة الاتصالات ليمور لفنات وحتى وزير العلوم ميخائيل ايتان الذي طالب باقالة ليبرمان ، وامس نال مراده.

افيغادور ليبرمان

بيلي موسكونا . ليبرمان
(معاريف) 1997/11/24

الناقد المغربي محمد الزاهيري:

هناك خصوصية شعرية مغربية حتى عندما يتم استلهام النموذج المشرقي

الرباط ـ «القدس العربي»:

لكي ننتزع عنا صفة ضحايا المساء... وجدنا انفسنا على طاولة واحدة مع رجل هادىء لطالما اشتغل في صمت بعيدا عن الشللية وزمر اللغو، ورغم اختياراته العامة في الثقافة والحياة كانت واضحة منذ البداية، انعكس هذا على دراساته وابحاثه... مع محمد الزاهيري كان لنا هذا الحوار.

■ ماذا عن المشهد الثقافي والشعري بالمغرب، ما هي اهم ملامحه، والاصوات الفاعلة فيه بعمق؟

■ الحديث عن المشهد الثقافي بالمغرب قد يطول فلا تستوعبه هذه الجلسة، وقد لا نستطيع الالمام بجميع اشكالياته وآلياته. لكن من الممكن ان نتحدث عن بعض الجوانب وان نتطرق لبعض الملامح الاساسية، والخصها في النقط والاشارات التالية:

ـ احدثت دور نشر مغربية تهتم باللغتين العربية والفرنسية، فكان لها دور ايجابي في انعاش الكتاب المغربي.

ـ لاحظنا كذلك في السنوات الاخيرة، ومن حيث الكم بالخصوص، الاقبال الذي عرفه فن التشكيل.

ـ تراجع واضح فيما يخص المسرح الجاد وفيما يخص كذلك السينما الوطنية، اللهم من بعض الاستثناءات القليلة والنادرة، وبموازاة مع هذا، الانقلاب الذي احدثته القنوات الفضائية التي اخذت تجلب جمهورا عريضا واسعا... مما له اثر بين ـ قد تتجلى ملامحه الاولى في السنوات القليلة المقبلة ـ لا على مستوى الاستهلاك الثقافي التقليدي والعادي (المسرح ـ السينما ـ الكتاب) بل كذلك على مستوى العقليات ومقومات الشخصية النفسية والفكرية.

ـ لاحظنا كذلك عدم اهتمام الجمهور، في السنوات الاخيرة، باللقاءات والندوات ذات الطابع الثقافي، ولهذا العزوف اسباب عديدة ولا شك ان من ضمنها (سلوك بعض المثقفين، الغياب، عدم التهييئ الكافي والجدي للمداخلات الى حد الاستهتار بالجمهور، سوء التنظيم وذلك طبعا من طرف المشرفين الذين يحسبون هم ايضا على فئة المثقفين) والذين ساهموا في هذا الوضع المأزوم اصلا.

ـ تراجع ملحوظ على مستوى القراء والمهتمين ولهذا التراجع اسباب مادية واجتماعية واقتصادية.

ـ غياب الحوار والنقاش الجاد والمسؤول وحتى السجال بين فئات المثقفين انفسهم، خصوصا اولئك الذين يكتبون وينشرون.

ـ المفارقة الغريبة والعجيبة في آن هو ان هذا الوضع الثقافي العام المأزوم لم يمنع الثقافة المغربية من تحقيق قفزة نوعية يشهد بها الجميع خصوصا في الميادين المتعلقة بالدراسات الادبية والانسانية، لكن لا بد من الاعتراف بدور الجامعة الحاسم في تحقق هذا المستوى، وهنا اسرد عليك بعض الاسماء الفاعلة فيه بعمق كما جاء في تعبيرك: ع. كاليطو، م. مفتاح، ع. العروي، ع. الخطيبي، م. بنيس، م. برادة، ع. الجابري، الفاسي الفهري، احمد المتوكل، فاطمة المرنيسي.

اما المشهد الشعري بصفة خاصة فانت على دراية بالتيارات وبالتفاعلات التي تتجاذبه انطلاقا من البداية مع محمد السرغيني فالمرحوم احمد المجاطي... ثم مع الاصوات التي لحقت بهذا الركب واذكر على سبيل المثال المرحوم ع. راجع، قبنيس، بنطلحة، زريقة، وساط مبارك، واللائحة قد تطول فنذكر على سبيل المثال لا الحصر الشاعر ادريس عيسى... اذا كان المشهد الشعري قد اغتنى، في اواسط الثمانينات، بالاسئلة التي فجرها الشاعر محمد بنيس من خلال اطروحاته بواسطة المجلة المشهورة ـ اعني الثقافة الجديدة ـ فانه ما فتىء يتراجع ـ ولا اقصد مستوى الابداع والنشر ـ بل التراجع الذي اعنيه يهم طرح الاسئلة والقضايا المرتبطة بالشعر ومستقبله... فبعد هذه المرحلة، ما انفك الشعر يغتني بتجارب وبأساليب جديدة ـ اذكر منها فقط وعلى سبيل المثال لا الحصر: التوجه الجديد الذي سلكه الشاعر محمد السرغيني مع ديوانه «ويكون احراق اسمائه الاتية» محمد بنيس مع ديوانه «ورقة البهاء»، صدور ديواني الشاعرين وساط مبارك وع. زريقة (على درج المياه العميقة وفراشات سوداء)... لكن النقد المواكب لعمليتي الابداع والنشر وكذا الكتابات ذات الطابع التنظيري والتفسيري والصادرة عن الشعراء انفسهم ـ وهي نادرة جدا باستثناء محمد بنيس وباستثناء بعض الحوارات التي تنجزها الملاحق والمجلات مع الشعراء ـ كل هذا لم يستطع ان يحقق للشعر وللشعراء انفسهم اجواء يمتزج فيها الابداع بالسؤال... فكما هو الشأن بالنسبة للثقافة بصفة عامة، هنا ايضا وفي مجال الشعر اصبح الحوار ومعه النقاش الجاد والمسؤول مغيبا ان لم نقل مكبوتا... لربما كان هذا المشهد العام لاحد الدوافع التي حفزت اصحاب فكرة «بيت الشعر» على انجاز هذا الفضاء.

■ من اية زاوية يمكن الحديث عن وجود شعر مغربي حديث له هويته واستقلاليته رغم الصراخات بالتمرد على الالواح والاباء الاولين؟

■ «الاستقلالية» و«الهوية» لا يمكن القول بهما في هذا الزمن، لان ثقافات العالم تداخلت وتشعبت. كما ان الهيمنة الثقافية للغرب لم تترك ثقافة او لغة او بلد الا وفعلت فيه مباشرة او ضمنيا. اما اذا كان سؤالك يلمح الى «تبعية» المغرب للمشرق العربي، طبعا في مجال الابداع الشعري، وبالذات في ما يروج لدى بعض الاوساط من ان فلان هنا لا يعدو ان يكون ببغائيا يردد صوت سيده او استاذه هناك في المشرق، وهكذا دواليك، او ان شئت، وبتدقيق اكثر، هذا يمثل ادونيس وذلك يمثل سعدي يوسف، الخ... اذن اذا كان سؤالك يلمح الى هذه القضية بعينها فاني لا ارى ان امور الكتابة الشعرية يمكن اختزالها في هذه البساطة ان لم اقل انها نوع من السذاجة. لنعد الى النصوص كي نسألها ونستنطقها، واناك سيتضح ان «الاجترار» المطلق و«التقليد الاعمى» او «الترديد الببغائي» عوائق يستحيل معها النص ان يخرج الى الوجود على الشاكلة التي هو عليها... بالاضافة الى هذا، هناك خصوصية مغربية، حتى في الحالة التي يستلهم فيها الشاعر نموذجا مشرقيا، وهذه الخصوصية متجذرة في اللاوعي اولا وبوعي تام ثانيا لما للشاعر من روابط حميمية وعميقة بمحيطه السوسيو ـ ثقافي وبذاته وبتاريخ هذه الذات... ما المقصود بالتمرد على الالواح وعلى الاباء الاولين؟ هل المقصود هو ان هناك في المغرب شعراء نادوا بهذا التمرد ومع تلك عوضوا الاباء الاولين بآباء جدد كما عوضوا الالواح القديمة بألواح جديدة، وبالتالي وقعوا في تناقض صارخ؟ ارى ان التمرد على الاب ـ واستلهم افكاري من بعض «المفكرين» الذين تمعنوا هذه المسألة ـ لا يجدي نفعا ان لم يكن مسبوقا باستيعاب شامل وعميق «لهذا الاب كي «نملصه» و«نبتلعه» فنتجاوزه نحو مستقبل يظل دوما هدفنا، بما هو في آن هدم للقديم (الاب) وبناء يتجدد باستمرار.

■ جل الدراسات التي تناولت الشعر المغربي الحديث هي في الاصل رسائل جامعية (اكاديمية) معظمها ظل حبيس الرفوف وحققت رقما ينضاف الى ارقام اخرى ليس الا، وحتى التي نشرت، بدت محتشمة تنقصها الموضوعية والعلمية، وانصب جهدها على استدعاء اجهزة نظرية ثقيلة تزيد من حجم الصفحات غيبت عنصر التحليل... الا ترون ان الشعر المغربي الحديث في حاجة لدراسات جريئة وعملية وغير متحيزة تبين حقيقة ومستوى ودرجة الابداع فيه؟

■ نعم متفق معك. كل انواع الابداع في حاجة الى دراسات جادة، لا اقول بالموضوعية وبالعلم لانهما صعبا المنال، خصوصا عندما يتعلق الامر بالابداع، وانما التحليل من موقف (او زاوية) محدد ومضبوط يفدي بنا الى نتائج مهمة ومشرفة. سبق لي ان احضرت ـ كباقي العموم ـ مناقشة بعض الرسائل والاطروحات الجامعية، فكنت دائما اسمع ع. كليطو، كعضو في لجان المناقشة، يعيب على بعض الرسائل والاطروحات كونها تخصص لتقديم وتفسير النظريات النقدية حجما لا يستهان به من الصفحات، علما، حسب رأيه، ان هذه النظريات متداولة ومعروفة لدى المتخصص والمهتم، ارى ان هذا الرأي صائب، خصوصا عندما يتعلق الامر ببحوث كتبت باللغة الفرنسية، وطبعا، تتوجه اولا وقبل كل شيء الى قارىء يتقن بدوره هذه اللغة... لكن السؤال الذي يمكن ان نطرحه: الى اي حد ينطبق هذا الرأي على البحوث العربية والتي تستمد مناهجها وادواتها ونظرياتها من الغرب مباشرة (فرنسا على الاخص)؟ بوضوح تام ودون مراوغة، ارى ان تساؤلك يشير بأصابعه الى الاطروحة التي قدمها محمد بنيس والتي صدرت في اربعة اجزاء ضمن منشورات توبقال... وانت لست الوحيد الذي عاب على «بنيس» كونه خصص لتقديم النظريات الغربية والعربية كل جهد ـ وبالتالي الزيادة في حجم وعدد الصفحات كما قلت ـ وذلك على حساب التحليل العميق والمتأني للنصوص المكونة لمتن الشعراء الذين اختارهم.

■ في دراسة نشرت لك مؤخرا بمجلة «فضاءات مستقبلية» تحت عنوان «محمد بنطلحة ورهان القول الشعري» اثارتنا فكرة «الرتوشات»، وارجعتموها الى العلاقة المستمرة والمستديمة بين الشاعر وبين انتاجه. فاذا بنا نفاجأ بتحول وتصرف كامل في النص ولم يقف عند حدود لمسة او «رتوشات»، مما يستنتج معه ان العملية الابداعية (بما هي نسيج) لا تخضع لتمعن وتبصر وتجريب قبل ان تخرج للوجود، وتصبح الذات الشاعرة ذاتا مسلوبة بآراء الاخرين وتوجيهاتهم؟ ما رأيك؟

■ اظن ان اعادة النظر من طرف بنطلحة في بعض قصائده لا تعني بتاتا غياب التعمق والتبصر... بل العكس هو الصحيح، ذلك ان القصائد التي «كتبت» من جديد تعود الى فترة السبعينيات ـ اي الى بدايات الشاعر ـ وفترة السبعينيات هي التي كانت تخضع المثقفين والمبدعين للتوجيهات وللضغوط التي فرضتها، على كل حال، طبيعة المرحلة. اذن، وباختصار شديد، اعادة النظر في الكتابة بعد فترة زمنية طويلة (من 10 الى 15 سنة) يعود، على الارجح الى نضج عميق تولدت عنه لدى الشاعر رؤيا جديدة تهم اولا اللغة وثانيا العالم وبمصاحبتهما ومن خلالهما العلاقة بالذات. اذا ما اطلعنا على قصائد الديوانين الاخيرين ـ (سدوم ـ غيمة او حجر في طبعته الثانية عن دار توبقال) ـ يتجلى بوضوح تام مدى التحول الذي اصاب الكتابة بالمقارنة مع قصائد الديوان الاول وهو نشيد البجع... لا شك ان التجربة الجديدة التي كان بنطلحة بصددها مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات (قصائد سدوم) صاحبتها مراجعة لبعض قصائد (نشيد البجع) فصدر الديوان في طبعة ثانية في شكله الجديد والانيق، كما صدر من قبل ديوان (غيمة او حجر) بالمغرب وفي صيغة جديدة مغايرة لتلك التي كانت عليها الطبعة الاولى (العراق). الاهم هنا هو الظاهرة في حد ذاتها وهي نادرة جدا بالمغرب وتستحق دراسة عميقة متأنية وشاملة ولا اخفي انني اعطيتها ما تستحق من عناية في اطار العمل الذي احضره. يمكن في هذا الاطار ان نقارن الظاهرة مع نقيضها وخصوصا لدى بعض الشعراء الذين يكتبون باللغة الفرنسية والذين اضطروا الى اعادة طبع اعمالهم الاولى، بعد مرور عدة سنوات على نشرها، فلم يغيروا اي شيء... فمتى ولماذا يراجع/ او لا يراجع الشاعر اعماله السابقة؟ وهذا السؤال يجرنا الى سؤال اخر لا يقل اهمية: علاقة الشاعر بأعماله المنشورة كقارىء لذاته يراجعها ويتأملها خلال الفترات والمراحل اللاحقة.

■ تتحدث كثيرا عن وجود نقد (مغربي) يواكب العملية الابداعية الشعرية. واذا به نقد يحمل «فأسا من ماس» على حد تعبير بعضهم، انه نقد تخطه زمر مشكلة، مما يغدو معه هذا النقد اقرب الى الدعاية والترويج منه نقدا علميا وبناء، يحفر، يفصل، يقوم، كيف تقومون احوال هذا النقد؟

■ قبل ان اقوم باختصار احوال النقد المواكب للاعمال الابداعية بالمغرب، لا بد من التنبيه الى مرحلتين اساسيتين مر بهما هذا النقد قبل ان يدخل مع مطلع التسعينيات في مرحلته الثالثة وهي مرحلة مزجت بين خصوصيات المرحلتين السابقتين عليها. تأسس النقد الحديث بالمغرب في الستينيات، خارج الجامعة، وارتبط بشكل مباشر او غير مباشر بالمؤسسات وبالمجلات وبالاحزاب السياسية: اتحاد كتاب المغرب ـ مجلتي آفاق (اتحاد الكتاب) واقلام ـ الملاحق الثقافية لجريدتي «العلم» و«المحرر»... كانت في هذه المرحلة، مواقف النقاد لا تستنبط من النصوص ولا تستخلص النتائج من تحليل عمليات الابداع، كانت مواقفه تضع في حسبانها اولا وقبل كل شيء شخص المبدع (انتماؤه، مواقفه الخ...) فكان نقدا يساهم في الصراعات الايديولوجية والسياسية، يدافع عن هذا وينتقد ذلك انطلاقا من مبادىء لا علاقة لها بالابداع وبالنص، فجاءت المرحلة الثانية والتي لعب فيها الاقبال على التعليم الجامعي دورا حاسما، اذ مكنت الجامعة كثيرا من الطلبة ومن الاساتذة، تقديم بحوث تتناول الادب المغربي بجميع اشكاله وفي جميع العصور ومنها طبعا المعاصر والحديث، هذا وقد استطاع بعض نقاد المرحلة الاولى ان ينتقلوا الى فضاء الجامعة كي ينجزوا اعمالهم التي تتناول بالطبع الابداع المغربي، فتحقق انتقال نوعي جعل النقد المغربي يرقى الى مستوى ارفع واحسن مما كان عليه في السابق، واقدم دليلين او ان شئت شاهدين، اولا: لم نعد نسمع ببعض الاسماء التي كانت دوما تنشر في الملاحق والمجلات، لا لشيء الا لكونها لم ترتبط بالجامعة، فتجاوزتها الاحداث والاوضاع ولزمت الصمت. ثانيا: نقاد المرحلة الاولى الذين ارتبطوا بالجامعة لا زالوا الى الان يطلون علينا، بين الفينة والاخرى، من خلال الملاحق ذاتها ومن خلال بعض المجلات. انتقل الى المرحلة الثالثة والحالية والتي تتسم بالنشر المكثف اقصد الكتب، حتى وان كانت في معظمها رسائل جامعية، المهم في هذه المرحلة هو ان النقد الذي لا يرتبط بالجامعة استطاع ان يرقى الى مستوى اعلى مما كان عليه في البدايات.

والان اجيبك عن سؤالك، النقد عندما لا يواكب الاعمال الابداعية ولن يكون باستطاعته، في الوقت الراهن ان يقوم بذلك لاسباب متعددة، النقد حتى وان اختار ان يسلك طريق البحث الاكاديمي، يسقط في المجاملات والاخوانيات، وحتى في «العدوانية»... لكنها مرحلة ستزول حتما، وهي مرحلة لا بد منها وحتمية ان شئت. سنتجاوزها عندما تزول الشروط والظروف التي فرضتها.

■ من خلال النصوص التي درستموها... هل تم تحقيق مفهوم «قصيدة النثر»؟

■ اظن ان مفهوم «قصيدة النثر» ليس معطى جاهزا او قالبا محكمة معاييره، ثابتة في الزمان والمكان، كل ما هنالك ان عددا كبيرا من المبدعين المشارقة ومن النقاد المتعاطفين مع شعراء قصيدة النثر روجوا كثيرا للدراسة التي انجزتها سوزان برنار وجعلوا من التعريفات التي استخلصتها كي تضبط المفهوم (من خلال نماذج الفرنسية) معايير تحدد وتضبط «قصيدة النثر». اظن سواء تعلق الامر بقصيدة التفعيلة او بقصيدة النثر، ان الشعراء الذين استطاعوا مواصلة الكتابة فلم ينقطعوا عن العطاء يبحثون عن القصيدة، وان هذه الاخيرة لا يمكن ان تستقر على حال من الاحوال. ولربما فاجأنا غدا او بعد غد احد الشعراء بمفهوم جديد لم نعهده لديه او لربما ذهب بعضهم الى حد التنكر لانتاج له سابق، وهذا ليس بالغريب او بالمستحيل، ولربما كان هذا البحث المستمر عن «القصيدة» هو ما حفز بعض الشعراء على خوض مغامرة الرواية. اما فيما يخص «قصيدة النثر» بالمغرب، فلم استطع ان اواكب كل ما كتب في مجالها، ولم اهتم سوى بشاعرين اعتبرهما شعراء بحق وهما الشاعر مبارك وساط والشاعر عبد الله زريقة، خصوصا بعد دخوله في المرحلة الجديدة، مع صدور «فراشات سوداء».

■ يجرنا الحديث عن المهرجان الاول لـ«قصيدة النثر» باعتباركم كنتم ضيفا على هذا المهرجان هل بالامكان رسم صورة ولو موجزة لاجوائه، وماذا عن فكرة احياء المهرجان مرة ثانية والتي لم تر النور؟

■ لم يكن المهرجان في المستوى المطلوب ولم يحقق لا لقصيدة النثر بصفة خاصة ولا للابداع الشعري بصفة عامة النتائج المتوخاة والمرجوة... لانعدام الامكانيات المادية وسوء التنظيم وغياب الفعاليات الرائدة ثم تطفل كل من هب ودب... كل هذا وراء فشل المهرجان المذكور ـ المنظمون والمشرفون هم وحدهم الكفيلون بالجواب بدقة وبموضوعية عن الشق الثاني من السؤال، لكن من المحتمل جدا ان تكون الظروف والاجواء التي مر فيها المهرجان الاول هي الدافع الاساسي الى التخلي عن احياء المهرجان الثاني... ولو مؤقتا ريثما تتضح الامور وتتوفر شروط النجاح.

■ ننتقل الى مجال اخر شغل اهتمامك، وهو الادب المغربي المكتوب بالفرنسية. في اي اطار تضعون هذا الانتاج خصوصا ما بعد الثمانينات؟

■ في الثمانينات، عرف الادب المغربي المكتوب باللغة الفرنسية انتاجا غزيرا وراقيا، على مستوى اشكال الكتابة، بل اكثر من هذا، اصبح كل اسم من الاسماء التي ارتبطت، من قريب او من بعيد بمجلة «انفاس» ذا توجه خاص به، متميز عن باقي زملاء الامس، فالطاهر بن جلون مثلا استطاع ان يحدد له موقعا على الساحة الفرنسية ولدى القراء الفرنسيين، اما المرحوم محمد خير الدين فظل وفيا لطبعه يستلهم ابداعه من الجبلة التي نشأ عليها رغم التحولات التي طرأت على حياته وعلى علاقته بوطنه المغرب، ومن بين الملاحظات الاساسية في هذا المجال، طغيان النصوص السردية والروائية، وبالتالي تراجع الانتاج الشعري، اللهم فيما يخص «عبد اللطيف اللعبي» الذي ظل الى الان اكثر عطاء في مجال الشعر، والادب المغربي المكتوب بالفرنسية يتوفر كذلك على رصيد مهم من الابداعات لكتاب لم يرتبطوا بحركة «انفاس» اذ ان الاغلبية الساحقة منهم تعتبر من الجيل الذي ظهر في اواخر السبعينيات وبداية الثمانينات، هذا الجيل الذي اعطى اسماء كعبد الحق سرحان والشاعر العلوي البلغيتي... لكن، لا ننسى الرائد الاول الكاتب ادريس الشرايبي الذي صدرت له الرواية المشهورة ـ الماضي البسيط ـ سنة 1954 والذي حاول ـ في فترة الثمانينات التي هي صلب سؤالك ـ ان يستلهم التاريخ العربي الاسلامي في رواياته الجديدة، ثم يجب ان نذكر كذلك الشاعرين زغلول مرسي ومحمد الواكيرة.

■ لوحظ مؤخرا هيمنة نوع من الكتابات (فرنسية اساسا) تجد لها صدى لدى اوساط القراء، تنعكس اساسا في تداولها التجاري ما هو رأيك؟

■ الكتاب المشار اليها هي في اغلبها كتابات نسائية وذات طابع «انساني ـ اجتماعي» تحكي معاناة المرأة في مجتمع كمجتمعنا، وربما، بطرحك لهذا السؤال كنت تفكر في النموذج الذي صدر لـ Ma vie, Moncri (حياتي، صراخي)، اظن انه لكون هذه الكتابات نحت هذا المنحى نالت عطفا ورواجا تجاريا، زد على هذا، ان بعض دور النشر وكذا بعض المكتبات المهمة تدار وتسير من طرف اطر نسائية، وهناك عامل اخر يساعد على رواج ونجاح مثل هذا الكتابات، الا وهو تعطش جمهور عريض من النساء اللواتي يتقن اللغة الفرنسية، وينحدرن من اسر ميسورة، تعطش هذا الجمهور لهذا النوع من الكتابات التي ربما شفت القليل وربما وجد هذا الجمهور ذاته فيها. غير ان هذا النوع من الكتابات لم تتوجه نحو الابداع الرفيع، ولم ترق بالنص الى المستوى الذي توخته مجموعة «انفاس» مثلا...

التقياه:
خالد الذهبية
عبد الرحيم لحمين

نابليون بونابرت واسرائيل.. والخديوي اسماعيل المفترى عليه في العدد الجديد من «الهلال»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الهلال» وهي تصدر عن مؤسسة دار الهلال ويرأس تحريرها مصطفى نبيل وقد تضمن العدد طائفة من المقالات والدراسات والمتابعات.

بعنوان «السخرية تحصل على جائزة نوبل ـ الممثل داريوفو يفوز عام 1997» كتب د. محمود علي مراد يقول «اعلنت الاكاديمية الملكية السويدية في 9 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انها قررت منح جائزة نوبل للادب لرجل المسرح الايطالي داريوفو وهذه هي سادس مرة تمنح الجائزة لايطالي.

داريوفو كاتب مسرحي في الواحدة والسبعين من العمر وهو ايضا مخرج وممثل وقد وقع عليه اختيار الاكاديمية السويدية كما جاء في اعلان منح الجائزة لانه: «على غرار مهرجي العصور الوسطى دأب على انتقاد السلطة وعلى رد اعتبار المساكين ولان اعماله مثلت على خشبة المسرح على مدى سنوات عديدة في جميع انحاء العالم ربما اكثر من اي كاتب مسرحي اخر وكان تأثيره كبيرا».

واضافت الاكاديمية بصدد شرح مسوغات اختيار فو للجائزة «اذا كان هناك من يستحق وصف المهرج بالمعنى الاصلي لهذه الكلمة فهو داريوفو انه اذ يمزج الهزل بالجد يفتح اعيننا على ما في المجتمع من تعديات وظلم.. وقد جعله استقلاله وطريقته الصريحة في السخرية يعرض نفسه لمخاطر جسيمة اضطر الى تحمل نتائجها وقد حصل في الوقت ذاته على استجابة واسعة النطاق لدى قطاعات شديدة الاختلاف».

***

وكتب محمود احمد مقالا بعنوان «نحن والمصالح الامريكية» حوار مع صاحب نظرية «صدام الحضارات» قال فيه «يطرح البروفيسور صمويل هنتنغتون» في مقال نشرت له مجلة «فورين افيرز» الامريكية مجموعة من القضايا المهمة التي ستثير الكثير من الجدل لاتصالها بأمور تهم الكثيرين ـ ونحن من بينهم ـ في كل انحاء الدنيا. ولا تقتصد هذه القضايا على المصالح الامريكية التي يرى هو انها تتآكل على حد التعبير الذي استخدمه في عنوان مقاله المهم وانما هي تمتد لتتناول موضوعات اخرى تستحق التأمل والمناقشة.. ليس اقلها معضلة «الهوية» الامريكية التي تتعرض في الاونة الحالية لتقلبات توشك ان تغير طبيعتها كما ان من ابرزها قضية «الفراغ» الذي باتت امريكا تستشعره ونتيجة لغياب «العدو» الذي اعتادت تحديد توجهاتها على اساس وجوده باعتباره «الاخر» الذي يمثل بالنسبة لها ضرورة حياة ووجود! والاستاذ هنتنغتون اسم معروف فهو احد مشاهير المتخصصين في الشؤون الدولية والدراسات الاستراتيجية بجامعة هارفارد الامريكية ذات المكانة المرموقة والتي يشغل بها ايضا منصب مدير معهد جون اولين للدراسات الاستراتيجية ورئيس اكاديمية الدراسات الدولية ولكنه اكتسب شهرة وذاع صيته في السنوات الاخيرة بعد ان اطلق نظريته المثيرة للجدل التي توقع فيها وقوع صدام بين الحضارات الكبرى في مستقبل غير بعيد نتيجة للمتغيرات التي شهدها العالم مؤخرا وخاصة بعد تفكك وانهيار الاتحاد السوفييتي».

***

وتضمن العدد مقالا بعنوان «200 سنة على الحملة الفرنسية بونابرت واليهود» مراجعة سليمان الشيخ، حيث كتب فيه: «قرأت المنشور المنسوب الى نابليون بونابرت الموجه لليهود اثناء حملته على المشرق العربي في نهاية القرن الثامن عشر من مصدرين ومع ان هناك بعض الاختلافات البسيطة بين النصين وهذا ربما يعود الى الترجمة والاجتهاد فيها ـ مع ذلك فان الجوهر والفحوى متشابهان فهل صدر المنشور عن نابليون بونابرت فعلا خصوصا وانه اصدر منشورا للمسلمين ايضا، ادعى فيه اعتناقه الاسلام اثناء الحملة نفسها؟ وما هي دوافع نابليون الى فعل ذلك؟ وهل كان صهيونيا، ام مؤيدا للصهيونية ام انه كان يرهص ويؤشر لقيامها؟ وهل وجد من شكك بصدور المنشور وحاول نفي صدوره؟ علي من البداية تثبيت مقاطع مهمة من المنشور كي تكون الصورة واضحة: «ايها الاسرائيليون: ان فرنسا تقدم لكم إرث اسرائيل في هذا الوقت بالذات وعلى عكس جميع التوقعات، ويضيف المنشور: سارعوا ان هذه هي اللحظة المناسبة التي قد لا تتكرر لالاف السنين للمطالبة باستعادة حقوقكم ومكانتكم بين شعوب العالم تلك الحقوق التي سلبت منكم لالاف السنين وهي وجودكم السياسي كأمة بين الامم وحقكم الطبيعي المطلق في عبادة يهوه طبقا لعقيدتكم علنا والى الابد». ويبدو ان المنشور لم يوزع الا بعد ان دخلت قوات نابليون الى فلسطين لان توزيعه قبل ذلك ـ اي في مصر ـ يفسد مضمون البيان الذي وزع فيها من حيث محاباته للمسلمين وصولا حتى الى ادعاء الاسلام. فهل توجد مؤشرات سابقة على ان الحملة تفيد بما كان يخطط نابليون خصوصا فيما يتعلق بفلسطين بالذات؟ تذكر الدكتورة ريجينا شريف في كتابها «الصهيونية غير اليهودية» ما يلي: «ومن الجدير بالذكر ان شائعات غير رسمية عن نوايا نابليون الصهيونية راجت عشية حملته للشرق وهيات الارضية لهذا البيان وكانت رسالة عقلا من التوقيع قد انتشرت بين اليهود الايطاليين الذين اعتبروا نابليون «محررهم العظيم» تتضمن خططا مفصلة من بعث اليهود كأمة وقد ظهرت الرسالة مطبوعة في فرنسا وانكلترا فما هي دوافع نابليون من وراء ذلك؟ لا شك ان وراء ذلك مجموعة من الاسباب والتعليلات من بينها:

1 ـ توفير غطاء «اخلاقي» للحملة الضخمة التي يقوم بها لغزو منطقة المشرق العربي والاستناد في ذلك على نصوص واجواء توراتية كانت تروج بين اليهود وبعض الفرق المسيحية في اوروبا حول عودة اليهود الى فلسطين وانتظار بعث «الماشيح ـ المسيح» من جديد.

2 ـ تخليص اوروبا من اليهود، اذ ان احتكاكات عديدة كانت تحدث بين اليهود والمجتمعات الاوروبية وذلك لعدة اسباب من بينها السيطرة على قطاعات اقتصادية معينة من قبل اليهود.

3 ـ انشاء دولة حاجز بين عرب اسيا وعرب افريقيا تكون بمثابة نقطة ارتكاز لفرنسا في اهم املاك الامبراطورية العثمانية.

4 ـ البدء بوراثة الامبراطورية العثمانية وتسجيل سبق الاستيلاء على ولاياتها (مصر والشام في حال نجاح الحملة) والانطلاق من هذه السابقة لوراثة ما تبقى من ولايات.

5 ـ منافسة بريطانيا في الاستيلاء على الاملاك الشرقية.

وقد سجل بعض الدارسين للحملة الملاحظات التالية:

1 ـ ان عدد اليهود في فلسطين كلها لم يتجاوز الفا وثمانمئة فرد وعددهم في القدس بالذات لم يكن الا 135 فردا، فهل هذا العدد من اليهود يمكن ان يفيد نابليون في حملته الضخمة تلك؟ وحتى لو كان المقصود بالبيان يهود اسيا وافريقيا افلا يقتضي ذلك تحضيرات وتمهيدات مسبقة وتوزيعا محكما للادوار في حملة كان من بينها عشرات العلماء في اختصاصات مختلفة وعديدة؟

ب ـ علقت الدكتورة ريجينا شريف على البيان بالشكل التالي: «وقد اتضح ان البيان الذي ادعى انه صادر عن «قيادة نابليون في القدس» لم يكن اكبر من زهو حربي لان نابليون لم يقترب بقواته قط من المدينة، بل تقهقرت من فلسطين الى مصر بحرا بعد هزيمته في عكا في شهر ايار (مايو) عام 1799 ولم يكن هناك اي امل في ان يفي بوعده الذي قطعه في بيانه».

واضاف الكاتب قائلا: «يذكر حسنين هيكل وعندما اصبح نابليون امبراطورا لفرنسا فان مصر كانت لا تزال في حساباته اهم بلد في العالم وكانت فكرة الوطن اليهودي العازل بعدها مسؤولية عليه وهكذا فانه دعا سنة 1807 الى عقد مجمع يهودي (سانهدران) يحضره كل يهود اوروبا ممثلين في رؤساء طوائفهم الى جانب مشاهير حاخاماتهم ليلم شمل الامة اليهودية على حد قوله ثم كان لافتا ان يكون القرار الذي يحمل رقم 3 من قرارات المجمع قرارا يتحدث بالنص عن «ضرورة ايقاظ وعي اليهود الى حاجتهم للتدريب العسكري لكن يتمكنوا من اداء واجبهم للقدس الذي يحتاج اليه دينهم».

***

تضمن العدد جزءا خاصا بعنوان «عصر اسماعيل» حيث تساءل البعض لماذا تسعى الهلال من جديد لاعادة اكتشاف الخديوي اسماعيل وعصره، وهي قضية تاريخية قديمة؟ والخديوي اسماعيل في هذا الجزء الخاص نموذج احد الشخصيات التاريخية المهمة التي تعرضت لاكبر الحملات واكثرها شراسة لدرجة انه عقدت مؤخرات ندوة في جامعة جواهر لانهرو في دلهي عن مصر الحديثة بدأت بالتسليم ان الخديوي اسماعيل هو الذي مهد للاحتلال البريطاني لمصر! رغم اننا ما زلنا نعيش على فضل بعض انجازاته سواء المشروعات المادية مثل زيادة الاراضي الزراعية وبناء القاهرة الرومية (الحديثة)، والذي اقام الاوبرا وقامت «عايدة» لاول مرة في عصره واول من اهتم بالاثار المصرية واقام مجلس الشورى وامن حدود مصر الجنوبية. وشهدت مصر في عهده الصحف وقام المسرح فقد كان صاحب مشروع مكمل لمشروع جده محمد علي وكان اكثر حكام مصر ثقافة ودأب احلامه ان تكون مصر جزءا من اوروبا وكان اسماعيل ضحية لاوروبا التي فتح امامها كل الافاق. ولا يجدي اسماعيل اليوم ان تقف معه او ضده ولكن رسالة التاريخ الدائمة هي ان تدرك عبر الماضي ومغزى احداثه وانه لا بد ان يكون لديك معاييرك لكي تصل الى احكام صحيحة فالذين خلعوا اسماعيل واستهدفوا انجازاته كان لا بد لاستكمال عملهم ان ينشئوا حملة شعواء تفقده اعتباره. وعند النظر الى الشخصية التاريخية تقييما بعيدا عن الاساطير وهنا لا بد لنا ان نتخطى كما يمكن ان تصيب والغريب حقا ان كل من حقق انجازات كبيرة لوطنه لم يستمتع بثمار انجازاته وهو ما حدث مع محمد علي واسماعيل وعرابي وعبد الناصر. وكتب في هذا الجزء الخاص محمد عودة بعنوان «اسماعيل المفترى عليه» وكتب د. رؤوف عباس بعنوان «التطور الاجتماعي في عصر اسماعيل» وكتب د. عاصم الدسوقي بعنوان «الخديوي اسماعيل ومحاولة الافلات من القيود الدولية».

تغييرات في «بيت الشعر» و«الحياة الثقافية» التونسيين

تونس ـ «القدس العربي» ـ
من خميس الخياطي:

اعلنت وزارة الثقافة التونسية انه تم تعيين الشاعر منصف المزغني خلفا للشاعر الصغير اولاد احمد على رأس بيت الشعر... وجاء هذا التعيين بغية اصلاح حالة «ركود في انشطة البيت» وغياب حسن تصرف في شؤونه المالية، ولهذا الغرض اعلن كذلك عن تعيين متصرف اداري ومالي دائم بالبيت... وحتى لا تتضاعف حالة التفرد ببيت الشعر لتيار شعري واحد على حساب تيارات اخرى، فقد عينت لجنة استشارية ممثلة عديد التيارات الشعرية في تونس دون ان تذكر اسماء اعضاء هذه اللجنة.

اما بخصوص مجلة «الحياة الثقافية» التي تصدر عن وزارة الثقافة، والتي تخلف نوعا ما مجلة «الفكر» التي كان يصدرها الوزير الاول السابق محمد مزالي فقد اعلنت الوزارة عن تعيين لجنة استشارية (هي الاخرى) تتكون من عبد القادر بلحاج نصر وصلاح الدين بوجاه ومحمد الغزي ومصطفى الكيلاني... ويذكر ان مجلة «الحياة الثقافية» الشهرية التي يديرها السيد عفيف البوني (صدر له مؤخرا كتاب «الاستقرار السياسي في تونس» ـ على نفقته الخاصة) ويرأس تحريرها القاص والصحافي الجاد حسن بن عثمان (يدير برنامج «مباحث في الثقافة» على قناة 21) وقد اتى العدد الاخير من هذه المجلة (عدد 89) متضمنا للعديد من المواد الهامة. فعلاوة ملف «عشرية من ثقافة الامتياز» بمناسبة العيد العاشر للتحول (السابع من تشرين الثاني) تقدم المجلة حوارا مع الروائية الجزائرية المقيمة في بيروت احلام مستغانمي ودراسة في الفن التشكيلي عن تجربة عمر كريم ومجموعة من القصائد وكذلك من الاقاصيص... اما اهم ملف يتضمنه هذا العدد فهو الخاص بـ«قراءات في التراث العربي» وبه دراسات عن رسالة الغفران وابن الجوزي ومكانة «المروي له في ضوء الموروث العربي» وعلاقة المجاز العقلي بالتخييل عن عبد القادر الجرجاني و«المذكر والمؤنث في الغزل الاندلسي» وهي كلها ذات طابع منهجي جامعي تثير العديد من الاسئلة وتغوص في اشكاليات فكرية وابداعية لها اسقاطات على الفكر والابداع العربيين المعاصرين.

مناورات...

عادل خزام*

أتخلى عن ثقتي، أقص الخيط حين لا
يربط بين النقيضين. بقوتي، دفعت
الصخرة فأنحدرت مفتتة وصار النثر
علامات علامات. جلس المعنىٰ على
كرسي الآخر وتبدّد همس الإشارة. ثم.
جاء الكلب ليحاكم القضاة. جاء
الخائنون من اشتقاق الخبر. وأنا، بقيتُ
بعدهم وحدي. ألمُّ حذاء
الرمز وأجمع معجزاته في حصالة.

***

وأنا عار
دخلو علي الغرفة ولم يردني
الأول يحمل بوصلة سهمها سكيّن
الثاني من طينة كان يعجنها القهر
وأنا، أختفي بينهما
أظهرُ
ولا يظهر تكراري.
تدحرجتُ في قدري مثل صخرة نطحها
ثور. ومع الأيام تربّى لي شارب المغامر،
وصاروا يحسبونني رجلاً خلطت
نقائضه الظروف وأحنت رأسه الطاعة.
وأنا اليوم في الخامسة والثلاثين... لا
أحتكر شكلي، لا أدور خارج اللذة،
بل أترك المتاع يهتدي لغيري وأصير
ضدّه.

***

كيف أنزل من عرش فارغ
أقبّل الارض التي يدوسونها
ألوث جلدي في بحرهم.
لا
حتى لو تغيّر الظلام بفعل فاعل
حتى لو سدّت القلينة الفم كله
لن أصطاد سوىٰ الوحدة
بها أمرّن قبضتي.

***

الطريقُ، حين عبّدها الراحلون،
صارت بلا نهاية. فجأة
إختبأ الماضي وتسرب
بين الاسرار. أبحر
البّحارُ، وإنشقّت
الحقيقة فوق رأسه
إنشقاق شراع.

***

من مثلي. إذن؟
أحنيتُ تمثالي أمام
العائدين إلى منصّة الحبّ
أمام الذاهبين إلى إحتفال
الشبكة
وفي كل مرّة
وكل مقطع
كنت أعوى على شرود أصحابي
وإنسداد كلامي
وإنحشار الرغبة في الجوف الجاف
من مثلي؟
كي أهديه خبرة للّيت
وشجاعته
والقوة المستمدة من ضمير المطرقة.

* شاعر من الامارات يقيم في لندن

سعيد العويران: «بطولة القارات محك حقيقي وسنبلغ الدور الثاني بمونديال 98»

الرياض ـ من عيسى الجوكم:

رأى مهاجم منتخب السعودية لكرة القدم وفريق الشباب سعيد العويران ان بطولة الفيفا القارات على كأس الملك فهد من 12 الى 21 كانون الثاني (ديسمبر) المقبل في الرياض ستكون بمثابة المحك الحقيقي لمنتخبنا» في مواجهة منتخبات عالمية لها سمعتها.

وفي حديث لوكالة فرانس برس قال العويران الذي استدعي الى المنتخب استعدادا لبطولة القارات بعد غياب طويل عن صفوف «الاخضر» ان بطولة القارات «هي صفرة البداية لمونديال فرنسا 98» وأكد ان «الاحتكاك بفرق قوية هو افضل سبيل للحاق بركب المنتخبات العالمية».

ورشح العويران المنتخب «الاخضر» لبلوغ الدور الثاني لمونديال فرنسا 98 على غرار ما فعل في مونديال الولايات المتحدة قبل اربع سنوات.

تجدر الاشارة الى العويران (30 عاما، 1,82م و76 كلغ) سجل اجمل هدف في مونديال 1994 في مرمى حارس بلجيكا تحديدا ميشال برودوم وشارك في فوز المنتخب بكأس الخليج خلال العام ذاته في ابو ظبي وانتخب افضل لاعب في اسيا. لكنه اوقف في نهاية 1995 في عقوبة تأديبية فغاب عن الملاعب طويلا ثم رفع الايقاف عنه بعد حصول المنتخب على بطولة اسيا نهاية 96. وبدأ يستعيد مستواه شيئا فشيئا الى ان فرض نفسه على المنتخب من جديد.

وحتى اليوم خاض العويران 50 مباراة دولية سجل فيها 24 هدفا.

واوضح العويران «ميزة الكرة السعودية انها لا تتأثر كثيرا بغياب النجوم او تأخر مستوياتهم لان الاندية المحلية تضم عددا كافيا من المواهب لسد الفراغ، والدليل على ذلك هو التغيير الكبير في هويات اللاعبين الذين خاضوا نهائيات مونديال 94 وتصفيات مونديال 98».

ورفض العويران القول ان عدم ظهور المنتخب بمستواه الحقيقي في تصفيات 98 يعود الى غيابه مع فؤاد انور واعتزال ماجد عبد الله ومحمد عبد الجواد مؤكدا الى الارهاق والانهاك بسبب المشاركات المتتالية في مسابقات المنتخبات والاندية، الخليجية والعربية والاسيوية، وبسبب النهج الخططي للمدرب البرتغالي السابق ادواردو فينغادا».

كسبت نصف التحدي

واكد العويران انه «كسب نصف التحدي» من خلال استدعائه الى صفوف المنتخب مجددا، وهو يأمل «في كسب النصف الاخر من خلال تألقي في بطولة القارات واستعادة مستواي السابق».

ولم يستبعد العويران احترافه في الخارج وبالتحديد في اوروبا خصوصا بعدما انتهى المسؤولون من وضع دراسة تجيز للسعوديين الاحتراف في الخارج بعد مونديال فرنسا. واشار الى انه تلقى عروضا من اندية عربية واوروبية «لكنني لا افكر حاليا الا ببطولة القارات ومونديال فرنسا، واذا ما تركت الشباب فلن العب الا لناد خارجي».

وامتدح العويران نظام الاحتراف في السعودية، واشار الى ان المسؤولين عن الرياضة في بلاده «وضعوا البرنامج والخطط التي تتناسب وامكانات اللاعب السعودي واوضاعه وقد اخذوا عن البطولة الاوروبية والامريكية والجنوبية الايجابيات وتركوا السلبيات، فنجحت التجربة واستمرت لانها مدروسة بدرجة كافية خلافا لما هي الحال في اكثر من بلد عربي اخر».

هدف ماجد ودور الجابر

واعتبر العويران ان اجمل الاهداف التي شاهدها في حياته ثلاثة «هدف الارجنتيني مارادونا في مرمى انكلترا في مونديال 86 لانه مزيج من المهارة والقوة الجسدية»، وهدف ماجد عبد الله في كأس اسيا 84 «لانه خليط من المهارة والذكاء» وهدفي في مرمى بلجيكا في مونديال 96 وهو لا يخلو من قوة وتحمل». واجمل الثلاثة على الاطلاق بالنسبة الى العويران هو «هدف ماجد».

بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري
خمسة فرق قد تتأهل هذا الاسبوع لدور الثمانية

لندن ـ من مايك كوليت:

ستضمن خمس فرق التأهل لدور الثمانية ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري اذا ما حالفها الحظ وجاءت نتائج مبارياتها اليوم الاربعاء وغدا الخميس بما يدعم مسعاها.

وسيضمن بروسيا دورتموند الالماني ومانشستر يونايتد الانكليزي ودينامو كييف الاوكراني وريال مدريد الاسباني وبايرن ميونيخ الالماني مكانا ضمن دور الثمانية بالبطولة اذا ما حققوا فوزا جيدا هذا الاسبوع.

وحتى اذا لم تأت النتائج مناسبة تماما فان الفوز سيجعل التأهل امرا مؤكدا في نهاية الامر بينما ينهي امال الاخرين.

ومع عدم اقامة مباريات ضمن بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس هذا الاسبوع قام الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بتقسيم مباريات كأس اوروبا للاندية ابطال الدوري على يومين لتقام ست مباريات اليوم وغدا.

وستقام مباراتان ضمن مباريات المجموعة الاولى غدا الخميس حيث من المرجح ان يكون دورتموند الاقوى على ارضه مع غلطة سراي التركي.

وفاز دروتموند 1/صفر في تركيا في ايلول (سبتمبر) ومع غياب لاعب خط الوسط جورج حاجي الموقوف عن غلطة سراي من الصعب توقع تفوقه على دورتموند على ارضه.

واذا فاز دورتموند وخسر بارما الايطالي على ارضه امام سبارتا براغ فسيتصدر دورتموند مجموعته.

ويبدو مانشستر يونايتد قادرا على مواصلة بدايته الجيدة بفوز خامس على التوالي على ارضه ضمن مباريات المجموعة الثانية على كوسيتش.

وسحق الفريق الانكليزي كوسيتش 3/صفر في سلوفاكيا في ايلول (سبتمبر) وزادت ثقته بعد فوزه على ارضه على يوفنتوس الايطالي وفوزه على ارضه وخارجها على فيينوورد الهولندي.

وهزم كوسيتش في المباريات الاربع التي لعبها ومن غير المرجح ان يحطم غدا الخميس القاعدة.

ولكن اذا استمر فيينوورد الذي خرج بالفعل من المنافسة في التحسن الذي ابداه في ظل قيادة المدير الفني الجديد ليو بينهاكر خلال الاسبوعين الماضيين وحقق فوزا مفاجئا على ارضه على يوفنتوس الايطالي فسيؤمن هذا نجاح يونايتد في مسعاه اذا ما فاز كما هو متوقع على كوسيتش.

وسيلعب برشلونة على ارضه مع نيوكاسل يونايتد ضمن مباريات المجموعة الثالثة اليوم الاربعاء بينما ستتركز الانظار على لقاء صدارة المجموعة بين دينامو كييف على ارضه وايندهوفن الهولندي.

وفاز دينامو على ايندهوفن 3/1 في لقاءهما الاول واذا ما فاز دينامو سيفوز بترشيح المجموعة.

ويمكن لنادي ريال مدريد الذي ترشحه بعض الاوساط للفوز بالبطولة لاول مرة منذ عام 1966 تأمين مكان ايضا في دور الثمانية بفوزه في النرويج على روزنبرغ الذي يحتل المركز الثاني في المجموعة الرابعة.

وسحق ريال مدريد الفريق النرويجي 4/1 في مدريد في ايلول (سبتمبر) وسيكفي فوز 1/صفر بعد غد الخميس لتأمين مكان للفريق الاسباني في دور الثمانية.

وسيتأهل ايضا بايرن ميونيخ عن المجموعة الخامسة اذا ما فاز على بيشكطاش وحال فوز غوتنبرغ السويدي على باريس سان جيرمان الفرنسي في السويد.

وفاز باريس سان جيرمان على ارضه على غوتنبرغ وبايرن ميونيخ بينما خسر امام بايرن في ميونيخ وامام بيشكطاش. لكن باريس سان جيرمان يتمتع بميزة نسبية على الفريق السويدي الذي سيلعب المباراة دون ماغنوس يوهانسون وحارس المرمى توماس رافيلي الموقوفين.

والمنافسة حامية على صدارة المجموعة السادسة بين موناكو الفرنسي وباير ليفركوزن الالماني ولكل منهما تسع نقاط وبين سبورتنغ لشبونة ولييرس الذي خرج من المنافسة.

ويستضيف موناكو اليوم سبورتنغ بينما يلعب باير ليفركوزن مع ليرس على ارضه ومن غير المرجح ان يتقرر من سيتأهل من المجموعة قبل اخر ايام الدور التمهيدي يوم 10 كانون الاول (ديسمبر) عندما يستضيف باير ليفركوزن موناكو.

وضمن مباريات كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يلعب شالكه مع براغا بينما تحيط شكوك باشتراك خمسة لاعبين مصابين في مباراة الذهاب بالدور الثالث في البطولة.

لقطة من احدى مباريات برشلونة (صورة من الارشيف)

متفرقات من الملاعب القطرية

● حددت اللجنة التنظيمية لكرة اليد في دول مجلس التعاون الخليجي موعد كأس الاندية ابطال الكؤوس التي يستضيفها الاهلي القطري من 6 الى 13 اذار (مارس) 1988. ومن جانب اخر، طلب السد القطري استضافة بطولة العالم للاندية اواخر العام المقبل.

● يصل فريق الهلال السعودي لكرة القدم غدا الخميس الى الدوحة ليخوض ضد الريان مباراة الاياب من الدور الثاني لكأس الاندية الاسيوية ابطال الدوري الجمعة على استاد حمد الكبير بالنادي العربي (الذهاب 2/3).

● اشارت صحيفة «الوطن» القطرية الى ان نادي القادسية الكويتي لكرة القدم يسعى الى التعاقد مع قائد المنتخب القطري وفريق الاتحاد عادل خميس على سبيل الاعارة لمدة 4 اشهر باعتبار انه يخوض دورة تدريبية في الكويت.

● تشهد الدوحة من 6 الى 9 كانون الاول (ديسمبر) ندوة حول مكافحة المنشطات في الرياضة العربية، ينظم الندوة مركز الطب الرياضي القطري بالتعاون مع اللجنة الاولمبية القطرية والاتحاد العربي للالعاب الرياضية وتشارك فيها جميع الدول الخليجية.

● اشارت صحيفة «الراية» القطرية الى ان البرازيلي سيد بنيو مدرب كرة القدم في نادي التعاون قدم استقالته لانه ينوي العمل مع فريق الخليج السعودي. واضافت ان ادارة التعاون اكدت الخبر وبدأت البحث عن مدرب برازيلي بديل.

هيئة عامة لرعاية الشباب والرياضة في الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: قرر مجلس الوزراء الاماراتي في اجتماعه الدوري الذي عقده برئاسة الشيخ مكتوم بن راشد ال مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي انشاء هيئة عامة لرعاية الشباب والرياضة.

وعين وزير التربية والتعليم الدكتور علي عبد العزيز الشرهان رئيسا للهيئة التي ستضم تسعة اعضاء. ونص القرار على ان تقوم الهيئة بتوسيع المشاركة الاهلية والقطاع الخاص في المجالات الرياضية. من ناحية اخرى قررت لجنة المسابقات في الاتحاد الاماراتي لكرة القدم رفع توصية الى مجلس ادارة الاتحاد تقضي بالسماح لمواليد دولة الامارات من غير المواطنين بخوض جميع المسابقات التي يشرف عليها الاتحاد بعد وضع الضوابط المنظمة لتسجيلهم على ان تستمر هذه التجربة موسمين اعتبارا من 1998ـ1999.

اعادة انتخاب بكنباور رئيسا لبايرن ميونيخ

■ ميونيخ (المانيا) ـ ا ف ب: اعيد انتخاب فرانتس بكنباور رئيسا لنادي بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم لولاية جديدة مدتها ثلاث سنوات. وجاء فوز بكنباور بالتزكية من قبل الجمعية العمومية باعضائها البالغ عددهم 2491 عضوا، وهذا ما حصل ايضا بالنسبة الى نواب الرئيس كارل هاينتس رومينيغه وفرتيس شيرر وهانز شيفيله.

واعرب بكنباور عن رضاه عن السنوات الثلاث الاولى وهو الذي انتخب لولاية اولى في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 على رأس اشهر الاندية الالمانية على الاطلاق (بطل الدوري 14 مرة وبطل اوروبا 3 مرات) واكثرها اعضاء (71757 عضوا).

وقاد بكنباور المانيا الى احراز كأس العالم 1974 كلاعب و1990 كمدرب.

ساوثهامبتون يعرض شراء لاعب خط وسط نادي ترومزو النرويجي

■ اوسلو ـ رويترز: قالت وكالة الانباء النرويجية ان نادي ساوثهامبتون الذي يلعب بالدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم قدم عرضا لشراء بيورن يوهانسن لاعب خط وسط نادي ترومزو الذي يلعب بالدوري النرويجي الممتاز. واضافت الوكالة ان يوهانسن اجرى تدريبا مع النادي الانكليزي وترك انطباعا طيبا.

وتابعت انه اذا تمت الصفقة سيكون يوهانسن رابع لاعب نرويجي ينضم الى ساوثهامبتون بعد كلاوس لوندكفام وايغيل اوستنشتات وشتيغ يوهانسن. واشارت الوكالة الى ان ساوثهامبتون قدم عرضه ويتوقع ان يتخذ النادي النرويجي قراره بحلول اليوم الاربعاء. ورفض جونار فيلهيلمسن مدير ترومزو كشف تفاصيل عرض النادي الانكليزي رغم انه نفى تقارير افادت بان صفقة الانتقال قيمتها 848 الف دولار. وخسر نادي ترومزو في وقت سابق هذا العام المدافع شتاينر نيلسن الذي انضم الى نادي ميلانو الايطالي والمهاجم اول مارتن اوست الذي انضم الى نادي اندرلخت البجيكي.

افتتاح بطولة قطر الدولية للاسكواش

■ الدوحة ـ ق ن ا: اقيمت امس منافسات دور الثمانية لبطولة قطر الدولية للاسكواش التي ينظمها الاتحاد القطري للتنس والاسكواش للعام السادس على التوالي والتي تعد احد البطولات الاربع الكبرى التي يشرف عليها اتحاد رابطة اللاعبين المحترفين حيث بلغت جوائز بطولة قطر 110 الف دولار.

فقد تأهل لهذا الدور الباكستاني الاول على العالم وحامل لقب بطولات قطر الخمس الماضية جانشير خان بعد تغلبه على الانكليزي للصنف 29 بول جونسون 3/صفر ليلاقي الكندي المصنف 32 عالميا غراهام ريدينغ الذي تغلب بدوره على الاسترالي المصنف 28 غريغ رولاند 1/3.

وتأهل كذلك الكندي الثالث على العالم جوناثان باور بتغلبه على لاعب ويلز الاول والمصنف 15 اليكس غوريغ 1/3 ليلاقي المصري الصاعد بقوة عمرو شبانة المصنف 40 والذي تمكن من هزيمة الاسترالي المصنف 11 عالميا دان جونسون 2/3 في اقوى مباريات البطولة. وتجمع المباراة الثالثة بدور الثمانية بين الفرنسي المصنف 17 جوليان بونتات الذي اكد من قبل انه سينافس على اللقب بعد اطاحته بالمصري السابع على العالم احمد برادة 2/3 ليلتقي مع الثاني عالميا بيتر نيكول الذي تغلب على الانكليزي المصنف 37 تيم غارنر 3/صفر. وسيلتقي في اخر المباريات التي ستجري اليوم بدور الثمانية الاسترالي الرابع على العالم رودني ايلز والذي تغلب على مواطنه المصنف 50 بيلي هاتريل 3/صفر مع الانكليزي العاشر عالميا كريس ووكر الفائز على الاسكتلندي المصنف 20 مارتن هيث 3/صفر بدور الـ16. وكانت هذه البطولة قد شهدت حتى لان للمرة الاولى مشاركة ستة لاعبين عرب خرجوا جميعا الا المصري عمرو شبانة الذي يتوقع له الجميع مواصلة انتصاراته حيث خرج بطل قطر الاول سعود السليطي من الدور الاول كما خرج المصري امير وجيه ومواطنه كريم للستكاوي وكذلك عمر البرسلي فيما خرج المصري احمد برادة من دور الثمانية. وقد شهدت البطولة كذلك خروج لاربعة من اللاعبين المصنفين العشرة الاوائل على العالم من ادوارها الاولى وهم الانكليزي الخامس سايمون بارك ومواطنه السادس ديل هاريس والمصري السابع احمد برادة والاسترالي الثامن انتوني هيل. ووصل الى دور الثمانية لاعبان من الثمانية الذين خاضوا التصفيات التأهيلية التي اقيمت بالدوحة بمشاركة 25 لاعبا واستمرت يومين وهما الكندي المصنف 21 غراهام ريدينغ والمصري عمرو شبانة فيما خرج لاعبان من دور الـ16 هما الانكليزي المصنف 37 تيم غارنر والاسترالي المصنف 50 بيلي هادريل.



غروس يشهد هزيمة توتنهام على ارضه في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: شهد كريستيان غروس المدير الفني الجديد لنادي توتنهام هزيمة فريقه على ارضه 1/صفر امام كريستال بالاس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. وجلس غروس الذي يتولى مهام منصبه رسميا اليوم الثلاثاء يشاهد فريقه الذي احتل [illegible] مساعده كرتيس هيجتون يبدأ بداية طيبة لينتهي الشوط الاول بالتعادل السلبي وسجل نيل شيفرلي هدف فريقه و المباراة [illegible] الدقيقة 57 وكان مارك ايدووورثي لاعب كريستال اخترق دفاع توتنهام من الناحية اليمنى ومرر كرة ارضية سددها شيفرلي [illegible] محرزا ثالث هدف له هذا الموسم. وبهذه النتيجة صعد كريستال الى المركز العاشر على قائمة الدوري برصيد 19 نقطة بينما بقي [illegible] المركز 17 برصيد 13 نقطة. وحضر المباراة 25634 متفرجا.

اسكواش
مارتن يعتزل الاسكواش في هدوء

■ لندن ـ رويترز: قال مايك والتون مدير اعمال الاسترالي بريت مارتن ان الاسترالي المصنف الثاني على العالم سابقا اعتزل اللعبة.

واضاف والتون انه اجرى محادثة تليفونية قصيرة مع مارتن بعد عدم حضور الاسترالي الى الدوحة للاشتراك في مباريات الدور الاول يوم الاحد ببطولة قطر الدولية للاسكواش.

وتابع والتون ان مارتن قال له «فقط اخبرهم انني لن العب بعد الان».

وجاءت اول علامات على ان الامور لا تسير على ما يرام مع مارتن عندما رفض اللعب باسم استراليا في مباراة المركز الثالث ببطولة العالم للفرق في ملبورن مطلع الاسبوع الماضي بينما فضل القيام بجولة في العاصمة الماليزية.

ومارتن هو الشقيق الاكبر من ثلاثة لاعبين اغنوا اللعبة بمهاراتهم وضرباتهم وصالاتهم القوية.

واحتفظت شقيقته ميشيل ببطولة العالم للسيدات ثلاثة سنوات من عام 199.

وكان مارتن المعروف انه غير سعيد منذ انفصاله عن رفيقته هذا العام مرشحا بارزا للفوز ببطولة العالم في ماليزيا بعد ان قرر جانشير عدم الدفاع عن لقبه في البطولة.

لكنه خسر في الدور الاول امام اصعب منافس محتمل وهو الانكليزي بيتر مارشال العائد للعبة بعد غياب استمر عامين.

وصعد مارشال الى الدور قبل النهائي بالبطولة ليفوز الاسترالي رودني ايلز بها.

هينغيس تتصدر قائمة جوائز لاعبات التنس

د سان بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات النهائية لعام 1997 التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس بحصولها على 3400196 دولارا.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني برصيد 1685115 دولارا وتلتها الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثالث برصيد 1533101 دولار.

وفي المركز الرابع جاءت الكرواتية ايفا مايولي برصيد 1227332 دولارا ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الخامس برصيد 914020 دولارا.

وجاءت الرومانية روكسندرا دراجومير في المركز العشرين والاخير برصيد 381500 دولار.

وفي ميامي (الولايات المتحدة) استعادت التشيكية يانا نوفوتنا، التي توجت الاحد بطلة لدورة الماسترز بفوزها في المباراة النهائية على الفرنسية ماري بيرس، المركز الثاني على لائحة التصنيف العالمي تاركة المركز الثالث للامريكية ليندساي ديفنبورت. اما المركز الاول فبقي بفارق بعيد في عهدة السويسرية مارتينا هينغيس.

وهنا الترتيب الجديد:

1ـ السويسرية مارتينا هينغيس 6264 نقطة
2ـ التشيكية يانا نوفوتنا 3753
3ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت 3696
4ـ الجنوب افريقية اماندا كوتزر 3360
5ـ الامريكية مونيكا سيليش 2988
6ـ الكرواتية ايفا مايولي 2874
7ـ الفرنسية ماري بيرس 2861
8ـ الرومانية ايرينا سبيرليا 2577
9ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز 2361
10ـ الامريكية ماري جو فرنانديز 2114

وفي واشنطن حل جوناثان ستارك مكان اليكس اوبراين المصاب ضمن تشكيلة الولايات المتحدة التي ستلتقي تشكيلة السويد في نهائي مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب في 28 و29 و30 الحالي في مدينة غوتيبورغ السويدية.

واصيب اوبراين في قدمه خلال دورة الماسترز للزوجي في هارتفورد بالولايات المتحدة الاسبوع الماضي.

وهي المرة الرابعة التي يدافع فيها ستارك عن الوان بلاده في المسابقة، لكنها المرة الاولى التي يخوض فيها الدور النهائي.

وقد توج اوبراين بطلا للماسترز مع ريك ليتش.

وتضم التشكيلة الامريكية ايضا بيت سامبراس ومايكل تشانغ وتود مارتن.

هينغيس

بطولة اسبانيا: تعادل اسبانيول وسبورتينغ

■ مدريد ـ ا ف ب: تعادل اسبانيول وسبورتينغ خيخون 1/1 في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة اسبانية في كرة القدم. سجل كوبكي مراتن (16) هدف اسبانيول. والروسي تشيريشيف (70) هدف خيخون.

وصار اسبانيول رابعا بفارق الاهداف امام سلتا فيغو وبفارق 4 نقاط عن ريال مدريد المتصدر في حين بقي خيخون في المركز العشرين الاخير برصيد نقطتين فقط.

بطولة الارجنتين: فوز بلاتنسي على فيروكاريل

■ بوينس ـ ايروس ـ ا ف ب: فاز بلاتنسي على مضيفه فيروكاريل 1/2 في ختام المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم التي يتصدرها ريفر بلايت [illegible] برصيد 32 نقطة. سجل رومانيولي ولينقيتا [illegible] وفيكتور لوبيز (ركلة جزاء) هدف فيروكاريل. ورفع [illegible] رصيده الى 16 نقطة في المركز الثالث عشر، في حين بقي فيروكاريل في المركز الحادي عشر برصيد 17 نقطة.

بلنسية يعرض روماريو للبيع

■ مدريد ـ رويترز: ذكرت صحيفة (ماركا) الرياضية الاسبانية امس الثلاثاء ان نادي بلنسية الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم عرض المهاجم روماريو للبيع.

واستبعد كلاوديو رانييري مدرب فريق بلنسية روماريو من مباراة يوم الجمعة الماضي مع اتليتيكو مدريد ضمن الدوري بعد قول المهاجم البرازيلي انه يريد العودة الى بلاده لتأمين مكان له ضمن صفوف المنتخب البرازيلي في نهائيات كأس العالم 1998.

وقال رانييري «لن يلعب بعد الان مع بلنسية ـ والامر الان متروك لرئيس النادي ليقرر ماذا سيفعل باللاعب».

وانتقل روماريو الى بلنسية بداية الموسم الماضي لكنه انخرط في مشاكل مع المدير الفني انذاك لويس اراغونيس وانتقل الى فلامنغو على سبيل الاعارة.

ونتيجة للاصابات لعب روماريو ست مباريات فقط عند عودته الى اسبانيا هذا الموسم.

وتكلف بلنسية نحو [illegible] مليون [illegible] (4,11 مليون دولار) كي يضم روماريو الذي يعتقد انه يحقق دخلا سنويا يزيد على 400 مليون بيزيتا [illegible] دولار).

واعرب رانييري [illegible] في ايطاليا عن تفاؤله رغم خلافاته [illegible] مع روماريو ومع البرازيلي [illegible] كاريوكا والارجنتيني [illegible] وكلوديو لوبيز.

استقالة كارلو ماتسوني مدرب نابولي بعد ست مباريات

■ نابولي (ايطاليا) ـ رويترز: قال نادي نابولي ان كارلو ماتسوني استقال من منصبه كمدير فني للفريق بعد توليه المهمة ست مباريات فقط.

وتنحى ماتسوني الذي تولى المهمة في 6 تشرين الاول (اكتوبر) خلفا لبورتولو موتي بعد هزيمة فريقه يوم الاحد 2/صفر امام ليتشي ضمن مباريات الدوري الايطالي لكرة القدم.

وبهذه النتيجة وهي سادس هزيمة على التوالي تراجع نابولي الى المركز 18 والاخير على قائمة دوري الدرجة الاولى لاول مرة منذ عام 1982.

وكان نابولي يحتل المركز 15 على القائمة عندما تولى ماتسوني المهمة. وانتهت اول مباراة بعد توليه المهمة بهزيمة نابولي 4/صفر امام لاتسيو ضمن كأس ايطاليا وخسر الفريق اربع مباريات لعبها تحت اشرافه ضمن الدوري.

ورغم فوزه 3/صفر في مباراة العودة على لاتسيو [illegible] من البطولة.

ويلعب نابولي في دوري الدرجة الاولى منذ 33 موسما.

ومع انضمام دييغو مارادونا للنادي فاز نابولي [illegible] الدوري والكأس موسم 1987 وبكأس الاتحاد الاوروبي [illegible] القدم عام 1989 وببطولة الدوري للمرة الثانية عام [illegible] انضمام مارادونا لم يفز نابولي مطلقا ببطولة الدوري.

وترك مارادونا نادي نابولي عام 1992 ومنذ ذلك الحين [illegible] النادي باي بطولة.

وتأهل عام 1994 لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي وصعد الى نهائي كأس ايطاليا للموسم الماضي ليخسر امام فيشنزا.

العراق سيرفع اسعار البنزين

■ بغداد ـ رويترز: قال التليفزيون العراقي ان العراق رفع امس الثلاثاء اسعار الوقود الذي يباع لسائقي السيارات خارج نظام التقنين الذي طبقته الحكومة في وقت سابق من هذا الشهر.

واضاف التليفزيون قوله ان اسعار الوقود الذي يباع خارج نظام التقنين سترفع الى 20 دينارا عراقيا للتر من دينار ونصف.

واورد التليفزيون قائمة باسماء محطات الوقود في بغداد والمحافظات العراقية التي يمكن لسائقي السيارات شراء الوقود منها لسياراتهم.

وطبق العراق نظام التقنين في بيع الوقود في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) لردع سائقي السيارات الذين كانوا يخشون عملا عسكريا ضد العراق من التكالب على تخزين الوقود.

انشاء بنك فلسطيني للاسكان

■ غزة ـ ق ن ا: تقرر تأسيس بنك فلسطيني للاسكان برأس مال قدره 50 مليون دولار أمريكي يمول بمساهمة فلسطينية ـ اردنية ـ خليجية.

وصرح الدكتور فؤاد بسيسو رئيس سلطة النقد الفلسطينية ان بنك الاسكان الاردني سيمتلك ما نسبته 25 في المئة من رأس مال البنك الجديد.

واضاف ان السلطة الفلسطينية تعتزم تأسيس شركة خدمات مصرفية يقدر رأس مالها بعشرة ملايين دولار ستكون مهمتها الربط بين البنوك واجهزة الكمبيوتر مع المصارف العالمية اضافة الى توفير وسائل المقاصة وخدمة بطاقات الائتمان.

صندوق النقد يراجع برامج الاصلاح اليمنية

■ صنعاء ـ ق ن ا: عقدت في صنعاء امس جولة مباحثات رسمية بين اليمن وصندوق النقد الدولي لاكمال المراجعة الأولى لبرنامج الاصلاح الهيكلي واستعراض الانجازات التي تم تحقيقها خلال الفترة الماضية اضافة الى بحث امور اخرى بين الجانبين.

وقال علوي صالح السلامي وزير المالية اليمني ان هذا الاجتماع يأتي بعد العديد من التطورات الايجابية المتمثلة في اقرار ومصادقة المنظمات الدولية على برامج الاصلاح اليمنية وتحويل الدفعات الاولى من الدعم المالي من كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وصندوق النقد العربي واخيرا ما تم تحقيقه في نادي باريس وهو انجاز تاريخي بكل المقاييس.

تاسكو السعودية تشتري 330 حافلة من رينو

■ باريس ـ رويترز: قالت وحدة المركبات التجارية في شركة رينو الفرنسية امس الثلاثاء انها فازت بعقد قيمته 500 مليون فرنك فرنسي لتوريد 330 حافلة لشركة تاسكو السعودية.

وقالت الشركة في بيان ان بنود العقد تقضي بأن تسلم رينو 120 حافلة لتاسكو في العام المقبل وتسلم بقية الحافلات في غضون 20 شهرا.

وقالت متحدثة باسم الشركة الفرنسية ان العقد الذي فازت به الشركة في مناقصة تبلغ قيمته نحو 500 مليون فرنك فرنسي.

وستستخدم الحافلات المزودة بأجهزة تكييف خاصة لنقل موظفي شركة ارامكو النفطية الحكومية.

المغرب ومصر يقيمان منطقة تبادل حر

■ الرباط ـ رويترز: قالت امس الثلاثاء وكالة الانباء المغربية ان مصر والمغرب سيوقعان هذا الاسبوع على اتفاق لانشاء منطقة تبادل حر للبضائع بين البلدين بدون رسوم جمركية.

واضافت الوكالة ان وفدا من رجال اعمال مصريين التقوا بزملائهم من المغرب الاثنين لبحث تفاصيل الاتفاق للمساهمة في تنشيط التبادل التجاري بين مصر والمغرب.

ويرافق وفد من رجال الاعمال وزير التجارة المصري احمد جويلي في زيارته للمغرب للتوقيع على اتفاق للتبادل التجاري بين القاهرة والرباط.

846 مليون دولار لدخول نيوز كورب وموتورولا ونيت سكيب

الوليد بن طلال يستغل هبوط اسعار الاسهم لتملك حصص في ثلاث شركات عالمية للاعلام والاتصالات

■ الرياض ـ اف ب: اعلن الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الثلاثاء انه اشترى اسهما بقيمة 846 مليون دولار في ثلاث شركات عالمية متخصصة في مجالات الاعلام والاتصالات بينها نيوز كورب المملوكة لقطب الاعلام روبرت مردوك.

واشار بيان صادر عن الرياض في شركة المملكة القابضة التي يملكها الوليد بن طلال الى انه قام باستثمار كبير لشراء حصص في اكبر امبراطورية اعلامية في العالم، شركة نيوز كورب، ورائدة تجوال الانترنت شركة نيت سكيب، وعملاق تصنيع اجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية شركة موتورولا.

واشار البيان الى ان هذه الصفقات هي «حصاد اشهر من المتابعة الدقيقة لاداء الشركات الثلاث مع النظر بتمعن ودراسة وضع الشركات المالي وتنظيماتها الادارية»، مضيفا ان ما رجح قرار الوليد بن طلال بشراء حصص في هذه الشركات «الوضع للتذبذب الذي شهدته اسواق الاسهم العالمية مؤخرا وانخفاض اسعار هذه الشركات». واوضح البيان ان الوليد بن طلال اشترى 5 في المئة من اسهم شركة نيوز كورب بمبلغ 400 مليون دولار وهي «اضخم مجموعة اعلامية على وجه الارض» وتعمل في مجالات البث التلفزيوني وانتاج وتوزيع الافلام وتشغيل استوديوهات التصوير السينمائي وطباعة الصحف والمجلات والكتب.

كما تضم نشاطات الشركات التابعة لنيوز كورب ادارة الفنادق والمنتجعات السياحية وتأجير الطائرات وخدمات الشحن.

وقال البيان ان رئيس مجلس ادارة شركة نيوز كورب روبرت مردوك اتصل هاتفيا بالوليد بن طلال وشكره «على هذا التحالف الاستراتيجي الجديد».

واشترى الوليد بن طلال ايضا 5 في المئة من اسهم شركة نيت سكيب بمبلغ 146 مليون دولار. وتختص هذه الشركة بالتجوال على شبكة الانترنت وبتطوير برامج الكمبيوتر التي تسهل انتقال وتبادل المعلومات والعمليات التجارية عبر شبكة الانترنت.

واوضح البيان ان نيت سكيب «من بين اكثر شركات تطوير البرامج نموا في تاريخ عالم الكمبيوتر».

الى ذلك اشترى الوليد بن طلال بمبلغ 300 مليون دولار واحدا في المئة من اسهم شركة موتورولا الامريكية العالمية التي تعنى بتطوير وتصنيع اجهزة الاتصالات اللاسلكية والانظمة الالكترونية والهواتف النقالة واجهزة النداء الآلي وانظمة ومعدات الاتصالات المدنية والعسكرية.

وتابع البيان الصادر عن شركة المملكة القابضة ان الصفقات تأتي بعد مراقبة وثيقة لاسعار اسهم الشركات الثلاث مع دراسة متأنية لمراكزها المالية والاداء الاداري على مدار شهور.

وجاء في البيان «قرار الامير تأثر الى حد بعيد بالهزة في اسواق الاوراق المالية الدولية استثمر سموه بمبالغ كبيرة في السوق في الوقت الذي كان الاخرون يخشون انهيارا وشيكا».

وكان الامير قد قال في حديث للطبعة الامريكية لمجلة (تايم) نشر على الانترنت انه اشترى نسبتي الخمسة في المئة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) وينشر المقال في عدد (تايم) الصادر في الاول من كانون الاول (ديسمبر). ونقل عنه قوله للمجلة «اريد ان اركز على الاتصالات والتكنولوجيا والترفية والاعلام .. هذا هو المستقبل ونيوز كورب هي الشركة العالمية الوحيدة حقا في مجال الاعلام والترفيه كما ان نيت سكيب تشارك مشاركة كبيرة في الانترنت وموتورولا شركة عالمية لانتاج الهاتف والاقمار الصناعية». وكان الامير الوليد بن طلال قد اعلن في العاشر من هذا الشهر عن شراء 3 في المئة من اسهم شركة السيارات الماليزية بروتون بقيمة 46 مليون دولار كما اشترى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اسهما في شركة دايو الكورية الجنوبية بمبلغ 50.5 مليون دولار.

الامير الوليد بن طلال

وقد انشأ الوليد بن طلال (40 عاما) امبراطورية مالية دولية في اطار «شركة المملكة القابضة» التي يملكها وتلك بالاستثمار في شركات كبيرة تعاني من صعوبات مالية.

وهو يملك حصصا في شركة ابل كمبيوتر وبنك سيتيكورب الامريكي ويورو ديزني لاند في فرنسا وشركة تي دبليو اي الامريكية للطيران ومخازن ساكس فيفث افينيو في نيويورك ومجمع كاناري وورف في لندن وسلسلة مطاعم بلانيت هوليوود، كما يملك حصصا في شركة التلفزيون التجاري الايطالي ميديا ست المتفرعة عن مجموعة فنتست وشركة راديو وتلفزيون العرب (اي ار تي) وعددا من الفنادق العالمية بينها فندق جورج الخامس في باريس وبلازا في نيويورك وسلسلة منتجعات فنادق موفنبيك السويسرية. كما استثمر الوليد في مجموعة كورد بانت التي تملك شركة ساتشي آند ساتشي للاعلان وشركة دونا كاران الامريكية للازياء.

استشاري خليجي يحذر من بيع مرافق المياه والكهرباء لمستثمرين اجانب

دبي ـ من كارولين دريس:

قال استشاري استثمارات خليجي مستقل ان حكومات دول الخليج العربية يجب ان تتوخى الحذر حيال تخصيص المرافق وعليها ترك مرفقي المياه والكهرباء تحت سيطرتها التامة على ان تحول بالبيع التدريجي لمستثمرين محليين.

ودعا جميل العلوي رئيس مركز ترويج الاعمال للاستشارات الاستثمارية ايضا الى الالغاء الجزئي للدعم الضخم للمرافق العامة في خطوة اولى على طريق التخصيص الطويل.

وقال العلوي امس الاول في مؤتمر البنية التحتية (ميديك 97) في دبي «نتج عن التحرك السريع نحو التخصيص ظهور عقبات مؤسفة امام معظم عمليات التخصيص المقترحة لمشروعات المرافق في دول مجلس التعاون الخليجي».

واضاف ان التعريف الحكومي غير الكافي للاهداف طويلة الاجل وفرض الاستشاريين الدوليين لهياكل غير مناسبة والدعم الضخم من بين هذه العقبات.

يذكر ان مرافق المياه في الكويت والبحرين وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة مملوكة للحكومات التي تتولى ادارتها.

وتمتلك عمان مرافقها لكنها اصبحت اول دولة خليجية عربية تسمح بادارة محطة طاقة وفق نظام التشييد والتشغيل ونقل الملكية (بي ـ او ـ تي) مع تشييد مشروع المناح في العام الماضي.

ولجأت دول الخليج العربية التي تواجه عجزا مزعجا في ميزانياتها وتزايد الضغوط على دخل الدولة الى مستثمري القطاع الخاص لتمويل مشروعات بنية اساسية.

وقال العلوي انه يجب على الحكومات البحث عن بدائل للتخصيص الكامل ومنها تحويل مرافق المياه والكهرباء القائمة الى هيئات مستقلة مملوكة للدولة.

واضاف انه ينبغي على هذه الهيئات اقتراح اعادة هيكلة للتعريفات للسيطرة على الطلب وصوغ خطة عشرية والعمل على توفير ما تحتاجه من اموال وان تكون مسؤولة عن تحسين الكفاءة وخفض التكلفة.

وتابع «بعد بضع سنوات من التشغيل الناجح للهيئة ومع الانتهاء من جميع عمليات التخصيص عندئذ يمكن دعوة المستثمرين المحليين للتملك التدريجي للحصص بمعدل يمكن للسوق استيعابه».

واشار انه نظرا للاهمية الاستراتيجية للمياه والكهرباء يجب الا يمتلك مستثمرون اجانب المرفقين، وقال «اذا ما تم تخصيص المرفقين فمن المهم امتلاك اسهم حقوق الملكية محليا ويجب الا تخضع بالكامل للملكية الاجنبية».

واضاف انه يجب اعادة تقييم الدعم الضخم للمياه والكهرباء والذي اثقل كاهل حكومات دول المنطقة قبل اي عملية تخصيص. واستطرد يقول «تقديم امدادات مناسبة من المياه والكهرباء وسط تحديات الطلب السنوي غير الخاضع لسيطرة في صناعة تتطلب استثمارات ضخمة وتكلفة تشغيل مرتفعة خلق مصاعب مالية جمة امام جميع دول مجلس التعاون الخليجي في وقت تتراجع فيه اسعار النفط».

وقال «يجب ان تعيد جميع حكومات دول مجلس التعاون الخليجي النظر بسرعة في هيكل الدعم الحالي بغية صوغ سياسات واضحة وكي تحدد رسوما اعلى قبل اي محاولة لبحث التخصيص».

مشروع موازنة جزائرية بعجز 1300 مليون دولار

■ باريس ـ رويترز: اوردت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الحكومة الجزائرية قدمت امس الثلاثاء مسودة ميزانية عام 1998 وتوقعت فيها عجزا قيمته 75,2 مليار دينار (1,3 مليار دولار) بزيادة 10,5 مليار دينار عن ميزانية عام 1997.

وتابعت الوكالة ان الميزانية التي اعلنها وزير المالية عبد الكريم حرشاوي امام البرلمان تضمنت دخلا يبلغ 901,5 مليار دينار في عام 1998 مقابل نفقات تبلغ 976,7 مليار دينار.

وقال حرشاوي ان الضرائب على النفط والغاز ستوفر 528 مليار دينار مشيرا الى ان الحكومة قدرت سعر الخام الجزائري عند 18 دولارا للبرميل، واضاف «خبراء النفط يتوقعون ان يكون سعر 18 دولارا أساسا واقعيا وجادا».

ورسم الوزير صورة متفائلة للاقتصاد الجزائري مع انخفاض حاد في نسبة التضخم وزيادة احتياطي العملات الاجنبية الى مستوى قياسي وتحسن في ميزان التجارة في البلاد.

وانخفضت نسبة التضخم الى 4,2 في المئة في نهاية ايلول (سبتمبر) 1997 من 15 في المئة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996. وتعهد حرشاوي بخفض معدل التضخم في عام 1998 الى مستوى اقرب الى المعدل المتوسط لدى شركاء الجزائر التجاريين في اوروبا غير انه لم يذكر رقما محددا.

وقال ان احتياطي الجزائر من العملات الاجنبية تجاوز 7,5 مليار دولار في نهاية سبتمبر 1997.

وتفيد الارقام الرسمية ان حجم الاحتياطي بلغ 4,2 في ديسمبر 1996 مقارنة مع 2,11 مليار في نفس الشهر من العام السابق.

وافاد مسؤولون ان زيادة الاحتياطي ترجع اساسا الى زيادة دخل النفط الخام وتقلص حجم وقيمة واردات الجزائر بسبب ارتفاع قيمة الدولار واصلاح نظام التجارة الخارجية في اطار اصلاحات اقتصادية. وقد ارتفعت قيمة صادرات الجزائر من النفط والغاز وتمثل اكثر من 90 في المئة من اجمالي الصادرات الى 12,6 مليار دولار في عام 1996 بزيادة بنسبة 29 في المئة عن عام 01995.

وقال حرشاوي ان صادرات البلاد من النفط والغاز تحسنت في عام 1997 غير انه لم يذكر ارقاما.

وتحاول الحكومة الجزائرية اصلاح مشاكلها الاقتصادية وابرزها وجود اكثر من مليوني عاطل عن العمل معظمهم من الشباب ونقص 2,5 مليون وحدة سكنية مما تسبب في زيادة مشاعر الاستياء وتقلص مساندة الحكومة في صراعها ضد المتشددين الاسلاميين.

الدولار الواحد يساوي 57,39 دينار جزائري.

عدم حماس مستثمري القطاع الخاص للمشاركة فيها

الحكومة السعودية ستتحمل كامل كلفة بناء محطة طاقة

دبي ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول سعودي كبير امس الثلاثاء ان زيادة الطلب على الطاقة في المملكة العربية السعودية يجعل التعجيل ببناء محطة الشعيبة للطاقة امرا ضروريا حتى وان كان يعني تنفيذه دون مشاركة مستثمرين من القطاع الخاص.

ويوصف مشروع محطة الشعيبة التي تتكلف ملياري دولار وتقام في جنوب غرب المملكة لحساب شركة كهرباء المنطقة الغربية بانه اول محطة بنظام البناء والتملك والتشغيل (بي ـ او ـ تي) في المملكة.

غير ان بكر خشيم مدير عام الشركة التي تغذي مدن جدة والمدينة المنورة ومكة قال ان شركته قد تدرس اقامة محطة بالكامل توفيرا للوقت. وتابع «لا نستطيع الانتظار يجب ان ننتهي منه لاننا نحتاج محطة طاقة.. اذا لم نستطع تنفيذه بنظام البناء والملكية والتشغيل في الوقت المناسب فربما ننفذه بنظام تسليم المفتاح وننفذ التالي على اساس مشروع طاقة مستقل».

وقال مصرفيون واقتصاديون ان الخسائر التي تتكبدها شركات الطاقة السعودية في القطاع الذي يعتمد الى حد كبير على الدعم يجعل تدبير التمويل وجذب تمويل خاص امرا صعبا جدا.

ويبلغ صافي خسائر شركة كهرباء المنطقة الغربية 976 مليون ريال خلال عام حتى حزيران (يونيو) الماضي.

وقال خشيم ان معدل النمو المتوقع للطلب على الكهرباء في خطة تنمية الطاقة في المملكة في الفترة من عام 1995 الى عام 2020 يبلغ 4,5 في المئة سنويا وهو ما يعني زيادته من 19573 ميغاوات الى 59267 ميغاوات.

واضاف ان بناء محطة الشعيبة وطاقتها النهائية 3850 ميغاوات يأتي تمشيا مع معدل النمو السنوي المتوقع على الطلب على الطاقة وقدرة 4,4 في المنطقة في الغربية.

ويبدأ توليد الطاقة من المرحلة الاولى من المحطة وطاقتها 1750 ميغاوات في عام 2002 ويستكمل المشروع تماما في عام 2010.

ودعت الشركة الى تقديم عروض على اساس تسليم مفتاح واساس بناء وملكية وتشغيل وابلغت مقدمي العروض «بموقفنا الثابت بشأن عدم قبول شرط ضمان حكومي بأي حال من الاحوال».

وافاد خشيم ان تكلفة خيار تسليم مفتاح نحو ملياري دولار غير انه لم يحدد رقما لخيار البناء والملكية والتشغيل.

واضاف في مؤتمر للبنية الاساسية في دبي «نتساوي في الاهتمام بين خياري تسليم مفتاح والبناء والملكية والتشغيل».

وصرح خشيم للصحافيين بان السعودية دعت اصحاب العروض اليها الشهر المقبل لاجراء محادثات حول الصفقة وسيتحدد الفائز بالمناقصة في غضون عام.

وردا على سؤال حول كيفية تمويل الشركة لمصنع الشعيبة اذا لم يكن باسلوب البناء والملكية والتشغيل قال خشيم «انها مشكلة ففي المشروعات العادية تدعم الحكومة جميع مشروعات الاستثمار وهناك بديل تمويله كمشروع طاقة مستقل وما لم يحدث فسوف ننفذه بنفس الطريقة التي اقمنا بها مشروعات اخرى».

وتحملت الحكومة السعودية التي تمتلك 85 في المئة من شركة كهرباء المنطقة الغربية تكلفة مشروعات الطاقة السابقة في المملكة.

صندوق النقد الدولي مرتاح لحجم احتياطيات الاردن من القطع الاجنبي

■ عمان ـ اف ب: اعرب النائب الاول لمدير صندوق النقد الدولي ستانلي فيشر امس الثلاثاء عن ارتياحه لحجم احتياطيات البنك المركزي الاردني من القطع الاجنبي، وتوقع ان يحقق اقتصاد المملكة نموا بنسبة 6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وقال فيشر خلال لقاء مع رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي ان «الدراسات تشير الى ان الاردن سيكون قادرا على تحقيق نمو في الناتج الاجمالي نسبته 6 في المئة».

ونقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) عن فيشر قوله «ان فوائد التصحيح الاقتصادي لا تأتي في يوم وليلة الا ان المؤكد والمضمون ان ثمارها آتية» مشيرا الى ان «الاردن سيحصل من دون ادنى شك على هذه الثمار نتيجة اجراءاته واصلاحاته الاقتصادية».

يشار الى ان الاردن مرتبط منذ 1989 ببرنامج اصلاحي لانقاذ اقتصاده اعتمد بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي حتى عام 1998.

وادى هذا البرنامج خصوصا الى لجم التضخم ووقف تدهور العملة المحلية التي فقدت اكثر من نصف قيمتها عام 1989، اذ حافظت على استقرارها مجددا منذ مطلع التسعينات.

وحاليا تقدر احتياطات المصرف المركزي من القطع الاجنبي بـ 1,6 مليار دولار وهي تفوق الحد الآمني الذي يضمن استقرار سعر صرف الدينار.

يذكر ان مشروع موازنة العام 1998 توقع ان ترتفع نسبة النمو الاقتصادي الى 6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقابل 5,3 في المئة لعام 1997، وهي ضمن الاطر المستهدفة ضمن برنامج الاصلاح الاقتصادي.

لبنان سيغطي ملياري دولار من عجز الموازنة بسندات بعملات اجنبية وفرض ضريبة مبيعات

بيروت ـ من زينة صوفان:

اعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري ان اركان الحكم اتفقوا على جملة تدابير بينها اقتراض الفي مليون دولار لتمويل العجز في موازنة 1998 وذلك عبر اصدار سندات خزانة بالعملات الاجنبية.

وابلغ بري الصحافيين بعد ظهر امس الثلاثاء ان هذه الخطوة هي ضمن خطوات جرى الاتفاق عليها بينه وبين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري لضبط نفقات الدولة حيث تعاني ميزانيتها العامة عجزا كبيرا.

وبين الخطوات التي ينتظر بعضها صدور مراسيم وموافقة المجلس النيابي تقليص عدد العاملين في القطاع العام وفرض ضريبة على المبيعات لتغطية مستحقات سندات الخزانة المقترحة.

وجاء الاتفاق على هذه الخطوات بعد سلسلة اجتماعات بين اركان السلطة في لبنان.

وقال بري انه جرى الاتفاق على السماح للحكومة بتحويل ما يعادل ملياري دولار الى عملات اجنبية على ان يفتح حساب في مصرف لبنان المركزي يغذى من واردات الخزينة لاجل تسديد خدمة الدين واصله.

وتتضمن ميزانية العام المالي المقبل 3200 مليار ليرة لنفقات خدمة الدين العام.

وبلغ اجمالي الدين العام مع خدمته حتى نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 12,225 مليار دولار.

وقال بري ان ضريبة على المبيعات بنسبة واحد في المئة سيجري اعتمادها تخصص حصيلتها لتسديد اقساط الدين العام بالعملات الاجنبية.

واضاف ان الاستدانة بالعملات الاجنبية ستكون عبر سندات خزينة بالعملات الاجنبية توازي قيمتها قيمة العجز المقدر لموازنة العام المقبل والمقدر بنسبة 37,46 في المئة من مجموع الميزانية.

ويبلغ عجز موازنة العام الحالي حتى نهاية الشهر الماضي حسب ارقام وزارة المال 55,5 في المئة من المجموع.

وقال بري انه سيجري استخدام مبلغ 1,6 مليار دولار من السندات المقترحة لبيعها في السوق المحلي كسندات بالعملة الاجنبية بالفائدة الرائجة محليا واقراض 400 مليون دولار لمصارف محلية لمدة 30 عاما تكون كافية لان يتحول هذا المبلغ نفسه الى ملياري دولار.

وقال رئيس لجنة المال النيابية خليل الهراوي ان هذا التدبير يعني الاستفادة من فرق الفائدة بين العملة الوطنية والعملات الاجنبية. واضاف ان الفائدة على الاستدانة بالليرة اللبنانية التي تعتمدها الحكومة حاليا تتراوح ما بين 17 و20 في المئة اما الاستدانة بالعملات الاجنبية فائدتها تتراوح ما بين 8 و10 في المئة وبالتالي يستفيد لبنان من فرق الفائدة عند استدانته بالعملات الاجنبية.

وقال رئيس مجلس النواب للصحافيين انه لم تعتمد من اجل تخفيف العجز اي ضرائب جديدة كما ان الحكومة لن تزيد سعر البنزين، وبين الاجراءات التي تقرر اعتمادها في محاولة لاعادة التوازن بين النفقات والواردات الاستغناء عن 10 الاف موظف كل سنة وعلى مدى ست سنوات وتقديم اغراءات مالية للعاملين في القطاع العام الذين يودون الاستقالة دون ارغام اي منهم على الاستقالة.

ويبلغ عدد العاملين في القطاع العام من مدنيين وعسكريين نحو 157 الف شخص.

وقال بري ان كل من يستقيل او يحال للتقاعد سيجري تعيين بديل له من داخل اجهزة الدولة بعد ان اتفق على وقف التعيين في الادارات العامة.

وتحدث بري عن خطوات اخرى لحصر النفقات بينها تعزيز اجهزة الرقابة ووقف توسيع أجهزة الدولة ودمج وزارات حتى يصل عددها الى نحو 15 وزارة وهي حاليا نحو 28 حقيبة وزارية ودمج ادارات عامة متشابهة ومؤسسات امنية.

وبين الاجراءات التي اتفق عليها لتقليل النفقات الغاء اعتمادات مستشاري الوزراء البالغة 72 مليون ليرة سنويا والزام المواطنين المستفيدين من العلاج الطبي المجاني عبر وزارة الصحة بدفع نسبة من تكاليف العلاج مع تفعيل المستشفيات الحكومية.

وقال بري ان من بين الاجراءات ايضا اعادة النظر بالاعفاء من رسم مغادرة الاراضي اللبنانية لجهة الغاء اعفاء عائلات الدبلوماسيين العرب والاجانب والتعامل بالمثل مع سائر الدول.

وقال انه تقرر ايجاد بطاقة ضريبية لكل مواطن تبين ما يدفعه من ضرائب.

المضاربات على اسهم الشركات الاماراتية هبطت بقيمتها السوقية 1,9 مليار دولار

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال محللون وسماسرة امس الثلاثاء ان مضاربات قوية على أسهم الامارات العربية المتحدة دفعت القيمة السوقية للاسهم في السوق غير الرسمية للانخفاض بنحو سبعة مليارات درهم (1,9 مليار دولار) خلال الشهر الاخير.

وقال جمال عبد الرزاق وهو وسيط مقره الشارقة ان اجمالي القيمة السوقية للاسهم خلال تشرين الاول (اكتوبر) بلغت 90 مليار درهم انخفاضا من 97 مليار درهم تقريبا في ايلول (سبتمبر). وتابع انه يصعب تحديد خسارة السوق ولكنها لن تبتعد كثيرا عن سبعة مليارات درهم.

ويقول محللون ان الانخفاض قاده تراجع غير مسبوق في سهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) وهو سهم قيادي في السوق بعد ارتفاعه بقوة في منتصف العام الجاري.

وتراجعت اسهم اتصالات التي يقول متعاملون انها تمثل نحو ثلث القيمة السوقية للاسهم في السوق بنسبة 19 في المئة خلال الشهر الماضي الى 1220 درهما للسهم مقارنة مع 1500 درهم. وقال سماسرة ان مستثمرين يبيعون بعض ما بحوزتهم من الاسهم لتمويل شراء اسهم في سلسلة من الاصدارات الجديدة.

ولم تخرج اسهم قطاع التأمين عن الاتجاه العام النزولي. فقد انخفض سهما شركة أبوظبي الوطنية للتأمين وشركة العين الاهلية للتأمين 18 في المئة في الشهر الماضي.

وتراجع سهم بنك دبي التجاري 6,4 في المئة الى 88 درهما في اكتوبر مقارنة مع شهر ايلول (سبتمبر).

وقال محللون انه رغم ان انخفاض السوق تزامن مع اضطرابات عصفت باسواق المال العالمية في اكتوبر، فان السوق العالمية لم تقدم سوى العامل النفسي لاتجاه كان قادما لا محالة الى سوق الامارات.

وقال محلل يتخذ من دبي مقرا له انه من قبيل المصادفة ان تبدأ اسهم الامارات في التراجع عندما اجتاحت العصبية الاسواق العالمية مضيفا ان السوق المحلية تفتقد العمق وقوة العرض والطلب.

ومضى يقول ان الارباح الرأسمالية السريعة في سوق الاصدارات الجديدة النشطة في الامارات دفعت المستثمرين للشراء القوي للاصدارات الجديدة مستخدمين الكثير من اموالهم السائلة وكل ما يستطيعون توفيره من التسهيلات المصرفية.

وقال محللون ان السوق بدأت في الاستمتاع بانتعاش طفيف في الاقبال على الشراء. وقال بسام الرماحي من مركز الامارات التجاري «اعتقد ان موجة الانخفاض الحاد بدأت تخفت في الوقت الراهن». واضاف «ولكن لا يمكن استبعاد حدوث انخفاض جديد لان لاسعار اغلبية الاسهم اعلى ما تزال اعلى من قيمتها الحقيقية».

الدولار يساوي 3,672 درهم اماراتي.

تركيا تتجه لتغيير نظام الدعم الزراعي لزيادة الانتاج والحد من الهجرة الريفية

انقرة ـ من اركان ايرصوي:

تصوغ تركيا مشروع قانون لاجراء تغييرات شاملة على نظام الدعم الزراعي بهدف تعزيز الانتاج والحد من الهجرة الريفية في بلد ينخرط نصف سكانه البالغ تعدادهم 65 مليون نسمة في الانتاج الزراعي.

وقال فكري شاهين وكيل وزارة الزراعة «سنناقش نظام دعم وتدعيم الزراعة خلال اجتماع مع بعض اعضاء الحكومة في 4 كانون الاول (ديسمبر)». وتابع «لم نصل بعد الى مرحلة يمكننا فيها اعلان النظام الجديد بالتفصيل».

لكنه اشار الى ان نظام الدعم الجديد الذي أشاد به المزارعون سيلغي أساسا قانونيا يطبق منذ عقود تعلن بمقتضاه الحكومة الاسعار الاساسية أو اسعار الدعم في بداية موسم شرائها للمحاصيل كل عام.

وانتقد المزارعون والقائمون على تسويق المحاصيل وكثيرون من مسؤولي الزراعة النظام الحالي نظرا لانه لا يعطي المزارعين فرصة اختيار أي محصول يزرعونه في ذلك العام ولانه يتسبب في زراعات غير مخططة بما يؤدي لفوائض في بعض المحاصيل وعجز في اخرى.

وقال شاهين «سيحدث النظام الجديد ثورة في القطاع وسيزيد الانتاج الزراعي وسيساعد ايضا في وقف هجرة الفلاحين من القرى الى المدن».

ويترك كثيرون من سكان القرى المحبطين قراهم سعيا وراء وظائف افضل في المدن الصناعية. والنتيجة هي الازدحام والبطالة في المدن التي يقدر معدلها غير الرسمي بنسبة 20 في المئة علاوة على تزايد معدلات الجريمة.

وقال شاهين «في بداية كل عام ستعلن الحكومة الاسعار الاساسية واسعار الدعم لأنواع المحاصيل التي سيشملها برنامج الدعم لذلك العام».

وكان مصطفى تاسار وزير الزراعة قال امام لجنة برلمانية الاسبوع الماضي ان النظام الجديد الذي قال ان الحكومة ما زالت تناقشه سيتمخض عن برنامج اسمه «نظام العلاوة».

ووفقا لنظام العلاوة الذي لم يكشف بعد عن تفاصيله ستحدد الحكومة سعر تدخل او سعرا اساسيا وسعرا مستهدفا او سقفا لكل منتج مدعم. واذا انخفضت اسعار المحصول المحلية عن سعر التدخل ستدخل الحكومة مشترية لرفع الاسعار. واذا زادت الاسعار عن السعر المستهدف فستسمح الحكومة بالاستيراد لتحجيم زيادات الاسعار.

وستدفع الحكومة الفرق السلبي بين سعر الاساس والسعر المحلي الى المنتجين. وقال خلوصي تانمان رئيس رابطة مزارعي بحر ايجة «يجب ان تقر الحكومة فورا نظام العلاوة انقاذا للمزارعين الاتراك».

وقال شاهين «سيجعلنا النظام في توافق مع معايير الاتحاد الاوروبي». واضاف ان تركيا التي كانت ستدفع نحو 500 تريليون ليرة تركية (2,62 مليار دولار) لدعم وتدعيم المزارع في 1997 مقارنة مع 182,6 تريليون ليرة العام الماضي «ستوفر الكثير اذا تبنت النظام الجديد».

ونظمت وزارة الزراعة التركية اجتماعا بدأ امس الثلاثاء في أنقرة ويستمر ثلاثة أيام يحضره المسؤولون والمزارعون والقائمون على تشغيل المحاصيل وروابط المزارعين لبحث شؤون تركيا الزراعية، وقال مسؤولون ان جزءا رئيسيا من المناقشات سيتعلق بالدعم.

تونس والكويت تبحثان مع الصين توسيع مصنع للاسمدة الفوسفاتية

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون تونسيون امس الثلاثاء ان تونس والصين والكويت تبحث مضاعفة الطاقة الانتاجية لمصنع اسمدة اقامته الدول الثلاث في اقليم هيبي الصيني.

وسيجتمع مجلس ادارة المشروع في تونس هذا الاسبوع لتقرير توسعة المصنع المقام في كينهوانجداو على مسافة 300 كيلومتر من بكين.

وقال المسؤولون ان من المتوقع ان يبلغ انتاج المصنع 580 مليون طن عام 1997 وهو ما يتجاوز طاقته الانتاجية الاولية البالغة 480 مليون طن. واضافوا ان تونس والكويت والصين استثمرت حتى الآن نحو 58 مليون دولار في المشروع.

ويتم امداد المصنع الذي بدأ الانتاج عام 1991 بالفوسفات التونسي.

اتحاد اسواق المال العربية يجتمع بالمنامة الشهر المقبل

■ المنامة ـ رويترز: تستضيف البحرين الشهر المقبل اجتماعات اتحاد البورصات وهيئات اسواق المال العربية.

وقال بيان اصدرته سوق البحرين للاوراق المالية ان الاجتماعات ستبدأ في الاول من كانون الاول (ديسمبر) القادم وتستمر ثلاثة ايام.

وسيناقش المجتمعون تفاصيل تأسيس شركة المقاصة العربية ومهمتها تنظيم اجراءات التسوية لصفقات الاسهم التي يبرمها المستثمرون العرب في الاسواق العربية.

كما سيتم بحث تطوير الاسواق العربية لخلق قنوات استثمارية قادرة على استيعاب جزء من الاستثمارات العربية في الخارج.

حظر اوروبا استيراد الفرو الامريكي يزيد حدة الخلاف بشأن قوانين معاقبة الشركات الاجنبية

■ بروكسل ـ رويترز: قال سير ليون بريتان المفوض التجاري الاوروبي ان حظرا اوروبيا وشيكا على واردات الفرو الامريكية قد يثير حربا تجارية ويزيد حدة الخلاف بشأن القوانين الامريكية التي تعاقب الشركات الاجنبية التي تستثمر في كوبا او ايران او ليبيا.

واضاف بريتان امام اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي ان المحادثات الاوروبية الامريكية فشلت في التوصل الى اتفاق بشأن الطرق المقبولة لاصطياد حيوانات الفرو. وفي ظل عدم وجود اتفاق سيبدأ تلقائيا تطبيق الحظر اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر). وقال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ التي ترأس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية ان الوزراء اتفقوا على ان احدث عرض امريكي ليس كافيا لكنه اضاف ان بريتان سيحاول اقناع واشنطن بتحسين عرضها.

وقال نايجيل غاردنر المتحدث باسم بريتان ان واشنطن غير مستعدة لقبول مطالب الاتحاد الاوروبي بوقف استخدام المصايد التي تمسك الارجل بفكين من الصلب في اصطياد حيوانات مثل الذئب والقضاعة (ثعلب الماء) والذئاب. ويتوقع ان يستخدم الاتحاد الاوروبي الذي يضم 15 دولة قمة بين الاتحاد والولايات المتحدة تعقد في واشنطن في الخامس من كانون الاول في تجديد تهديده بتحدي الولايات المتحدة داخل منظمة التجارة العالمية اذا حاولت معاقبة شركات دول الاتحاد الاعضاء التي تستثمر في اي من الدول الثلاث التي تتهمها واشنطن برعاية الارهاب.

ست مباريات اليوم في افتتاح المرحلة التاسعة في بطولة مصر

■ القاهرة ـ اف ب: تقام ست مباريات اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة التاسعة من بطولة الدوري المصري لكرة القدم، فيلعب الاتحاد السكندري مع الاهلي، والمنصورة مع غزل السويس، واتحاد عثمان مع اسوان، وبلدية المحلة مع القناة، والمنيا مع غزل المحلة، والسويس مع المقاولون.

وستكون المباراة بين الاتحاد والاهلي على ملعب الاسكندرية من ابرز اللقاءات ويدخلها الاهلي المتصدر برصيد 19 نقطة لكنه ما زال متأثرا من خسارته لقبه بطلا لاندية العرب على يد الافريقي التونسي الاحد الماضي. وعلى الرغم من محاولات ادارته وجهازه الفني التخفيف من آثار الخسارة، فان اللاعبين ما يزالون تحت الصدمة.

ويسعى الاهلي الى استعادة ثقته في نفسه وخصوصا ان منافسه قوي ويحتل المركز الثالث برصيد 15 نقطة ويريد البقاء في دائرة المنافسة.

ولا تقل مباراة المقاولون العرب مع السويس اهمية خصوصا للاول. ويملك المقاولون الثاني 18 نقطة والسويس الحادي عشر 8 نقاط، واذا نجح الاول في الفوز وهو امر مرجح، وتعثر الاهلي بالخسارة او التعادل، فان المقاولون سينتزع المركز الاول للمرة الاولى في المواسم الخمسة الماضية.

ويعد المقاولون «الحصان الاسود» للدوري ويطمح في الفوز به ليعوض اخفاقه في مسابقة كأس الكؤوس الافريقية التي كان يحمل لقبها.

ويستضيف المنصورة «الجريح» غزل السويس في محاولة جادة لاستعادة الوجه الحقيقي للفريق الذي نافس بقوة في الموسم الماضي، وخرج من الدور نصف النهائي لكأس الكؤوس الافريقية بشرف لكن اداءه في الدوري حتى الان لا يعكس امكانيات لاعبيه الفنية. واعتبر المدرب حسن مجاهد ان الكبوة التي تعرض لها الفريق متوقعة لان فريقه لم يحصل على راحة منذ الموسم الماضي، فتعددت الاصابات وشعر اللاعبون بالارهاق من جراء كثرة المباريات.

وسيدفع مجاهد بعدد من العناصر الشابة في انتظار استعادة الكبار مستواهم الفني وشفاء المصابين، اما غزل السويس الذي نجح في احراز فوز ثمين في المرحلة الثامنة على اتحاد عثمان فيهمه مواصلة انتصاراته للخروج من منطقة القاع.

ولاول مرة يتواجه عصام بهيج مدرب اتحاد عثمان مع جمال عبد الحميد مدرب اسوان. وسبق لعبد الحميد ان لعب باشراف بهيج في نادي الزمالك.

ويحاول بهيج الخروج بفريقه من دوامة الخسائر المتكررة علما بانه لم يحصد سوى 3 نقاط في 8 مباريات. اما اسوان فمنذ مباراته التي خسرها امام الاهلي بصعوبة 2ـ3، لم يقدم العرض المنتظر منه ولم يحقق اي فوز وتجمد رصيده عند 9 نقاط. ويحل فريق القناة (8 نقاط) ضيفا على بلدية المحلة (13 نقطة) في لقاء متكافيء نظرا لتقارب مستوى الفريقين. وتقام اخر مباريات الغد في اسيوط بين المنيا وغزل المحلة. والاول اقرب المرشحين للعودة من حيث اتى إلى الدرجة الاولى بعد ان عجز عن جمع اكثر من نقطتين فقط حتى الان. والثاني يخطو بجدية نحو المنطقة الدافئة في وسط الدوري ورصيده 11 نقطة.

وتختتم المرحلة غدا السبت فيلعب الزمالك مع الشمس، والاسماعيلي مع المصري.

بطولة سورية

طموحات متناقضة في المرحلة الحادية عشرة

■ دمشق ـ اف ب: تدخل معظم الفرق المرحلة الحادية عشرة من بطولة سورية لكرة القدم التي تقام مبارياتها اليوم الجمعة وفق طموحات متناقضة افرزتها مواقعها في سلم الترتيب.

ففي حين يسعى الكرامة المتصدر الى الابتعاد بصدارته عن وصيفه الجيش الذي تأجلت مباراته مع اليقظة لارتباطه بتمثيل منتخب سورية في الدورة الرياضية الاولى لدول غرب اسيا التي تختتم منافساتها غدا السبت في طهران. فان فرق الشرطة والاتحاد وحطين تسعى جاهدة الى بلوغ سلم المنافسة في محاولة لتقليص فارق النقاط بينها وبين المتصدر ووصيفه، وعلى الجانب الاخر تعيش ستة فرق ضمن دائرة الهبوط وباتت النقطة هاجسها الاول والاخير بعد ان بان مرج المتنافسين وانكشف مرج المهددين.

وستكون مدينة حمص مسرحا للقاء الكرامة وضيفه الحرية، فيما يلعب في دمشق المجد مع حطين، وفي حلب الاتحاد مع الوثبة، وفي اللاذقية تشرين مع الميادين، وفي جبلة فريقها المحلي مع الشعلة، وفي القامشلي الجهاد مع الشرطة.

ويدخل الكرامة المتصدر (28 نقطة) مباراته وضيفه الحرية الثامن (13 نقطة) وفي نيته الهروب نحو الاعلى بنقاط اضافية تعزز موقعه على القمة عبر تشكيلته المتكاملة القادرة على ازعاج ضيفه الحرية الذي لم يتحرر نجومه الكثر حتى الان من قيود العطاء المحدود، واذا فرض المنطق نفسه فسيهرب الكرامة بالنقاط وسيبقى الحرية اسيرا لقيوده. في الموسم الماضي فاز الكرامة ذهابا 2ـصفر وخسر ايابا 3ـ4.

وسيكون ملعب الجلاء في العاصمة مسرحا لموقعة متناقضة الاهواء بين المجد العاشر (9 نقاط) وضيفه حطين الرابع (16 نقطة) فالاول يريدها نقاطا تبعده عن دائرة الخطر والثاني لوضع حد لسلسل خساراته المتتالية في المراحل الاربع الاخيرة، وترجح هنا كفة الضيف لخطورة مهاجميه رغم صيامهم عن التهديف في المراحل الثلاث الاخيرة دون الانتقاص من قدرات المجد الذي يكبر عادة في مواجهة الكبار. في الموسم الماضي فاز حطين ذهابا 6ـصفر وتعادلا ايابا 1ـ1.

وبعد عودته من دير الزور بفوز عريض على اليقظة 5ـ1 في المرحلة السابقة يسعى الاتحاد الثالث (16 نقطة) امام ضيفه الوثبة التاسع (12 نقطة) الى دخول بستان الاحلام بفوز جديد يقربه من دائرة المنافسة، وهو بتشكيلته الغنية بنجوم دوليين وصاعدين يتفوق على ضيفه عتادا وعدة خصوصا ان الاخير يغيب عنه ابرز لاعبيه لاسباب مختلفة. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا 1ـ1 وايابا من دون اهداف.

وفي اللاذقية ينتظر تشرين حامل اللقب والسابع (14 نقطة) الى مباراته مع ضيفه الميادين الرابع عشر الاخير (3 نقاط) على انها خطوة هامة لنسيان خسارته الصعبة امام الشرطة في المرحلة السابقة ومصالحة جمهوره بعرض وفوز في متناوله للفوارق الكبيرة بينه وبين ضيفه الذي ستزداد همومه في اول لقاء رسمي بينهما في دوري الاضواء.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد جبلة السادس (14 نقطة) صعوبة تذكر في تجاوز ضيفه الشعلة الثالث عشر (5 نقاط) للفوارق كبيرة. في موسم 93ـ94 فاز جبلة ذهابا 1ـصفر وايابا 2ـ1.

وتطل نافذة التكافؤ على لقاء القامشلي بين الجهاد الثاني عشر (6 نقاط) وضيفه الشرطة الخامس (16 نقطة) دون النظر الى موقع الفريقين على سلم الترتيب كون الاول سيلعب مكتملا بعودة هدافه هيثم كجو وحارسه الدولي سامر سعيد فيما سيعتمد الثاني على مهاجمه الصاعد يوسف القيسي علّه يسد الفراغ الذي تركه هدافه محمد سويداني المنتقل الى ظفار العماني. في الموسم الماضي فاز الشرطة ذهابا 2ـصفر وتعادلا ايابا دون اهداف.

بطل آسيا للملاكمة اردني عاطل عن العمل

■ حصل مواطن اردني بقعاوي (نسبة الى مخيم البقعة الفلسطيني) وعاطل عن العمل على بطولة اسيا في لعبة الملاكمة.

وتوج بطلا للقارة الاسيوية في اللعبة لوزن 91 كيلوغراما بعد ان هزم في دورة الالعاب الاسيوية التي تنظم في طهران حاليا وبجولة واحدة ابطال كل من ايران وتركمانستان وسورية. وقال بطل اسيا الجديد في الملاكمة محمد ابو خديجة انه يستطيع الحصول على بطولة العالم اذا توفر له الدعم المالي اللازم، مهديا الانجاز لنادي مخيم البقعة، ويشار الى ان ابو خديجة وهو مواطن فقير يقيم في مخيم للاجئين في الاردن يحمل لقب بطل العرب في لعبة الملاكمة. ويلقب الجمهور الاردني بطله الشهير بـ«البقعاوي» كما تلقبه الصحافة بالبطل الذهبي ويحظى بجماهيرية كبيرة بسبب قدرته على الاجهاز على خصومه على الحلبة.

ايلز وباور في نهائي بطولة قطر الدولية للاسكواش

■ الدوحة ـ رويترز: صعد الكندي جوناثان باور والاسكتلندي بيتر نيكول الى نهائي بطولة قطر الدولية للاسكواش التي يبلغ مجموع جوائزها 100 الف دولار.

وتأهل باور المصنف الرابع على العالم بفوزه لاول مرة على الباكستاني جانشير خان المصنف الاول على العالم والفائز ببطولة العالم المفتوحة سبع مرات وببطولة قطر خمس مرات.

وفاز باور على جانشير 15/14 و15/6 و15/2.

وقال باور «هذه افضل لحظة في حياتي العملية». واضاف «لا يهمني ماذا حدث لجانشير وانما اردت ان اجعله يتحرك دوما في انحاء الملعب لارهقه».

وقال جانشير «اعاني من التهاب في اللوزتين وزادت الحالة سوءا في الاونة الاخيرة. ولم ارغب في تناول اي مضادات حيوية لانها ستبطيء حركتي».

ويلتقي باور في الدور النهائي مع الاسكتلندي نيكول المصنف الثالث على العالم الذي تغلب على الاسترالي رودني ايلز المصنف الثاني على العالم 17/16 و15/7 و15/10.

وهذا رابع لقاء بين باور ونيكول هذا العام. وقال نيكول «كان رودني شديد الانشغال في الاونة الاخيرة وبدا مرهقا منهك القوى».

تنس: بيوركمان وتشانغ في افتتاح نهائي كأس ديفيز

■ غوتنبرغ (السويد) ـ رويترز: يلتقي السويدي يوناس بيوركمان مع الامريكي مايكل تشانغ في افتتاح مباريات نهائي بطولة كأس ديفيز للتنس بين السويد والولايات المتحدة اليوم الجمعة. واجريت القرعة امس الخميس حيث سيلتقي ايضا في مباريات الفردي التي تبدأ في الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش اليوم الجمعة السويدي ماجنوس لارسون مع الامريكي بيت سامبراس.

وفي مباريات الزوجي غدا السبت يلعب الزوجي السويدي بيوركمان ونيكلاس كولتي مع الزوجي الامريكي تود مارتن وجوناثان ستارك.

ويلعب يوم الاحد المقبل ضمن مباريات الفردي بيوركمان مع سامبراس ولارسون مع تشانغ.

تحقيق رياضي

اول لاعب كرة اسود في بريطانيا موضوع فيلم جديد

■ لندن ـ ق ب: يزمع المخرج البريطاني ايرفين ويلش الذي نال فيلمه الاخير «مراقبة القطارات» اعجاب النقاد تكريس فيلمه القادم لحياة اول لاعب كرة قدم اسود في تاريخ اللعبة البريطانية وهو «آرثر وارتون».

وسيحمل الفيلم الذي يعد المخرج نصه بالتعاون مع فيل فاسيلي اسم «معارض ساحل الذهب»، ويقوم المخرج ويلش مع مساعده فاسيلي بمناقشة النص مع مسؤولين تنفيذيين في القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني اظهروا اهتماما بفكرة الفيلم.

وقد اعتبر وارتون احد اهم لاعبي كرة القدم الذين وصلوا اليها من خارج بريطانيا، حيث مارس لعبة كرة القدم نهاية القرن الماضي مع فرق للدرجة الاولى من امثال «بريستون نورث اند»، ولعب مع فريق "شيفيلد المتحد" في مباريات دوري شبه النهائي للفوز بكأس كرة القدم، كما سجل الرياضي وارتون ارقاما قياسية في العدو السريع بلغت 10 ثوان في سباق المئة متر، وحطم ارقاما قياسية في سباق الدراجات، وكان لاعب كريكيت بالاضافة لممارسته لعبة الملاكمة.

وقد توصل فاسيلي الى معرفة حياة الرياضي وارتون حينما كان يعد بحثا لصالح راديو 5 عن لاعبي كرة القدم السود.

وادى اكتشاف فاسيلي هذا الى حملة لجمع مبلغ من النقود من اجل وضع شاهدة على قبر اللاعب الاسود المبدع، وبالفعل جمع مبلغ 500 جنيه استرليني واعدت الشاهدة ووضعت على قبر وارتون في ادلينغتون في يوركشاير في 8 ايار (مايو) الفائت.

ويقول فاسيلي ان ويلش نهض حين سمع بقصة وارتون واعرب اثناء رحلة لهما الى امستردام عن اهتمامه بتحويل القصة الى فيلم سينمائي، وطلب من فاسيلي ارسال نسخة له من الكتاب الذي يعده عن حياة اللاعب الرياضي، وحينما عادا ارسل فاسيلي نسخة من الكتاب الى ويلش الذي قدم الفكرة للقناة الرابعة في التلفزيون واعرب مسؤولوها عن اهتمامهم بها.

ومن ثم دعا ويلش فاسيلي للبدء بالامر وباشرا اعداد نص الفيلم.

وقد وجد الباحث فاسيلي الذي يعمل محاضرا في الجامعة المفتوحة البريطانية صعوبة في البداية في التعرف على الارضية الاجتماعية للاعب وارتون، لا سيما وان اسمه اختفى تقريبا من كتب تاريخ الرياضة. ووضع اعلانا في الصحف المحلية في يوركشاير من اجل التعرف على اقربائه ان كانوا موجودين في المنطقة، وكان الاعلان ناجحا، اذ اتصلت شيلا ليسون وارتون بالكاتب واعلمته ان لديها صندوقا فيه صور وارتون ولكنها لم تكن تعلم ان قريبها كان مشهورا جدا، واخبرته ان افراد العائلة لا يعرفون انه كان رياضيا مشهورا ولم ينكروا هذا الامر لها او لاي فرد آخر.

وتمكن فاسيلي من رسم صورة شخصية للرياضي وارتون، فقد قدم اللاعب الاسود من غانا التي كانت تعرف بساحل الذهب لاب يعود اصله الى جزيرة غرناطة في منطقة الكاريبي عمل مبشرا في غانا، وارسل المبشر ابنه في عام 1882 الى بريطانيا لدراسة اللاهوت والتدرب ليكون عاملا في سلك التبشير المسيحي ايضا، ولكن قدرات الابن وارتون الرياضية غلبت على اهتماماته الدينية.

دوري أبطال أوروبا

بايران ميونيخ أول المتأهلين وهزيمة مفاجئة ليوفنتوس

■ نيقوسيا ـ اف ب: بات بايرن ميونيخ أول فريق يضمن بلوغ الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال أوروبا في كرة القدم بتغلبه على بشيكتاش التركي 2ـصفر ضمن الجولة الخامسة قبل الاخيرة التي شهدت خسارة مفاجئة ليوفنتوس الايطالي أمام فيينورد روتردام الهولندي صفر ـ2.

في المجموعة الخامسة، جدد بايرن ميونيخ فوزه على بشيكتاش بهدفين سجلهما كارستن يانكر بضربة رأس اثر تمريرة من تارنات (5) وتوماس هيلمر بضربة مماثلة ومن حرة لتارنات (31) في اسطنبول أمام 35 الف متفرج.

وضمن المجموعة الخامسة أيضا، أمام 25 الف متفرج، سقط غوتيبورغ السويدي أمام باريس سان جرمان الفرنسي بهدف سجله الظهير الايمن اريك رابيساندراتانا في الدقيقة 87 بضربة رأسية اثر تمريرة من فرانك غافا عندما كان الفريق الفرنسي يلعب بعشرة افراد نتيجة طرد قلب دفاعه الجرينو في الدقيقة 74 لتعمده مخاشنة ايكستروم.

وشارك البرازيلي راي في صفوف سان جرمان الذي كان يخوض مباراته الاوروبية الـ75، لكن غياب الايطالي المصاب ماركو سيموني استمر فبقي مؤثرا على خط الهجوم الى ان جاء الهدف بواسطة مدافع.

وأهدر الفريق الفرنسي اكثر من فرصة في الشوط الاول وسيطر على الشوط الثاني بفضل غافا وراي ورد السويديون بهجمات خاطفة لم تخل من خطورة لكن الحارس الضيف ريفو كان متألقا على غير عادته. وكان فوزا مستحقا.

ويملك بايرن ميونيخ 12 نقطة بفارق 3 نقاط عن سان جرمان، وحتى لو فاز سان جرمان على بشيكتاش وخسر بايرن امام غوتيبورغ في الجولة السادسة فان بايرن سيتأهل برغم تعادله وسان جرمان نقاطا لانه فاز عليه ذهابا 5ـ1 وخسر ايابا 1ـ3.

وفي المجموعة الثالثة، حقق فيينورد روتردام بقيادة مدربه الجديد المحنك ليو بينهاكر مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على يوفنتوس بهدفين سجلهما الارجنتيني خوليو كروز (67 و88) امام 45 الف متفرج. وجاء الأول من تمريرة عرضية من الجهة اليسرى لهنك فوش، والثاني بعدما تخطى مورينو توريتشيللي وسدد بيسراه داخل الشباك على يسار الحارس بيروزي.

والخسارة قد تكلف يوفنتوس كثيرا، وهو بطل الموسم قبل الماضي وثاني الموسم الماضي، لأنه ليس ضامنا احتلال أحد افضل مركزين مؤهلين الى ربع النهائي خصوصا ان رصيده 9 نقاط في حين تملك ثلاثة فرق أخرى 12 نقطة حتى الان وتبقى ست مباريات الخميس في الجولة الخامسة أيضا.

وزاد الطين بلة حصول مهاجم يوفنتوس المتألق اليساندرو دل بييرو على بطاقة صفراء هي الثانية له في المسابقة وسيغيب بالتالي عن المباراة ضد مانشستر يونايتد الانكليزي في الجولة الأخيرة بعد اسبوعين.

ويكفي مانشستر التعادل مع ضيفه السلوفاكي الضعيف كوسيتشي ليضمن بلوغ ربع النهائي. وفي المجموعة السادسة، على ملعب «لويس الثاني» امام 11 ألف متفرج قلب موناكو الفرنسي تخلفه أمام ضيفه سبورتينغ لشبونة البرتغالي صفر ـ2 في الشوط الاول الى فوز ثمين 3ـ2 في نهاية المباراة.

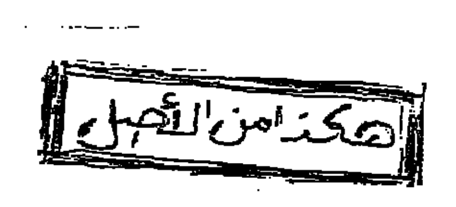
وسجل لويس ميغيل الهدف الاول لسبورتينغ في الدقيقة 31 اثر تمريرة من كويم برتو، ثم سدد علي بن عربية كرة من ركلة حرة من 25 مترا في العارضة البرتغالية قبل ان يضيف اوسيانو الهدف الثاني من ركلة جزاء احتسبت ضد دوما للمسه الكرة. وأصيب في الشوط الأول حارسا موناكو وسبورتينغ بارتيز ودي فيلده وقد عاد الاول ولم يعد الثاني.

وفي الشوط الثاني رد قائد سبورتينغ كرة للنيجيري ايكيبيا (65). وبعد دقيقة واحد سجل تريزيغيه الهدف الأول لأصحاب الأرض بضربة رأسية، واضاف تييري هنري الهدف الثاني في الدقيقة 75 اثر «معمعة» داخل منطقة الجزاء البرتغالية. وفي الدقيقة الأخيرة لعب كارنو كرة من ركلة حرة فردها الحارس تياغو ووصلت الى تريزيغيه الذي أهداها الى هنري فسجل هدف الفوز.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة السادسة ايضا، لم يجد باير ليفركوزن الالماني صعوبة في تخطي عقبة مضيفه ليرس البلجيكي وفاز عليه بهدفين سجلهما البرازيلي ايمرسون (54) واولف كيرستن (66) أمام 8 الاف متفرج. وطرد من ليفركوزن مدافعه ماركوس هايه (74).

ويملك كل من موناكو وليفركوزن 12 نقطة وهما سيلتقيان في الجولة الأخيرة لتحديد هوية الصاعد مباشرة. في المجموعة الثالثة، حقق برشلونة الاسباني فوزه الاول في المسابقة بتغلبه على نيوكاسل الانكليزي 1ـصفر.

وأقيمت المباراة في جو ماطر وأمام مدرجات شبه خاوية حيث تناثر المتفرجون الذي بلغ عددهم 12 ألفا في جنبات ملعب نوكامب وسعته 120 الفا لان المباراة لا تمثل اي أهمية بالنسبة الى الفريقين.



كارستين جانكر مهاجم بايرن ميونخ (الى اليسار) عبر مدافع بيسيكتاس منفردا بالكرة في الهواء خلال المباراة (رويترز)

والفريقان كانا مرشحين للتنافس على بطاقة التأهل، لكن دينامو كييف الاوكراني وايندهوفن الهولندي كانا لهما رأي اخر.

وكانت المفاجأة في صفوف برشلونة مشاركة مهاجم منتخب البرازيل سوني اندرسون في أول مباراة له بعد غياب دام شهرا ونصف بداعي الاصابة.

وفتح برشلونة شوارع في دفاعات نيوكاسل ووصل الى المرمى ثلاث مرات في الدقائق الخمس الاولى. وبعد ان أضاع مهاجموه فرصا سهلة، مرر جوزيب غوارديولا كرة رائعة من منتصف الملعب الى جيوفاني الذي انفرد بالمرمى وسدد كرة قوسية من فوق الحارس شاكا ميسلوب لتتهادى داخل المرمى (17).

وحاول اندرسون ان يحتذي حذو مواطنه لكن كرته من خارج المنطقة علت العارضة (20).

وكانت ابرز فرصة في الشوط الثاني تسديدة رأسية لابيلاردو ابعدها جون بيرسفورد من على خط المرمى (67). ثم انفراد للهولندي رايتسيغر لكنه سدد الى جانب القائم الايمن (78).

كارلسروهة مع روستوك في الدوري الألماني

■ بون ـ رويترز: يلتقي كارلسروهة الذي يحتل المركز 16 على قائمة الدوري الالماني لكرة القدم اليوم الجمعة مع هانزا روستوك الذي يحتل المركز السادس على القائمة ضمن سبع مباريات تقام غدا السبت.

ويحتاج كارلسروهة الذي لم يفز على أرضه على روستوك منذ عام 1992 للعمل على تحسين مركزه في الدوري. وسيلعب كارلسروهة الذي تعادل سلبيا مع سبارتاك موسكو ضمن بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الثلاثاء دون لاعب خط الوسط الغاني الموقوف الكسندر نياركو.

ولعب اليوم الجمعة ايضا ديوسبورغ الذي يحتل المركز السابع مع هيرتا برلين الذي يحتل المركز 13.

ويلتقي غدا السبت كايزرسلاوترن الذي يتصدر قائمة الدوري مع هامبورغ الذي يحتل المركز 12.

وسيصبح كايزرسلاوترن الذي مني بثاني هزيمة له هذا الموسم عندما خسر 2ـ1 لصالح فولفسبورغ الاسبوع الماضي أول فريق صاعد لدوري الدرجة الاولى في تاريخ الدوري الالماني ينهي الدور الأول من الدوري متصدرا للقائمة. وسيلعب كايزرسلاوترن دون المهاجم اولاف مارشال المصاب.

ويلعب غدا أيضا ارمينيا بيلفيلت الذي يحتل المركز 15 مع شالكه الذي يحتل المركز الرابع.

وسيلعب ارمينيا بيلفيلت دون علي داي وكريم بغري لارتباطهما بمباراة مع المنتخب الايراني.

ودفع شالكه ثمنا غاليا لتعادله السلبي مع سبورتنغ براجا يوم الثلاثاء في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم باصابة أربعة لاعبين هم اولاف تون ويري نيميك ورادوسلاف لاتال وماركو فان هوجداليم.

ويلتقي غدا السبت ايضا 1860 ميونيخ الذي يحتل المركز 11 مع بوخوم الذي يحتل المركز 18 وبروسيا مونشنجلادباخ الذي يحتل المركز 14 مع فولفسبورغ الذي يحتل المركز العاشر.

ويلعب يوم الاحد المقبل باير ليفركوزن الذي يحتل المركز الخامس مع بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الثاني.

واستعد بايرن ميونيخ للقاء باير ليفركوزن بالفوز 2ـصفر على بيشكطاش التركي ضمن بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري ليضمن مكانا في دور الثمانية بالبطولة.

وعزز أيضا فوز ليفركوزن 2ـصفر على ليرس البلجيكي في نفس البطولة الاوروبية الروح المعنوية للاعبين.

وتقام اليوم الجمعة مباراتان في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم. فيلعب كارلسروه مع هانز روستوك، ودويسبورغ مع هرتا برلين.

ويلعب السبت، كايزرسلوترن المتصدر مع هامبورغ، وارمينيا بيليفلد مع شالكه، وتي اس في ميونيخ مع بوخوم، وفيردر بريمن مع شتوتغارت، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فولسبورغ.

وتختتم المرحلة بلقاء قوي الاحد المقبل يجمع بين باير ليفركوزن الخامس وبايرن ميونيخ الثاني.

دوري أبطال افريقيا

الرجاء المغربي يسعى أمام غولدفيلدز الى مواصلة السيطرة العربية

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: يسعى الرجاء البيضاوي المغربي الى مواصلة سيطرة الأندية العربية على مسابقة دوري أبطال افريقيا عندما يحل ضيفا على غولدفيلدز الغاني الاحد المقبل في اكرا ضمن ذهاب الدور النهائي.

وأحرزت الاندية العربية من مصر وتونس والمغرب والجزائر اللقب 13 مرة في السنوات الأربع عشرة الأخيرة، وقد كسر اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي الاحتكار مرة واحدة عام 1995. ويبدو الرجاء مرشحا لان يصبح اول فريق مغربي يحرز اللقب مرتين علما بأنه توج بطلا للمرة الاولى عام 1989. وقد خطف بطاقة التأهل عندما انتزع له مهاجمه المعروف عبد الكريم نذير هدف الفوز في مرمى اورلاندو بايريتس في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع. ولولا ذلك الهدف لتأهل اتحاد العاصمة الجزائري.

واستعان الفريق المغربي بخبرات أربعة مدربين في طريقه الى النهائي، وهو حاليا في عهدة البوسني فهد هليلهودزيتش نجم نانت وباريس سان جرمان الفرنسيين في الثمانينات.

ويعول هليلهودزيتش على ثلاثة لاعبين دوليين هم المدافع عبدالله فهمي ولاعب الوسط عبداللطيف جريندو والمهاجم مصطفى خليف. والمهاجم الاخر في الفريق هو جوناس اوغادانغا الذي يعتبر أول لاعب من الغابون يخوض نهائي هذه المسابقة التي انطلقت عام 1964.

أما غولدفيلدز فاعاد الكرة الغانية الى الواجهة، لان جميع ممثليها فشلوا في بلوغ النهائي منذ عام 1983 أي منذ انتزع اشانتي كوتوكو اللقب على حساب الاهلي المصري.

وحقق غولدفيلدز المفاجأة في احدى مجموعتي الدور قبل النهائي حيث تقدم على الزمالك المصري حامل اللقب. ويعود الفضل في ذلك الى مهاجميه جوزيف اوكيري والتوغولي كوفي نوتسودجي الذي سجل كل منهما 5 أهداف في المسابقة.

يذكر ان غولدفيلدز توج بطلا لغانا في الأعوام الثلاثة الماضية. وتقام مباراة الاياب في 14 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الدار البيضاء.

كيف وصلا؟: فاز الرجاء على سوناكوس السنغالي 3ـ1 و2ـصفر في الدور الاول، وعلى مبيلينغا الغابوني 4ـ1 وتعادلا 1ـ1 في الدور الثاني. وفي الدور قبل النهائي خسر أمام اتحاد العاصمة الجزائري صفرـ2 وتعادلا 2ـ2، وفاز على بريميرو دي اغوستو الانغولي 4ـصفر وتعادلا 1ـ1، وفاز على اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي 1ـصفر و2ـ1.

أما غولدفيلدز، فتغلب على جونيور بروفيشينالز الليبيري 3ـصفر وخسر أمامه 1ـ2 في الدور الاول، وعلى الهلال السوداني 2ـصفر وخسر امامه 1ـ2 في الدور الثاني. وفي الدور قبل النهائي تغلب على الافريقي التونسي 2ـصفر وتعادلا صفرـصفر، وفاز على فيروفياريو الموازمبيقي 4ـصفر وخسر أمامه 1ـ2، وفاز على الزمالك 3ـ1 وخسر أمامه 1ـ2.

السجل: 1964 اوريكس دوالا الكاميروني، 1965 لم تقم، 1966 ستاد ابيدجان العاجي، 1967 و68 انغلبرت الكونغولي، 1969 الاسماعيلي المصري، 1970 اشانتي كوتوكو الغاني، 1971 كانون ياوندي الكاميروني، 1972 هافيا الغيني، 1973 فيتا الكونغولي، 1974 كارا الكونغولي، 1975 هافيا الغيني، 1976 مولودية الجزائر الجزائري، 1977 هافيا الغيني، 1978 كانون ياوندي الكاميروني، 1979 يونيون دوالا الكاميروني، 1980 كانون الكاميروني، 1981 شبيبة القبائل الجزائري، 1982 الاهلي المصري، 1983 اشانتي كوتوكو الغاني، 1984 الزمالك المصري، 1985 الجيش الملكي المغربي، 1986 الزمالك المصري، 1987 الاهلي المصري، 1988 وفاق سطيف الجزائري، 1989 الرجاء البيضاوي المغربي، 1990 شبيبة القبائل، 1991 النادي الافريقي، 1992 الوداد البيضاوي المغربي، 1993 الزمالك المصري، 1994 الترجي التونسي، 1995 اورلاندو باريتس الجنوب افريقي، 1996 الزمالك المصري.

فوز تشيلسي في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: حقق هدفان سجلهما دينيس وايز وجيانفرانكو زولا من ضربتي جزاء ترجيحيتين في اخر عشر دقائق من المباراة الفوز 2ـصفر لفريق تشيلسي على ايفرتون الذي يحتل المركز 20 والأخير على قائمة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وبدا ان ايفرتون سينهي المباراة بالتعادل السلبي الذي يستحقه بعد اداء دفاعي قوي ومباراة أوشك على التقدم خلالها على تشيلسي بهدف للمهاجم دنكان فيرجسون في الدقيقة 50 من المباراة.

لكن وايز لاعب تشيلسي قضى على آمال ايفرتون عندما سجل الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 80 من ضربة الجزاء الترجيحية الاولى.

وأحرز زولا الهدف الثاني من ضربة الجزاء الثانية في الدقيقة 90. وحضر المباراة 34148 متفرجا.

وبهذه النتيجة يحتل تشيلسي الذي يسعى للفوز ببطولة الدوري للمرة الاولى منذ فوزه الوحيد بها عام 1955 المركز الثالث على قائمة الدوري برصيد 28 نقطة وفارق ثلاث نقاط عن مانشستر يونايتد الذي يتصدر القائمة ونقطتين عن بلاكبيرن الذي يحتل المركز الثاني.

تباين ردود الفعل على القرار

اضراب الحكام يعطل مباريات الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: أكد حكم كرة قدم بارز امس الخميس انه لن تقام مطلع الاسبوع أي مباريات ضمن دوري الدرجة الاولى الاسباني بسبب اضراب الحكام.

وغضب حكام كثيرون بسبب انتقادات وجهها اللاعبون ومسؤولو الاندية بعد مباريات مطلع الاسبوع التي تضمن بعضها ضربات جزاء اختلف بشأنها.

ووجه عدد من لاعبي برشلونة ورؤساء بلنسية وكومبوستيلا واتليتيكو مدريد انتقادات الى الحكام حول مباريات مطلع الاسبوع. وتصدرت تعليقاتهم العناوين الرئيسية للصحف.

وأكد خوسيه لوبيز نييتو وهو من واحد من اكثر الحكام احتراما الانباء في مقابلة مع محطة كوبي الاذاعية.

وقال «تحملنا هذا فترة طويلة ويجب ان تقول.. كفى». وأضاف ان الحكام سيتمسكون بقرارهم.

وذكرت صحيفة ماركا الرياضية الاسبانية ان نادي بلنسية الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم سيبدأ حملة لضم لاعبين دوليين.

واضافت ان كلاوديو رانييري مدرب الفريق يريد استبدال البرازيلي روماريو ومواطنه مارسيلنهو كاريوكا.

وقال رانييري يوم الثلاثاء انه سيسمح للمهاجم البرازيلي بترك النادي بعد ان قال روماريو انه يريد العودة الى بلاده لتأمين مكان له ضمن صفوف المنتخب البرازيلي في نهائيات كأس العالم 1998.

وذكر ان رانييري قال انه يريد ضم ثلاثة لاعبين جدد وانه يضع عينه على مهاجم نادي لاتسيو الايطالي جوسيبي سينوري.

واذا نجح رانييري ستكون هذه ثاني حملة تغييرات في صفوف الفريق خلال أشهر قليلة.

وكان جورج فالدانو مدرب بلنسية السابق ضم تسعة لاعبين خلال أشهر الصيف وباع 11 لاعبا لكن استغنى عنه في ايلول (سبتمبر) بعد ثلاث مباريات فقط في الموسم الحالي.

وقال رانييري في عدة مناسبات انه يريد اعادة تشكيل الفريق الذي يحتل المركز 17 على قائمة الدوري الاسباني.

وتباينت ردود فعل مسؤولي الاندية الكبرى الخميس على الاضراب المقترح لحكام دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم مطلع الاسبوع.

وقال خيسوس جيل رئيس نادي اتليتيكو مدريد «اعتقد انه اجراء عنيف لكنه جيد بالنسبة لنا فهو يعطي اللاعبين الذين اشتركوا في بطولات اوروبية تعادل اتليتيكو 1ـ1 مع كرواتيا زغرب يوم الثلاثاء الماضي فرصة للراحة».

وقال الحكام انهم يحتجون على الاهانات التي وجهت اليهم من جانب اللاعبين ومسؤولي الاندية وتناولتها وسائل الاعلام الاسبانية على نطاق واسع.

وجيل المثير دوما للجدل الذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس دوري المحترفين الاسباني من الذين اشار الحكام الى تجاوزاتهم.

ولم يعتذر جيل بعد عن تلميحاته ان الحكام كانوا متحيزين ضد ناديه.

ولم يتراجع أيضا خوان جاسبار نائب رئيس نادي برشلونة عن انتقاداته للحكام وتعليقاته يوم السبت الماضي.

واتهم جاسبار الحكم الفونسو بيريز بورول بالتغاضي عن عدة ضربات جزاء لصالح فريقه في اللقاء الذي انتهى بهزيمة برشلونة 1ـصفر امام اوفيدو.

وقال جاسبار «انتقاد الحكام ليس جديدا». وهو امر يحدث في جميع انحاء عالم كرة القدم».

وانتقد لورينزو سانز رئيس ريال مدريد قرار الاضراب لكنه أبدى نوعا من التأييد للحكام. وقال «اعتقد ان اتخاذه خطوة سيئة فهو يضر بكرة القدم. فجدول المباريات مزدحم ولا توجد مواعيد للعب للمباريات المؤجلة».

واضاف «لكنني اعتقد ان من الخطأ ان يقول الناس انه يجب الزج بالحكام في السجن». ولم يصدر تعليق رسمي عن دوري المحترفين الاسباني على قرار الحكام على أمل امكان بحث الأمر معهم امس الخميس او اليوم الجمعة في محاولة لتجنب الاضراب.

لكن الحكام بقيادة الحكم الدولي البارز انطونيو لوبيز نييتو ما زالوا مصرين على عدم عقد أي محادثات قبل يوم الاثنين. وقال نييتو «نحن الحكام عانينا ما فيه الكفاية.. فقد وجهت الينا اهانات كثيرة.. ولنا كرامتنا». وهذا قرار غير مبالغ فيه».

المستشرق الدنماركي يورجين أويورن [1 . 2]

الاعلام الغربي يثبت قناعات الخوف من المهاجرين ويعطي صورة سيئة عنهم

د. زهير شليبة *

المستشرق الدنماركي الدكتور يورجين أو يورن كما يلفظه الدنماركيون، مؤلف مواظب، أصدر حتى اليوم العديد من الكتب عن الاسلام والعرب.

يشغل الآن منصب مدير معهد كارستين نيبو للدراسات الشرقية التابع لجامعة كوبنهاغن ويلقي محاضرات متنوعة عن الاسلام والعرب وقضايا الشرق الأوسط والمغتربين واللاجئين المقيمين في الدنمارك.

جمعنا لقاء بعد مظاهرات النازيين الدنماركيين، التي نظموها بتاريخ 1997/8/16 ودار فيه حديث متشعب حول مختلف القضايا بدءا من الحركات الاسلامية والثورة الايرانية مرورا بوضع المسلمين في الدنمارك وانتهاء بالشرق الأوسط والعرب والقضية الفلسطينية.

بغض النظر عن الاختلاف في الرأي حول بعض الأمور، الا ان أقل ما يمكن ان يقال عن يورن انه يتمتع بالأصالة والجرأة والتفاؤل في طرح ارائه واستنتاجاته.

يورن متفائل فيما يخص وضع المسلمين في الدنمارك ويعتقد ان المشاكل ستزول رغم ان الدنماركيين «زهقت» أرواحهم بسبب هؤلاء الغرباء وتصرفات بعضهم السيئة. انا اكتب هذه المقدمة وأسمع أخبار الصباح الدنماركية عن الاجانب ومعارك الشوارع التي يقومون بها في بعض المدن الدنماركية بسبب أوضاعهم السيئة مثل التمييز والبطالة ورفض المجتمع الدنماركي لهم رغم أنهم ولدوا وترعرعوا في الدنمارك وينطقون الدنماركية مثل الدنماركيين. ان مشاغبات الجيل الثاني من الأجانب هي بلا شك رد فعل على ما يعتبره بعض الاختصاصيين الدنماركيين تمييزا عنصريا لمجرد ان لهم اسماء غير دنماركية ولون بشرة يختلف عن سكان البلد الأصليين. هذا أمره واضح ولا نقاش فيه، ولهذا فان المسلمين في الدنمارك يعانون من التهميش والتمييز والبطالة. وهذا ما يردده الكثير من الاجانب بمن فيهم بعض الأوروبيين. حيث يدعون انهم أيضا يعانون من نفس الظاهرة ولكن بدرجة أقل.

لا شك ان للعرب معاناة كثيرة بسبب سياسة التهميش والعزل والبطالة التي ينهجها السياسيون، وهو أمر واضح. يكفي ان يتوجه المرء ويسألهم، عندها سيجد عشرات المئات من الاختصاصيين وحملة الشهادات الجامعية والعليا عاطلين عن العمل لدرجة ان قسما منهم يعتقد ان هناك قرارا دنماركيا غير معلن، أو غير مكتوب يمنع توظيف الأجانب. انه اتفاق ضمني في المجتمع الدنماركي يدعو الى ابعاد الأجانب، بل عزلهم بطريقة «مهذبة».

هذه مجرد آراء ومشاعر طرحها الأجانب في أكثر من مناسبة اعلامية ولكنهم لايزالون يعانون منها.

ولكن ليس بالضرورة ان يلقى اللوم على الدنماركيين كبشر بل يتحمل المسؤولية قسم كبير من السياسيين الذين وافقوا ويوافقون على قبول اللاجئين ولكنهم «يديرون» ظهورهم لهم فيما بعد ويعطونهم «الاذن الطرشاء»، لدرجة انهم يشعرون بأنفسهم كالسجناء في مجتمع يدير ظهره لهم ويصعب عليهم الاندماج فيه وتعلم لغته.

هناك أسباب كثيرة لهذا الوضع المأساوي منها تصرفات بعض الاجانب السيئة واستغلال الاعلام لها بحثا عن الفضائح لتشويه سمعتهم ومنها خوف الدنماركيين من الاجانب والاصوليين والجوامع لأن مجتمعهم يتميز بالرفاهية، التي يريدون الحفاظ عليها وتطويرها.

ان الدنماركيين باختصار لا يقبلون ان يؤسس المسلمون مجتمعا اسلاميا متشددا داخل بلادهم، لا يقبلون الحجاب ورفض أكل لحم الخنزير وتربية الأطفال بطريقة غير دنماركية لدرجة ان بعض المرشحين صرح علنا بطرد الأجانب.

في فترة يصبحون شماعة يعلق عليها السياسيون والناس مشاكل المجتمع الدنماركي، ولكن على الاجانب والمسلمين بالذات ان يضعوا انفسهم مكان الدنماركيين لكي يتفهموا مخاوفهم وعليهم ان يعملوا ويعملوا لكي يثبتوا ذواتهم والاندماج في هذا المجتمع لأن ذلك يحرمهم الحصول على مكتسباته وخدماته التي تشمل العمل والتعليم والخدمات الصحية والثقافية.

وعلى المسلمين ان يعلموا بأن هناك جاليات وطوائف أجنبية تحتفظ بشعائرها، بل وقد تكون أكثر تزمتا من المسلمين الا انها تقوم بكل ذلك بهدوء وبدون استفزاز للمجتمع واثارة حفيظته مما يفوت الفرصة على الاعلاميين المتربصين لكل حالة مختلقة مثل السير في الطرقات بـ«دشاديش» بيضاء وذقون سوداء والحديث بأصوات عالية في الشوارع، ليس في هذه المظاهر اي اعتداء على المجتمع، الا ان الاحكام المسبقة لدى أفراد المجتمع هنا سلبية مما يحتم على المسلمين ان يتوخوا الحذر في كل تصرفاتهم ونشاطاتهم. فمتى سيتعلم المسلمون تفويت الفرصة على الاعلاميين للكتابة عنهم بل ضدهم؟ بلا شك ان هناك بعض العرب والاجانب من الذين قدموا نجاحات مثل لبنى الهي الباكستانية وبن حذو وحميد الموستي الذي أصبح عضو مجلس مدينة كوبنهاغن والذي عبر لنا في لقاء شخصي عن معاناته بسبب أوضاع الاجانب.

هؤلاء علامات قضيته في واقع يتميز بالمعاناة النفسية والتهميش.

■ انا اعلم انك كتبت أطروحة دكتوراه عن نظام الضرائب عند العباسيين وبدأت الكتابة عن الاسلام منذ بداية التسعينات، حيث أصدرت عام 1983 كتاب «العالم الاسلامي في الثمانينات» أي بعد ثلاثة أعوام من الثورة الايرانية وبدايات المد الاسلامي السياسي. هل كنت تتوقع المد الاسلامي السياسي وبدايات الحركات الاسلامية ولهذا كرست كتبك الأخرى للاسلام؟

■ لا، لا اعتقد بأن أحدا ما فكر بهذا الشكل أو كون تصورات عن وضع سيكون فيه الاسلام اطارا مرجعيا عميقا وواسعا.

كانت لدي فكرة عمل العديد بها: بأن التغيير الجذري في ايران مفاجئ وانه كان شعبيا وواضحا بشكل غير طبيعي.

ونستطيع ان نرى بأن العالم العربي شهد في عام 1979 ظهور المنشورات الأولى وأشياء أخرى تشير بوضوح بأن هذه المجموعات، التي تقر التقاليد الاسلامية كانت محتجة ومتضايقة لدرجة كبيرة، بحيث أثرت في الوضع الايراني وتطورت ووصلت الى مستوى الانتفاضة الشعبية في ايران باسم الشعارات الاسلامية وتنقض على شاه ايران، الذي كان يعد ثابتا وقويا غير قابل للسقوط، وكلنا اندهش لما حصل.

اعتقد انه من الضروري ان نوجه الاهتمام الى سقوط الاشتراكية العربية وحرب حزيران (يونيو) 1967 اذا أردنا ان نتكلم عن العالم الاسلامي العربي.

أعتقد ان هذه النكسة كانت كبيرة وحدثت أمام أعيننا لدرجة انه يجب ان يوضح للكثير بأن هذه الاشتراكية كانت خطابية ولم تكن قوية، بحيث يمكنها حقا ان تصمد أمام المفاجآت.

اضافة الى ذلك حدثت في العالم العربي أمور هامة جدا خلال السبعينات وبالضبط بعد 1973، حيث حصلت مجموعة ما يسمى بالدول المحافظة مثل السعودية والكويت وغيرهما على مصادر اقتصادية ضخمة وعلى العكس من ذلك نلاحظ ان الدول الراديكالية أو التي اعتدنا على تسميتها بالراديكالية كانت مضطرة كما نرى في قمة الخرطوم 1967 على عقد اتفاق صلح بهذا الشكل أو ذاك مع القوى المحافظة أو تلك التي تحكم الدول المحافظة من أجل الاستفادة من امكانياتها المادية الضخمة.

ولهذا فأنا اعتقد انه حقا كان هناك بداية «الأسلمة» في داخل اطارات العالم العربي الاسلامي قبل حصول التغيير الجذري في ايران.

ان ما يمكن تقييمه هو ان التغييرات الجذرية في ايران أصبحت تسجل باسم المعارضة الاسلامية وهذا يعني ان هناك نموذجا ملموسا للحكام الضعفاء يمكن تنحيتهم بشرط الحصول على بديل قوي يضبط النظام مستخدما التقاليد الاسلامية وهذا مهم لأن الايديولوجيات السابقة مثل الاشتراكية العربية والقومية قد سقطت.

ان الوضع الذي توج في ايران بالثورة نموذج ماثل أمام أعيننا بحيث يكون من المهم والقيم التفكير بأن يتلبس الانتقاد بلباس بعض الاطارات المرجعية هذا على أية حال حدث في ايران وبين نفسه بأنه يستطيع ان يعبئ أوسع الجماهير ولكني اعتقد أيضا بأنه يجب الانتباه الى انه لا يمكن اطلاقا ان تنجح الثورة الاسلامية في العالم العربي، لا توجد في العالم العربي نماذج أو أمثلة على التعبئة الشعبية تحت شعارات اسلامية، بنفس الحجم الذي رأيته في ايران وكلنا رأى مجموعة النماذج التي تبين أدلجة الاسلام من قبل كلا الطرفين: الحكام والمعارضين.

هذا ما يمكن ان نراه في المملكة السعودية العربية فان الاسلام أصبح أيديولوجية المنتقدين، وهذا يعني بأن الاسلام في الثورة الايرانية كان ذا حجم تهديمي كبير للغاية، أيديولوجية تعمل على تهديم النظام وهو وضع يختلف كثيرا عن العالم العربي، لأن الاسلام في الدولة العربية يستخدم من قبل بعضهم لغرض الانتقاد، بينما نجد ان هناك آخرين يستخدمون الاسلام لكي يحددون هويتهم ضمن هذا الاطار ويعطون لأنفسهم صورة بأنهم يتحركون ضمن التقاليد والمرجعية الاسلامية.

■ لماذا لم تعترف المملكة الدنماركية بالاسلام كدين رسمي رغم وجود جالية اسلامية كبيرة؟

■ ان قضية الاعتراف الحكومي بالاسلام في الدنمارك معقدة للغاية وصعبة جدا بسبب ارتباطها بتسجيل المواليد أو ما يسمى بالرقم الشخصي CPR، الذي يقوم به الشخص المسجل، حيث تم اقتراح بأن يقوم بهذا الموظف وهو رجل دين تابع للكنيسة، وعندما يولد الطفل فان الابوين يجب ان يتوجها الى هذا المكان في الكنيسة، وهذا يعني بأنه لا حاجة لاعتراف الدولة بالتجمعات الدينية الأخرى لأنه بغض النظر عن الاعتقاد الذي يحمله المرء فان هذا الشخص المسجل في الكنيسة الدنماركية هو الذي يقوم بتسجيل المواليد الجدد في الدنمارك.

من المعروف ان وزارة الكنائس تقر بأن الاسلام أكبر دين بعد المسيحية ولهذا فان المرء يستطيع ان يطالب الحصول على امكانية ان تقوم الجمعيات الاسلامية المختلفة والجوامع المحلية وائمتها باجراءات عقود القران والطلاق. هذا يعني ان الائمة المسلمين في الدنمارك يمتلكون الحق في اجراء عقود الزواج حسب التقاليد الاسلامية في مختلف الجوامع.

■ ولكنهم يقومون بذلك الآن، هل هذا حق قانوني؟

■ نعم، هذا قانوني شريطة ان يسعى امام الجامع الى اخبار مكاتب تسجيل المواطنين التابعة للبلديات، عندها يصبح العقد صالحا من الناحية القانونية. ولهذا فان هذا في حقيقة الأمر يعني اعترافا بالأمر الواقع بالاسلام كدين موجود ولكن ليس من الناحية القانونية الرسمية.

هناك اختلاف كبير بين اعتراف الأمر الواقع بالاسلام والاعتراف القانوني وهذا مفهوم بالنسبة لي ولكنه يجعل مواطنينا المسلمين يؤكدون على انهم يشعرون بأنهم لم يحصلوا على الاعتراف الرسمي.

ولهذا ينبغي على الأقلية الاسلامية في الدنمارك، التي أصبحت اليوم جزءا من المجتمع الدنماركي ان تحصل حسب رأيي على اعتراف قانوني لأن لهذا الأمر ايجابيات اذ انه يعني ان مجموعات المسلمين يحق لها ان تعين ائمة الجوامع هنا. ان المشكلة الحالية بالنسبة لاعتراف الأمر الواقع هي حق عقد الزواج. يقوم الامام عادة بعقد الزواج، وعندما تنتهي اقامته في الدنمارك فان الجامع ليس لديه ضمان بأنه سيحصل على امام آخر مما يجعل مواطنينا المسلمين ان يقولوا شيئا صحيحا جدا: هذا أسلوب غير طبيعي تعاملوننا به لأننا لا يمكن أبدا ان نعلم بأن الامام الجديد سيصل ليحل محل الامام القديم ولديه حق اجراء عقود الزواج.

■ وكيف سيكون الأمر اذا تم الاعتراف بالاسلام؟ هل ستقوم الدولة بتعليم ائمة الجوامع وتعيينهم؟

■ لا، هذا صعب القيام به، ان الدنمارك في مثل هذه الحالة دولة غريبة، لأن الكنيسة الشعبية مجرد اسم. صحيح انها تدعى الكنيسة الشعبية الدنماركية ولكنه أمر شكلي. ولهذا فان قسما غير مشروط من الأموال يدفع من خلال الضرائب ومن خلال هذه العلاقة يعد القساوسة أشخاصا معينين للاشراف على العبادة في الكنيسة الدنماركية.

أعتقد انه اذا وصلنا الى حالة الاعتراف الحكومي الرسمي بالاسلام في الدنمارك ينبغي علينا ان تقوم رسميا بالسعي الى ضمان امكانية دراسة ائمة الجوامع الفرعية ليس بالضرورة في الدنمارك، بل خارجه أيضا مثل الاشرف في مصر وغيره ويمكن ان تكون الدراسة لمدة سنة أو نصف السنة.

■ يشعر المسلمون بأنهم معزولون عن المجتمع الدنماركي وهناك تهميش متعمد لهم. اذا كان هذا صحيحا فانه يحمل في طياته ادانة للمجتمع هنا فما هو رأيك؟

■ هذا صحيح، بالضبط، ولكني لا اعتقد بأنه حدث بسبب الأديان لأننا لو نظرنا الى العالم الاسلامي فاننا سنجد العديد من المهندسين والجراحين وأطباء الاسنان وميكانيكيي السيارات وكل الحرفيين الآخرين وهم مسلمون ولهذا فانا لا اعتقد بالسبب الديني، انا اعتقد بأنه من الضروري في مثل هذه المناسبة الانتباه الى كيفية قدوم المسلمين الى الدنمارك.

عندما نتابع موضوع المسلمين في الدنمارك فاننا نتحدث عن 130000 ألف مسلم، 50 % منهم من المغتربين وأطفالهم و50 % من اللاجئين وعوائلهم واذا أخذنا الآن المغتربين الذين جاؤوا مبكرا في عام 1967 أو عام 1973 فاننا سنجد خلفياتهم وتعليمهم لا شيء. انهم جاؤوا غير متعلمين وهذا يعني بأنه ليس من الدهش ان غير المتعلم يبقى لفترة طويلة سلبيا في نظرته الى ضرورة البدء بالدراسة لأن هذا الأمر غير تقليدي بالنسبة له.

وهذا ينطبق على جميع مسلمينا المغتربين وكل الدنماركيين من هذا النوع واذا نظرنا الى أولئك الذين دخلوا الثانوية العليا في عام 1960 وان 5 % من هؤلاء الشباب من العوائل الغنية.

نلاحظ ان المدرسة الثانوية تتوسع بالتدريج لدرجة ان الجميع يدخل فيها، واذا نظرنا الى الشباب الاتراك فان هناك العديد منهم يدخلون المدرسة الثانوية، لماذا يحصل هذا الشيء؟ يحصل هذا الشيء لأن آباءهم وأمهاتهم عرفوا في نهاية المطاف بأنه اذا أريد لمستقبل الاطفال ان يكون جيدا وأفضل في الثمانينات فعليهم الدراسة. وهذا يعني بأنهم وقعوا في هذا الخطأ بأنفسهم رغبة منهم في الحفاظ على تقاليدهم التي جاؤوا محملين بها من أوطانهم، لكنهم اكتشفوا أهمية الدراسة ولهذا غيروا مواقفهم منها.

■ انت تعتقد بأن الدراسة والتعليم أمر هام يلعب دورا كبيرا بالنسبة للمغتربين من أجل الحصول على العمل الآن الجيل الثاني منهم من الذين ولدوا وتعلموا في الدنمارك هو أيضا لايزال خارج سوق العمل مما يؤدي الى مشاكل اجتماعية خطيرة ما هو رأيك؟

■ هناك مشاعر الغبن والظلم لدى هذا الجيل وغيره من الاجانب بسبب البطالة والتمييز هذا صحيح، ولكن ليس بالضبط. ان اضطرابات منطقة بلوسكوسبلاس في كوبنهاغن هي اشارة واضحة بأنه يوجد وسط المغتربين أناس غير محظوظين يريدون ان يقتنعوا والديهم بأن التعليم كان ضروريا لهؤلاء الشباب آنئذ، انها مشكلة اجتماعية وليست مشكلة الدمج الاجتماعي لأننا لاحظنا وجود هذه المشكلة أيضا بين أوساط السكان القدامى التقليديين، حيث انهم لم يحصلوا على تأهيل علمي وقاموا بمشاكل اجتماعية عادية.

ولهذا فاني أوجه ندائي قائلا بأن أبناء الأجانب، الذين ينهون المدارس ويواصلون دراساتهم الجامعية سيدخلون مباشرة الى السوق الدنماركي عند انهائهم دراستهم وهذا يحصل بسبب انخفاض عدد الشباب الدنماركيين.

هذا يعني بأننا عانينا من هذه المشكلة في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات عندما كان لدينا بعض المتعلمين الجيدين جدا في أوساط المغتربين واللاجئين من الذين لم يحصلوا على فرص عمل.

أعتقد ان هذه المشكلة لا يمكن حلها من قبل أولئك العاطلين عن العمل بل من قبل هؤلاء العاملين الجدد لذا نظرت مثلا الى محلات فوتيكس فسترى بنفسك بأن نصف العاملين هناك من الأقليات.

■ انطباعاتي الشخصية عن المجتمع الدنماركي بأنه غير عدواني مقارنة بغيره من المجتمعات وغير سيئ ولا توجد فيه نسبة عالية للعنصرية السياسية ولكن هناك خوفا كبيرا للغاية من الاسلام لأنه دين جديد على الدنماركيين ولأن الاعلام يقدم صورة سيئة جدا عن المسلمين. هذا أمر عجيب اذ ان الصحافة الدنماركية وكل وسائل الاعلام هنا لاتخلو يوميا من الهجوم على الأجانب وتشويه سمعتهم وتقاليدهم وثقافاتهم ما عدا الراديو، حيث يقدم بعض البرامج الجيدة.

اعتقد ان الاعلام الدنماركي يقدم بهذه الطريقة صورة كريهة عن المجتمع الدنماركي التي يكاد يخلو من هذه النزعات العدوانية بهذا الحجم اذا ما استثنينا بعض الجماعات السياسية التي تدعو الى طرد الاجانب لأهداف سياسية معروفة وتحفظ الدنماركيين بشكل عام.

■ أنا متفق معك، الاعلام يعطي صورة سيئة عن المغتربين وانا اعتقد شخصيا بأن هذا أمر غير عادي، انه أمر صعب لأن الاعلام قد كون واقعا أصبح من الصعب جدا تغييره، ولكني اعتقد انه ينبغي الانتباه الى انه بموازاة اعلام الصباح المليء بأشياء عديمة الطعم، تم اعداد برامج للراديو والتليفزيون في السنوات الخمس الأخيرة تتميز بالمعلومات الجيدة لدرجة انها تعطي صورة مضادة للاحكام المسبقة عن الأجانب، التي تنشرها الصحافة والتي أدت الى تثبيت قناعات تخاوف من الغرباء لدى قسم من المواطنين الدنماركيين، ولكني اعتقد أيضا هناك مجموعة كبيرة من الدنماركيين أصبحت أقل تحفظا وأكثر انفتاحا واهتماما بحسن التعامل والتعاون.

■ لقد أظهرت مظاهرات حزب التقدم (حزب معاد للاجانب) والحزب الشعبي الاشتراكي التي نظمت يوم 16 آب (اغسطس) 1977 احتجاجا ضد مظاهرات النازيين، أظهرت مخاوف الدنماركيين من النازيين رغم ان عددهم لم يتجاوز المئتين! انهم في حقيقة الأمر فوتوا الفرصة على النازيين للتظاهر في مدينة روسكيله مقدمين بذلك انطباعا جيدا عن المجتمع الدنماركي. الأجانب مندهشون لكون حزب التقدم الذي يطرح شعارات طرد الغرباء من الدنمارك كان مشاركا نشطا في الظاهرة المعادية للعنصرية.

■ أعتقد ان الانسان يجب ان يتوخى الحذر عند الحديث عن العنصرية لأني أعتقد انه ليس بالضرورة ان يكون الدنماركيون عنصريين، أنا أقصد ان هناك العديد من الدنماركيين الرائعين ولكنهم غير مطمئنين وقلقين على مستقبلهم، وأعتقد ان مثل هذه الحالة توجد في حقيقة الأمر لدى العديد من المغتربين واللاجئين.

أنا أعني بأنه من الضروري ان نميز بين العنصرية المعلنة وحالة الخوف من المستقبل وعدم الاطمئنان بسبب المتغيرات، التي لا يعرف أي أحد نهايتها. علينا ان نتذكر بأن الدنمارك كان قبل عام 1970 بلدا متسجما للغاية وانه من الطبيعي ان يظهر مثل هذا المجتمع المنسجم بعض المخاوف عندما تحدث تغييرات مفاجئة في كل العالم. أنا اعتقد انه يمكن ملاحظة نفس الشيء لدى مغتربينا ولاجئينا.

* باحث من العراق يقيم في الدنمارك

بريد القدس

الاتحاد الوطني الكردستاني يهدد حياة الادباء

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بدأ منذ مدة الاتحاد الوطني الكردستاني (اوك) يمارس الضغوط بشتى الاشكال على عدد من الأدباء الكرد الذين يعيشون في المنطقة التي تسيطر عليها قواته، تحت ذريعة ان هؤلاء الادباء يزورون هولير (اربيل) وينشرون نتاجاتهم في أجهزة الاعلام والصحف التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني.

بتاريخ 1997/10/25 وجه ملا بختيار، عضو الهيئة القيادية للأوك، تهديدات بالقتل الى الأدباء محمد فريق حسن، رؤوف حسن، حمه كريم عارف، حميد ريبوار، فؤاد محمد أمين، صدر الدين عارف واحمد سيد علي برزنجي.

وفي الليلة الواقعة بين الثالث والرابع من تشرين الثاني (توفمبر) 1997 قذفت قنبلة يدوية في منزل القاص محمد فريق حسن.

نحن لا زلنا نتذكر دم الشاعر (أبو بكر علي) الذي سفك على أيدي مسلحي (اوك) في مدينة سليماني في الاول من ايلول (سبتمبر) 1994 على مرأى ومسمع من الناس، اذن فان هناك ما يبرر خوفنا وقلقنا الشديدين على حياة زملائنا المهددين!

اننا نناشد كل الأدباء والمثقفين والأطراف الخيرة للتدخل المباشر والسريع، وبكل الوسائل الممكنة للحفاظ على حياة هؤلاء الادباء، واتخاذ المواقف بهذا الصدد:

السويد، ستوكهولم: 1997/11/15

الموقعون:

أحمد هردي، اكرم علي، انور سلطاني، انور قادر محمد، بروز اكريي، بشكو نجم الدين، جمشيد الحيدري، حمه سعيد حسن، خبات عارف، خليل دهوكي، دايكي سؤلاف، رفيق صابر، رهبر جلال، س. ج. هيرش، صباح غالب، شيرزاد حسن، عبد الله بشيو، فاضل جاف، فرهاد شاكلي، فرياد فاضل عمر، كاكباس، كوران قرداغي، مهاباد قرداغي وهاشم كوجاني هيدي.

الرقم 99,99%: أعدى أعداء الديمقراطية!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

«المطلوب من الادارة الأمريكية وهي تستعد لضرب العراق، بحجة عدم انصياعه للقوانين الدولية، ان تتدخل لدى الحكومة الكويتية لاجبارها أيضا على احترام حقوق الانسان المقيم على أرضها، وان تعامله باحترام وتوقف اجراءاتها التعسفية في حرمانه من الضمان الاجتماعي والتعليمي...» بهذه الكلمات تم ختم «رأي القدس» لعدد الجمعة 1997/11/17، والذي جاء تحت عنوان «الكويت وانتهاك حقوق البدون».

الرأي القدسي يعبر عن حالة مرضية مزمنة، ظهرت أعراضها مباشرة بعد اكتشاف آبار النفط، وأصبحت تنذر بالشر، أكثر مما تبشر بالخير.

العرب هم مجتمع متخلف، منحط، ومجرد قبائل متنهكة متفرجة غير فاعلة، أو العربي هو ذلك الشيخ المراهق عاشق النساء والخمر والليالي الحمراء، هذا ملخص صورتنا في الاعلام الغربي، وبالتالي عند الرأي العام الغربي.

نظرة صحيح انه يطغى عليها كثير من الظلم والنفاق والتزوير، ولكنها تحمل في طياتها بعض ذرات الموضوعية والواقعية، فلا يعقل ان تتأسس هذه النظرة من فراغ أو هراء، والا لنعت الاعلام الغربي المجتمع الياباني بنفس صفات عرب القرن النفطي، ثم انه لو قمنا بجرد ثلة فضائح أثرياء العرب في كازينوهات وشواطئ وفنادق العالم، لألفنا حجم ما كتبه الغزالي في احياء علوم الدين أو ابن عربي في الفتوحات المكية! فكيف نطلب من الغرب ان ينصفنا ويعقل من نظرته اتجاهنا إذ اخبرناه انه ما زالت لدينا دول وامارات تملك عبيدا، وجواري وخدما، وتصنف مواطنيها بدرجة أولى وثانية وبدون ـ كذا!

ثم لماذا نستغرب من الصمت الأوروبي والامريكي المريب على ما يحدث في الكويت من انتهاكات لحقوق الانسان، الغرب يتعامل معنا على أساس المصالح ولا شيء غير المصالح، اجتماع حلف حفر الباطن وتشكل تكتل دولي من 33 دولة ضد العراق، ما كان ليتم لو لم تكن الكويت تملك النفط، بل لما تم أصلا تأسيس امارة الكويت في الاربعينات من العراق ابان الاستعمار البريطاني!

أما عن تشدق الولايات المتحدة راعية السلام الاسرائيلي والاستسلام العربي، بالحقوق المدنية والديمقراطية، ورفع الظلم عن الشعوب المضطهدة فالأمر لا يعدو عن سياسة رش الغبار أو كبسولة مخدرة نبلعها عبر الصحف العربية والاعلام العربي الهابط تعفينا من استخدام العقل والشرع والفطرة ازاء عالم عربي مشتت من الخليج الى المحيط، ويكفينا يقينا ان عملنا قولا وفعلا بماهيات الديمقراطية وحقوق الانسان وآليات المجتمع المدني يجعلنا ندعو لوحدة هذه البلاد العربية والوقوف كقوة واحدة موحدة مع القضية الفلسطينية، ورفع الحصارات الأمريكية ونصف العربية على أطفال العراق وايران وليبيا والسودان، واقامة انتخابات لا تفوز بها الاحزاب الحكومية بنسبة 99,99 بالمئة، النسبة التي تخنق الديمقراطية جملة وتفصيلا ونضع حدا للاستنزاف الغربي للثروات العربية من النفط الى السمك مرور بالملايين المكدسة في البنوك الاطلسية (1600 مليار دولار) هو حجم الاستثمارات العربية الحكومية والخاصة خارج الوطن العربي حسب تصريح لعبد المجيد شومان رئيس مجلس ادارة البنك العربي.

منتصر حمادة

سلا ـ المغرب

المثلث الاستراتيجي بين الصين . اليابان . الولايات المتحدة:

الى متى يظل الوجود الأمريكي في شمال شرق آسيا ضروريا للأمن والاستقرار؟

د. جمال المجايدة *

أصدر مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية كتابا جديدا ضمن سلسلة (دراسات عالمية) بعنوان «السياسة الدولية في شمال شرق آسيا، المثلث الاستراتيجي ـ الصين ـ اليابان ـ الولايات المتحدة الأمريكية» من تأليف «توماس ويلبورن». وتكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة اذ انها تتعرض بالبحث والتحليل لمنطقة شمال شرق آسيا التي تعتبر من أكثر مناطق العالم حركة ونشاطا، والمصالح الحيوية للولايات المتحدة فيها.

ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب ان هناك ثلاثة محاور من العلاقات الثنائية الابعاد، يتوقع لها ان تهيمن على مستقبل منطقة شمال آسيا، وهي محور العلاقات الصينية ـ اليابانية، ومحور العلاقات الصهيونية ـ الامريكية، ومحور العلاقات اليابانية ـ الامريكية، وتركز هذه الدراسة على بحث أبعاد العلاقات الثنائية المنضوية تحت هذه المحاور الثلاثة.

ويعتبر المؤلف ان أطراف المثلث الاستراتيجي في منطقة شمال شرق آسيا، تتشكل من القوى الكبرى الثلاث ذات التأثير القوي في القرارات الاقليمية أولا وهي الصين واليابان والولايات المتحدة، وقد تتمكن روسيا من الدخول الى هذه المعادلة في المستقبل.

ويرى ان هناك دولا أخرى في المنطقة لا يمكن اغفالها مثل تايوان، كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية بعد زوال الاتحاد السوفييتي وزوال التهديد المباشر بتفجير الأوضاع في المسألة الكورية والمسألة التايوانية برزت الى الوجود عوامل جديدة، أثرت على تطور الأحداث في شمال شرق آسيا، مثل قضايا التجارة والاستثمار والأمن الاقليمي.

ويرى المؤلف ان الصين واليابان تستأثران بأهم الأدوار الاقليمية في شمال شرق آسيا وتفرضان وجودهما الى جانب الولايات المتحدة في كل قرار اقليمي هام، وهناك أيضا كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية وتايوان. في الوقت ذاته لا يوجد في منطقة شمال شرق آسيا منظمات أمنية أو منتديات استشارية، ناهيك عن أي منظمات تحمل قدرا من التشابه مع منظمة حلف الأطلسي أو مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، ومن ثم فان السياسات الحالية، في المنطقة تشكلها أساسا مجموعة معقدة من العلاقات الثنائية بين دولها، وحسب المؤلف فان أهم هذه العلاقات من وجهة نظر الأمن الاقليمي هي: العلاقات الصينية ـ الأمريكية، والصينية ـ اليابانية، والامريكية ـ اليابانية، وهناك بالطبع علاقات أخرى ذات أهمية قصوى رغم ما يكتنفها من توتر، وهي علاقات سيول ـ بيونغ يانغ، بكين ـ تايبين، الى جانب العلاقات المتأرجحة (تايبين ـ واشنطن ـ طوكيو).

وقسم المؤلف التحليل في هذه الدراسة الى ثلاثة أجزاء:

ـ الأول يلقي نظرة شاملة على أوضاع المنطقة.

ـ الثاني يستعرض أركان المثلث الاستراتيجي، في شمال شرق آسيا، ويتناول هذا الجزء بالتحليل أهداف القوى الكبرى (الصين، اليابان، والولايات المتحدة) وسياساتها فيما يتعلق بالأمن الاقليمي وعلاقاتها البينية.

ـ الجزء الثالث والأخير يستخلص انعكاسات هذه الأوضاع على الولايات المتحدة.

ويلقي المؤلف نظرة شاملة على النظام العالمي الذي كان سائدا في السبعينات وأوائل الثمانينات (ثنائي القطبية) وحينما كانت الحرب الباردة على أوجها، كان التحالف الأمريكي مع اليابان وكوريا الجنوبية يمثل ركيزة أساسية في استراتيجية الاحتواء التي انتهجتها واشنطن، بينما كانت واشنطن والصين تتعاونان لتحجيم نفوذ الاتحاد السوفييتي، وكان الحليف الوحيد لموسكو في المنطقة هو كوريا الشمالية.

ويقول انه في تلك الفترة اتسمت منطقة شمال شرق آسيا بالتسليح الكثيف، ففي اقصى شرق الاتحاد السوفييتي كانت هناك 53 فرقة و785 طائرة مقاتلة، وفي الصين 4 ملايين مقاتل و78 فرقة و5300 طائرة في مواجهة السوفييت، وكان جيش كوريا الشمالية آنذاك يضم 31 فرقة و38 لواء، و800 طائرة مقاتلة في مواجهة 21 فرقة، 451 طائرة مقاتلة في كوريا الجنوبية، بينما حشدت تايوان 21 فرقة و8 الوية و400 طائرة مقاتلة، والجيش الياباني كان يتكون من 13 فرقة و270 طائرة مقاتلة، أما أصغر قوة مسلحة في المنطقة فهي القوة الامريكية (فرقة مشاة واحدة، 280 طائرة مقاتلة).

ويقول المؤلف انه مع حلول منتصف التسعينات تغيرت العلاقات القائمة في شمال شرق آسيا تغيرا كبيرا، فقد أقامت روسيا (أكبر جمهورية خلفت الاتحاد السوفييتي) علاقات دبلوماسية مع كل حكومات المنطقة عدا تايوان، ولكنها أقامت علاقات اقتصادية معها، وانتهت احتمالات المواجهة العسكرية بينها وبين أي من هذه الحكومات، وبالتالي لم يعد الجيش الروسي ليشكل تهديدا عسكريا على المدى القريب لجيران روسيا في شرق آسيا.

وعلى الجانب الآخر أقامت كل من سيول وبكين علاقات دبلوماسية بينهما.

ويعتبر النشاط الاقتصادي الهائل الذي تشهده المنطقة هو أفضل دليل على التغيرات التي طرأت على العلاقات بين حكومات شمال شرق آسيا، ومع اختفاء دوافع الحرب الباردة، أصبح لدى اليابان حوافز قوية لانتهاج سياسات تتمتع بقدر أكبر من الاستقلالية، خاصة بعد الضعف الاقتصادي والعسكري الذي أصاب روسيا.

ويقول (توماس ويلبورن) في دراسته: عندما نقارن النظام الحالي بالنظام الذي كان سائدا ابان الحرب الباردة، سوف نجد ان النظام الجديد يتسم بقدر كبير من فقدان الثقة، وانعدام القدرة على التنبؤ بالاحتمالات المستقبلية، ورغم النفوذ الواضح للولايات المتحدة على كل من اليابان وكوريا الجنوبية فانها في الواقع لم تكن لها السلطة المطلقة في شمال شرق آسيا، بل كان هناك قدر من الانضباط والقيود بسبب الاحساس العام بالتهديد السوفييتي، وبعد زوال هذه القيود وبزوغ عصر القوة الاقتصادية أصبحت الصفوة الحاكمة ـ في دول شمال شرق آسيا ـ تدرك ان المصالح القومية يجب ان يكون لها أولوية على مصالح التحالفات أو الائتلافات الأخرى، وبات الاحتمال الأكبر ان تعود هذه الدول لاحياء العداوات التاريخية، ولو أدى ذلك الى نشوب الصراع فيما بينها.

تغييرات محتملة

يخلص المؤلف في دراسته التحليلية الى نتائج محددة بالنسبة لمستقبل منطقة شمال شرق آسيا.

العلاقات اليابانية . الامريكية

من المتوقع ان تظل كل العلاقات الثنائية في المثلث الاستراتيجي بشمال شرق آسيا في مرحلة تغير مستمر خلال الأعوام القليلة الباقية من القرن العشرين والاعوام الأولى من القرن الحادي والعشرين وتنفرد العلاقات اليابانية ـ الامريكية، دونا عن العلاقات الأخرى في المثلث الاستراتيجي بكونها علاقة مؤسساتية وطيدة، اذ تشترك واشنطن وطوكيو في تحالف مؤسس منذ 40 عاما وله هياكل رسمية وغير رسمية لصناعة القرار.

غير ان المؤلف يرى ان الظروف غير المتوقعة ـ التي قد يأتي بها المستقبل ـ هي التي يمكن ان تقوض الدعائم القوية لهذا التحالف، ولن يتم ذلك الا اذا حدثت تطورات حادة في السياسات الداخلية باحدى الدولتين أو كلتيهما، وستتأثر العلاقات حتما اذا انتصر «الانعزاليون» في واشنطن، والذين يريدون ابعاد الولايات المتحدة عن مسؤولياتها الدولية، أو اذا ظهر «القوميون» في طوكيو، وتعالت دعواتهم بتعظيم دور اليابان والولايات المتحدة.

العلاقات الصينية . اليابانية

تأتي العلاقة بين الصين واليابان في المرتبة الثانية من حيث درجة الاستقرار في المثلث الاستراتيجي وهي بالطبع معرضة للتقلب الى حد كبير، وفي الوقت الحالي توجد أهداف مشتركة بين طوكيو وبكين بالنسبة للتجارة والاستثمار، اما على المدى البعيد فمن الواضح ان مصالحهما تختلف تجاه كيفية تحقيق الاستقرار في شمال شرق آسيا، كما يختلفان حول وضع تايوان والدور الأمريكي في المنطقة، والمشكلة الكورية، ومن الواضح ان المنفعة المتبادلة قد تحافظ على العلاقات الثنائية بينهما لفترة طويلة رغم خلافاتهما السياسية الخطيرة.

ويلاحظ المؤلف ان علاقات الصين واليابان تفتقر الى وجود الأساس الأيديولوجي الامر الذي قد ينعكس بصورة مباشرة على الاستقرار في المنطقة.

العلاقات الأمريكية . الصينية

تمر هذه العلاقات حاليا بمرحلة من الضعف وأكثر هشاشة وأقل استقرارا من العلاقتين الأخريين. وفي ظل تزايد اللا مركزية الاقتصادية في الصين، وتفويض السلطات الذي تمنحه بكين للسلطات المحلية، تصبح المشاكل القائمة في العلاقات الصينية ـ الامريكية معرضة لمزيد من التفاهم. وتوقع المؤلف ان تستمر الخلافات الجوهرية بين بكين وواشنطن لبعض الوقت، ويكاد يكون من المستحيل ان تأتي حكومة أمريكية لا تهتم بوضع حقوق الانسان في الصين أو تقلص التزامها الأمني تجاه تايوان.

ويستخلص المؤلف أربع نتائج عامة هي:

1 ـ سيظل ارتباط الولايات المتحدة بشمال شرق آسيا ـ في المستقبل المنظور ـ أحد الشروط الضرورية لاستقرار المنطقة، وثمة أمور هامة في هذا الصدد منها تنفيذ الاطار الكوري الشمالي ـ الامريكي المتفق عليه، وتخفيف حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية، والقبول بدور ياباني أكثر نشاطا على المستوى الاقليمي والدولي وتجنب الصراع بشأن تايوان قدر الامكان واشراك الصين في مختلف التنظيمات الدولية، لتصبح تصرفاتها أكثر انضباطا وكل ذلك سوف يعتمد على المشاركة الامريكية الفعالة.

2 ـ مع غياب تصور عام جامع للسياسة الخارجية الأمريكية كمعادل وظيفي بديل لسياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة يصبح من الصعب على واشنطن ان ترتب الأولويات في أهداف سياساتها الخارجية. وفي المقابل يصبح من الصعب على الحكومات الأخرى أيضا ان تتفهم الاجراءات الأمريكية.

3 ـ في ظل ما توليه واشنطن من أولوية كبيرة للاقتصاد وبخاصة مسألة دعم الصادرات، ستصبح عملية تنفيذ السياسة الخارجية أكثر تعرضا للتعقيد.

4 ـ صحيح ان الولايات المتحدة هي القوى العظمى الوحيدة الباقية، ولكن عدم وجود قوى عظمى منافسة لن يضمن أن يدين لها حلفاؤها تلقائيا بالولاء، أو حتى يتقبلوا ما تتخذه من مبادرات ولو كان ذا أولوية كبرى. ويؤكد المؤلف ان حدوث تحولات حادة في سياسة الولايات المتحدة سيسفر عن اختلال خطير في استقرار المنطقة، مما يشكل تهديدا للأوضاع التي تزعم معظم الادارات الأمريكية انها تريد الحفاظ عليها. وحول التغييرات المفاجئة في السياسة الأمريكية ودورها في زعزعة الاستقرار يرى المؤلف ان على واشنطن ان تستمر في تحالفها مع اليابان وكوريا الجنوبية، وان تحافظ على مستوى وجودها العسكري في المنطقة بحجمه الحالي، وان تظل على ارتباطها بشؤون منطقة شمال شرق آسيا، ومن المهم في هذا الصدد ان تسعى الولايات المتحدة لاقامة روابط شاملة مع الصين وان تصر على تنفيذ الاطار المتفق عليه مع كوريا الديمقراطية الشعبية، ورغم ان هذه السياسات قد لا تكون كافية لضمان استقرار المنطقة، الا انها على الأقل لحد الشروط الضرورية التي لا يتوقع تحقيق الاستقرار بدونها. ويرى المؤلف ان تخلي الولايات المتحدة عن دورها في المنطقة، أو ظهور ما يوحي بقرب ذلك، سوف يجر المنطقة الى حالة من عدم الاستقرار لا يمكن قبولها، ومعظم زعماء دول شرق آسيا تنتابهم شكوك قوية ازاء سلوك واشنطن في هذا الصدد. كما يرى أنه يتعين على الولايات المتحدة استحداث بعض المناهج الجديدة للتعامل مع قضايا المنطقة. وعليها ان تدعم مكونات سياستها الأمنية عن طريق انشاء هياكل متعددة الأطراف، فهناك تغيرات وتحولات قد تتخذ شكلا تدريجيا أو مفاجئا نتيجة تغير عدد أطراف المعادلة (فقد تتوحد الكوريتان، أو الصين وتايوان، أو تعود روسيا الى الساحة)، بل ان الاحداث الخارجية نفسها قد تؤدي الى تغيير في النظم القائمة، نتيجة حدوث تغيرات كبرى في السياسة الداخلية لاحدى الدول الكبرى أو كلها. وأيا ما كان الأمر، ينبغي ان نضع في اعتبارنا ان التغيير وارد في أي وقت، بل لعله يحدث فعلا في الوقت الحاضر، ومن ثم يتعين ان تستعد واشنطن للتكيف مع هذه الظروف، دون ان تحدث تغييرات مفاجئا لوضعها في المنطقة. وفي حال حدوث انهيار أو تغيرات كبرى فان القوة العسكرية تصبح هي الاداة المثلى لفرض الارادة وبسط النفوذ على منطقة شمال شرق آسيا.

* صحافي فلسطيني يقيم في الامارات

تجار النفط يستبعدون عودة الصادرات العراقية قبل نهاية العام

لندن ـ من شون ماجواير:

قال تجار نفط ان خلافات سياسية ونزاعات بشأن العقود ستؤجل تنفيذ المرحلة التالية من صادرات النفط العراقي بما يصل الى شهر خاصة اذا تم الاتفاق على زيادة الانتاج.

وتفترض الشركات التي ابرمت عقودا لشراء نفط عراقي انقطاع الامدادات خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل على الرغم من عودة مفتشي الاسلحة الى العراق وانحسار حدة التوتر بين الامم المتحدة وبغداد.

وتنتهي المرحلة الراهنة من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء في غضون عشرة ايام. وقال روس هيل كبير تجار النفط في شركة او ام في النمساوية «لا اعتقد انه هناك اي فرصة لتدفق المزيد من النفط بعد الخامس من ديسمبر.. وليس من المؤكد ان تبدأ الامدادات فور بداية العام».

وقال تاجر من شركة كبري تنقل النفط من العراق «ليست مسألة ما اذا كان سيمدد العمل بالاتفاق بل مسألة متى وكيف يتم ذلك». واضاف «لا اتوقع اي امدادات قبل 20 ديسمبر».

وتتناقض النظرة المتشائمة للمتعاملين في سوق النفط مع التفاؤل الرسمي العالمي والتقارير المحلية التي تفيد ان العراق حريص على مواصلة برنامج التصدير.

وتعتمد وجهة نظر السوق في جزء منها على ذكريات المتعاملين عن انقطاع امدادات النفط لمدة شهرين في الصيف الماضي عندما اوقف العراق التصدير للضغط من اجل تغيير بنود خطة توزيع المعونات الغذائية.

ولكن التجار اشاروا كذلك الى الجدول الزمني المحدود للمراجعة الراهنة لبرنامج المساعدات وما يبدو من افتقار للتخطيط لتسليم العقود بسرعة من جانب المؤسسة العراقية التي تتولى تسويق النفط.

ومن المقرر ان يوصي كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة بعد غد الجمعة بما اذا كان سيتم توسيع نطاق اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي يقضي بان يصدر العراق ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر وبأي قدر ستتم توسعته على ان يخضع المستوى الذي سيوصي به لمناقشة داخل مجلس الامن قد تستغرق وقتا طويلا.

ودعت فرنسا في وقت سابق هذا العام الى زيادة صادرات العراق الى ما قيمته ثلاثة مليارات دولار ولكن الدبلوماسيين يرون ان موقف الولايات المتحدة سيكون هو الفيصل في تحديد المستوى.

وقال تاجر نفط «اعتقد ان الامر سيحتاج لمناقشات مطولة بشأن مدى زيادة كمية النفط المسموح بتصديرها، وستشمل المناقشة موضوعات سياسية كثيرة اذ انه ليس هناك شيء اخر تجري مناقشته».

وقد يرتهن تجديد الاتفاق كذلك باحراز فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة تقدما في مهمة التفتيش عن الاسلحة التي تضغط الولايات المتحدة لمدها لتشمل مواقع حساسة منها قصور الرئيس العراقي صدام حسين رغم اعتراضات العراق.

يضاف الى هذا ان قرارات العراق السياسية غير المتوقعة قد تعطل المناقشات حتى عطلة اعياد الميلاد الامر الذي سيقلل احتمالات وجود شخصيات دبلوماسية رئيسية ويعطل القرار لفترة اطول.

لكن سبب التأخير الرئيسي قد يكون مفاوضات بشأن تخصيص الزيادة التي قد يتم تقريرها في الصادرات لاصحاب العقود.

وقال احد اصحاب العقود «لست واثقا من اجميع اصحاب العقود سيرغبون في زيادة حصصهم». وظهر رد فعل سوق النفط في منطقة البحر المتوسط على احتمال غياب النفط العراقي اذ ارتفع سعر امدادات خام الاورال الروسي اقرب الانواع للخام العراقي.

ولكن اثر ذلك على اسعار النفط العالمية سيكون محدودا بسبب الامدادات الاضافية من جانب اوبك والتراجع الموسمي في الاحتياجات.

وقال نايجل سابريا المدير الاداري لوحدة النفط في بانكرز تراست في لندن «اذا استغرق الامر شهرا قبل ان يظهر النفط العراقي في الاسواق مرة اخرى فان ذلك لن يؤثر على احد».

وفي حال تقرر توقعات التجار بتأخر ضخ النفط العراقي ولو لاسابيع قليلة، يمكن للاسواق ان تستوعب الزيادة في انتاج اوبك التي يعتقد على نطاق واسع ان وزراء نفط المنظمة سيقررونها باجتماعهم الذي يبدأ اليوم.

محادثات تمهيدية قبل اجتماع اوبك لتجنب الخلافات حول سقف الانتاج والحصص

جاكرتا ـ من بيتر لاردنر:

أجرى وزراء البترول في منظمة اوبك محادثات امس الثلاثاء في محاولة لتجنب خلاف بشأن زيادة الانتاج يمكن ان يضر باسعار النفط بعد ان لمحت السعودية الى رغبتها في رفع سقف انتاج للمنظمة لمقابلة زيادة الطلب العالمي.

وترغب السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم في اعطاء المزيد من المصداقية لنظام حصص الانتاج المطبق على الدول الاحدى عشرة الاعضاء في المنظمة عن طريق زيادة حصص الانتاج لتعبر بدرجة اكبر عن حجم الامدادات الفعلية لاسواق العالم.

واشار وزير النفط السعودي علي النعيمي الى انه يريد ان تأخذ حصص الانتاج في الاعتبار التجاوزات التي رفعت الانتاج الفعلي بنحو ثلاثة ملايين برميل يوميا فوق سقف الانتاج المحدد حاليا بـ25,03 مليون برميل يوميا.

وقال محلل خليجي مشارك في الاجتماع ان النعيمي اوضح موقفه للدول الرئيسية الاعضاء في اوبك عشية الجلسة الاولى للاجتماع الوزاري للمنظمة اثناء اجتماعه مع وزير النفط الايراني بيجان زانجانه على الغداء واحاديثه مع وزراء الكويت والامارات وقطر وليبيا.

واضاف المصدر «انا متفائل اننا سنتمكن من التوصل لنتائج مرضية للغاية من شأنها اسعاد الجميع».

وتأمل السعودية ان تؤدي زيادة حصص الانتاج الى اضفاء الشروعية على جزء من التجاوزات الراهنة وتحويل اهتمام تجار النفط بعيدا عن التركيز المستمر على خرق حصص انتاج اوبك الفعلي ليركزوا بقدر اكبر على الطاقة الانتاجية الكبيرة غير المستغلة لدى المملكة.

وهذه الطاقة الانتاجية غير المستغلة التي تبلغ نحو مليوني برميل يوميا تعطي السعودية نظريا قدرة كبيرة على التحكم في الاسعار الفورية اذ تمنح المملكة القدرة على مقابلة اي نقص كبير في الامدادات.

وقال مصدر خليجي مطلع على السياسات السعودية ان المملكة ترغب في ان تبلغ اسعار مزيج برنت القياسي الدولي من بحر الشمال ما بين 20 و 21 دولارا للبرميل بارتفاع ما بين دولار ودولارين عن مستواه الراهن.

وتراوح متوسط سعر برنت خلال الاشهر الثمانية عشر الماضية حول مستوى 20 دولارا للبرميل بارتفاع نحو ثلاثة دولارات عن مستواه خلال الاعوام الاربعة التي تلت حرب الخليج ولكنه اقل بنحو خمسة دولارات من اعلى مستوى له في العام الماضي.

غير ان دولا اخرى اعضاء في المنظمة مثل ليبيا وايران اللتين تنتجان بالفعل بكامل طاقتهما الانتاجية تشعران بالقلق من ان يؤدي ضخ المزيد من النفط الى الاسواق العالمية الى تقويض الاسعار.

وتبدأ اوبك اجتماعها الوزاري رسميا في فندق في العاصمة الاندونيسية في الساعة العاشرة بتوقيت غرينتش صباح اليوم الاربعاء. ومن المتوقع ان تستمر المحادثات الرسمية وغير الرسمية حتى الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.



وزير النفط السعودي علي النعيمي

وترى ايران المنافس الخليجي للسعودية كذلك ان الطلب على نفط اوبك اعلى من سقف انتاجها الراهن ولكنها ترى ايضا انه يتعين على المنظمة تجنب اشاعة الاضطراب في اسواق النفط بزيادة حصص الانتاج بدرجة كبيرة.

وقال وزير النفط الايراني بيجان زانجانه لدى وصوله الى جاكارتا «بالتأكيد ستكون هناك زيادة في الطلب على نفط اوبك في العام المقبل ولكن الامر المهم هو مقابلة هذا الطلب دون اشاعة الاضطراب في الاسواق».

وابدت ليبيا التي تحد عقوبات اقتصادية مفروضة عليها من طاقتها الانتاجية تحفظا اكبر داعية لاستمرار العمل بسقف انتاج المنظمة الراهن البالغ 25,03 برميل يوميا.

وسقف الانتاج الذي ستحدده اوبك سيكون مهما اذا ان السوق تشهد حاليا توازنا دقيقا بعد عامين كان الطلب يزيد فيهما بمعدل يصل الى ثلاثة في المئة سنويا.

ووفقا لطقوس اوبك المعتادة قبل اجتماعاتها اختيرت لجنة مراقبة الحصص التي تضم ايران واندونيسيا ونيجيريا مدى التزام الاعضاء بحصصهم الانتاجية لتحديد مدى التجاوزات، ثم رفعت اللجنة جلستها في وقت لاحق دون تعليق.

خبراء: الاقتصاد الياباني اكبر من ان يهتز بانهيار شركة واضعف من ان يساعد آسيا

طوكيو ـ من برايان وليامز:

توحي النظرة الاولى لاسواق اليابان امس الثلاثاء بعد يوم واحد من انهيار شركة ياماييتشي رابع اكبر شركة سمسرة في البلاد بأوجه تشابه مزعجة بينها وبين اسواق جنوب شرق اسيا المضطربة، لكن النظرة الاكثر تعمقا توضح ان الوضع في اليابان مختلف بشكل واضح فهي اكبر واكثر استقرارا.

وتشترك اليابان مع دول جنوب شرق اسيا المضطربة في بعض عناصر الازمات المالية منها: وجود الكثير من المؤسسات المالية المعتلة، والقواعد العديدة التي تقيد نمو الاعمار، والكميات الضخمة من القروض المشكوك في سدادها.

وياماييتشي هي ثالث مؤسسة مالية يابانية كبيرة تنهار خلال عدة اسابيع بعد سانيو سكيوريتيز وبنك هوكايدو توكاشوكو.

ويقول الخبراء ان ما حدث اثناء فترة ما اطلق عليه «اقتصاد الفقاعة» في اواخر الثمانينات في اليابان هو نفس ما حدث في التسعينات في دول جنوب شرق آسيا وهو المبالغة في التفاؤل باستمرار ايام الازدهار.

ويقصد باقتصاد «الفقاعة» ذلك الوضع الذي ساد عندما كانت اسعار العقارات عالية جدا واجتذبت كميات كبيرة من الاموال الاستثمارية.

وقد خلطت هذه الدول بين تفاؤلها وتجاهلها غير الصحي لمشاكلها.

واتخذ ذلك يشكل القاء اللوم في احدث ازمة مالية تواجه المنطقة على الاخرين خاصة المضاربين الاجانب.

وفي اليابان كانت الديون المعدومة لكثير من المؤسسات المالية والمصرفية الكبرى غير معلنة، وهكذا جاء انهيار ياماييتشي بعد ان اتضح انها اخفت خسائرها في حسابات سرية في الخارج.

ويضع هذا التشابه رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في موضع الدفاع في الوقت الذي يسافر فيه الى فانكوفر لحضور القمة السنوية لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابك).

وقال هاشيموتو «دول جنوب شرق اسيا مدينة باموال لدول اجنبية ولكن اليابان تقرض الدول الاجنبية. ان طبيعة المشكلة مختلفة تماما».

واشار الاقتصاديون الى ان اليابان اغنى بكثير من اقتصاديات جنوب شرق اسيا ويمكنها تحمل صدمات اكبر بكثير. وقال راسل جونز كبير الاقتصاديين في شركة ليمان براذرز في طوكيو «الامر مختلف تماما» واشار هو وعدد اخر من الاقتصاديين الى عدة اسباب تحول دون تعرض اليابان الى مشكلات كبيرة بسبب هذا الانهيار.

واهم هذه الاسباب ان اليابان لا تعتمد على تدفقات رؤوس الاموال اليها، في حين ان دول جنوب شرق اسيا وكوريا الجنوبية بدأت نموها السريع بقروض من الخارج واستثمارات اجنبية مباشرة وهذا يعني انها تعاني من عجز كبير في موازين معاملاتها الجارية وانها تحت رحمة اسعار الفائدة في الخارج.

وقال رون بفاكوا الاقتصادي في ميريل لينش في طوكيو «هذه الدول تقترض المال والان لا يمكنها السداد ... في تايلاند سحب الاجانب اموالهم مما اضر بالاقتصاد».

ولكن اليابان لديها فائض في ميزان المعاملات الجارية يعادل نحو 2.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وليست هناك اي دلائل على ان الاموال توجه الى الخارج، كما ان هناك مسائل تتعلق بالحجم. فقد بلغت الاحتياطيات الاجنبية لتايلاند 38 مليار دولار فقط في نهاية عام 1996، وفي كوريا الجنوبية 32 مليارا. وكلتهما يعتمد حاليا على صندوق النقد الدولي لانقاذه من ازمته.

اما اليابان فعلى العكس من ذلك بلغت احتياطياتها الاجنبية 228.15 مليار دولار اي ما يعادل نحو نصف اجمالي احتياطيات الدول الصناعية المتحدة، واذا احتاجت الحكومة لدعم عملتها يمكنها استخدام هذه الاموال.

واضافة الى ذلك فان اليابان اصبحت معتادة على الازمات الاقتصادية، فقبل اقل من عام كا نيشار الى اقتصاديات دول جنوب شرق اسيا باسم النمور الاقتصادية او المعجزة الاسيوية، لهذا جاء سقوطها من هذا المستوى بمثابة صدمة قوية.

لكن اليابان تعاني من ازمات منذ اوائل هذا العقد. فمنذ عام 1992 لم يشهد اقتصادها نموا بمعدل يزيد على ثلاثة في المئة الا في عام 1996 ويحذر اقتصاديون منذ سنوات من تأثير مشكلة الديون المعدومة على الاقتصاد.

ومع ذلك يخشى كثيرون بينهم الولايات المتحدة بشأن قدرة اليابان على مساعدة دول جنوب شرق اسيا على الخروج من ازمتها اكثر مما يقلقون على الاقتصاد الياباني نفسه.



مستثمرون في شركة ياماييتشي ينتظرون افتتاح فرعها في اوساكا امس للاستفسار عن مصير اموالهم (رويترز)

المركزي يقدم 6 مليارات دولار لتغطية ديون ياماييتشي

هونغ كونغ ـ من فيليب رييس:

تأخذ السلطات اليابانية على محمل الجد احتمال ان يؤدي انهيار ياماييتشي الى زعزعة كامل النظام المالي للبلاد. وقد عبر عن ذلك حاكم البنك المركزي الياباني ماسوا ماتسوشيتا بقوله «ان بنك اليابان يعتبر اننا تواجه وضعا خطيرا يستدعي من البنك المركزي اكبر قدر من الجهود للحؤول دون تعرض استقرار النظام المالي الى اي خطر».

واضاف ان البنك قرر تقديم 800 مليار ين (6.2 مليار دولار) في شكل قروض الى شركة الوساطة المالية اليابانية «ياماييتشي سيكيوريتيز» لتغطية سحوبات عملائها.

واوضح ماتسوشيتا امام لجنة المال في البرلمان الياباني ان هذا المبلغ يهدف ايضا الى تغطية الحاجات في المرحلة المقبلة.

واشار ماتسوشيتا الى ان البنك المركزي الياباني قدم حتى الآن 3100 مليار ين (24 مليار دولار) لتغطية احتياجات تاكوشوكو بنك وهو احد المصارف اليابانية الكبرى اعلن افلاسه الاسبوع الماضي.

وكانت الحكومة اليابانية قد تعهدت بان تغطي بواسطة البنك المركزي جميع سحوبات عملاء ياماييتشي.

وقال وزير المال الياباني هيروشي ميتسوزوكا من جهته ان السلطات اليابانية ستضخ في السوق «كل السيولة اللازمة لمواجهة اي اضطرابات في الاسواق المالية سواء هنا او في الخارج».

ويتصور هذا السيناريو حصول ضغوط على المؤسسات المالية اليابانية التي قد تجد نفسها مضطرة الى تصفية اصولها الخارجية، الامر الذي يؤدي الى نقص السيولة في الاسواق العالمية وبالتالي انتقال الازمة اليها.

ويعود هذا السيناريو المتشائم الى الاذهان في كل مرة ينخفض مؤشر (نيكاي) بورصة طوكيو (نيكاي) الى ما دون 16 الف نقطة، وهي العتبة التي يؤدي التراجع الى ما دونها الى تبخر «الاحتياطيات المخبأة» للمؤسسات المالية اليابانية.

وقال كريستوفر وود وهو خبير اقتصادي في بنك بيريغرين للاستثمار ومقره هونغ كونغ «كلما تآكلت القاعدة المالية للمؤسسات اليابانية كلما اصبح ضروريا بالنسبة لليابان التفكير في استثماراتها الخارجية وخصوصا بسندات الخزينة الامريكية».

وكان مجموع ما تملكه اليابان من سندات الخزينة الامريكية حتى نهاية آب (اغسطس) الماضي يبلغ 320 مليار دولار، مما يجعلها اكبر مالك في العالم لهذه السندات.

ويشكل هذا المبلغ ربع الاستثمارات الاجنبية في سندات الخزينة الامريكية.

الاسواق الاسيوية تلحق بورصة طوكيو في الهبوط وارتفاع الامريكية يقلل خسائر الاوروبية

لندن ـ من بريان كيلن:

اغلقت اسواق الاسهم الاوروبية منخفضة امس الثلاثاء بعد تجاهلها ضغوطا جديدة قادمة من الشرق الاقصى دفعت لهبوط مؤشرات البورصات الاسيوية.

لكن الين الياباني كافح لاستعادة بعض خسائره رغم دلائل على ان السلطات اليابانية ربما تتدخل للحيلولة دون اتساع نطاق الازمة المالية التي سببها انهيار مؤسسة ياماييتشي للاوراق المالية والتي ادى الى عمليات بيع قوية للاسهم في بورصة طوكيو الا ان هذا لم يدفع اسواق الاسهم الكبرى في اوروبا وامريكا نحو هبوط حاد نحو الانخفاض رغم ان اسهم لندن انخفضت فعليا قبل ان ترتفع متأثرة بارتفاع بورصة وول ستريت في اوائل التعاملات ثم عادت للانخفاض.

وبدأت بورصة وول ستريت على ارتفاع بعد انخفاض بمقدار 113 نقطة الاثنين ولكن الارباح كانت قصيرة الامد مع تعرض الاسعار لضغوط نتيجة تراجع مؤشر ناسداك لاسهم شركات التكنولوجيا المتطورة.

وفي اسواق الصرف الاجنبي اعطى للتعاملون دفعة للين للخروج من ادنى مستوياته مقابل الدولار الامريكي منذ اكثر من خمسة أعوام بعد اعلان مصادر في الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في طوكيو ان لجنة تابعة للحزب توشك على التوصل الى اجماع على استخدام أموال عامة لدعم القطاع المالي المنهك.

لكن العملة اليابانية التي تواجه ضغوطا قوية من انهيار ياماييتشي واصلت تراجعها في اواخر التعاملات وسط شكوك حول توقيت وكيفية تطبيق الحكومة للخطة المقترحة.

وقال متعامل كبير في لندن «من المهم ان تظهر السلطات اليابانية رغبة في معالجة مشاكل القطاع المالي وهذا ربما يقدم دعما على المدى الطويل ولكني لست متأكدا بنفس الدرجة من تأثيرها في المدى القصير».

وبعد ان هبطت العملة اليابانية الى 128 ينا مقابل الدولار عادت لتستعيد بعض خسائرها وجرى تداولها أواخر التعاملات الاوروبية حول 127.40 ين. ويتوقع بعض المتعاملين ان يواصل الين الانخفاض.

اما البورصات الاوروبية التي سجلت انخفاضا يتراوح بين اثنين وثلاثة في المئة أمس الاول بسبب انهيار مؤسسة ياماييتشي، فلم تسجل امس زيادة خسائرها.

يجيء ذلك رغم ان القلق لازم سوق السندات بسبب احتمال لجوء طوكيو لسحب بعض اموالها في الخارج لزيادة السيولة في السوق اليابانية.

ومني مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم ممتاز في بورصة لندن بخسائر بسبب عجز مؤشر داو جونز عن الحفاظ على مكاسبه الاولية.

واغلق فايننشيال تايمز منخفضا 35.1 نقطة مسجلا 4863.5 نقطة.

ومع ذلك انتعشت السوق البريطانية بسبب بيان لوزير المالية البريطاني غوردون براون أمام مجلس العموم قبيل مناقشة الميزانية.

وانهى مؤشر داكس لبورصة فرانكفورت امس على ارتفاع ولكن ادنى من اعلى مستوياته بعد ان حقق قفزة في البداية مدعوما باداء قوي للدولار الامريكي. وتغاضت السوق عن التأثير السلبي لتراجع نسبته 1.5 في المئة في مؤشر نيكي الياباني.

كما انهى مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة الرسمية على ارتفاع ولكن منخفضا عن مكاسب اولية بفضل الفتح القوي لوول ستريت والتخلي الى حد كبير عن الخوف من التوابع السلبية لانهيار مؤسسة ياماييتشي.

وكانت ياماييتشي رابع اكبر شركة للسمسرة في اليابان اعلنت أمس انها ستغلق ابوابها بعد فشلها في ايجاد حل لمشكلة الديون قصيرة الاجل. لكن البنك المركزي الياباني تعهد بتوفير أموال اذا اقتضى الامر لضمان السيولة في الاسواق المالية.

وقال فيليب شو كبير الاقتصاديين في انفيستيك لتلفزيون رويترز الاقتصادي «هناك الكثير من عدم اليقين بشأن مستقبل الاسهم الاسيوية بصفة عامة كما ان من الصعب ان نرى نمطا مستقرا في التعاملات الاوروبية».

واضاف شو «لا أقلق كثيرا في ان تقلبات اسواق الاسهم قد انتهت».

وقال «اعتقد ان سوق الاسهم ستقود جميع الاسواق الاخرى من حيث مدى واتجاه التحرك».

وارتفعت الاسهم الفرنسية بعد الفتح وول ستريت القوي ولكن حجم التعاملات كان منخفضا. وتراجعت الاسعار في وقت لاحق لتغلق على انخفاض مع تردد المتعاملين في الشراء بكميات كبيرة.

وبدأت بورصة اليابان الهبوط اذ فقد مؤشر نيكاي للؤلف من 255 سهما اكثر من خمسة بالمئة بينما هوى الين الى ادنى مستوى له منذ خمسة اعوام ليبلغ سعر الدولار 128 ينا تقريبا.

واقتفت اسواق جنوب شرق اسيا اثر سوق طوكيو وانخفضت مؤشرات البورصات في المنطقة بنسبة اثنين في المئة او اكثر.

وهوت بورصة ماليزيا ستة في المئة وبورصة كوريا الجنوبية 2.45 في المئة الى ادنى مستوى لها خلال عشرة اعوام اذ ان لديها اسبابها الخاصة للاقبال على البيع. واغلقت بورصة سنغافورة على انخفاض بنسبة 2.11 في المئة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 4 دولارات و30 سنتا الى 300.70 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن تسعة سنتات الى 19 دولارا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

	[illegible]	[illegible]
لندن	4863	-35
نيويورك	7790	+26
طوكيو	15868	-853
فرانكفورت	3849	+19
باريس	2786	-36
زيوريخ	3581	-11

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والإسترليني أمس



	الدولار	الاسترليني
دولار		1,6810
استرليني	0,5948	[illegible]
مارك الماني	1,7[illegible]	2,9325
فرنك فرنسي	5,8400	9,8185
فرنك سويسري	1,4470	2,3656
ين ياباني	127,5200	214,4000

قطر تسعى لتأمين قرض سيادي بقيمة 200 مليون دولار

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤولون مصرفيون امس الثلاثاء ان قطر تسعى للحصول على قرض مشترك قيمته 200 مليون دولار للوفاء بالتزاماتها لتمويل مختلف المشروعات الصناعية المتعلقة بالغاز.

وتابعوا ان قطر فوضت بنك سوميتومو الياباني والشركة المصرفية العربية وبنك الخليج الدولي تدبير القرض.

وقال مصرفي ان الفائدة على القرض ستزيد حوالي نصف في المئة عن سعر الفائدة بين البنوك في لندن (ليبور) ويسدد على مدى 7 سنوات مع فترة سماح لعامين.

وافاد مسؤول من وزارة المالية الاقتصاد والتجارة «هذا ثاني قرض حكومي تحصل عليه قطر من جهات اقراض دولية العام الجاري والرابع خلال عامين».

ووقعت قطر في اب (اغسطس) اتفاق قرض قيمته 300 مليون دولار مع مجموعة من البنوك لدعم ميزان المدفوعات.

وفي كانون (ديسمبر) عام 1995 وفي عام 1996 حصلت قطر على قرضين قيمة كل منهما 300 مليون دولار لتحقيق توازن في ميزانيتها وتغطية التزامات تمويل مشروعات الغاز.

وعانت قطر التي تتجاوز احتياطياتها من الغاز تلك من النفط من ازمة نقدية في السنوات الاخيرة نتيجة استثمارات ضخمة في مجموعة من المشروعات الصناعية للغاز الطبيعي المسال وغيرها من مشروعات الغاز قيمتها حوالي 25 مليار دولار خلال العامين الماضيين.

وتتوقع الميزانية الحالية للعام المالي 1998/1997 الذي ينتهي في 31 اذار (مارس) المقبل عجزا قدره 2.98 مليارات ريال (818 مليون دولار) اذ يبلغ 13,39 مليار ريال والنفقات 16,38 مليار دولار.

لبنان يطالب اليابان بالمساهمة في تمويل 16 مشروعا تنمويا

■ بيروت ـ ا ف ب: وصل الى بيروت الاثنين وفد حكومي ياباني ليبحث مع المسؤولين اللبنانيين سبل مساعدة لبنان وتمويل مشاريع تنموية فيه. ويرأس الوفد المدير العام المساعد لوزارة الخارجية اليابانية لشؤون التعاون الاقتصادي فوميآكي تاكاهاش الذي اجتمع بعد وصوله مع المسؤولين في مجلس الانماء والاعمار.

وقال تاكاهاشي ان المساعدة اليابانية الى لبنان ستقدم وفق الاولويات التي تحددها الحكومة اللبنانية مضيفا «لقد عرض علينا ستة عشر مشروعا ونحن ننتظر الحصول على مزيد من التفاصيل».

وقال مصدر مقرب من الوفد ان اليابان يعتزم تقديم قروض طويلة الاجل الى لبنان بفوائد تفضيلية، ولم يستبعد المصدر تقديم هبات الى المؤسسات العامة والبلديات.

دايو الكورية ستواصل الاستثمار بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول في مجموعة دايو الكورية الجنوبية ان المجموعة تعتزم المضي قدما في خطط للاستثمار في المغرب رغم ان اضطرابات في اسواق اسيا أثرت سلبا في عملة سول المحلية.

واضاف شون انسو المسؤول الاول لدايو في شمال افريقيا انه حتى الان لم تؤثر توترات السوق على استراتيجية الشركة الاستثمارية في المغرب.

وكانت دايو اعلنت انها تعتزم استثمار مليار دولار امريكي في المغرب في الاعوام الخمسة المقبلة. ووقع رئيسها كيم وو شونغ اتفاقا الشهر الماضي يقضي بتخصيص نصف قيمة هذا المبلغ لانشاء مصنع للسيارات واخر لاجهزة وشاشات التلفزيون والصمامات في الدار البيضاء وكذا تخصيص 60 مليون دولار لتجديد وتوسيع فندق هيلتون الرباط الذي اشترته دايو في وقت سابق من العام مقابل 28 مليون دولار.

وأوضح شون ان دايو سارت خلال الاعوام الخمسة الماضية على نهج سياسة للعولمة وان ازمة الاسواق الاسيوية «لن تؤثر علينا مثلما حدث للاخرين».

ومضى يقول «حتى اللحظة الراهنة لا تغيير في استراتيجيتنا فيما يتصل بالمغرب».

وكان رئيس دايو قال الشهر الماضي ان الشركة تبحث الاستثمار في بنك مغربي مع شريك الماني مشيرا الى ان شركته عضو في كونسورتيوم امريكي الماني فرنسي كوري يسعى للفوز بمناقصة على شبكة التلفون المحمول في المغرب.

المغرب يؤجل انشاء هيئة رقابة للبورصة

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال سمسار في بورصة الدار البيضاء امس الثلاثاء ان البورصة المغربية اجلت انشاء هيئة للحفظ المركزي حتى ايار (مايو) عام 1998 لاسباب فنية.

وقال السمسار من شركة ابلاين لرويترز «التدريب الفني للعاملين في الهيئة لم يستكمل بعد مما يفسر تأخير انشائها».

ونقلت صحيفة (لو جورنال) التي تصدر في الدار البيضاء عن الخزانة المغربية قولها الاثنين انه ليس من المتوقع انشاء الهيئة قبل مايو ايار 1998 بدلا من الموعد الذي حددته السلطات المالية من قبل في نهاية عام 1997.

وستتولى الهيئة ضمان الامان والمزيد من الشفافية في التعاملات اليومية بالبورصة.

وهناك 49 شركة مدرجة في بورصة الدار البيضاء التي تأسست قبل 69 عاما. وقد بدأ المغرب خطة اصلاح طموحة لاسلوب التعامل في البورصة عام 1993 وتزامن ذلك مع بدء برنامج التخصيص الحكومي الذي يهدف الى تخلي الدولة عن حصص في 114 شركة تملكها للقطاع الخاص والافراد.

اندماج ثلاثة مصانع سكر مغربية قبل بيعها

■ الرباط ـ رويترز: قال سمسار في شركة ابلاين للاوراق المالية امس الثلاثاء ان ثلاثة مصانع سكر مغربية اندمجت في شركة واحدة اطلق عليها اسم سنابل لتخفيض التكاليف استعدادا لتخصيصها.

وقال السمسار «المصانع الثلاثة تعالج قصب السكر والاندماج سيساعد على خفض التكاليف استعدادا لتخصيصها المزمع».

والمصانع الثلاثة هي سناج وسناب وسنابل وتقع جميعها شمالي العاصمة الرباط. واضاف ان رأسمال سنابل زاد الى 251894800 درهم من مئة مليون درهم بعد اصدار 1518948 سهما جديدا بقيمة اسمية تبلغ مئة درهم للسهم.

وفي وقت سابق من هذا الشهر اندمجت ثلاثة مصانع سكر اخرى مملوكة للدولة في شركة واحدة للاسباب نفسها.

واعلن المغرب تحرير استيراد السلع في ايار (مايو) عام 1996 ولكن مبيعات السكر المحلية ما زالت تحت سيطرة الدولة.

وقال تاجر ان المغرب استورد 512628 طنا من السكر الخام في العام الماضي بسعر 1.34 مليار درهم بارتفاع من 477669 طنا عام 1995.

الدولار يساوي 9.5 درهم مغربي.

الكويت تسن قانونا جديدا للاستثمار الاجنبي بالاسهم

■ الكويت ـ رويترز: نقل عن هشام العتيبي المدير العام للبورصة الكويتية امس الثلاثاء قوله ان الكويت سنت قانونا يتعلق بالسماح بالاستثمار الاجنبي في سوق الاسهم الكويتية.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية عن العتيبي قوله ان هذا القانون جاء في اطار التحرك نحو فتح اسواق المال امام الاستثمارات الاجنبية في الكويت. واضاف ان القانون سيسمح بالاستثمارات الرأسمالية الاجنبية في الاوراق المالية المتداولة في البورصة.

واوضح ان المسؤولين ما زالوا يبحثون مشروع القانون الجديد، ويتعين ان يوافق عليه مجلس الوزراء قبل احالته الى البرلمان.

وفي نيسان (ابريل) الماضي ابلغ العتيبي رويترز ان البورصة تعتزم طرح تعاملات اجلة يليها الانفتاح على المستثمرين الاجانب.

وقال العتيبي ان فتح البورصة امام المستثمرين الاجانب يعطي السوق عمقا اكبر ويحقق لها الشفافية والمصداقية كما انه يأتي للبلاد بالمعرفة وبقاعدة جيدة للمعلومات وقاعدة تحليلية.

وقد ارتفع مؤشر البورصة الكويتية بنحو 40 في المئة سنويا خلال العامين الماضيين.

ويمكن للمقيمين الاجانب في الكويت البالغ عددهم 1.4 مليون اجنبي الاستثمار من خلال ثلاثة صناديق استثمار مدرجة في البورصة، ولكن لا يحق التعامل في البورصة لغير مواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

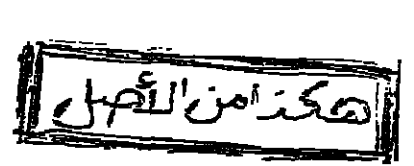
الحمراني السعودية لتوزيع السيارات تقترض 80 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك الخليج الدولي امس الثلاثاء ان شركة توزيع سيارات سعودية حصلت على تسهيل ائتماني متجدد حجمه 300 مليون ريال (80 مليون دولار).

وقال البنك الذي يقع مقره في البحرين والذي رتب القرض ان الصفقة وقعت مؤخرا في لندن بين شركة الحمراني المتحدة السعودية وسبعة بنوك من الشرق الاوسط واوروبا.

ولدى شركة الحمراني المتحدة وهي وحدة تابعة لمجموعة الحمراني حق توزيع احتكاري لسيارات نيسان وقطع غيار السيارات في المملكة العربية السعودية وسورية.

وقدم القرض الذي تبلغ مدته خمسة اعوام قابلة للمد لخمسة اعوام لعام سادس البنك السعودي الفرنسي والمؤسسة المصرفية العربية والبنك الاهلي العربي وبنك باركليز والبنك السعودي الامريكي والبنك السعودي الهولندي.



القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2660 Wednesday 26 November 1997
السنة التاسعة ـ العدد 2660 الاربعاء 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 26 رجب 1418 هـ

غرامة 825 دولارا.. او السجن للاعتداء على قطة

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قضت محكمة في جنوب افريقيا امس على حارس امن بدفع غرامة قدرها 4000 راند (825 دولارا) او السجن اربعة اشهر لركله قطة بوحشية امام الالاف من عشاق كرة القدم.

كما اصدرت محكمة جوهانسبرغ على بويكي رافيلا (42 عاما) حكما بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ والعمل 1200 ساعة في خدمة المجتمع.

وامعانا في معاقبته وعلى امل ان يتعلم الرأفة بالحيوان قررت المحكمة ان يقضي الحارس ساعات الخدمة العامة في وحدة الخيول والكلاب التابعة لادارة المرور في المدينة. وسجلت ركلة رافيلا الوحشية للقطة اثناء تسجيل التلفزيون للمباراة التي جرت في ايار (مايو) بين فريقي اورلاندو بايريتس وكايزر تشيفس والتي انيعت على الهواء.

أحدث حوادث النصب في مصر:
الاموال تتوالد داخل صندوق الشيخ مبروك

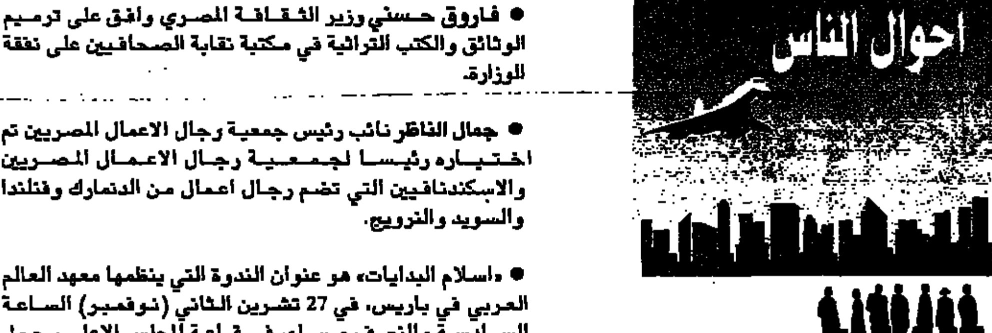
القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

في احدث حوادث النصب قامت الشرطة في محافظة البحيرة بالقبض على الشيخ مبروك، بتهمة الاستيلاء على اموال كثيرة من الاشخاص بعد ان تعددت الشكاوى ضده. والتي قال فيها اصحابها انه «ضحك عليهم» واستولى على اموالهم بعد ان اوهمهم انه قادر على جعلها تتوالد داخل الصندوق.

وقد فوجئت الشرطة بان الشيخ مبروك ليس الا تاجر مخدرات معروف كان قد صدرت ضده احكام بالسجن ومصادرة امواله، وبعد ان انهى مدة العقوبة اراد الابتعاد عن تجارة المخدرات، ولجأ الى عملية النصب ليستطيع الصرف على زوجاته الاربع، فغير اسمه الى الشيخ مبروك واطلق لحيته وارتدى جلبابا ابيض وادعى القدرة على جعل الاموال تلد داخل صندوق خشبي، وتوافد اليه في البداية عدد من الفقراء مع كل منهم الف جنيه، سلمها اليه وجلس امامه في غرفة فوضعها الشيخ مبروك في الصندوق امامه، واخذ يتلو ادعية ويحرق البخور، ثم يامر الشخص ان يمد يده اسفل الصندوق، وحين يمدها يجد الفي جنيه.

وهكذا، انتشرت الحكاية وتوافد عليه الاغنياء الذين قدموا اليه مئات الالوف من الجنيهات لتوليدها.

وقال الشيخ مبروك للشرطة ان الصندوق الذي صممه كان مزدوجا، يضع فيه الف جنيه وعندما ياتي الشخص ومعه الف جنيه يريد توليدها يضعها فيه ويضغط على قفل فيسقط المبلغ الاول مع الثاني.



شقيق ديانا له 12 عشيقة

الكونتيسة فيكتوريا سبنسر زوجة الايرل تشارلز شقيق الاميرة الانكليزية الراحلة «ديانا» تخوض معركة قضائية للمطالبة بالطلاق من زوجها امام محاكم جنوب افريقيا حيث يعيشان.

وترى في الصورة خارجة من مبنى المحكمة امس.

وصدرت صحف لندن امس حاملة قصص الصراع بين الزوجين الذي وصل الى مطالبة الزوجة الشابة ـ وهي عارضة ازياء سابقة ـ بالطلاق من زوجها الذي اتهمته بالخيانة الزوجية ومعاشرة اثنتى عشرة امراة خلال خمس سنوات.

سفينة شحن تنشطر الى نصفين في الاطلسي

■ روما ـ ق ن ا: ذكر مسؤولون في ميناء روما ان سفينة شحن مسجلة في بنما وعلى متنها 24 ملاحا انشطرت الى نصفين قرب جزر الازور البرتغالية بالمحيط الاطلسي اثناء عاصفة شديدة في وقت مبكر من صباح اليوم.

وقال هؤلاء المسؤولون انهم التقطوا اشارة استغاثة السفينة والتي تفيد ان مقدمتها غرقت وان جميع ملاحيها لجأوا الى مؤخرتها.. مشيرة الى ان ثلاثة منهم اصيبوا.

وترددت انباء عن ان سفينة انقاذ توجهت في طريقها الى مكان الحادث لكن الانباء تشير الى ان الاحوال الجوية اخذة في التدهور في المنطقة.

ضحايا الايدز في الاردن 114 مصابا

■ عمان ـ ق ن ا: اعلن هنا امس ان عدد المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) في الاردن قد بلغ 114 مصابا من بينهم 12 من الاجانب.

واوضح الدكتور زياد النجار مسؤول البرنامج الوطني لمكافحة الايدز بوزارة الصحة الاردنية في تصريحات للصحافيين ان 80 في المئة من هذه الاصابات نتجت خارج البلاد وانه تم خلال العام الحالي اكتشاف 12 اصابة بالمرض من بينها 9 في صفوف الاجانب بينما بلغ عدد المصابين تحت سن الثامنة عشرة 22 مصابا.

وقال ان العفة والزواج والأمن والسلوك السليم الملتزم هي افضل السبل لتجنب خطر الايدز.

112 الف دولار ثمنا لسيارة تشرشل

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت دار ثوسبيز للمزادات ان سيارة اوستن كان يملكها رئيس الوزراء البريطاني الراحل وينستون تشرشل بيعت في مزاد علني بلندن بـ66 الف و400 جنيه استرليني (112 الف دولار).

وقد اشترى تشرشل الاوستن في العام 1938، واعيد بيعها في 1950 ثم اصبحت ملكا لماركيز دو باث.

وكانت الدار قدرت بستة الاف جنيه استرليني (10,200 دولار) سعر السيارة التي اشترتها مؤسسة تاريخية سويسرية تكتمت ثوسبيز عن كشف اسمها.

كذلك بيعت رولس رويس لاوندوليت مصنوعة في 1911 بـ496 الفا و500 جنيه استرليني (845 الف دولار) فيما بيعت سيارة الفا روميو 6 سي غران سبورت سبايدر مصنوعة في 1932 بـ260 الف جنيه استرليني (416 الف دولار).

ابحاث للاكتشاف المبكر لسرطان الرحم

■ لندن ـ رويترز: قالت جمعية طبية خيرية ان مجموعة من الاطباء البريطانيين اجروا تجارب جديدة تستهدف الاكتشاف المبكر لسرطان الرحم.

واظهرت ابحاث يجريها علماء في اطار حملة ابحاث السرطان ان مراقبة تطور الاوعية الدموية يمكن ان يكون مؤشرا للتغيرات التي تحدث قبل تكون الخلايا السرطانية.

وقالت الجمعية الخيرية في بيان مشيرة الى عملية مراقبة تطور الاوعية الدموية «ان لذلك اهمية خاصة. فعلى الرغم من ان الاطباء يعرفون بالفعل ان هناك صلة بين الأوعية الدموية الجديدة والسرطان الا انه لم يكن هناك دليل أكيد على ان لها صلة بالنذر المبكرة لسرطان الرحم».

واكتشف الباحثون الذين اجروا تجاربهم على 70 امرأة لديهن اشارات مبكرة لسرطان الرحم ان المريضة التي لديها كثافة عالية في الاوعية الدموية تصاب بسرطان الرحم على خلاف المريضة التي لديها كثافة منخفضة في الاوعية الدموية. واجريت الدراسة في مستشفى نوتينغهام بوسط انكلترا.

واعرب فريق الابحاث عن عزمه اجراء دراسة اوسع نطاقا للتأكيد النتائج التي توصل اليها.

لا علاقة للطقس بالاصابة بالزكام

■ واشنطن ـ ق ب: يضع الكثير من الناس اللوم على الطقس كسبب رئيسي لاصابتهم بالزكام والانفلونزا فترى الامهات والجدات يطلقن العديد من التحذيرات لأبنائهن ليكتسوا بملابس دافئة خوفا من التقاط عدوى الرشح والزكام مع قدوم فصل الشتاء.

ولكن ما خرجت به آخر دراسة امريكية يؤكد عكس ذلك، اذ يقول الباحثون ان الجو والطقس ليس له علاقة باصابة الانسان بالزكام والانفلونزا.

واوضح هؤلاء ان الزكام والانفلونزا ينتجان عن دخول فيروسات معينة تنتشر عادة بالسعال والعطاس الى جسم الانسان عبر الهواء او من خلال اليدين او من اي شيء ملوث شائع الاستخدام بين الناس كاجهزة الطباعة والفاكس، الهواتف، الحواسيب وغيرها.

ونوهت الدكتورة سارة ستيلزنر اخصائية طب الاطفال في جامعة كاليفورنيا الامريكية الى عدم وجود اي دراسات اثبتت ان للطقس دورا في تشجيع الاصابة بالزكام.

ولكن اذا كان الطقس البارد والسيء ليس له علاقة بالاصابة بالزكام والانفلونزا، اذن لماذا نسمي الشتاء فصل الزكام؟!.

السبب كما يقول الباحثون ان كلا من الكبار والاطفال يقضون فترات اطول في الاماكن المغلقة في الاشهر الباردة مقارنة بالاشهر الصيفية لذلك فان الغرف المغلقة والمدفئة والاماكن المزدحمة ذات التهوية الضعيفة تساهم في تفشي وانتشار عدوى المرض.

واوضحت ستيلزنر ان فيروسات الزكام تبقى على اليدين لحوالي 4 ساعات وبالتالي فان الشخص المصاب يترك بذور المرض على جميع الادوات التي يستخدمها في وسائل المواصلات، الشبابيك والمكاتب وحتى اقفال الابواب مساهما في وقوع الكثير من الضحايا في براثن المرض.

واكدت الدكتورة راسيل زولينسكي الطبيبة المشرفة على برنامج التطعيم عن الزكام والانفلونزا في مشفى تورث ويستيرن في ولاية شيكاغو ان افضل طريقة لمنع الاصابة بالزكام والانفلونزا هي غسل اليدين بعد لمس الاشياء الملوثة وتجنب وضعها على الوجه او في الفم، مشيرة الى ان الاستراتيجيات الوقائية الحديثة تشمل التطعيم بلقاح ضد الانفلونزا المصنوع من فيروسات ميتة لا تستطيع ان تسبب المرض، تناول وجبات غذائية متوازنة والحصول على قسط وافر من النوم فضلا عن ممارسة التمارين الرياضية.

واشارت الى انه في حال التقاط عدوى الزكام او الانفلونزا يجب الخلود الى الراحة وتعويض السوائل المفقودة عن طريق العطاس والسعال والتعرق وسيلان الانف بالاضافة الى تناول فيتامين C المتوافر في الفاكهة والخضراوات كالحمضيات والطماطم لانه يساعد في تقليل شدة الزكام ومدته.

هواء طلق
زبقة عقل

رشاد ابو شاور

ذات يوم، بعد ان يئست ام احمد، مليحة، امرأة عمي عبد الرحمن من الوعود باطلاق سراح ابنها من سجن الجفر، وكان آنذاك اصغر سجين بين عشرات الشيوعيين الذين عاصر بعضهم بدايات عصبة التحرر في فلسطين، وبعضهم اسهم في تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ بعد تطهيره من العناصر اليهودية الصهيونية ـ وهم جميعا بشوارب كثيفة غليظة خشنة اسوة بالرفيق ستالين.. توجهت الى (فتاح) في مخيم عين السلطان القريب من مخيمنا ـ النويعمة ـ ليفتح لها مع اخوته الجان، ويرى متى يفرجها الله على ابنها ويفك (أسره) ويعيده اليها، وهي المتعلقة به، وهو ابنها البكر الذي صار له اربع سنوات بعيدا عن عينيها اللتين ارهقتهما الدموع، رغم ان رفاقا (مجهولين) كانوا يزورونها سرا ويهمسون لها بانها بطلة.. لماذا هي بطلة؟ لا تعرف، ولا تريد ان تعرف، كل ما تريد ان تعرفه: متى يعود ابنها لها.

ذلك الرجل الفتاح، الذي كان يكتب الحجب للنساء المشتهيات الحمل، واللواتي يردن ان يعلق بهن ازواجهن بحيث يعشقونهن اكثر من امهاتهم اللاتي انجبنهم، ناهيك عن نساء اخريات لعوبات يغمزن بعيونهن للرائح والغادي!

ذلك الرجل من قرية دير نخاس القريبة من قريتنا قرب الخليل، والتي مع قريتنا وغيرها احتلها اليهود عام 48، ضاقت به سبل العيش، فما وجد له طريقا في الحياة غير اللجوء لكتابة الحجب. ولكن كيف يقنع الاخرين، ولا سيما النساء بمقدرته؟!

تفتق عقله عن حيلة سهلة لكنها ذكية. احضر بيضة، وسلقها برشت.. ثم سحب ما بداخلها بواسطة (سرنج) و.. ادخل صرصارا صغيرا جدا عبر ثقب ثقبه في البيضة.. واغلق عليه (بنتفة) كلس و.. اتفق مع زوجته ان تستدرج (قليلات العقل).. ففعلت ما امرت به، وكان قد وضع البيضة تحت اناء معدني ـ لجن العجين ـ فأخذ على مرأى النساء يتلو اورادا ادعية، ويقول كلاما غير مفهوم، ثم.. رفع (اللجن)، واصدر امره للبيضة ان تتحرك بقدرة الله و.. الاخوان، فأخذت البيضة وسط ذهول النسوة تتدحرج عشوائيا وهو لدهائه يفرك صدره ويغمض عينيه ويردد: كفي شرك يا امرأة عن جارتنا الطيبة ام يوسف.. ابتعدي يا لئيمة عن خديجة!.. الخ، والنسوة يزددن ذهولا.

وبعد ان هدأ قال: يا اخواتي.. انا مسخر لعمل الخير و.. بس. لذا لا تقصدني امرأة بنية شر او كيد بامرأة اخرى، مسائل الحمل، والوفق بين الزوجين، وجر رجل واحد لخطبة ابنة اي واحدة.. وفك العمل الشرير.. كله على العين والراس، وغير هيك لا. الاذى عند غيري!

من يومها فتح الله عليه، وارتاح، فالطحين، والدجاج، والبيض، وما تيسر من الهدايا ملأت الغرفة.. وصارت الغرفة عدة غرف.. بالخير والعمل الطيب.

ذلك الفتاح ـ لا اريد ذكر اسمه ـ فأحد ابنائه مسؤول في السلطة ـ طمأن امرأة عمي ان (الاخوان) يقولون: بعد سبع اشارات يعود ابنك.. بعد ان يهديه الله! (طبعا كان يعرف ان ابن عمي شيوعي.. ولذا من الصعب ان يهديه الله!).

اثناء وجود امرأة عمي حضرت امرأة عرف ابنها بالجنون، الجنون الهادىء غير المؤذي.. يعني في حاله.

ابنها طويل، نحيل، دائما يركب قصبة طويلة ويصر انها حصان، وانه خيال.. ثوبه قصير، حائل اللون، يتمخط في كمه، رأسه حليقة بفوضى، رأسه مائلة دائمة.. يثير خلفه العجاج والغبار وهو يطارد على حصانه ـ القصبة.

طمأن المرأة، بعد الادعية، والبخور ـ تطورت الامور معه فادخل البخور للجلسات لتكون الطقوس ذات نكهة وابهار ـ الى ان ابنها ليس مجنونا كما يقولون، وكما تشيع بعض النساء اللواتي يكرهنها.. ابنها فقط عنده (زبقة عقل)!!

وهنا هجمت المرأة على رأسه واخذت تقبله، وخرجت الى الشارع مزغردة.. لان ابنها والحمد لله عنده بس زبقة عقل.. (حتى نتفة زغيرة مش كثير زبقة عقل)!

نسي ذلك الفتاح امرأة عمي، عندما احتشدت نسوة كثيرات جئن للحصول على (حجبه) للحمل، والحب والوفاء الزوجي.. سألها وهو يغمض عينيه:

ـ أنت.. شو المشكلة عندك؟

كانت امرأة عمي ذكية جدا ـ امد الله في عمرها.. وقد نيفت حاليا على التسعين.. عائلتنا كلها معمرة.. فقط انا وكم واحد مخربون! ـ نترت نفسها.. وخرجت وهي تردد:

ـ مشكلتي انني عندي زبقة عقل.. ابني شيوعي وجاية افتح عندك.. بدال ما اروح اهجم على السجن وافتح بابه!

زبقة عقل! كيف افسرها لكم؟

انها مطالبة بعض المسؤولين العرب للعراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن (الامريكي)!..

اذن ما هو الجنون؟!

هو زبقة عقل (عربية)!!

احوال الناس





● السفير المصري لدى بريطانيا عادل الجزار وعقيلته وجها الدعوات لحفل استقبال يقام يوم 4 من الشهر المقبل في الخامسة والنصف مساء بمقر السفارة بمناسبة التمهيد لانعقاد مؤتمر الجمعية الدولية للإعلان في القاهرة.

● ينظم اتحاد كتاب المغرب ووكالة شراع والمجلس البلدي بتطوان السبت القادم يوما ثقافيا اعلاميا بعنوان «من اجل مجتمع مغربي قارىء» يقدم خلاله كتاب في «الغمة المغربية» للكاتب بن سالم حميش وكتاب «حوارات في مساءلة الذات والغير» للكاتب محمد بن عبد القادر الصادرين عن وكالة شراع وبمساهمة محمد الحيرش، عثمان اشقرا. وتنظم ندوة حول قضايا النشر والقراءة بمساهمة الطيب توبقالت وخالد مشبال.

● جمعية ابن خلدون وجهت الدعوات لحضور افتتاح معرض للرسام الفلسطيني الشهيد ناجي العلي بمناسبة مرور عشر سنوات على اغتياله وذلك يوم غد الخميس الساعة السادسة مساء، وسيستمر المعرض حتى يوم السبت 24/1/1998 في رواق مكتبة الديوان بجنيف.

● غادر القاهرة الى العاصمة النمساوية فيينا السفير محمود السعيد الامين العام لصندوق الكومنولث ليرأس وفد مصر نيابة عن وزير الخارجية عمرو موسى في المؤتمر الدولي للدول المانحة.

● «اسئلة الكتابة والبيئة في السيرة والرواية بالمغرب» محور ايام ثقافية تنظم نهاية الاسبوع بمدينة الصويرة ـ وسط المغرب يشارك فيها عبد القادر الشاوي، عبد الحميد عقار، محمد بوبكري والميلودي شغموم الذي يقدم روايته الجديدة «خميل المضاجع».

● توفيت المغنية الفرنسية بربارة عن 67 عاما في مستشفى نويي الامريكي في حي «نويي ـ سور ـ سين» (قرب باريس) وذلك «رغم كل تقنيات الانعاش التي استخدمت» في محاولة لانقاذها.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري وافق على ترميم الوثائق والكتب التراثية في مكتبة نقابة الصحافيين على نفقة الوزارة.

● جمال الناظر نائب رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين تم اختياره رئيسا لجمعية رجال الاعمال المصريين والاسكندنافيين التي تضم رجال اعمال من الدنمارك وفنلندا والسويد والنرويج.

● «اسلام البدايات» هو عنوان الندوة التي ينظمها معهد العالم العربي في باريس، في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الساعة السادسة والنصف مساء، في قاعة المجلس الاعلى، حول الكتاب الذي يحمل العنوان نفسه لجاكلين الشابي، الاستاذة في جامعة باريس الثامنة.

يشارك في الندوة عبد العزيز بن عبد الله عضو الاكاديمية الملكية في المغرب وجمال الدين بن شيخ الاستاذ في جامعة باريس الرابعة واندريه كاكو الاستاذ في الكوليج دو فرانس.

● اتحاد الناشرين الدولي ومقره في العاصمة الفرنسية باريس، وافق على قبول مصر عضوا فيه، وارسل رئيس الاتحاد خطابا بذلك الى ابراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين.

مايكل هاتشينس: نجم الروك الذي انتحر أمضى حياته بين الجنس والمخدرات والغناء

لندن ـ من ابراهيم درويش:

اختار المغني الاسترالي مايكل هاتشينس (1960 ـ 1997) توقيتا ملغزا للانتحار.

وقد يكون انتحاره هذا تحقيقا لعبارة قالها في مقابلة مع مجلة (كيو) قبل اعوام جاء فيها «ان نجم الروك يسعد الناس حينما ينتحر».

كما جاء توقيت انتحاره في فندق في العاصمة الاسترالية سيدني باسلوب الشنق متزامنا مع الكثير من التطورات التي طبعت حياته الاخيرة والتي جعلته يعترف قبل اشهر انه «اكثر انسان محظوظ في العالم»، فقد كان يخطط للانتقال من بريطانيا حيث يقيم الى سيدني مع عشيقته مقدمة البرامج التلفزيونية بولا ييتس التي انجبت له طفلته الوحيدة «هيفنلي هيراني تايغر ليلي» قبل 15 شهرا.

كما كان المغني الذي بدأ مشوار الشهرة من لندن يتدرب خلال رحلته الاخيرة الى سيدني لاجل الظهور في الحفل الغنائي المسمى «حافظ على رأسك» والذي كان سيكرس للاحتفال بالذكرى العشرين للفرقة الغنائية الاسترالية التي صنعت مجد هاتشينس، وهي فرقة «انيكس» التي اعتبرت افضل فرقة روك تشتهر خارج استراليا، ولكن كل هذه الخطط تعثرت عندما وجدت جثة المغني منتحرا حسب تقارير الشرطة الاسترالية الاولية في الطابق الخامس من فندق «ريتز كارلتون» في سيدني، اذ وجده رجال الشرطة معلقا من حزامه.

وبانتهاء رحلة المغني في الحياة والموسيقى ينتهي فصل في تاريخ موسيقى الروك اند رول العالمي، والذي كان فيه هاتشينس لاعبا حيويا ان في المحافظة على صورة مغني الروك النمطية التي ارتبطت بالمقولة الشهيرة «جنس ومخدرات وروك اند رول»، او في صورته التي جعلته محببا للاعلام كرجل ارتبطت حياته بالكثير من العلاقات العاطفية والمغامرات الجنسية مع عارضات وممثلات ومغنيات من المغنية الاسترالية كايلي مونيغو الى هيلينا كريستنا فمقدمة البرامج التلفزيونية بولا ييتس التي وصفت مغامراتها الجنسية مع هاتشينس بتفاصيلها في سيرتها الذاتية واعتبرته في احد برامجها التلفزيونية «اعظم رجل جنس في العالم».

وتخفي صورة المغني الشهير في حناياها لقطات عن طفولة طبعت بالانفصال الذي حدث في عائلته، وقصة السخرية ومعاكسات الطلاب له في مدرسته الابتدائية في سيدني، واثر ذلك عليه كثيرا وعلى طريقته في الحياة التي ارتبطت بالمغامرات العاطفية الكثيرة، وبالمخدرات والحياة البوهيمية التي كرست صورة نجم الروك، واخذت الكثير من الشخصيات في هذا المجال مثل جيم موريسون مغني فرقة الابواب الامريكية الذي توفي نتيجة ادمانه المخدرات ودفن في فرنسا.

وكثيرا ما شبهت حياة المغني الاسترالي بحياة موريسون ومغني الروك الأخر ماك جاغر في كونها تحمل النمطية العامة لموسيقى الروك وطقوسها وتقاليدها.

ولد هاتشينس في سيدني عام 1960 لاب كان يعمل في تجارة ناجحة للخمر، وقضى طفولته في هونغ كونغ مع والدته متخصصة التجميل ووالده الذي انتقل الى هناك من اجل التجارة ثم تحولت العائلة الى التصميم.

وقد شاهد في طفولته صورة عن المجتمع الراقي الذي كان يحضر حفلات والده، وكان يضم المشاهير والممثلين من مثل انستازيا كينسكي وغيرها.

وحينما انفصل والدا هاتشينس عاد هو مع امه الى سيدني وانضم في عمر الحادية عشرة الى مدرسة دافيدسون وفيها تعرف على صديق عمره الفنان اندور فاريس الذي انقذه كما تقول بعض الروايات من معاكسات في ملعب المدرسة، وشارك فاريس هاتشينس حب نجوم الروك والبوب من امثال الفيس بريسلي وجون لي هوكر وجيمس براون وغيرهم.

في الاردن: الدفاع يسأل المحكمة عن «القوى الخفية»!

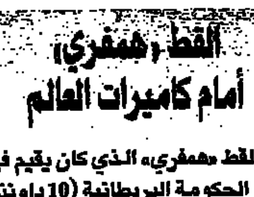
عمان ـ «القدس العربي»:

طالبت محكمة جنائية اردنية تنظر جريمة غامضة منذ اكثر من عام دون ان تتخذ قرارا فيها من هيئة الدفاع عن المتهم الرئيسي في القضية تحديد المقصود بالقوى الخفية التي دفعت للمتهم لارتكاب الجريمة او للتي ارتكبت هي الجريمة التي ذهب ضحيتها طفلان هما ولدا المتهم الرئيسي في القضية.

وكان المتهم قد القي القبض عليه بتهمة قتل ولديه بواسطة وضع مادة السيانيد شديد السمية في شرابهما مما ادى الى مقتلهما على الفور، واثارت هذه القضية الرأي العام المحلي قبل عام ونصف. لكن سجالات قضائية وقانونية طويلة لم تؤد حتى الان لاتخاذ قرار بالقضية.

ويقول الاب القاتل انه اضطر للاعتراف بجريمته في البداية بالاكراه وبواسطة ممارسة الضغوط عليه، وعاد وانكر اعترافه، ويركز الادعاء الان على ان المتهم ادلى باعتراف في بداية القضية دون اي ضغوط من اي نوع، وقدم الدفاع ما اعتبره قرائن على براءة موكله، باعتبار ان قوى خفية هي التي ارتكبت الجريمة.

القط «همفري» أمام كاميرات العالم





القط «همفري» الذي كان يقيم في مقر الحكومة البريطانية (10 داوننغ ستريت) ظهر أمام كاميرات الوكالات العالمية للانباء امس ـ حيث انتقل ليعيش في مكان سري بلندن ـ بعد ان تحدى النائب المحافظ آلان كلارك رئيس الوزراء البريطاني (العمالي) توني بلير ان يكون القط ما زال حيا بعد اختفائه من داوننغ ستريت!

كلام النجوم



الشك مطلوب ولكن ليس في هذا الظرف الذي تفكر فيه. العفو عند المقدرة واجب فلا تفوته.

زيارة لاهل ستعيد اليك ما افتقدته من اسبوع.

الحب العذري لا بد ان يتحول الى واقع والا عواقبه وخيمة.

النصف الآخر على حق فاخلص النيات معه والا فقدته. استجمع قواك في موقف يقع امامك مصادفة.

ابذل كثيرا من الجهد تنجح في مراميك. كن متسامحا مع الآخرين.

حاول ان لا تحل بالود والمناقشة خلافا. تغيير الطقس سيؤثر في صحتك فاحذر تقلباته.

لا تنس تمارين البدن فله عليك حق. شريكك في الحياة سيكون سببا في تحقيق بعض الامال.

خير الامور اوسطها، عليك التمييز بين السعادة والتسلية لان الاخيرة زائلة دائما.

مكافأة او علاوة ستنالها هذه الايام. الصداع الذي تصاب به سببه الضغط فانتبه الى نفسك.

شخص يحاول افشال مشاريعك او آرائك لكنك ستقدر عليه بسهولة.

ستفشل في تحقيق هدفك ولكن لا تيأس فمن جد وجد.

تدعى الى حفل او عرس وتقابل شخصية مهمة تفتح لك ابواب المستقبل.